

كتاب شرح الايمان والاسلام
تصنيف الشيخ الامام القدوة الصالح
الفالح المعتقد شيخ الاسلام بمكة

الاتام آبي العباس احمد بن الشيخ
عبد الحليم بن الشيخ محمد الديناني

البركات بن تيميه رحمه الله تعالى

ونفعنا بهم وقدم

اسرارهم وحشرنا

معهم بكرمه

امين

عفا الله بهنحو

٢٢

كتاب من كان لها عنه نهاية التوحي



١٤١٩

طالع ابراهيم

٥٥١٩

عفا الله بهنحو

الطعام وطيب الكلام ولا يستلزم الثاني فان كان خلقه الساحة فعمله خلاف
الاول فان الانسان قد يفعل ذلك خلقا ولا يكون في خلقه ساحة وصبر وان كان الفضل
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال الفضل المؤمنون ايماننا احسنهم خلقا
ومعلوم ان هذا يتضمن الاول فمن كان حسن الخلق فعلى كقول الحسن البصري ما
حسن الخلق ايدى الندى وكفى لذي وطاة الوجة فكيف لذي دين من حسن
الخلق وسبق في الاحاديث الصحيحة بانه جعل الاعمال الظاهرة من الايمان كقوله ايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها قول الله لا اله الا الله وادناه اماطة الاذى عن الطريق وقوله
لو قد عبد القيس امركم بالايمان بالله وحده اندرون الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتا الزكاة وان تودوا خمس ما غنمتم ومعلوم انه
لم يرد ان هذه الاعمال تكون ايمانا بالله بدو ايمان القلب قد اخبر في غير موضع ان القلب
من ايمان القلب فعلم ان هذه مع ايمان القلب هو الايمان في المسند عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الاسلام علانية ولايمان في القلب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد اجمع واذا فسدت فسد الجسد اجمع فسادها سائر الجسد
لا والله القلب فهو صلح قلبه صلح جسده قطعا بخلاف العكس وقال سفيان بن عيينة
كان العاقل ايماني يكتب بعضهم الى بعض هذه الكلمات من اصلح سريرة اصلح الله علانيته
ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح ما بينه وبين الناس ومن عمل اخرته كاه الله امر دينه
وله ابن ابي الدنيا في كتاب الاختلاف من علم ان القلب اصلح بالايمان صلح الجسد بالاسلام
وهو الايمان يدل على ذلك انه قال في حديث جابر بن عبد الله جابر بن عبد الله جابر بن عبد الله
فجعل الدين هو الاسلام والايمان هو حسن الخلق فبين ان الدين اجمع الثلاثة لكن هو دوران
ثلاث مسلم ثم مؤمن ثم محسن كما قال تعالى في اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات يا ذا الذلة والمقتصد والسابق
كلها يدخل الجنة لا عقوبة بخلاف الظالم لنفسه وهكذا من اتى بالاسلام الظاهر
مع صدق القلب لكن لم يقيم بما يجب عليه من الايمان والباطن فانه معرض للوعيد كما سياتي
بيان ان شاء الله واما الاحسان فهو اعم من جهة نفسه واخص من جهة اصحابه
من الايمان والايمان اعم من جهة نفسه واخص من جهة اصحابه من الاسلام والايمان

اعم من جهة نفسه واخص من جهة اصحابه من الاسلام والايمان يدخل في الايمان
والايمان يدخل في الاسلام والمحسن واخص من المؤمنين والمؤمنين واخص من المسلمين
وهذا كما يقول في الرسالة والنسوة فالنسوة داخل في الرسالة والرسالة اعم من
جهة نفسها واخص من جهة اصحابها فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا ولا نبيا
اعم والنسوة نفسها اخص من الرسالة والرسالة تتناول النسوة وغيرهن بالانتماء
فانهم لا يتناولون النساء وغيرهن بالامر والعكس هو الصحيح صلى الله عليه وسلم
والايمان بالاحسان به حاجب عن الجود والحداد او ايمان بالحداد والحداد الصحيح
لما صلى الغيبة قال ذكر كذا في الحديث وفي الحديث الاخر الكبر بطر الحق وغمط
الناس وطر الحق محذره ودفعه وغمط الناس اختصارهم وازدراؤهم وسيدكر
ان شاء الله سبب تنوع اجوبته وانها كلها حق ولكن المقصود ان قوله صلى الله عليه وسلم
على خمس كقوله الاسلام هو الخمس كما ذكر في حديث جابر بن عبد الله ان امر المؤمنين
اجز ان يكونوا الهبة الاجتماعية فيه مستبنة على تلك الاجزاء ومركبة منها فالاسلام
مبنى على هذه الاركان وسنبين ان شاء الله اختصاص هذه الخمس بكونها
هي الاسلام وعليها بني الاسلام ولم خصص بذلك رعايا من الواجبات وقد
فسر الايمان في حديث وقد عدا القيس بن افسس في تفسيره الاسلام هنا لكنه لم يذكر
فيه الحج وهو متفق عليه فقال امركم بالايمان بالله وحده هل تدرون بالايمان بالله
وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهداء ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله
واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وان تودوا خمس ما غنمتم او خمس ما ملكت
وقد روي في بعض طرقه الايمان بالله وشهادته ان لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
او سعيد امركم باربع اعمد بالله ولا تشركوا به شيئا وقد فسر في حديث
شعبة الايمان بهذا وبغيره فقال الايمان بضع وستون ذراع بضع وسبعون شعبة
افضلها قول لا اله الا الله رادنا ما اماطة الاذى عن الطريق والحيات شعبة من الايمان
وثبت عنه من وجوه متعددة انه قال الحيا شعبة من الايمان من حديث جابر
وابن مسعود وعمران بن حصير وقال ايضا لا يوم احدكم حتى يكون احب اليه من ربه
والله والناس اجمعين وقال لا يوم احدكم حتى يحب لحيته ما يحب لنفسه وقال الله لا يوم

فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات يا ذا الذلة والمقتصد والسابق كلها يدخل الجنة لا عقوبة بخلاف الظالم لنفسه وهكذا من اتى بالاسلام الظاهر مع صدق القلب لكن لم يقيم بما يجب عليه من الايمان والباطن فانه معرض للوعيد كما سياتي بيان ان شاء الله واما الاحسان فهو اعم من جهة نفسه واخص من جهة اصحابه من الاسلام والايمان

فما من رسول الله قال الذي لا يمان جاره بواقفه قال من رأي منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقله ودلاضعف الايمان والامانة
الله من غير الايمان كانت امة قوم يفتنون بغيره ويستنون بسنته ثم انه خلف من
بعدهم خلوف يقولون لا يفعلون ويفعلون لا يورثون من جاءهم بدين بدينه
فهو موثون من جاءهم بلسانه فهو موثون من جاءهم بقلبه فهو موثون ليس
وراء ذلك الايمان حبه خردل وهذا من افراد مسلم والذي نفسي بيده لا يندخلون
الجنة حتى ترضوا ولا تؤمنوا حتى تبوا اولادكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم انشوا
السلام بينكم وقال في الحديث لم تقبلوا على عجمته من رايه ابرهه ورواه البخاري
من حديث ابراهيم بن ابي اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى الراي وهو موثون في الخبر
حين ينشرون وهو موثون في السر والعلاني حين يسرق وهو موثون في النعمه
يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وهو موثون في اعمال اسم الايمان تارة يدكر مفر دأغير
مفرون اسم الاسلام ولا باسم العمل الصالح ولا غيرهما تارة يدكر مفر وثاما بالاسلام
كقوله في حديث جبريل ما الاسلام وما الايمان وكقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى لا تعجلوا على ما قل لم تؤمنوا ولا كنتم تقولوا اسلمنا
وقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين وما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
ولذلك ذكر الايمان مع العمل الصالح ودل في مواضع من القرآن كقوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واما مفر وثا بالدين ان توال العلم كقوله تعالى والذين امنوا وتوال العلم
ولا يمان فوله برفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا توال العلم درجات في حيث ذكر الذين
امنوا بعد دخول قديم الدين توال العلم فانهم خيارهم قال تعالى والراسخون في العلم
يعلمون ما به دل من عند ربنا وقال الذين الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون
ما اتوا باليك وما اتوا من قبلك ويذكرون ايضا لفظ المؤمن مفر وثا بالدين ما دار الصاري
والصاير مفعول من امن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا قلهم عند ربهم
المؤمنون في سيد الخطاب غير السليم ولا يمان الاخر عنهم فاعلمهم في قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات وليكن لهم خبر البريه وسنيسطه لان شاء الله فاقصودنا العزم والخير
بالنسبه الى الباطن واظهار من لا يمان اما العموم بالنسبه الى الملك فتلك مسيله اخرى

قوله

حين ينشرون

فلا

فما ذكر الايمان مع الاسلام فجعل الاسلام مولا اعمال الظاهر والشهادتين والصلاه والكاه
والصيام والحج وجعل الايمان مادا للقلب من الايمان الله وملكته وكتبه ورسوله واليوم
الاخر وهذا الحديث الذي رواه احمد بن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا سلام على من لا يمان والقلب واذا ذكر اسم الايمان مجردا دخل فيه الاسلام
والاعمال الصالحه كقوله في حديث الشعبي لا يمان يضع راسه في شعبة اعلاها
مولا الله الا الله واذا ما اطاعه لادى عن الطريق وادلسا من الاحاديث التي تجعل
فيها اعمال البر من الايمان فمان فليمان عند عدمها دل على انها راجبه وان فعل
ايمان صاحبها ولم ينفك يمانه على انها مستحبه فان الله ورسوله لا ينفي اسم مسلم امر
الله به ورسوله الا اذا ترك بعض واجباته كقوله لا صلاه الا بام القرآن وقوله الايمان
لمن امانه له ولا دين له ولا عهد له ولا عهد له ولا عهد له ولا عهد له ولا عهد له
لا تنفاه المستحب فان هذا لو جاز ان تنفخ جميعه وهو المومنين اسم الايمان والصلاه
والكاه والحج لانه ما من عمل الا وغيره افضل منه وليس احد يفعل الفعل الا لربنا فاعلمها النبي
صلى الله عليه وسلم بالابواب ولا يبول ولا عمر فلو كان من لم يات بها الا المستحب يجوز فيها
عنه ليجاز ان ينفي عن جميعه وهو المسلمين من الايمان والدين وهذا لا يقول عاقل من قال
ان النفي هو النفي فان راد انه نفي النفي الواجب الذي يان من تاركه ويحصر العقوبة
بعد صدق ان راد انه نفي النفي المستحب فهذا المرفوع قطعي كلام الله ورسوله
ولا يجوز ان يقع فان من فعل الواجب ما وجب عليه لم ينقص من واجبه شي الا ان
ان يعال ما فعله حقيقة ولا محبا فاذا ما لا اعلم في صلاته ارجع فصل
فان لم تصلي في صلاة خالف لصف وقدمه بالاعادة لصلاته لفظ لصف
لان التكرار واجب ولذلك قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله لم يمانوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اوليهم الصادقون من ان الجهاد واجب
وترك لا يرياب واجب الجهاد وان كان فوضا على النهاية فجميع المومنين مخاطبون
به ابتداء فاعلمهم كلهم اعتقاد وجوبه والعزم على فعله اذا تعزموا له قال النبي صلى الله
عليه وسلم من مات وامر بغيره لم يحدت نفسه بغير ومات على شعبة نفاق وراه مسلم
ما خبر انه من لم يعلم به ان على شعبة نفاق ايضا فاجهدا بعض تحت انواع متعدده

نك

الصدق والعدل والبر والصوم ويصدق في خوف الله تعالى في قوله تعالى
إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والرجل من الناس ظالم أو يطمع بعصية فيترع عنه وهذا كقوله تعالى
وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان قال مجاهد وغيره من المفسرين هو الرجل يطمع بالعصية فيذكر مقامه فيتردى
الله فيتركها فوقاً من الله وإذا كان حال القلب من ذكره يتضمن خشية ومخافة
فذكره عواصجاً إلى فعل المأمور وترك المحذور قال سهل بن عبد الله ليس بين العبد وبين
الله حجاب أغلظ من الدعوى في طريق اقتراب اليه من الافتقار وأصل الخير في الدنيا والآخرة
الخوف من الله ويدل على ذلك قوله تعالى فلا تسكنن من موسى الغضب أحد إلا الواج وفي نسختها
هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون فادبرنا لهدى في الرحمة للذين يرهبون ربهم
وأبراهيم هو الرجل يريد أن يترك الذنب فيذكر مقام الله فيندفع الذنب رواه ابن أبي الدنيا عن
أبي الجعد عن شعبه عن منصور عن أبيه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وهو أقدم أهل التلاح المذكورين
في قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وهم المؤمنون المذكورون
في قوله البقرة الكاف لا رب فيه هدى للمتقين كما قال في قوله البراءة الذين صدقوا
وأولئك هم المتقون وهو أقدم المتقين في الكاف كما في قوله تعالى فمن تبع هدي ولا يصل
ولا يشقى وإذا لم يصل فهو من الهوى وإذا لم يشقى فهو من مكرم وهو أقدم أهل الصراط المستقيم
الذين أنعم الله عليهم من السابقين والصدقيين والشهداء والصالحين غير أن المقصود عليهم
والضالين فإن أهل الرحمة ليسوا بغيرهم وأهل الهدى ليسوا بغيرهم
أهل ربه الله يكونون متقين لله مستحقين للجنة بلا غلاب وهو أقدم الذين أنعم الله عليهم
الذين هم على هذا المعنى قوله تعالى أنا بحسب الله من عباده العلماء والعباد الخشاة
العلم فقد أخبر الله أن كل من خشى الله فهو عالم كما قال في الآية الأخرى لم من هو قانتاً
الليل وهم ساجداً وقانتاً بخذ الآخرة وبرحمة ربه فل هو يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون والخشية أبداً متضمنة للرجاء ولولا ذلك كانت قنوطاً كان الرجاء يستلزم الخوف ولولا
ذلك كان امتناناً على الخوف لله والرجاء لله هم أهل العلم الذين مدحهم الله وقد روي عن أبي جعفر النعماني
قال العلماء ثلاثة فعالهم بالله ليس عالم بالله وعالم بالله ليس عالم بالله وعالم بالله ليس عالم بالله
فالعالم بالله هو الذي يخافه والعالم بالله هو الذي يهابه وهو الصالح من النبي صلى الله عليه وسلم قال

والله في رحوال كونا خشاكم الله وأعلمكم بحدوده وإذا كان حال الجنة هم العلماء
الهدى وخوف في الكتاب والسنة لم يكونوا مستحقين للجنة وذلك لا يكون إلا مع فعل
الواجبات ويدل عليه قوله تعالى فإوحى إليهم ربهم لم تكن الظالمين ولنسكنكم الأرض من
بعدكم ذلك من خاف مقام ربه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان في قوله
الذين استجابوا لآخرة لم يألوا خيراً ذلك لا يكون إلا مع فعل الواجب فدل على أن الخوف يستلزم
فعل الواجب ولهذا قال الله تعالى لا يخاف الله ويدل على المعنى قوله تعالى أنا التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فالأول العالم به سالت أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم عن هذه الآية فقالوا لا يكسر عن عصي الله فهو جاهل بكل من تاب قبل الموت فكتاب من قريب
وكذلك قال سائر المفسرين قال مجاهد كل عام فهو جاهل حين معصيته وقال الحسن وقتادة
وعطاء السدي وغيرهم أنا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لا أعلم غير محبين وقال الزجاج
ليس معنى الآية أنهم يجهلون أنه سئل عن المسلم لو أتى بجهالة كان كمن لم يواقع سواء وإنما يحتمل
أمرين أحدهما أنهم عملوه وهم يجهلون المكره فيه والثاني أنهم قدموا على بصيرة وعلم بأن
عاقبته مكرهه وأنهم لما جالوا لاجل فسؤا جهالة لا يشارهم على الراحة الكثير والعامة
الدائمة فقد جعل الزجاج الجهالة عدم العلم بما فيه الفعل وما فساد الأرادة وقد
يقال هما متلازمان همد مسووط والظلام مع الجهمية والمقصود هنا أن كل عامر
لله فهو جاهل وكل خافضه فهو عالم مطيع لله وإنما يكون جاهلاً لنفس خوفه
من الله إذ لو تم خوفه لم يصرف عنه قولك من مسعود رضي الله عنه كفى خشية
الله علماً وكفى بالاعتبار بالله جهلاً وذلك لأن صور الخوف بوجوب الهرب منه تصور
الخوف بوجوب طيئه فإذا لم يهرب من هذا ولم يطلب هذا دل على أنه لم يتصور
تصوراً تاماً ولكن قد يتصور الخبر عنه تصور الخبر وتصديقه وحفظ خوفه
غير تصور الخبر به وكذلك إذا لم يكر المتصور محبوباً له ولا مكره فأنان لا نسا
يصدق ما هو مخوف على غيره ومحبوب لغيره ولا يوربه ذلك هرباً ولا طلباً وكذلك
إذا أخبر بما هو محبوب له ومكره ولم يكذب للخبر بل عرف صدقه لكن قلبه
مشغول بمور أخرى غير تصور ما أخبر به فهذا لا يتحرك للهرب ولا للطلب
وقال الحلام المصروف عن الحسن البصري ويروي عن سائر السلف عن النبي صلى الله عليه وسلم أن العلم

العلم

يقول لا يفتفعوا بالسمع والبصر والنطق جعلوا معانيها كما لو انهم صواعق السمح البصر
صاروا كالصم البصر ليس كذلك بل يفسر قلوبهم عميت وضمت وكنت كما قال تعالى فانها
لا تسمع الا بصائر ولكن تسمع القلوب التي في الصدور والقلب هو الملك والاعضاء جنوده واذا
صلح ملك سائر الجسد واذا فسد فسد سائر الجسد فيسمع بالبدن الصوت
كما يسمع البهائم والعقول لا يفقهه وان فقه بعض الفقهاء لم يفقهه فقهائنا ما ان الفقه التام
يستلزم تأثيره في القلب لمحبة المحبوب وبغض المكره فمضى لم يحصل هذا لم يكن التصور
التام حاصلًا فجاز في نفسه ان لا يتم بنفي كقوله الذي ساق في صلاته صلاتا لم يتصل ونفى
التيان حيث نفى هذا الجازيت وقد جمع الله بين وصفهم بوجع القلب اذا ذكروا وازياده
الايمان اذ اسرعوا الياته قال الضحاك زادتم يقينًا وقال الربيع بن ابي خنيسه
وعز ابن عباس تصديقًا وهكذا قد ذكر الله هذين الاصلين في موضعين قال تعالى ألم
يان الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل انطال عليهم الامد ففقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون والخشوع يتضمن معنيين
احدهما التواضع والذل والثاني السكون والطمأنينة وذلك مستلزم للقلوب المتأني
للقسوة فخشوع القلب يتضمن عوديته لله وطمأنينته ايضا ولهذا كان الخشوع في الصلاة
يتضمن هذا وهذا التواضع السكون وعز ابن عباس في قوله الذين هم في صلاتهم
خاشعون محبتون اذ لا عز الحسرت وقاده خاشعون وعز مقاتل متواضعون وعز
علاء الخشوع في القلب بان يلبس للمسلم كنفك ولا تلتفت وما يحاهد غرض البصر وخشوع
الجناح وكان الرجل من العلماء اذا قام الى الصلاة هاب للرحمن ان يسجد بصره الى شروان
يحدث نفسه بشي من امر الدنيا وعمره ويرى ان ليس الخشوع الركوع والسجود
ولكنه السكون وحسن الهية في الصلاة وعز ابن سيرين وغيره قال النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه يرفعون ابصارهم في الصلاة الى السماء وينظرون بينا وشمالا حتى تزلزلت
هذه الاية فمما لو بعد ذلك وجوههم حيث يسجدون وما راى احد منهم بعد ذلك ينظر
الا الى الارض من عطا هو لا يفتت بشي من جسدهك وانت في الصلاة والبصر النبي
صلى الله عليه وسلم لا يعيث بالحينة في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا الخشوع جوارحه
ولفظ الخشوع ان شاء الله يسط في موضع اخر وخشوع الجسد تبع خشوع القلب

من

بند

اذا لم يكن الرجل مريًا يظهر ما ليس في قلبه كما روي يعود راي الله من خشوع النفاق
وهو ان يرى الجسد خاشعًا والقلب لا وهو تعالى استبطا المومنين بقوله الا ان
الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فدعاهم الى خشوع القلب لذكر
وما نزل من كتابه ونهاهم ان يكونوا كالذين طال عليهم الامد ففقت قلوبهم وهو الذي
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم اياته زادتهم ايمانًا وكذلك قال في الاية الا خري
الله نزل احسن الحديث كتابًا متشابهًا متماثلًا في نفس شعرة منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلى جلودهم وقلوبهم التي ذكر الله والذين يخشون ربهم هم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
ما نزل من خشوع القلب لذكر الله وما نزل من الحق واجب في انهم لكن الله فيه عايشين
مقتصد وسابقا لسايقون يخشون المستحيات والمقتصدون لا يراهم عموم
المومنين المستحيين للجنة ومن لم يكن من هؤلاء فهو ظالم لنفسه وفي الحديث الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلبي لا تخشع ففسر لا تخشع
ودعاء لا يسمع وقد ذم الله قسوة القلوب المتأني في الخشوع في غير موضع فقال تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة قال الزجاج قست في اللغة
غلظت ريبست وعشيت فقسوة القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه والقاسي
والعاسع الشديد الصلابة وقال ابن قتيبة قست وعشيت وعشيت ريبست
وقسوة القلب المحموده غير قسوة المذمومه فانه ينبغي ان يكون قويا من غير عنف
ليتنا من غير ضعف وفي الاثر القلوب نية الله في ارضه فاجبها الى الله اصلها وارفعها
واصفها وهذا كالميدانها قوية لينة بخلاف ما يحس من العيب فانه يا بسرا ليز فيه
وان كان فيه قوة وهو تعالى ذكر وجل القلب من ذكره ثم ذكر زيادة الايمان عند تلاوه
كتابه علما وعملا ثم لا بد من التوكل على الله فيما يقدر عليه ومنطاعته فيما يقدر عليه
واصل ذلك الصلوة وانزاهه فقام بهذه الخمس كما امر لزم ان ياتي سائر الواجبات بل
الصلاة نفسها اذا فعلها كما امر فليتنع عن العشا والنكاح روي عن ابن مسعود وابن
عباس ان في الصلاة متروك من غير عاصي الله فمن لم تنته صلاته عن العشا
والنكاح لم يزد من الله الا بعدا وقوله لم يزد الا بعدا اذا كان ما ترك من الواجب منها
اعظم ما فعله بعده ترك الواجب الا كبر من الله اكثر ما قرب به فعل الواجب الا فلماذا كان والصحيح

ولا يراهم

خشع

شي نزاع بين العلماء لفظ الشارع ندا طرد ومعنى آخر جزاء بنقص الصلاة يعرف من
 كلام الله ورسوله يقول فيه نزاع بين العلماء ولكن من الناس من لا يعرف من هذا أهل
 العلم وقد نشأ على قول لا يعرف غيره فيظنه إجماعاً كما يظن أنه إذا ترك الإنسان الجماعة
 صلى وحده برئت ذمته إجماعاً وليس الأمر كذلك بل للعلماء قولان معروفان في إجزاء هذه
 الصلاة وفي من هذا أحد قولان فطائفة من قدماء أصحابه حكاه عنهم القاصي أبو علي
 في شرح المذهب ومن متأخريهم كابن عقيل وغيره يقولون من صلى المكتوبة وحده من غير عذر
 يسوغ له ذلك فهو كمن صلى الظهر يوم الجمعة فإن لم يكن له أن يوديها في جماعة بعد ذلك
 فعليه ذلك ولا يأتية كما يؤتى ركعة الجمعة مائة والتوبة معروضة وهذا قول غير واحد
 من أهل العلم وأكثر الآثار المروية عن السلف من الصحابة والتابعين تدل على هذا وقد احتجوا
 بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من سمع النداء لم يجب من غير عذر فلا صلاة
 له وأجابوا عن حديث التفضيل بأنه في العذر والذي سباح له الصلاة وحده كما ثبت
 أنه قال صلاة الرجل قاعداً على النصف من صلاته القائم وصلاة المضطجع على النصف من
 صلاة القاعد والمراد به العذر كما في الحديث أنه خرج وقد أصابه دم وعك وهم
 يصلون فغردوا فقال ذلك لم يجوز أحد من السلف صلاة التطوع مضطجاً من غير عذر
 ولا يعرف أحد من السلف معاذ ذلك وجواز وحده في هذه الصلاة لا يعرف
 لمصاحبه سلف صدق مع أن هذه المسألة مما يعجز بها الملوك ولو كان يجوز لكل مسلم أن يصل
 التطوع على جنبه وهو صحيح لا مضر به كما يجوز له أن يصل التطوع قاعداً وعلى الرحا لكان
 هذا ما يشتهر الرسول عليه السلام وكانت الصحابة تعلم ذلك مع قوة الداعي إلى التحير لا بد أن
 يقع في ذلك بعضهم فلما لم يفعلوا أحد منهم دل على أنه لم يكن مشروفاً عندهم وهذا
 مبسوط في موضعه والمقصود هنا أنه ينبغي للمسلم أن يقرأ في كل صلاة الله ورسوله بل
 ليس أحد من جملة كلام أحد من الناس إلا على علمه عز وجل أنه أراد به ما يحتمل ذلك اللفظ
 كلام كل أحد فان كثيراً من الناس سئلوا عن التصور المخالف لقوله فقد سئل من جعل التأويل
 كأنه ذكر ما يحتمل اللفظ وقصده به دفع ذلك الحق عليه بذلك النص وهذا خطأ بل
 جميع ما قاله الله ورسوله يجب الإيمان به فليس لنا أن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر
 ببعضه وليس لأعتنا برأيه في أحد النصير وفي الآخر رأي من العكس فإذا كان النص الذي

شكك

الذي وافقه يعتقد أنه اتبع فيه مراد الرسول فكذلك التمسك بالآخر الذي تأوله فيكون
 أصلاً مقصوده معرفة ما أراد الرسول بكلامه وهذا هو المقصود بكل ما يجوز
 من تفسير وتأويل عند من يكون اصطلاحه تغاير معناه وأما من جعلها بمعنى
 واحد كما هو الغالب على اصطلاح المفسرين في التأويل أعني أنهم هو التفسير وأما التأويل
 فكلام الله ورسوله فله معنى ثالث غير معناه واصطلاح المفسرين وغير معناه في
 اصطلاح متأخري الفقهاء والأصوليين كل قد بسط في موضعه والمقصود هنا أن كلام الله
 ورسوله من مسمى الأمور الواجبة كاسم الإيمان والسلام والدين والصلاة والصيام
 والطهارة والحج وغير ذلك لا يكون ترك واجب في ذلك المسمى وهذا قوله تعالى فلا تدرك
 لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسألوا تسليماً
 فلما نزل الإيمان حتى توجد هذه الغاية دل على أن هذه الغاية فرض على الناس فمن تركها كان
 من أهل الوعيد لم يكن قد أتى بالإيمان الواجب الذي وعد الله به بدخول الجنة بلا عذاب قال الله
 أنا وعد بذلك من فعل ما أمر به وأما من فعل بعض الواجبات وترك بعضها فقد كفر من
 للعبيد ومعلوم باتفاق المسلمين أنه يجب تحكيم الرسول في كل ما شجر بين الناس في دينهم وديارهم
 في أصول دينهم وفروعهم وعليهم كل ما إذا حكم بشي من الدين أو حراماً أو حلالاً أو سلباً
 له تسليماً قال تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون
 أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا بال كفر وابه ويريدهم الشيطان أن يصلوا صلاة لا يعبدون
 وإذا قيل للذين يقولوا ربنا الله أن ينزلوا فسيقولوا بئسما فقيروا فسيقولون بئسما فقيروا فسيقولون بئسما فقيروا
 إلى ما أنزل الله وقد أنزل الله الكتاب والحكمة فمهما سنه ما ألقى وأذكر وأنهى الله
 عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وقال تعالى وأنزل الله عليه الكتاب والحكمة
 وعلم ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً والدعاء إلى ما أنزل من القرآن لا الرسول
 يستلزم الدعاء إلى ما أنزل الله وهذا مثل طاعة الله والرسول فإنها متلازمان فمن طاع الرسول
 فقد طاع الله ومن طاع الله فقد طاع الرسول وكذلك قوله تعالى ومن يتبع الرسول
 من بعد ما تنزل إلى الهدى يتبع غير سبيل المؤمنين فأنما متلاً فأنما كل من يتشاور الرسول
 من بعد ما تنزل إلى الهدى يتبع غير سبيل المؤمنين وكل من اتبع غير سبيل المؤمنين فقد
 شاق الرسول من بعد ما تنزل إلى الهدى فأنما كل من يتشاور غير سبيل المؤمنين فهو ضال

استأجر

بالحكمة

فهو من له منظره متبع للرسول وهو مخطئ وهذه الآية تدل على ان اجماع المومنين
 جهة من جهة ان مخالفهم مستلزم لان هذا الرسول ان كمالا جموعا عليه فلا بد ان يكون
 فيه نصر عن الرسول كمالا يقطع فيها بالاجماع وباقتفاء النازع من المومنين فانها ما بين
 الله فيه الهدى ومخالف مثله بالاجماع يكفر كما يكفر مخالف اليقين واما اذا كان يقطن الاجماع
 ولا يقطع به فهذا قد لا يقطع ايضا بانها ما بين فيه الهدى من جهة الرسول ومخالف مثل
 هذا الاجماع قد لا يكفر بل قد يكون ظن الاجماع خطأ والصواب في خلاف هذا القول وهذا فصل
 الخطاب فيما يكفر به من مخالفة الاجماع وما لا يكفر به من مخالفة الاجماع هل هو قطعي الدلالة او ظني الدلالة فان
 من الناس من يطلق الاثبات بهذا او هذا ومنهم من يطلق النفي لهذا والى هذا والصواب التفصيل
 بين ما يقطع به من الاجماع ويعلم يقيناً انه ليس فيه نازع من المومنين أصلاً فهذا يجب القطع
 بانه فهو هذا لا بد ان يكون ما بين فيه الرسول الهدى كما قد بسط هذا في موضع آخر ومن
 جهة انه اذا وصف الواجب بصفات متلائمة دلت على ان كل صفة من تلك الصفات متى
 ظهرت وجب اتباعها وهذا مثل الصراط المستقيم الذي امرنا الله بسواله هدايته فانه
 قد وصف بانه الاسلام ووصف بانه اتباع القرآن ووصف بانه طاعة الله ورسوله
 ووصف بانه طريق العبودية ومعلوم ان كل اسم من هذه الاسماء يجب اتباع مسماه
 ومسامها كلها واحداً وان تنوعت صفاته فاي صفة ظهرت وجب اتباع مدلولها
 فانه مدلول الاخرى وكذلك سما الله تعالى رسامه واسما رسوله هو مثل سما
 دينه وكذلك قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً قبل حبل الله فذكر الله الاسلام
 وقيل القرآن وقيل عهده وقيل طاعته وامره وقيل الجماعة المسلمين وكل هذا حق
 وكذا اذا قلنا الكتاب والسنة والاجماع فمدلول اول ثلث واحد فان كل واحد من هذه
 موافق له والجمعة مجتمعة عليه من حيث الجماعة فليس في المومنين من يوجب اتباع الكتاب
 وكذلك كما سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فالقرآن يأمر باتباعه فيه والمسلمون مجمعون
 على ذلك وكذلك كما اجمع عليه المسلمون فانه لا يكون لاحقا موافقا لا في الكتاب والسنة
 لكن المسلمون يتلفون فيهم كلمة عن الرسول واما الرسول فيمنزله عليه وحى
 وهو القرآن ووحى اخر هو الحكمة كما قال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله
 معه وقال حسان بن عطية كان من ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة

النصر

نق

فيعمله

فيعمله ايها كما بعلمه القرآن فليس كل اجازة السنة محتمل ان يكون غير
 في القرآن بخلاف ما يقوله اهل الاجماع فانه لا بد ان يدل عليه الكتاب والسنة فان
 الرسول هو الواسطة بينهم وبين الله في امره ونهيه وتحليله وتخييمه والمقصود
 ذكر الايمان من هذا الباب وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقصر الانصار رجلا يوم
 باله واليوم الآخر وقوله ايها الايمان حب لا نصار وانه النفاق يقصر الانصار فان من
 علم ما قامت به الانصار من نصر الله ورسوله من اول الامر وكان محبا لله ورسوله
 احبهم قطعا فيكون حبه لهم علامة الايمان الذي في قلبه ومن غرضهم لم يكن في قلبه
 الايمان الذي وجبه الله عليه وكذلك من لم يكن في قلبه بعض ما يقصده الله ورسوله
 من المنكر الذي حرمه من الكفر والفسق والعصيان لم يكن في قلبه الايمان الذي وجبه
 الله عليه فان لم يكن بعضا من المحرمات صلا لم يكن معه ايمان اصلا كما سنبينه
 ان شاء الله وكذلك من يحب اخيه المومن ما يحبه لنفسه لم يكن معه ما اوجب الله عليه
 من الايمان بحيث نفى الله الايمان عن شخص فلا يكون الا نقصا عما يجب عليه من الايمان ويكون
 من المومنين للوعيد ليس من المستحقين للوعد المطلق وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 من غشنا فليس منا ومن حمل علينا السلاح فليس منا كانه من هذا الباب لا يقوله الا من ترك
 ما اوجب الله عليه او فعل ما حرمه الله ورسوله فيكون قد ترك من الايمان المفضل عليه
 ما ينبغي عنه الاسم لانه فلا يكون من المومنين المستحقين للوعد السليم من الوعد والذكر
 قوله تعالى ويقولون ما بنا بالله وبالرسول اوطعناهم ونولّيهم يومهم وبيوتهم وكذلك
 اولئك المومنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذ من يقولهم معرضون انكر
 لهم الخواتم الى مدعين في قلوبهم مرضا من اثمهم فقول رجب الله عليهم ورسوله
 لا اولئك الظالمون ان كان قول المومنين اذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
 سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون فهذا حكم اسم الايمان اذا اطلق في كلام الله ورسوله فانه
 يتناول فعل الواجبات وترك المحرمات ومن نفى الله ورسوله عنه الايمان فلا بد ان يكون
 قد ترك واجبا او فعل محرما فلا يدخل في اسم الذي يستحواله الوعد والوعد
 بل يكون من اهل الوعد وكذلك قوله تعالى حب اليك الايمان ورضيته وتوابعكم وكره اليك الكفر
 والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون قال محمد بن نصر المروزي لا كانت

المعاصي بعضها كفر وبعضها ليس بكفر ففرق بينهما ففصلها بالثلاثة اسواع ونوع منها الكفر ونوع
 منها فسوق وليس بكفر ونوع عصيان ليس بكفر ولا فسوق واخبرانه كونهما كلها الى المؤمنين
 وما كانت الطاعات كلها داخله ولا ايمان ليس فيها شيء خارج عنه لم يفرق بينهما فيقول احب
 اليكم الايمان والعرايض وسائر الطاعات بالجمادى لثقلها وحسن ليل الايمان فدخل في ذلك
 جميع الطاعات لانه قد حبس الى المؤمنين الصلاة والزكاة وسائر الطاعات حبسا يدبر ان
 الله اخبرانه حبس ذلك اليهم ورضيته في قلوبهم لقوله حبس اليكم الايمان وتكرهه في جميع المعاصي
 والكفر منها والفسوق وسائر المعاصي كراهه يدبر ان الله اخبرانه كره ذلك اليهم ومن
 ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن بالله
 حبس الى المؤمنين الحسنات وكثر اليهم السيئات فلم يفرق وتكره جميع المعاصي
 اليهم يستلزم جميع الطاعات لان ترك الطاعات معصية وانه لا يترك المعاصي كلها
 لان لم يترك بعضها فيكون محبا لضدها وهو الطاعة اذا التفت يده من ابداه فاذا كان
 يكره الشر كله فلا بد ان يريد الخير والمباح بالنية الحسنة يكون غيرا بالنية السيئة
 كونه شر ولا يكون فعلا اختياريا لا اراده ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الصحيح احب الاسماء الى الله عبدالله وعبد الرحمن واصدق الاسماء المحتره هاهم واقبحها
 حرب ومرو فاصدق الاسماء المحتره وهاهم لان كل انسان هاهم حرب والمحتره الحاسب
 العامل والهاهم الكثر الهم وهو عبادة الاراده وهو حيوان وكل حيوان حساس متحرك
 لا اراده فاما فعل شيئا من الباطن فلا بد له من غاية ينتهي اليها بقصد وكل مقصود اما ان يقصد
 لنفسه واما ان يقصد لغيره فان كان منتهى مقصوده ومراوده عبادة وتوحيده لا شريك
 له وهو الله الذي يعبد ولا يعبد شيئا سواه وهو احب اليه من كل اسواه فارادته
 تنتهي الى ابدته وحده الله فيشأب على ما خاتمه التي يقصد الاستغناء به على الطاعة
 كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نفعه الرجل على اهله بحسنها
 صدقه وفي الصحيحين عنه انه قال السعد بن زرارة ما مرض بكه وعاده النبي صلى الله عليه وسلم
 قال انك لن تنفق نفقة تفي بها وجه الله الا اردت بها وجهه ورفقه حتى الله ترفعها الى
 في امر انك لو انك اعدت من الدنيا الى احتسب نومتي كما احتسب نومتي في الاخرة في العالم
 تسعدون كان اصل مقصوده عبادة غير الله لم يترك الطيبات ما حله الله فان الله انما

سار
مبدأ

اماها

اماها للمؤمنين من عبادة بل الكفار يحاسبون يوم القيمة على نعم الله التي تنعموا بها
 فلم يشكروه ولم يعدوه بها ويقال لهم اذ هبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم
 يحزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وما كنتم تنفسون زوايا على
 لقساوي من بعد عن النعيم اي عن شكره والكافر لم يشكر النعيم الذي نعم الله عليه به
 فعاقبه على ذلك الله انما اماها للمؤمنين وامرهم بها بالشكر كما قال تعالى كلوا من طيبات
 ما رزقناكم واشكروا لله وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
 لي رضي عن العبد ان ياكل اكله فيحمده عليها ويشرب شربه فيحمده عليها وفي
 سائر امراضه وعبره الطاعم الشاكر عنزله الصائم الصابر وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى احلت لكم بهيمة الانعام الا ما بينا عليكم عبر محرم الصيد
 وانتم حرموا والجليل بيان ان زواياه من الثمرات من امر من الله واليوم الآخر قال
 الله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير فالحليل انما دعا
 بالطييبات للمؤمنين خاصة والله انما اباح بهيمة الانعام لمن حرم ما حرمه الله من الصيد
 وهو محرم والمؤمنون امرهم ان ياكلوا من الطيبات ويشكروه ولهذا مبررنا بين
 خطاب الناس مطلقا وخطاب المؤمنين فاعلم ان الناس كلهم اولا في الارض حلالا لطييبات
 تتبعوا اخطوانا للشيطان انه لم يعد مبيها انما يامرهم بالسوء والفحشاء وان يقولوا
 على الله ما لا تعلمون واذا قال لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا ابلتبع ما افينا عليه امانا
 اولو كانوا اهلهم لا يقولون شيئا ولا يهتدون بها فاذا اذن للناس ان ياكلوا ما في الارض بشرط
 ان يكون طيبا وان يكون حلالا لم قال الله انما ياكلها الذين امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم
 واشكروا والله ان كنتم اياه تعبدنا ما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل الفجر
 الله به فاذا للمؤمنين في اكل من الطيبات ولم يشترط الحلال واخبرانه لم يحرم
 عليهم الا ما ذكره فيما سواه لم يكن محرم على المؤمنين ومع هذا فلم يكن احله في طابه
 ان عقوقا في الحديث عن سلمان فرقوقا ومرفوقا الحلالا احله الله في كتابه والحرام
 ما حرمه الله في كتابه وما سكت عنه فهو ما عفي عنه وفي حديثنا في تعليقه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض ولا تضيق بها ووجد حد ودألا تعبدوها وحرم
 حرمات فلا تنهكوها وسكت عن اشياء حمة بكم غير سائر فلا تبحثوا عنها ولا تترك

عليه

القول الذي ليس بخبر كان هذا عليه فانه يكون مكرها والمكروه ينقصه ولهذا قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من حسن اسلام امره تركه ملايعنيه فاذا خاض فيها لا يعنيه نقص من حسن
 اسلامه فكان هذا عليه اذ ليس من شرطها هو عليه ان يكون عذاب جهنم وعصب
 الله بل تنقص قدره ودرجته عليه ولهذا قال تعالى لهما ما اكسبت وعليهما ما اكتسبت فنما جعل
 من هذا الاية اولا فان كان مما امر به كان له ولا كان عليه ولو انه سقصر قدره والنفس طبعها
 المحركة لا تسكن قط لكن قد عفى الله عما حدثت به المومنون انفسهم الى تكاملها وابعادها
 به ما داموا به داخل في الامر والنهي فاذا كان الله قد ذكره الى المومنين جميع المعاصي وهو قد
 حبس اليهم الايمان الذي يقتضي جميع الطاعات فالمر بعارضه صدقنا في الناس فان الترجية
 لا تنازع في ان الايمان الذي في القلب يدعو الى فعل الطاعة وينتضي ذلك الطاعة من ثمراته
 ونتيجة لكنها سابع ما يستلزم الطاعة فانه وان كان يدعو الى الطاعة فله معارض
 من النفس والشيطان فاذا كان قد كره الى المومنين المعارضين للمقتضي للطاعة سألنا عن
 هذا المعارض وايضا فاذا كرهوا جميع السيئات لم يبق الا الحسنات ومباحات
 والمباحات لم يمنع الا الايمان الذي يستعينون بها على الطاعات ولا ما الله لم يحرم قط احد
 شيان يستعين به على كفر ولا فسوق ولا عصيان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلم امر
 الحمر ومعتصروها كما اعتصروا بها والعاصر يعصر عنباً يصير عسيراً يمكن ان ينتفع به
 في الباح لكن لا علم قصد العاصر ان يجعلها خمر الميكز له ان يعينه بما جنسه مباح
 على معصية الله بل العنة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لان الله لم يحرم عابده العاصر على
 معصيته ولا اباح له ما يستعين به في المعصية فلا يكون مباحات لهم الا اذا استعانوا
 بها على الطاعات فيلزم من انتفاء السيئات ان لا يفعلوا الحسنات ولهذا كان من
 ترك المعاصي كلها فلا بد ان يشغل طاعة الله وفي الحديث الصحيح كل الناس يفتقد وفاق
 نفسه فمعتقها او موبقها فالمومنون لا بد ان يحلوا الحسنات ولا بد ان يفيض السيئات
 ولا بد ان تسره فعل الحسنه ونسوة فعل السيئة ومتى قد رانه في بعض الامور ليس
 كذلك كما في قصص الايام والمومن قد يصدر منه السيئة فينبوب منها ايات الحسنات
 محسوها ايتباريلا بكفرها عنه ولكن لا بد ان يكون كارهيا لها فان الله اخبر انه حبيب
 الى المومنين الايمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان فمن يكره الثلاثة لم

يكن منهم

منهم ولكن محمد بن نصر يقول الفاسق يكرهها دينيا فيقال ان اردت ان تذكر انه يفتقد
 ان دينه حرما وهو محب دينه وهذه من جملة ما يكرهها وان كان محب دينه محملا
 وليس في قلبه كراهة لها كان قد عدم من الايمان بقدر ذلك كما في الحديث الصحيح من راي
 منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليمسك به فان لم يستطع فليقلبه وذلك الاضعف
 الايمان وفي الحديث الاخر الذي في الصحيح ايضا صحيح مسلم فمن جاءهم بدينه فهو
 مومن ومن جاءهم بلباسه فهو مومن ومن جاءهم بقلبه فهو مومن ليس وراة لكن الايمان
 متقال حيث خردل من الايمان فعمل القلب اذا لم يكن فيه كراهة ما يكرهه الله لم يكن فيه من
 الايمان الذي يستحق به الثواب وقوله من الايمان اي من هذا الايمان وهو الايمان المطلق ايجز
 وله هذه الثلاثة ما هو من الايمان ولا قدر حبه خردل والمعنى هذا اخر حردل الايمان
 ما بقي بعد هذا من الايمان شي ليس مراده انه من لم يفعل ذلك لم يوقعه من الايمان شي
 بالقط الحديث انما يدعى على المعنى الاول فصلا من هذا الباب لفظ الكفر
 والافتاق الكفر اذا ذكر مفرذا في عيدا لاخره دخل فيه المناقون كقوله ومن يكفر بالايمان
 فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وقوله ومن يكفر بالله ومليكته وكتبه
 ورسله واليوم والاخر فقد ضل الا بعيدا وقوله لا يصلا ما الا شق الذي كذب وتولي
 وقوله كمالا التي فيها فوج سالهم خزنتها المياتكم نذير والوايلي قد جانا نذير فكلنا
 وقتلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم
 زمرا حتى لا ياتيهم فيها نذير وقال لهم خزنتها المياتكم فسيلكم يملون عليكم
 ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا فلو انذرناكم حقت كلمة العذاب على الكافرين فويل
 ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس مني المتكبرين وقوله ومن اظلم ممن افترى على
 الله كذبا وكذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكا فريز وقوله ومن اعرض عن
 ذكرى فان له معيشة شغلا وحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم تحشرني مع
 وقد كنت بصيرا قال كذلك اتينا اياتنا فانسيتها وكذا اليوم تنسى وكذا كذب الخزي من
 اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولهذا لاخره اشد واقوع ورواه ان الذين كفروا من اهل الكتاب
 والمشركون في نارا جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية وامثال هذه النصوص كثيرة
 القرآن كلها داخل في ما كلف من الايمان ليس معهم من الايمان شي كما يدخل فيها

فهمه

الكفار للظهور والكفر بالنافعون والدر كالا سفا من النار كما اخبر الله بذلك في كتابه
ثم قد يقرر الكفر بالنفاق في مواضع نوار البقرة ذكرايات في صفه المؤمنين وانهم
وصفه الكافرين ويضع عشرة آيه في صفه المنافقين وقال تعالى ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا وقال يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
نقتبس من نوركم قيل ان رجعوا وراكم قالتم من انور انهم يضرب بينهم بسور له باب
الى قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وما واراكم النار هي موتكم ومسر
المصير وقال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم في سورتين وقال الم
سر الا الذين نافقوا يقولون للاخوان الذين كفروا امثال الكتاب لا يه وكذا لفظ المشركين
قد يقرر امثال الكتاب فقط وقد يقرر ان الملك الخمس كما في قوله ان الذين امنوا والذين
فادوا والنصاري والصابئين والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
انا لله على كل شيء شهيد والاول كقوله لم يكر الدين كفرا من امثال الكتاب والمشركين
منفكين حتى تاتيهم البينة وقوله ان الذين كفروا من امثال الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها اولئك هم شر البرية وقوله تعالى قل للذين اتوا الكتاب ولا يميز المسلمين
فان اسلموا فقد امنوا وان تولوا فانما عليكم البلاغ وليس احد بعد بعث محمد صلى الله
عليه وسلم الا من الدين اتوا الكتاب ولا يميز ولا يميز ولا يميز من الدين اتوا الكتاب فلم
من الامم الذين كفروا بالكتاب واليهود والنصارى والذين كفروا بالكتاب واليهود والنصارى
من العرب وقوله وقال للذين اتوا الكتاب وهو انما يطالب الموجودين في زمانه بعد النسخ
والتبديل وادع ان من كان بدنيا اليهود والنصارى وهو من الدين اتوا الكتاب ولا يميز
اللفظ بمن كانوا متمسكين قبل النسخ والتبديل ولا فرق بين اولادهم واولاد غيرهم فان اولادهم
اذا كانوا بعد النسخ والتبديل من اتوا الكتاب فكلهم كفروا كما كانوا كفرا كما ان اولادهم
هم الذين اتوا الكتاب بقوله وقال للذين اتوا الكتاب وهو انما يطالب باللائمة بلفظه رسالته
لا من اتوا قبل ذلك لان قوله وطعام الذين اتوا الكتاب يتناول هؤلاء كلهم كما هو مذهب
الجمهور من السلف والخلف وهو مذهب مالك والحنيفة وهو المنصوم عن احمد وعامة
اخرته لا يخلق كلامه الا في نصارى ينفقوا في اخر الراس عن انهم تباح نسلم في باجم

اربع

ديايم كما هو قول جمهور الصحابة وقوله في الرواية الاخرى في تباح متابعه لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه لم يكن اجل النسب بل الكون لم يندخلوا في دين امثال الكتاب لا فيما يشتهونه
من شر ربهم ونحوه والكره في النافقين ان ذلك اجل النسب كما نقل عن عطاء وقال
به الشافعي ومن وافقه من اصحاب احمد وفرعوا على ذلك في غير ما ذكرنا من حديثه
كباري والاخر ليس كما يروي محمد بن حنفية في طائفة من كتب اصحاب احمد لا هذا القول
وهو خطأ علمي مدفيه مخالف لنصومه لم يعلق الحكم بالنسب في مثل هذا البتة كما قد
بسط في موضعه ولفظ المشركين يذكر مفردا في مثل قوله ولا تتكلموا للمشركين
حتى يؤمنوا وما يتناول امثال الكتاب فيه قوله في مشهور ان السلف والخلف والذين
قالوا بانها نعم منهم من المشركين كما في غيرهم والجمهور الذين يبحون في كل الكليات
كما ذكر الله في آية الاية وهو متأخر عن هذه ومنهم من يقول فسمع منها تخريم نكاح
الكليات ومنهم من يقول بل هو مخصوص لم يرد باللفظ العام وقد انزل الله تعالى بعد
صلح الحديبية قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وهذا قد يقال انما هو عن التمسك بالعصم
من كان يتزوجا كافر ولم يكونوا جنيين من وجير الامم مشركه وتنبه فلم يدخل في ذلك
الكليات **مصر** او كذا لفظ الصالح والشهيد والصدوق يورد
مفردا في كتابه في باب في حق الخليل واثنياته اجره في الدنيا وانه في الاخرة
لمن الصالحين وقال واثنياته في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وقال الخليل
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين
وقال ادرخلني برحمتك في عبادك الصالحين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
المسوق على صحته لا كانوا يقولون في اخر صلاتهم السلام على الله قبل عبادته السلام
على فلان فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يومنا الله هو السلام فاذا قد
احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام على اهل البيت ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالها الصالحات كل عبد صالح لله
في السما والارض الحديث وقد يذكر الصالح مع غيره كقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والسهاد والصالحين قال الزجاج وغيره الصالح اقل من حقوق
الله وحقوق عبادته ولفظ الصالح خلاف الفاسد فاذا اطلق فهو الذي صلح جميع اموره فليكن

فانظروا انفسهم فان تقاروا كمن انبأ الكهيب نفسه عليا فانهم وحيدون وانظروا انفسهم
 ولكن انظروا انفسهم فما اعنت عنهم الهتهم التي يدعون من دونه من شئ الى شئ ما جاوروا
 رادهم غير تنبيه وقال موسى لقومه يا قوم انظروا انفسكم ما اتخذكم الهاتين
 الرباريكم وانا في من انفسكم يا في ظلمت ما غفر لي فغفر لهم والت بانيهم رب انظروا انفسهم
 واسلمت مع سليمان لله رب العالمين والادم عليه السلام يا ظلم انفسكم ان لم يغفر
 بكم منكم انكم من الحاسرين قد بقرت بقرت انفسكم كقوله تعالى والذين
 علوا فاحشوا وظلموا انفسهم وقوله ومن عمل سوءا او ظلم نفسه عم يستغفر الله
 بحمد الله غفورا رحيمًا واما لفظ ظلم المطلق فيدخل فيه الكفر وسائر الذنوب قال
 تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعلمون وقوله تعالى فاحشروهم
 الى صراط الحميم وقوله تعالى فاحشروهم الى صراط الحميم وقوله تعالى فاحشروهم
 وروى الكعبة مرفوعا ولا لكانا مرعبا سر واشياهم ولد لا وال قتاده والكلبي كل
 من عمل مثالا علم فاحشروهم مع اهل النجس واهل الزنا ومع اهل الضحاك
 ومثاقيرنا وهم من الشياطين كل فرقة سبطانه في سلسله وهذا كقوله واذا
 النفوس زوجت فاحشروا الخطاب الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح قال
 عباس بن علي بن كورنا سراجا ثلثة وقال الحسن وقتاده الحق كل امرئ
 بشيعته اليهودي مع اليهود والنصراني مع النصراني وقال الربيع بن خثيم
 محشر المرد مع صاحب عمله وهذا كالثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما قيل له الرجل يحب لقوم ولا يحبهم قال المرد مع من احب وقال ابو رباح جنود
 محنده فاما عارف منها ابلغ وما تارك منها اخل قال ابو علي بن خنيسه فليبط
 احدكم من حالك وروح الشئ نظيره وسمى زواجا لتساها افراده كقوله انبتنا
 فيها من كل زوج كريم وقال ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تدركون قال غير واحد
 من المفسرين صنفين ونوعين مختلفين السماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار
 والبر والبحر والسهل والجبل والشتا والصيف والحرب والسلام والكفر والايمان والسعادة
 والشقاء والنور والباطل والذكر والانثى والنور والظلمة والحي والموت واشياء ذلك العلم
 تدركون فاحشروا ان خالق الازواج واحد وليس المراد انه يحشر معهم وجانهم

تنتهي

الظلم

الصنف

مطلقا فان المراد الصالح قد يكون روحها فانها كافر اياها فروعها وكذلك
 الرجل الصالح قد يكون امراته فاحشروا كافرهم كافرهم توح ولو طلقوا كانت المرأة
 على دين زوجها دخلت في عموم الازواج ولهذا قال الحسن البصري وازواجهم ان كانت
 فلا يرب ان هذه الآية ثابرة الكفار كماله عليه سباقا لايه وقد تقدم كلام المفسرين
 انه يدخل فيها الزنا مع الزنا واهل النجس مع اهل النجس وكذا لان المراد ان كان
 يوم القيمة قيل ان الظلمة واعوانهم او قالوا اشياهم بجموعهم في توابعهم من انهم
 بقدرتهم في النار وقد قال غير واحد من السلف اعوان الظلمة من اعوانهم ولو انزلوا
 لهم دواء او يرى لهم فلما ومنهم من كان يقول بل من يفسد باهم من اعوانهم واعوانهم
 من ارجلهم المذكورين في الآية فان المعين على البر والتقوى من اهل اداك والمعين على
 الاثم والعدوان من اهل اداك قال تعالى من يشفع شفاعا حسنة يكن له نصيب
 منها ومن يشفع شفاعا سيئة يكن له كفل منها والشافع الذي يفرض غيره فيصير
 معه شفاعا بعد ان كان وثرا ولهذا فسر الشفاعه الحسنة باعانة المؤمنين
 على الجهاد والشفاعة السيئة باعانة الكفار على قتال المؤمنين كما ذكر ذلك ابن جرير
 وابو سليمان وفسر الشفاعه الحسنة بشفاعه الانسان لان الانسان لا يفتقد
 او يخلصه من الاثم الا بالخير ومجاهد وقتاده وابن زيد فالشفاعة الحسنة باعانة
 على خير بحسبه الله ورسوله من نفع من يستحق النفع ودفع الضرر عن من يستحق
 دفع الضرر عن من يستحق دفع الضرر عنه والشفاعة السيئة باعانة على ايلامه
 الله ورسوله كالشفاعة التي فيها اثم الانسان او منع الاحسان الذي يستحقه
 من غير الشفاعه الحسنة بالاعانة المؤمنين والسيئة بالاعانة عليهم وفسر الشفاعه
 الحسنة بالاصلاح بيزاثيره وكل هذا صحيح فالشافع زوج المشفوع لانه المشفوع
 من الخلق اما ان يعينه على بر وتقوى واما ان يعينه على اثم وعدوان وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا ناهى طالبا حاجه قال لا يحيا به اشفعوا نوحا وادى يقضي الله على لسان نبيه
 ما شاء في عام الكلام ببيان الآية وانما لفظ الظلم الذي ظلم بكفره فهي ايضا منا واهلها
 دون ذلك وان قيل فيها ما يعبدون فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال يعسر عبد الدنيا ويعسر عبد الدارم يعسر عبد القبطية يعسر عبد الخصية

تصروا تشكروا اذا شكرنا لا تشكروا عنه في الصلوات فانه ما كان من صاحب كنز
 لا جعل له كنز يوم القيامة شيئا كما افزع باله من منية الامم لاننا اكثر في لفظ الامثال
 له يوم القيامة شيئا كما افزع بفرصته وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وقرار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية سبطوننا يحلوا به يوم القيامة فيوجد بشاخر
 مثل له يوم القيامة شيئا كما افزع من صاحب حيث ما ذهب وهو بفرصة هذا المالك
 الذي كنت تخليه فاذا راى ان لا بد له منه ادخل يده فيه فيقضمها كما يقضم الفحل
 وفي رواية فلا يزال يتبعه فيلقه يده فيقضمها ثم يلقيه ساير جسده وقد قال
 تعالى في الآية الاخرى والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
 الله فيبشروهم بعدا بليم يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
 وظهورهم هذا ما كنزتم لنفسكم وادقوا ما كنتم تكثرون وقد ثبت في الصحيح
 وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من صاحب كنز لا يودي زكاته الا احمى عليه
 في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جبينه وجناياه حتى يحكم الله بين عباديه في يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة ما يحدون ثم يرى سبيلا اما الى الجنة واما الى
 النار وفي حديث ابن ابي ريثر الكاهن بن بضع خمسين عليه في نار جهنم فتوضع
 على حلقه تدلي حدهم حتى يخرج من نحر كفيه ويوضع على نحر كتيه حتى يخرج
 من خاله تدية يترنك وتكوى الجباه والجنوب والظهر حتى يلبس الحر والحر والحر
 وهذا كما في القران ويدل على انه بعد دخول النار فيكون هذا النار من فعله بل
 اول ما يوقف به هذا الظالم ما منع الزكاة فحشر مع اشباهه وماله الذي صار عياله
 من ذره الله فيعذب به وان لم يكن هذا من اهل الشرك الا كبر الدين بخلافه في
 النار ولما قال في اخر الحديث اما الى الجنة واما الى النار فهذا بعد تدبيرة خمسين
 الف سنة ما يحدون ثم يدخل الجنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك في هذه
 الامه اخف من ذنب النمل والاربعاء من اوصاف الكفر وظلم دون ظلم وقسوة
 دون فسق وكذلك قال في هذه السنة كاحد من حبل وعبره كما سئد كره ان ساء الله وقد
 قال في الحديث والاحبار هم ورهباؤنا يا من ذر الله والمسيح برصا وما امرنا
 الا بعبد واحد الا الله لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وفي حديث عدي بن حاتم

ياخذ

في النار

وهو حديث طويل حسن رواه احمد والترمذي وغيرهما وكان قد قدم على النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو نصراني فسمعه يقرأ هذه الآية قال فقلت له اننا نسألك ان تبذلهم
 قال ليس بحرموز ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال فقلت
 بلى قال فقلت لعلهم يركدوا لئلا يوالى البخري ايمانهم لم يصاروا لهم ولو امرهم ان يعبدوا
 من دون الله ما اطاعوهم ولكن امرهم فجعلوا خلا لا اله الا الله وحده وحرامه حلاله فابايعهم
 فكانت تلك الرواية حقا لا اوسع برأسك قلت لا اله الا الله كيف كانت الرواية في بني
 اسرائيل قال كانت الرواية انهم وجدوا كتابا لله ما امروا به وما نهوا عنه فقالوا
 لن يسبق احبارنا بشي في امر دنياه ايمنا وما نهونا عنه انتهينا اقولهم فاسمعوا
 الرجال ونبدوا كتاب الله وراظهورهم فقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ان عبادتهم اياهم كانت
 في احوال الحرام ونحو ذلك لانهم صلوا لله وصاموا لله ودعوا لله من دون الله فنددوا
 عبادته للرجال وتلك عبادته الاموال وقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الله
 تعالى ان ذلك شرك بقوله لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فهذا من الظلم الذي يدخل
 في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فان هؤلاء الذين
 امرهم بهذا هم جميعا معذوبون وقال انكم وما تعبدون من دون الله خصبهم
 انتم لها واردون وانما يخرج من هذا من عبد مع كراهيته ان يعبد وطاع في معصية
 الله فهم الذين سبقتم الحسنى للمسيح وعزير وغيرهما فاولئك من الظالمين واما من
 رضي بان يعبد وطاع في معصية الله فهو مستحق للوعيد ولو لم يامر بذلك كيف اذا
 امر ولا ذلك من عباد الله وهذا من احوالهم فان احوالهم قد يكونون سألهم غيرهم
 وقد يكونوا اتباعا وهم ازواج واشباه لتشابههم في الدين وسياق الآية يدل على ذلك
 فانه تعالى في الاشارة الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون فاهدوهم الى من درن الله
 صراط الحليم قال الربيع بن رافع لوهم وقال الضحاك ومثله وقال ابن كيسان قدومهم
 والمعنى قدودهم كما يقود الهادي لمن يهديه ولهذا يسمى الاعناق الهواذي لانها
 يقود سائر البدن في سبيلها والوحش الهواذي وقومهم انهم مسؤولون ما كملوا
 تنصرون اي كما كنتم تنصرون في الدنيا على الباطل بل هم اليوم مسؤولون اقل
 بعضهم على بعض يسألون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن الذين قالوا انهم ياتوننا عن الذين

وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قومًا طاعينين فحق علينا قول ربنا اننا نقول يا غوثناكم
 انما كانوا من فانهم يومئذ في العذاب مشركون انما كذبوا بآياتنا فاعلموا انهم كانوا اذا
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اننا لئنا نركوا الهتنا لشاعر مجنون
 وانما نعالقهم قال لا دخلوا في امرهم قد خلت من قبلهم من الجن والانس في النار كما دخلت امه
 لعنت لختها حتى اذا داركوا فيها جميعا قالوا لاهلهم لا تؤمنوا بهم ولا تأمنوا بهم انهم
 عدونا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالوا لا تؤمنوا بهم ولا تأمنوا بهم
 لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون وقال تعالى واذبحوا جوف
 والنار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انما كنتم تبغون فاهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار
 قال الذين استكبروا انما كل فيهما ان الله قد حكم بين العباد وقال تعالى ولو ترى اذ
 الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا
 للذين استكبروا لو اننا لم نكن اموالا لربنا لكان الذين استكبروا والذين استضعفوا في الخ
 صد دنائكم عن الهدي بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين
 استكبروا امل مكر الليل والنهار اذ تاتوا من ربنا ان تكفرا بالله ونجعل له اندادا واسر
 الندامة لا راوا العذاب وجعلنا الاعمال في اعناق الذين كفروا هي جزون الا انما كانوا
 يعملون وقوله في سياق الآية انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ولا
 رب انما تناولوا الشكر الاكبر والا صغروا وساءوا ايضا من استكبر عما امره
 الله به من طاعته فان ذلك من تحقيق قول لا اله الا الله فان لا اله الا الله هو المستحق للعبادة
 فكما ما يعبد به الله فهو من تمام تالفا للعبادة فمن استكبر عنها من عبادة
 سامقا مطيعا في ذلك لغيره لم يحقق قول لا اله الا الله وهذا المقام وهو الذي
 اتخذوا احبارهم وريبانهم اربابا حيث اطاعوهم وتخلى ما حرم الله وتجرع ما احل
 الله ما كور على وجهين احدهما ان يعلموا انهم يدعون الله فيتعبدونهم على السبيل
 فيعتقدون تخليفا حرم الله وتجرع ما احل الله اتباعا للرسل مع علمهم انهم قالوا
 دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركا وان لم يكونوا يصلون
 لهم ويسجدون لم كان من ابيع عبادة وخالف الذين مع علمه انه خلاف الدين
 واعلموا ما قاله ذلك وانما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء الثاني ان يكون

اعتقادهم واما انهم تخزن الحلال لتحليل الحرام ثانيا لکنهم اطاعوهم ومعصية الله
 كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد انها معاصي فهو لا يملك حكم انما الله من اهل
 الذنوب كما قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الطاعة في
 المعروف وقال علي المر المسلم السمع والطاعة فيما احسا وكرهه ماله يوم من معصية
 المحللين وقال من امركم بمعصية الله فلا تطيعوه ثم ذلك المحرم للحلال او المحلل للحرام كان
 مجتهدا قصده اتباع الرسول الكفر في عليه الحق في نفس الامر وقد انكر الله ما استطاع
 فهذا لا يواخذه الله بخطاه بل يشبهه على اجتهدا الذي اطاع به ربه ولكن من علم ان هذا
 خطا فيما جاء به الرسول ثم تبعه على خطايه وعد اغترق في الرسول فهذا له نصيب
 هذا الشرك الذي ذم الله سبحانه اتع في ذلك هو انه ونصره باللسان واليد مع علمه
 بانه مخالف الرسول فهذا مشرك يستحق صاحبه العقوبة عليه ولهذا اتفقوا على
 علي انه اذا عرف في الحق لا يجوز تقليدا في خلافه وانما تنازعوا في جواز التقليد لا تقادر
 على الاستدلال وان كان عاجزا عن اظهار الحق الذي يعلمه فهذا يكون كمن عرف ان دين
 الاسلام حق وهو بين النصارى فاذا فعلا يقدر عليه من الحق لا يواخذ بما عجز عنه وهو
 كالتجاشي وغيره وقد انزل الله في هذه الايات من كتابه كقوله تعالى وان من اهل الكتاب
 لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم وقوله ومن قوم موسى امه يهدون الحق
 وبه يعدلون وموله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول تری اعينهم فقيض من الذم مع
 ما عرفوا من الحق واما ان كان المتبع للمجتهد عاجزا عن معرفة الحق على التفصيل وقد
 فعلا يقدر عليه مثله من الاجتهاد في التقليد فهذا لا يواخذ ان خطا كما في القبله
 واما ان قل شخصك دون نظيره مجرد هو انه ونصره بيده ولسانه من غير علم ان مع
 الحق فهذا من اهل الجاهلية وان كان متبوعه مصيبا لم يكن عمله صالحا وان كان متبوعه
 مخطيا كان آثما كمن قال في القران برأيه ما اصاب وهذا خطأ وان خطا لم يتبوا مقعده
 من النار وهو لا يورث من جنس مانع النكاح الذي يقدم فيه الموعود من جنس عبد الدينار
 والدرهم والقطيفة والخمصة فان ذلك لا احل الا لجامعه من عباده الله وطاعته
 صار عبدا له وكذا لكونه فيهم شركا صغروا لهم من الموعود بحسب ذلك وفي
 الحديث ان يسير التيا شرك وهذا مسوط عند النصوص التي فيها اطلاق الكفر

والشرك على كثير من الذنوب والمقصود هنا ان الظلم المطلق يتناول الكفر ولا يختص
بالكفر بل يتناول ما دونة ايضا وكل محسبه كلفظ الذنب والخطية والمعصية فان هذا
يتناول الكفر والعصية في العميان كما في المعصية من عبد الله من مسعود فليس
الله اي الذنب عظم قال ان تجعل الله ندا وهو خلقك ولستم اي قال نعم ان تقتل ولدك خشية
ان يطعم معك قلت نعم اي قال نعم ان ترزق خليفه جارك فانزل الله تعالى والذين يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك سدد
الله سيئاتهم حسنا وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه ياتى الله
الله شيئا بهذا الوعد تمامه على القلعة ولكل عمل قسط منه فلو اشرك ولم يقتل ولم
يزن كان عذابه دوزخا ولو زنا وقتل ولم يشرك كان له من هذا العذاب نصيب كما في قوله
ومن يقتل مومنا فعنمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها غضب الله عليه ولعله واعد له
عذابا عظيما ولم يذكر ابدا وقد قيل ان لفظ التابيد لم يخلع مع الكفر وقال تعالى ويوم بعض
الظالم على يديه يعول ليتنى اتخذ مع الرسول سبيلا يا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا
لقد اضلني عن الذكر بعداذ جاني وكان الشيطان للانسان خذولا فلا يمتثل الا
الكافر الذي لم يؤمن بالرسول سبب نزول الآية كان في ذلك ان الظلم المطلق يتناول
ذلك ويتناول ما دونة بحسبه من خالف مخلوقا في خلاف امر الله ورسوله كان له
من هذا العبد نصيب كما قال تعالى الا خلا بومئذ بعضهم لبعض عداوة لا تتقون وقال
عالي اذ نثر الدين تبعوا من الدين سعوا وراوا العذاب وتقطعت الاسباب قال
التفصيل من عبادي ليت عن مجاهد هو المودع ان التي كانت بينهم لغير الله فان الخالة
تجارت وتواد ولها قال المراد من خليفه فان المتحابين محبة اعداها محبة الاخر
الحب فاذا اتبع اعداها صاحب على حبه ما يقضيه الله ورسوله نقص من دينه بحسب
دلائل الراجح ينتهي الى الشرك الاكبر وان تعالى ومن الناس من يتخذ من دونه اندادا
بحسبهم كماله والذين امنوا واشتد حبنا لله والذين قد موافقة الما الذي كثروه والمخلوق
الذي يتبعوه على محبة الله ورسوله كان فيهم من الظلم والشرك بحسب ذلك فلهذا
الزمهم بحسبهم كما في الحديث يقول الله تعالى السرعة لمن ان اوكل رجل منكم كان يتوكل

بما

في الدنيا وقد ثبت في الصحيح هو الذي ذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون من كان
الشرك الشمر من كان يعبد القمر والقمر من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
وسل البصاري المسبح واليهود وغيرهم من تبع كل قوم ما كانوا يعبدون وسو هذه الامه
فيها ضا فتوها كما سياتي في هذا الحديث ان ساء الله فهو اهل الشرك الاكبر واما عباد
الاله الذين كثروه وعبدوا رجالا الذين اطاعوهم في معاصي الله فاولئك يعذبون
عذابا دون عذاب اولئك المشركين اما في عرصه القيامة واما في جهنم ومن احب
شيئا دون الله عذب به ووال تعالى يا ايها امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون والكفر المطلق هو الظلم
المطلق ولهذا لا شفيع لاهله يوم القيمة كما في الشفاعة وفي هذه الآية وفي قوله وانذرهم
يوم لا زفه اذ القلوب كدي الحناجر كظمين بالظالمين من حميم ولا شفيع بلاع يعلم
خائفة لا عيب وما تخفي الصدور وقال فكيف كانوا فيها هم والفاورون وجنودا بليس
اجمعون قالوا وهم فيها مختصمون قال الله ان كما في صلا من اذ نسويكم بر العالين
والاضل الا المجرمون في النار شافعين ولا صدق حميم فلو ان لنا كره فكلون من المؤمنين
وقوله نسويكم من يد ربه انهم جعلوهم مساوينه من طرحة فان هذا لم يقبله احد
من بني آدم ولا نقل قط عن قوم من الكفار انهم قالوا ان هذا العالم له خالقان متماثلان في الحسب
القالين بالاصلين النور والظلمه متفقون على ان النور خير يستحق ان يعبد ويحمد والظلمه
سوء يستحق ان تدم وتبصر واختلفوا هل الظلمه محدثه او قد علمه على قولين وبكل
حال لم يجعلوا مثل النور من كل وجه وكذا لم يشركوا القرب كانوا متفقين على ان
اربابهم لم تشارك الله في خلق السموات والارض بل كانوا مقرين بان الله وحده خالق السموات
والارض وما بينهما كما اخبر عنهم بذلك في غير اية كقوله تعالى وليس الساتهم من خلق السموات
والارض وسخر السموات والارض ليعبدوا الله فاني يوكون الله بسط الرزق لحسنات
عباده وبعد ربه ان الله كل شيء عليم وليس الساتهم من نزل من السماء ماء فاحيي الارض من
عدم موتها ليقولن الله والحمد لله اكثرهم لا يعقلون وقال تعالى وليس الساتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها
سبلا لعلكم تهتدون والذين يزل من السماء ماء بقدر ما تشرب منه فلهذا مستاكذ لا تخشون

والذي قلوبنا وراج كلها وجعل لكم غير انفسكم ولا انعام ما نركبون لنستور اعلى ظهوره ثم تذكروا
 نعمه ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وما اصابنا
 ربنا بالغتوب وهذه الصفات من كلام الله ليست من تمام جوابهم وانما هي في الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله فلا تذكرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم سيقولون الله الايات وانما هي في الارض فانتم انما كنتم غدا ب الله او
 اتاكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل لا تدعون فيكشف ما تدعون اليه
 ان شاء وتفسون ما تشركون وكذا لذكروا الله خيرا ما يشركون من خلق السموات
 والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات برية ما كان لكم ان تنسوا شجرها
 اله مع الله بل هم قوم يعدلون من جعل الارض قبرا وجعل خلاها انهار وجعل الهارا
 اي الاله ح الله وجعل البحر ينحدر الى مع الله فعل هذا وهذا استفهام انكار وهم مقرون بانه
 لم يفعل هذا اله اخر مع الله ومن المفسرين ان المراد هل مع الله اله اخر فقد
 غلط فانهم كانوا يجعلون مع الله الهه اخرى كما قال تعالى قل اني سمعتم لشهد وزان
 الله مع الله اخر قل لا اشهد وقال تعالى فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون
 الله من شيء وقال تعالى عنهم اجعل الله الفا واحدا ان هذا شيء عجيب وكانوا
 معتزبين ان الهتهم لم تشارك الله في خلق السموات والارض ولا خلق شيء بل كانوا
 يتخذونهم شفعا وشايعا كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
 ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله والاعتراف صاحب يس وما الى العبد
 الذي نظروني واليه ترجعون اتخذ من دونه الهه ان يردن الرحمن بضرا
 نغز عنهم شفاعتهم شيئا ولا ينقدون وقال تعالى وانذر ربنا الذين يحافون ان
 يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وقال الله الذي خلق السموات
 والارض وما بينهما ومن استهيا ثم استوي على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
 افلا تتذكرون وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثالا د روي
 السموات ولا في الارض وما لهم بها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
 عنده الا من اذن له فنعني عباده سواء كل ما يتعلق به المشركون فنفق ان يكون لغيره
 ملكا او مستط من الملك وان يكون عبدا لله ولم يسم الا الشفاعة فغير انما لا تنفع الا

بلغ

من

من اذنه الرب كما قال من الذي يشفع عنده الا اذنه وقال عز الم اليك ولا شفيع
 الا من اذن رضي وقال وكمن من ملك قوا السموات لا نفسي شفاعتهم شيئا الا من اذن
 اذن الله لمن يشاء ويرضى وهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي شفاعة
 يوم القيمة كما نفاها القرآن واماما الخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يكون فخير
 انه ياتي فيسجد لربه ويحمد له لا يبدأ بالشفاعة الا اذا سجد وحمد ربه
 محامد يفتحها عليه يقال له اي محمدا رفع راسك وقلي سمع وسيل تعطه واشفع
 تشفع معي اني رب امتي فيجده له حدا فيدخله الجنة وكذلك في الثانية وكذلك
 في الثالثة وقال اله ابو هريره من اسعد الناس شفاعة يوم القيمة قال من قال اله الا
 الله فالصامر قلبه فذلك الشفاعة هو اله الا خلاصه ان الله ليست له شرك
 بالله ولا يكون الا باذن الله وحقيقته ان الله تعالى هو الذي يفضي على اله الا خلاصه والتوحيد
 فيغفر لهم بواسطة دعا الشافع الذي اذن له ان يشفع ليكرم به بد لكونه اله للقيام
 المحمود الذي يفضي به الاولون والاخرون صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما كان في الدنيا
 يستسق لهم ويدعوا لهم وتلك شفاعة منه لهم فكان الله بحسب دعاه وشفاعته
 واذا كان كذلك فالظلم ثلاثة انواع فالظلم الذي هو شرك لا شفاعة فيه وظلم الناس بعضهم
 بعضا لا بد فيه من اعطاء المظلوم حقه ولا يسقط حق المظلوم لا بشفاعة ولا غيرها ولكن
 قد يعطى المظلوم من الظلم كما قد يغفر لظالم نفسه بالشفاعة فالظالم المطلق اله شفيع
 بطاع واما الموحدين لم يكن ظالم مطلقا بل هو موجد مع ظلمه لنفسه وهذا انما ينفعه والحقيقة
 اخلاصه لله فيه صار من اله الشفاعة ومقصود القرآن من الشفاعة نفى الشرك
 وهو ان احدا لا يعبد الا الله ولا يدعو غيره ولا يسأل غيره ولا يتوكل على غيره ولا يشفعه
 ولا غيره فليس له ان يتوكل على احد وان يرزقه وان كان الله ياتيه برزقه
 فاسباب كذا ليس له ان يتوكل على غيره الله وان يغفر له ويرحمه في الآخرة وان
 كان الله يغفر له ويرحمه فاسباب من شفاعة وغيره فاما الشفاعة التي نفاها القرآن
 مطلقا ما كان فيها شرك وتلك شفاعة مطلقا ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في موضع
 وتلك بين الرسول صلى الله عليه وسلم اله الا ان يكون الا اله التوحيد فالا خلاصه من التوحيد
 ويستحقها اله التوحيد واما الظلم المقيد فقد نخصه بالانسان نفسه وظلم الناس

بعضهم بعضاً كقولهم وحول ربنا ظلمنا أنفسنا وقول موسى رب انظمت نفسي
 وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذين هم
 اكثر ذكراً من موسى انما عذر واقع لا محصور فيه وذلك قد عرفت والله الحمد انه ليس كقول
 واما قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم فهو نكرة في سياق الشرط نعم كل
 فيه ظلم الانسان نفسه وهو اذا اشرك ثم تاب تاب الله عليه وقد تقدم ان ظلم الانسان
 لنفسه يدخل فيه كل ذنب كبير وصغير مع الاطلاق وقال تعالى ثم اوردنا الكتاب
 الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم سابق بالخيرات فهذا ظلم لنفسه
 مفروق بغيره ولا يدخل فيه الشرك الا كروفي الصحيحين عز ابن مسعود انه لما
 انزلت هذه الآية الذين اصوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم وقالوا اينما لم يظلم نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو الشرك الذي تسمعون
 الى قول العبد الصالح ان الشرك الظلم العظيم والذي شق ذلك عليهم ظنوا ان الظلم المشروط
 هو ظلم العبد نفسه وانه لا يكون الا من ولا امتداه الا لمن لم يظلم نفسه فتشوق ذلك
 عليهم فبين النبي صلى الله عليه وسلم ما دام لهم على ان الشرك ظلم وكما قال الله تعالى حينئذ
 فلا تحصل الا من ولا امتداه الا لمن لم يلبس ايمانه بهذا الظلم ومن لم يلبس ايمانه به كان
 من اهل الامن ولا امتداه كما كان من اهل الاضطراب في قوله ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا
 من عبادنا الى قوله جانت عدن يدخلونها وهذا لا يفرق ان يواخذ احدهم بظلمه نفسه
 اذا لم يتكلم بالعالى فمن يعمل مثقال ذره خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً
 يره وقال من يعمل سوا بحرية وقد سأل ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقال يا رسول الله واني لم يعمل سوا فقال يا بلال الست تنصب الست تحزن
 الست تصيبك اللوا فذلك ما تحزن به فبين ان المؤمن الذي اذا تاب دخل الجنة
 قد حزن في حياته في الدنيا بالصايب التي تصيبه كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال مثل المؤمن كمثل الخلة من الزرع تفريقها الرياح يهولها نارها وتبليها اخرى ومثل
 المنافق كمثل شجرة لا تثمر الا نزال تاتيه على اصلاها حتى يكون الجوف فيها مراً واحده
 وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المؤمن من مصيب ولا
 نصب ولا هم ولا حزن ولا غم ولا اذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها

في قوله
 الذين اصطفينا
 من عبادنا

وفي حديث شعبد بن ابر وقاص قلت يا رسول الله اي الناس اشد ظملاً
 قال النبي صلى الله عليه وسلم الا متلاً ولا مثلاً ولا مثلاً بيننا الرجل على حبيب دينه فان كان
 في دينه صلابه ريد في يلابه وان كان في دينه رقة ففقد عنه ولا يزال البلاء
 ما هو من حتى يمشي على الارض وليس عليه خطية رواه احمد والنسائي وغيرهما
 وقال المروزي حطة بخط الله به الخطايا عن صاحبه كما خط الشجرة اليابسة
 ورقها ولا حديث وهذا الباب كثير فمن سلم من جناس الظلم الله
 كان له الامن التام ولا امتداه التام ومن لم يسلم من ظلمه نفسه كان له الامن والافتداه
 بمعنى انه لا بد ان يدخل الجنة كما وعد ذلك في الآية الاخرى وقد هداه الله
 الى الصراط المستقيم الذي يكون عاقبته فيه الى الجنة وحصل له من نقص الامن
 والافتداه بحسب ما نقص من ايمانه بظلمه نفسه ليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم بقوله انما هو الشرك ان لم يشرك بالشرك الا كبر يكون له الامن التام
 والافتداه التام فاني احدثه الكثيره مع تصور القران تشير الى اهل الجابر
 معرضون للخوف لم يحصل لهم الامن التام ولا الامتداه التام الذين يكونون في مهتم
 الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من السبر والصدقين والشهداء
 والصالحين من غير عذاب حصل لهم من علم اصل الامتداه الى هذا الصراط ومعهم
 اصابعه الله عليهم ولا بد لهم من دخول الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم انما هو الشرك
 ان اراد به الشرك الا كبر في قصوده ان من لم يكن من اهل الله فهو من ما وعد
 به المشركون من عذاب الدنيا والاخرة وهو مهتد الى ذلك وان كان مراده جنس
 الشرك فينا ظلم العبد نفسه لخاله لحب المال بغض الواجب هو شرك
 اصغر وحب ما يفضله الله حتى يكون يقدم هواه على محبة الله شرك اصغر
 ونحو ذلك فهذا صاحبه فاته من الامن والافتداه بحسب وهذا كان السلف يدخلون
 الذنوب في هذا الظلم بهذا الاعتبار فصار من هذا الباب لفظ الصلاح
 والفساد فاذا اطلق الصلاح تناول جميع الخير وكذلك الفساد تناول جميع الشر
 كما تقدم في اسم الصالح وكذا في اسم المصلح والفساد والعلو في قصه موسى
 اترى ان يقتلني كما قتلت نفساً لا مسرات تريد الا ان يكون جباراً في الارض وما

تريد ان تكون المصلحين واما موسى لحيه هر وز اخلفني في قومي واصليح ولا
 تمنع سبيل المفسدين ولكن وقال تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن
 مصلحون الا انهم هم المفسدين ولكن لا يشعرون والضمير عائد على المنافقين في قوله
 ومن الناس من يقول انما نأمر الله وبالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وهذا مطلق يتناول من
 كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن سلكوا به بعدهم ولهذا قال سيار الفارسي
 انه عني بهذه الآية قوم لم يكونوا خلفوا من زوالها وكذا قال الشاذلي عن اسياخه
 الفساد الكفر والمعاصي وعن مجاهد ترك امتثال الاوامر واجتناب النواهي والقولان
 معناها واحد وعن ابن عباس الكفر وهذا معنى قول من قال النفاق الذي صافوا به
 الكفار واطلعوهم على اسرار المؤمنين وعملوا بالعالية ومقاتل العمل بالمعاصي وهذا
 ايضا عام كالاولين وقولهم انما نحن مصلحون ففسرنا كما مر قوا به اي انا انما نفعل ما
 امرنا به الرسول وفسرنا الذي يفعله صلاح ونقصه به الصلاح وكلا القولين
 يروي عن ابن عباس وكلاهما حق فانهم يقولون هذا وهذا يقولون لا والحق لم يطع على
 موطنهم ويقولون لا الثاني لانفسهم ولم يطلع على باطنهم لكن الثاني يتناول الاول فان من
 جملة افعالهم اسرار خلافا لما يظهرون وهم يرون هذا صلاحا فان مجاهد اراد ان
 مصافاة الكفار صلاح لا فساد وعن ابن سدي ان فعلنا هذا هو الصلاح وتصديق محمد
 فساد وقيل ارادوا ان هذا صلاح والدينا فان الاول له ان كانت للنبي صلى الله عليه
 وسلم بعد امنوا متابعته وان كانت الكفار بعد امنوا بمصافاتهم ولاجل القولين قيل
 في قوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون اي لا يشعرون انهم يفعلون فسادا
 لصلاح وقيل لا يشعرون ان الله يطلع نبيه على فسادهم والقول الاول يتناول الثاني فهو
 الذي في الكتاب المراد كما يدعيه لفظ الآية وقال تعالى ان اولي الله وهو يتولى الصالحين وقال
 موسى ما جئتم به السحر ان الله سيطره ان الله لا يصلح عمل المفسدين وقول يوسف
 توفني مسلما والحقني بالصالحين وقد يقرن احدهما بما هو اخبر منه كقوله واذا تروني
 سعي في الارض لفسد فيها وبهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد قيل الكفر
 وقيل الظلم وكلاهما صحيح وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
 وقد تقدم قوله ان فرعون علا في الارض وجعل اهله شيقا يستضعفون به منهم يدعي انهم

ويستحي

نساهم انه كان من المفسدين وقال تعالى من اجل ذلك كتبنا على نوح اسرا ان من
 قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكأنما قتل الناس جميعا وقيل انفس الارض
 جملة الفساد الكفر الحق في القتل لولي المقتول وفي الردة والمجارية والترك الحق فيها
 لعموم الناس ولهذا يقال هو حق الله ولهذا لا يعفى عن هذا كما يعفى عن الاول في فساد
 عام قال تعالى انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
 او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لايه وقيل سبب نزول هذه الآية عزير
 الذين ارتدوا واحدا والمال وقيل سببه ناس معا من نقضوا العهد وحاربوا قتل
 المشركون فقد قرئ في المرتدين المجاريين في قضى العهد المجاريين والمشركين المجاريين
 وجمهور السلف والخلف على ان يتناول قطع الطريق من المسلمين طاعة لايه تتناول كل
 ولهذا كان من تاب قبل القدره عليه من جميع هؤلاء فانه يسقط عنه حد الله تعالى وقرب
 الصلاح والاصلاح بالايان في مواضع كثيرة كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
 فمن امن من واصلح ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومعلوم ان الايمان افضل الاصلاح وافضل
 العمل الصالح كما جازي الحديث الصحيح انه قيل لرسول الله اي الاعمال افضل قال
 ايمان بالله وقال تعالى وان يغفار لذنوبنا وامرنا بعمل صالحا ثم اهتدي وقال الامام
 تاج وامرنا بعمل صالحا ما اوليا يدخلون الجنة وقال الامام تاج وامرنا بعمل صالحا
 فاوليك سيد الله سيئاتهم حسنات وقال في القدر فلا الذين تابوا من بعد ذلك
 واصلحو فان الله عفور رحيم وقال في السارق فمن تاب من بعد ظلمه واصليح فان
 الله يتوب عليه وقال والذين ياتيانها منكم فاذنوا فان تابوا واصلحوا فاعرضوا عنها
 ولهذا شرط الفقهاء في احد قولهم في قبول شهادة القاذف ان يصلح وقد روي
 ذلك بسنه كما فعل عمر بن الخطاب عليه السلام وبذلك اخذ احمد في توبه الداعي
 الى البدعة انه يؤجل سنه كما اجل عمر بن الخطاب عليه السلام وقيل
 ذكر من تنوع كماله اللفظ بلاطلا في التفسير في كلام الله ورسوله وكلام كل احد
 يظهر امره بذكر دفعه لكن نقول دلاله لفظ الايمان على الاعمال بحاج فقول صلى الله
 عليه وسلم الايمان بضع وستون وسبعون شعبه اعلاها قول الله لا اله الا الله
 وادناها ما طهره الذي عز الطريق مجاز وقوله الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه

الى اخره حقيقه وهذا عمده البريه والجهليه والكراميه وكل من لم يدخل الاعمال
 واسم الايمان ونحن نجيب بجوابين احدهما كلام عام ولفظ الحقيقه والمجاز والثاني
 ما يختص بهذا الموضع فتقدير ان يكون احدهما مجازا هو الحقيقه من ذلك
 من المجاز الحقيقه هو المطلق والمقيد وكلاهما حقيقه حتى يعرف لفظ الايمان
 اذا اطلق على ما اذا حمل فيقال اول تقسيم الالفاظ الدال على معانيها الى حقيقه
 ومجاز وتقسيم دلالتها او المعاني المدلول عليها ان استعمال لفظ الحقيقه والمجاز في
 المدلول وفي الدلالة فان هذا كله قد يقع في كلام المتأخرين ولكن المشهور ان الحقيقه
 والمجاز من عوارض الالفاظ بكل حال فهذا التقسيم هو اصطلاح حادث بعد انقضاء
 القرون الثلاثة لم يتكلم به احد من الصحابه ولا من التابعين لهم باحسان ولا احد من
 الائمة المشهورين في العلم كمالك والثوري والشافعي والحنيفه والشافعي ولا
 تكلم به ايدهم اللغة والنحو كالخليل وسيبويه وابن عمر وابن الاعراب وغيرهم واول من
 عرف انه تكلم بلفظ المجاز ابو عبيد معمر بن النسي في كتابه ولكن لم يعرف المجاز ما هو
 قسم الحقيقه وانما عني مجاز الابه ما يعبر به عن الابه ولهذا من قال من الاصولين
 كابي الحسين البصري وامثاله انه يعرف الحقيقه من المجاز بطرق منها ان اهل
 اللغة عدوا ذلك ان يقولوا هذا حقيقه وهذا مجاز فقد تكلم بالاعلم فانه من اهل
 اللغة قالوا هذا ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة ولا من سلف الابه وعلايها وانما هذا
 اصطلاح حادث والغالبيه كان من جهة المعتزله ونحوهم من المتكلمين فانه لم يجد
 هذا في كلام احد من اهل الفقه والاصول والتفسير والحديث ونحوهم من
 السلف وهذا الشافعي هو اول من جرد الكلام واصول الفقه ولم يقسم
 هذا التقسيم ولا تكلم بلفظ الحقيقه والمجاز وكذلك محمد بن الحسن المساييل المنيه
 على الفريسيه كلام معروف والجامع الكبير وغيره ولم يتكلم بلفظ الحقيقه والمجاز
 وكذلك سائر الابه لم يوجد لفظ المجاز في احد منهم الا في كلام احمد بن حنبل قال في
 كتاب الرد على الجهميه في قوله تعالى ونحن نوحى اليك القرآن هذا من مجاز الابه
 يقول الرجل انما استطيت ان تستغفر فذكر ان هذا من مجاز الابه وهذا اخرج على
 مذهبه من اصحابه من قال ان القرآن مجاز كالفاسي ابو يعلى وابن عيسى والخطاب

اول من عرف ان تكلم
 بالمجاز

كلام

غيرهم

وغيرهم واخر من اصحابه من عوان يكون في القرآن مجازا كابي الحسين البصري
 وابو عبد الله بن حامد وابو الفضل التميمي ابن ابي الحسن التميمي وكذلك منع ان يكون في القرآن
 مجاز محمد بن حورث بناد وغيره من التابعين ومنع منه داود بن علي وابنه ابو بكر
 ومنذر بن سعيد الملوحي وصنف فيه تصنيفا وحكي بعض الناس عن احمد بن
 ذكوان بن عيسى وابو اسابير الابه فلم يقل احد منهم ولا من قدماء اصحاب احمد بن حنبل في
 القرآن مجاز الا مالك بن نويرة ولا الشافعي فان تقسيم الالفاظ الى حقيقه ومجاز
 انما اشتهر في الابه الرابعه وظهرت وابيله في الابه الثالثه وما علمته موجودا في الابه
 الثانيه اللهم الا ان يكون في اخرها والدين انكر وان يكون احمد وغيره نطقوا
 بهذا التقسيم قالوا ان معنى قول احمد بن حنبل في مجاز اللغة اي مما يجوز في اللغة اي
 يجوز في اللغة ان يقول الواحد العظمي الذي اعوان نحن فعلنا كذا ونفعل كذا ونحو
 ذلك قالوا ولم يرد احمد بذلك لانه لفظ استعمال في غير ما وضع له وقد انكر طائفة
 ان يكون في اللغة مجازا في القرآن ولا غير كابي اسحق بن عمار بن عوف قال المنازعون له
 النزاع معه لفظي فانه اذا سلم ان في اللغة لفظا مستعملا في غير ما وضع له
 يدل على معناه لا بقرينه فهذا هو المجاز وان لم يسمه مجازا فيقول من ينصرو
 ان الذين قسموا الالفاظ الى حقيقه ومجاز قالوا الحقيقه هو اللفظ المستعمل فيما
 وضع له والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له كلفظ الشد والمجاز اذا اريد بهما
 البهيمه واذا اريد بهما الشجاع والبليد وهذا التقسيم والتجديد يستلزم ان
 يكون اللفظ قد وضع اول معنى ثم بعد ذلك يستعمل في موضوعه وقد يستعمل في غير
 موضوعه ولهذا كان المشهور عند اهل التقسيم ان كل مجاز فلا بد له من حقيقه وليس
 لكل حقيقه مجاز فاعترض عليهم بعض متأخريهم قال اللفظ الموضوع قبل الاستعمال
 حقيقه ولا مجاز فاذا استعمل في غير موضوعه فهو مجاز حقيقه له وهذا
 كله انما يصح ان لو علم ان الالفاظ العربيه وضعت اول المعاني ثم بعد ذلك استعملت فيما
 يكون لها وضع متقدم على استعمالها وهذا انما يصح على قول من جعل اللغات اصطلاحيه
 فيدعي ان قوما من العقلاء اجتمعوا واصطلحوا على ان يسموا هذا بكذا وهذا بكذا فيجعل
 هذا عامما في جميع اللغات وهذا القول لا يعرفه احد من المسلمين قاله قبل اربعمائة سنين

لا

الحياي فانه واما الحسن لا شعري كلاهما فاعلى على الحياء الى الشعرى رجع
عن مدح المعتزله وخالفهم في القدر والوعيد وفي الاسماء والاحكام ووصفان الله
تعالى ويرتثا قضيهم وفساد قولهم ما هو معروف عنه فتنازع الشعرى وابو
هاشم في ميدان اللغات فقال ابو هاشم هي اصطلاحيه وقال الشعرى هي توقيفيه
ثم خاض الناس بعدها في هذه المساله فقال اخرون بعضها اصطلاحيه وبعضها توقيفيه
وبالفرق رابع بالوقف والمقصود هنا انه لا يمكن اخذ ان ينقل عن العرب بل عن امة
من الامم انه اجتمع جماعة فوضعوا جميع هذه الاسماء الموجودة في اللغة ثم استعملوها
بعد الوضع واما المعروف المتداول لتواتر استعمال هذه الالفاظ فيما عنوه بها من المعاني فان
ادعى مدعي انه يعلم وضعا يتقدم ذلك فهو مبطل فان هذا لم ينقله احد من الناس ولا يقال
نحن تعلم ذلك بالدليل فانه ان لم يكن اصطلاح متقدما لم يمكن الاستعمال قبل السير الامر
كذلك بل نحن ندان الله يلهيهم الحيوان من الاصوات ما به يعرف بعضها مراد بعض
وقد سمى ذلك منطقا وقولا في قول سليمان عليه السلام منطق الطير وفي قوله قالت نمله
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وفي قوله يا جبال اربعي معي والطير وكذا كل الامم
فالمولود اذا ظهر منه التمييز سمع ابويه او من يربيه ينطق باللفظ ويشير الى
المعنى فصار يفهم ان ذلك اللفظ يستعمل في ذلك المعنى اي ارجح المتكلم به ذلك المعنى
ثم هذا يسمع لفظا بعد لفظ حتى يعرف لغة القوم الذين نشأ بينهم من غير
ان يكونوا قد اصطالحوا معه على وضع متقدم بل لا وقوة علمه في الاسماء وان
كان حيا ناسا قد يسا على مسمى بعض الاشياء فيوقف عليها كما يترجم للرجل اللغة التي
لا يعرفها فيوقف على معاني الالفاظ انما يشترط ان لا يكون له علم ذلك بالثبوتية مراد
نعم قد يصنع الناس اسم لما يحدث ما لم يكن من قبلهم يعرفه فيسميه كما يولد
لأحد منهم ولد فيسميه اسما مامنة ولا ما صريحا وقد يولد له صبي واخذ له صطلح
معينه وقد يستوزر فيما يسمونه به وكذلك قد يحدث للرجل اله من صناعة
او تصنيف كما بان في مدينه ويحوز ذلك فيسميه باسمه لانه ليس من الخناس المعرفه
حتى يكون له اسم في اللغة العامه وقال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان عليه
البيان وقالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقالوا فاستوى الذي قدر فهدى

بعض اللغات

فلهو

فهو تعالى يلهيهم الانسان المنطق كما يلهيهم غيره وهو تعالى اذا كان قد علم ادم الاسماء كلها
وعرض التسميات على المليك كما اخبر بذلك في كتابه فنه عن تعلم انه لم يعلم ادم جميع
اللغات التي يتكلم بها جميع الناس الى يوم القيمة وان تلك اللغات اتصلت الى اربعة
فلا يتكلمون بها فان دعوى هذا كذب ظاهر وان ادم عليه السلام انما ينقل عنه
بنوه وقد اغرق الله تعالى عام الطوفان جميع ذريته الا من في السفينه واهل السفينه
انقطعت ذريتهم الا اولاد نوح ولم يكونوا يتكلمون بجميع ما تكلمت به الامم بعدهم
فان اللغة الواحدة كالفارسية والعربية والرومية والتركية فيها من الاختلاف
والانواع ما لا يحصى الا الله والعرب انقسم لكل قوم لغات لا يفهمها غيرهم فكيف
يتصور ان ينقل هذا جميعه عن اوليك الذين كانوا في السفينه واوليك جميعهم الذين
لهم نسا وانما النسل النوح وجميع الناس من اولاده وهم ثلثة ساء وحام ويافتح
قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فلم يجعلنا قبا الا ذريته وكما روي عن النور
عليه السلام انه من اولاده ثلثة رواه احمد وغيره ومعلوم ان الثلثة لا يمكن ان ينطقوا
بهذا كله وتنتع تقدم ذلك عنهم فالذي يعرف هذه اللغة لا يعرفون هذه واذا
كان النبا قائلته فلم قد علموا اولادهم واولادهم علموا اولادهم ولو كان كذلك اتصلت
ونحن نجد بنو ابل واحد يتكلم كل قبيلة منهم بلغة لا تفهم الاخرى ولا بل الواحد يقال
انه علم اخبر به لغة وابنه لا يفهمه فان لا ب قد لا يكون الا ابان واللغات واولاده
اضعافا ضعفا ذلك الذي اجري الله عليه معاه بنو ادم انهم انما يعلمون اولادهم لغتهم
التي خلطوا بها من خلطهم بها غيرهم فاما اللغات لم يخلق الله من يتكلم بها فلا يعلمونها
اولادهم وايضا فانه يوجد بنو ادم يتكلمون بالفاظ ما سمعوا قط من غيرهم والعلماء
من المفسرين وغيرهم لهم في الاسماء التي علمها ادم قولان مصر وفان عن السلف احدهما
انه انما علمها من بعقل واحتجوا بقوله وعرضهم قالوا وهذا الضمير لا يكون الا من بعقل
ولا لا يعقل يقال فيها علمها ولهذا قال ابو العباس عليه السلام المليك لانه لم يكن حينئذ
من يعقل الا الملائكة ولم يكن له ذرية ولا كان ابيس قد انفصل عن الملائكة ولا كان له ذرية
والعبد الرحمن بن زيد بن اسلم عليه السلام ذريته وهذا يناسب الحديث الذي رواه
الترمذي وصححه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم سأل ربه ان يري صور الانبياء من

تعرضا

ذرئته فرائضهم من يصرف قال رب من هذا قال انك دار فيكون قد اراه صور ذرئته
 وبعضهم واسماهم وهذه اسما اعلام الاجناس واليا رب ان الله علمه اسما كل شيء وهذا قول
 لاكثر من كاري عيسى واصحابه قال رب عيسى عليه السلام حتى الفسوة والفسية والقصة
 والقصة اراد اسما الاعراض والاعيان فكبرها وصغرها والدليل على ذلك ما ثبت في
 الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث الشفاعة ان الناس يقولون
 ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وعلمك اسما كل شيء وايضا
 فقوله الاسما كلها لفظ عام موكد فلا يجوز تخصيصه بالدعوى وقوله ثم عرضهم لانه
 اجتمع من يعقل ومن لا يعقل فغلب من يعقل كما قال فمنهم من مشى على رطبه ومنهم من
 مشى على رجليه ومنهم من مشى على اربع ما عكروا علمه اسما الاجناس وذلك انواعها القول
 انسان في جز وملا وطير وقال مقاتل في الساب وارقتبه علمه اسما ما خلق في
 الارض من الدواب والبهائم والطير وما يدعى من هذه اللغات ليست متعلقة بادم
 اكثر اللغات ناقصة عن اللغة العربية ليس عندهم اسما خاصة للاراد والبيوت والسموات
 وغير ذلك ما يضاف الى الحيوان بل انما يستعملون ذلك للاضافة فلما كان ادم علم الجميع لعلمها
 مناسبة وايضا فكل ما ليس لها كتاب ليس في لغتها ايام الاسبوع وانما يوجد في لغتها
 اسم اليوم والشهر والسنة فان ذلك عرف بالحس والعقل فوضعت له الالفاظ
 التعبير تتبع التصور واما الاسبوع فلم يعرفه الا بالسمع لم يعرفوا ان الله خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الا ان اخبار الانبياء الذين شرع لهم
 بحجته هو في الاسبوع يوما يعبدون الله فيه ويحفظون به الاسبوع الاول الذي بدأ الله
 فيه خلق هذا العالم ففي لغة العرب والعبرانيين ومن بلغ عنهم ايام الاسبوع بخلاف
 الترك ونحوهم فانه ليس في لغتهم ايام الاسبوع لانهم لم يعرفوا ذلك فلم يعبروا عنه فعلم
 ان الله العلم هذا النوع الانساني ان يعبروا بصورة ويريد بلفظه وان الله علم ذلك اليوم
 ادم وهم علموا العالم وان اختلفت اللغات وقد اوحى الله الى موسى بالعبرية والى محمد
 بالعربية والجميع كلام الله وقد بين الله بذلك ما اراد من خلقه وامره وان كانت هذه
 اللغة ليست الاخرى مع ان العبرية من اقرب اللغات الى العربية حتى انها اقرب اليها
 من لغة بعض النعم التي هي من اقربها لغيرها فاما الدليل على ذلك بل يكتفى

كلامه ليس بالبيان
 في لغة الاسماء

عدم

انما هذا غير معلوم وجوده بالالهام كافي في النطق واللغات من غير مواضعه
 متقدمة وانما اسم هذا ثوقيا فليس توقيفاً وحيداً فمن ادعى وصفاً متقدماً على
 استعمال جميع الاجناس فقد فاء الى العلم له به وانما المعلوم بلا ريب هو الاستعمال فهو
 يقولون يميز الحقيقة من المجاز لا كفا باللفظ فاذا دل اللفظ بمجردة فهو حقيقة
 واذا لم يدل اللفظ مع القرينة فهو مجاز وهذا امر متعلق باستعمال اللفظ في المعنى لا بوضع
 متقدم ثم يقال ثانياً هذا التقسيم لا حقيقة له وليس لمزفرق بينهما حد صحيح يميز
 به بين هذا وهذا فعلم ان هذا التقسيم باطل وهو تقسيم من لم يتصور ما يقول بك
 تكلم بالعلم فهم مستدعه في الشرع مخالفون للعقائد كلالهم فالو الحقيقة اللفظ المستعمل
 فيما وضع له والمجاز هو المستعمل في غير ما وضع له اخيراً جواز اثبات الوضع السابق
 على الاستعمال وهذا يتعذر ثم هم يقسمون الحقيقة الى لغوية وعرفية واكثرهم يقسمها
 الى ثلث لغوية وشرعية وعرفية فالحقيقة العرفية هي ما صار اللفظ دالاً لافعال
 المعنى والعرفية باللفظ وذلك المعنى يكون ثابته او غير الثابته او اخيراً لا يكون ثابتاً
 له لكن بينهما علاقة استعمال لجلها فالاول مثل لفظ الرقبة والراس ونحوها كان
 يستعمل في العضو المخصوص ثم صار يستعمل في جميع البدن والتالي مثل لفظ
 الدابة ونحوها كان يستعمل في كل ما دب ثم صار يستعمل في عرف بعض الناس في
 ذوات الاربع وفي عرف بعض الناس في ذوات الاربع وفي عرف بعض الناس في الفرس
 وفي عرف بعضهم في الحمار والثالث مثل لفظ القايط والطعينة والراوية والمزادة فان
 القايط في اللغة هو المكان المنخفض من الارض فلما كانوا يحتاجون لقضاء الحاجة حوажهم سوا
 ما يخرج من الانسان باسم محله والطعينة اسم للدابة ثم سوا المرأة التي تركبها باسمها
 ونظائر ذلك المقصود ان هذه الحقيقة العرفية لم تصر حقيقة بجماعة نواطوا عن نقلها
 والنكاح بها بعض الناس وادبها ذلك المعنى العربي ثم شاع الاستعمال فصارت حقيقة
 عرفية بهذا الاستعمال وهذا زاد من زاد من في حدة الحقيقة في اللغة التي بها يتخاطب ثم هم
 يعلمون ويقولون انه قد قبل استعمال عن بعض الالفاظ فيصير المعنى العرفي في شرفه
 ولا يدع ذلك الاطلاق الا عليه فيصير الحقيقة العرفية ناسخة للحقيقة اللغوية واللفظ مستعمل
 وهذا الاستعمال الحاد في العرفي وهو حقيقة من غير ان يكون لا استعمال فيه ذلك تقدم وضع

فعلم ان تفسير الحقيقة بهذا لا يصح وان قالوا نعتي بما وضع له ما استعملت فيه او يقال
 من اين نعلم ذلك من اين نعلم ان هذه الالفاظ التي كانت العرب تتخاطب بها عند نزول القرآن
 وقيل له نستعمل في ذلك في معنى شئ اخر واذا لم يعلموا هذا النفي فلا نعلم انها حقيقة
 وهذا خلافا لتفقوا عليه وايضا فيلزم من هذا ان لا يقطع بشئ من الالفاظ انه حقيقة
 وهذا لا يقوله عاقل ثم هؤلاء الذين يقولون هذا بخلاف ما في الالفاظ لم يعلم انها استعملت
 لا مقيدة فينطق بها مجردة عن جميع القيود ثم يدعي ان ذلك هو حقيقة ما من غير
 ان يعلم انها نطق بها مجردة ولا وضعت مجردة مثال ان يقول حقيقة العيز هو العيز المجرى
 ثم سميت به عيز الشمس والعيز التابعة وعيز الذهب للمشابهة لكن اكثرهم يقولون ان
 هذا من باب المشترك لان باب الحقيقة والمجاز فمثل غيره مثل لفظ الرأس يقولون هو حقيقة
 في رأس الانسان ثم قالوا رأس الدابة وله رأس العيز لم يسمها ورأس القوم ليسيدهم
 ورأس الامر له ورأس الشهر ورأس الحول وامثال ذلك على طريق المجاز وهم لا يجدون
 قط ان لفظ الرأس استعمل مجردا بل يجدون انه استعمل بالقيود في رأس الانسان
 كقوله تعالى فاصبر واسمك وارحلهم الى الكعيز ونحوه وهذا القيد يمنع ان يدخل فيه
 تلك العاري فاذا قيل رأس العيز ورأس الدرب ورأس الناس ورأس الامر فهذا المقيد
 عيز ذلك المقيد ومجموع الالفاظ الدال على ما غير مجموع الالفاظ الدال على المشترك كما في
 بعض الالفاظ كما شتر كل اسم المعروف في الام التعريف ولو قد ران الناطق بالغة نطق
 بلفظ رأس الانسان او بالانسان في صورته قبل غيره والتعبير او هو عا ينصور
 او لا فالنطق بهذا المضاف ولا لا يمنع ان ينطق بمضاف الى غير ثانيا ولا يكون في المجاز
 كما في سائر المضافات فاذا قيل يراهم او لا لم يكن قولنا اير الفرس واما المجاز فمجازا وكذا اذا
 قيل بنت الانسان لم يكن قولنا بنت لفرس مجازا وكذا اذا قيل رأس الانسان او لا لم يكن
 قولنا رأس الفرس مجازا وكذا في سائر المضافات فاذا قيل يده او رجله فاذا قيل هو حقيقة
 فيما اضيف الى الحيوان قيل ليس جعل هذا الحقيقة باولي من ان يجعل ما اضيف الى الانسان
 ثم قد يضاف الى ما لا يتصوره اكثر الناس من الحيوانات الصغار التي لم يخطر بها اعامة الناطقين
 بالغة فاذا قيل انه حقيقة في هذا فلا دال لا يكون حقيقة في رأس الجبار والطيور والعيز وكذا في سائر
 ما يضاف الى الانسان من اعضاءه واولاده ومساكنه بضاف مثله الى غيره ويضاف ذلك الى الجادات

هـ

فيقال رأس الجبار ورأس العيز وخطم الجبار الى نفيه وفم الوادي ويطن الوادي وظهر
 الجبار ويطن الارض وظهرها ويستعمل مع الالف وهو لفظ الظاهر والباطن في امور كثيرة
 والعني في الجميع ان الظاهر لا يظهر فبغيره والباطن لا يظهر فبغيره والظاهر لا يظهر
 وبطنه بطن البطنة فاذا قيل ان هذه حقيقة وذلك مجاز لم يكن هذا او لم يكن العكس ايضا
 من الاسماء ما تكلم به أهل اللغة مفردا كلفظ الانسان ونحوه ثم قد يستعمل مقيدا بالاضافة
 كقوله انسان العيز وابرء الذراع ونحو ذلك ويتقديران يكون في اللغة حقيقة ومجاز
 فقد ادعى بعضهم ان هذا من المجاز وهو غلط فان المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع
 له اوله وهذا لم يستعمل اللفظ بل ركب مع لفظ اخر صار مصدرا لاضافة فلو
 استعمل مضافا في معنى ثم استعمل كذلك لاضافة في غيره كان مجازا بل كان بعلبك وحضرت
 ونحوهما ما ركب تركيب من غير بعد ان كان اصل فيه لاضافة ليقال انه مجاز ما لم ينطق
 به لاضافة او لم يكن لا يكون مجازا وانما من فرق بين الحقيقة والمجاز ان الحقيقة
 ما يقيد المعنى مجردا عن القرائن والمجاز ما لا يقيد ذلك المعنى الا مع قرينه او قال الحقيقة
 ما يقيد اللفظ المطلق والمجاز ما لا يقيد اللفظ القيد وقال الحقيقة هو المعنى الذي سبق
 الى الذهن عند الاطلاق والمجاز ما لا يسبق الى الذهن او يقال المجاز ما صح نفيه والحقيقة
 ما لم يصح نفيها فانه يقال ما تعني والتجريد عن القرائن والاقتران بالقرائن في الالفاظ
 اللفظية مثل كون الاسم يستعمل مقرونا بالاضافة او لام التعريف وتقييد يكون فاعلا
 ومفعولا ومبتدا وخبرا فلا يوجد قط في الكلام المولف اسم المقيد او لا في
 الفعل ان عني بتقييده انه لا بد له من فاعل وقد تقييد بالمفعول وظهر في الزمان والمكان
 والمفعول معه والحال فالفعل لا يستعمل قط الا مقيدا واما الحرف فان الحرف اقرب
 لمعنى في غيره ففي الجملة لا يوجد قط في كلام تام اسم ولا فعل ولا حرف الا مقيدا بقيود تزيل
 عنه الاطلاق فان كانت القرينة ما يمنع الاطلاق عن كل قيد فليس في الكلام الذي يتكلم به
 جميع الناس لفظ مطلق عن كل قيد سواء كانت الجملة اسمية او فعلية ولهذا كان لفظ
 الكلمة والكلام في لغة العرب بل وفي لغة غيرهم لا يستعمل الا في القيد وهو الجملة التامة
 اسمية كانت وفعلية او نداءية ان قيل انها قسم ثالث فاما مجرد الاسم والفعل والحرف
 الذي حال المعنى ليس باسم ولا فعل فهذا لا يسمى في كلام العرب قط كلمة واما بسميه هذا

اداء

فابلق

كله اصطلاح نحو كاسموا بعض الالفاظ فعلا وقسموه الى فعل ما ضر ومضارع وامر والعرب
 لم يسم قط اللفظ فعلا بل النجاه اصطلاحا على هذا فسموا اللفظ باسم مدلوله فاللفظ فعلا
 الا على حدوث فعل في زمانا فسموه فعلا ماضيا وكذا كاسموا له كذا حيث وجد في
 الكتاب والسنة بل وفي كلام العرب نظيره ونشره لفظ كانه ما يراد به القيد التي
 تسميها النجاه جملة تامه كقوله تعالى وينذر الذين اتخذوا الله ولدا اللهم به من علم ولا يابهم
 كبرت كلمه تخرج من افواههم ان يقولوا لا كذنا وقوله وجعل كلمه الذين كفروا السفلى وكلمه
 الله هو العليا والنوم كلمه التقوي وكانوا الحق بها واهلها وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 اصدركم قالها الشاعر كلمه لبيد لا كل شيء ما خلا الله باطل وقوله كلمتان خفيتان
 على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
 العظيم وقوله ان الرجل يتكلم بالكلمه من رضوان الله ما يظن ان تبلغه ما بلغت يكتب
 الله له بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل يتكلم بالكلمه من سخط الله ما يظن ان تبلغ
 بها سخطه يكتب الله له بها سخطه الى يوم القيمة وقوله لقد قلت بعدك سبحان الله
 لو رزقت بما قلت من هذا اليوم لوزنت من سبحان الله غدا خافه سبحان الله رزقه عرشه
 سبحان الله رضى نفسه سبحان الله كلاته واذا كان كلاما سموعا وحرفا بوحده لا يسم
 فانه مقيد لمطلق لم يجز ان يقال اللفظ الحقيقة ما دل مع الاطلاق والتجريد عن كل قرينه
 تقاربه فان قيل اريد بعض القرائن دون بعض قيل اذكر الفصل بين القرينه التي تلزم
 معها حقيقة والقرينه التي يكون معها مجازا ولن تجد الذي لك سبيلا بقدرته على
 تقسيم صحيح معقول ومما يدل على ذلك ان الناس اختلفوا في العام اذا خصص هل يكون
 استعماله في ما بقي حقيقة او مجازا وكذا لفظ الامر اذا اريد به الندب هل يكون حقيقة
 او مجازا وفي ذلك قول اكثر الطوائف لا صحاح احد قولان واصحاب الشافعي قولان لا صحاح
 ملك قولان ومن الناس من طعن في هذا الخلاف يطرد في التخصيص المتصل بالصفة والشرط
 والعايه والدل وجعل يحكم في ذلك القول من فصل كما يوجد في كلام طائفة من المصنفين
 في اصول الفقه وهذا ما لم يردوا حكايا له فجعل اللفظ العام المقيد بالصفات والغايات
 والشرط مجازا بالاطلاق من المصنفين ان اللفظ العام اذا خصص بصير مجازا طر هذا
 الناقل انه عن التخصيص المتصل او لئلا لم يكن في اصطلاحهم عام مخصوصا اذا خصص بفصل

قالوا

وانما المتصل بالاسم من اللفظ عامًا مخصوصًا بالشيء فانه لم يدل الاتصال ولا اتصال
 معه العموم وهذا اصطلاح كثير من الاصوليين وهو الصواب لا يقال ما قد في الشرط
 والصفة ونحوها انه داخل فيما خص من العموم ولا في العام المخصوص لكن بقيد فيقال
 واذا كان هذا مجازا فيكون مقيد الفعل المطلق بالفعولية ونظر الزمان والمكان مجازا ولا كذا
 بالمازول كذا كذا مقيد في زمان يكون الكلام كله مجازا ناهي الحقيقة فان قيل يفرق
 بين القرائن المتصلة والمنفصلة فما كان مع القرينه المتصلة فهو حقيقة وما كان مع المنفصلة
 كان مجازا قيل تعني بالمتصل ما كان في اللفظ او ما كان موجودا حين الخطاب فان عنت الاول
 لزمان يكون ما علم من حال المتكلم او المستمع او القرينه منفصلة فما استعمال بالام التقرير
 لا يعرفه كما يقول قال السيوطي وعبد المسلمين رسول الله او قال الصديق وهو غديرهم بويلر
 واذا قال الرجل صاحبه اذهب الى امير القاصي او الوالي يريد ما يعرفه ان يكون مجازا وكذا ذكر
 الضمير يعود الى معلوم غير مذكور كقوله انا انزلناه وقوله حتى توارت بالحجاب ومثال
 ذلك ان يكون هذا مجازا وهذا لا يقول احد وايضا ما اذا قال الشجاع هذا الاسد فعل اليوم
 كذا والبليد هذا الحمار قال اليوم كذا او العالم ارجواد هذا البحر جري منه اليوم كذا ان
 يكون حقيقة ان قوله هذا قرينه لفظية فلا يبقى قط مجازا وان قال المتصل اعم من
 ذلك وهو ما كان موجودا حين الخطاب قيل له فهذا اشد عليك من الاول فاد كل
 متكلم بالمجاز لا بد ان يقرنه حال الخطاب ما يبين مراده ولا المجاز المتكلم به فان
 قيل انما يجوز تاخير البيان عن مورد الخطاب الى وقت الحاجة فيلزم ان الناس يجوزون ان
 يتكلم بلفظ يدل على معنى وهو لا يريد ذلك المعنى الا اذا تكرر وانما يجوزون تاخير بيان ما لم
 يدل اللفظ عليه كالمجالات ثم يقول اذا جوز تاخير البيان فالبان قد حصل مجازا في
 وانما امر الرسول بغير ذلك لا يكون البيان المتأخر لا مستقلا بنفسه لا يكون ما
 يجب اقتراحه بغيره فان جعلت هذا مجازا لزم ان يكون ما يحتاج الى العمل به الى مجازا
 كقوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ثم يقال هب ان هذا جازع علة لكن
 ليس واقعيا في الشريعة اصلا جميع ما يدكر من ذلك طاركا قد بسط في موضعه فان الذي
 قالوا الظاهر الذي لم يرد به ما يدل عليه ظاهره قد يوزن باننا احتجوا بقوله ان الله يامركم
 ان تدعوا قومه وادعوا اليها كانت معية واخرى بالتحيز وهذا خلاف ما استفاض عن

في قوله تعالى
 وما كان
 منكم احد
 الا وله
 نصيب
 من
 الاموال
 التي
 تركوا
 بعد
 الموت
 وما كان
 الله
 يهدي
 القوم
 الضالين

السلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان من انهم امروا بقرء مطلقه فلو اُخذوا بالحج
 بقرء من البقر فذبحوها اجزاء عنهم ولكن شددوا فشدوا الله عليهم ولا اله نكروه وسياق
 الايات فهو مطلقه والقرآن يدل سياقه على ان الله ذمهم على السؤال بما هو ولو كان الامور به
 معينا لا كان قول ما مومنين ثم ان هذا لم يقع قط في امر الله ورسوله ان امر عباده بشي
 معين وبهمه عليهم من بعد موته ولا يدكره بصفات تختص به ابتداء واختجوا بان
 الله اخبرنا بلفظ الفصله والنكاح والحج وان هذه الفاظ لها معاني في اللغة بخلاف الشرع
 وهذا غلط فان الله انما امرهم بالصلاه بعد ان عرفوا ما الامور به وكذا الصيام والحج لم يحرر
 الله قط بيان شي من هذه الامور ان لم يسط هذه المساله موضع اخر واما قول
 من يقول اننا لتحقيقه ما يسبق الى الذهن عند الاطلاق فمن افسد الاقوال فانه يفتي اذا كان
 اللفظ لم ينطق به الا مقيدا فانه يسبق الى الذهن في كل موضع من ماد عليه ذلك الموضع واما
 اذا اطلق فهو لا يستعمل في الكلام مطلقا فلم يسله حال الاطلاق محض حتى يقال اننا لا نقر
 بسبق الهم لا وايضا فاي ذهن فان العرب الذي يفهم كلام العرب يسبق الى ذهنه
 اللفظ ما لا يسبق الى ذهن النبط الذي صار يستعمل الفاظ في غير معانيها ومن غلط كثير
 من الناس فانهم قد نفوذوا ما اعتادوه اما من خطاب عامتهم واما من خطاب علماءهم باستعمال
 اللفظ في معنى فاذا سمعوه والقرآن والحديث فظنوا انه مستعمل في ذلك المعنى فيجوزون
 كلام الله ورسوله على فهم النبطه وعادتهم الحادثة وهذا ما دخل به الفاضل على طوايف بل
 الواجب ان يعرف اللغة والعاده والعرف الذي يترتب به القرآن والسنة وما كان الصحابه
 يفهمون من الرسول عند سماع تلك الفاظ فبذلك اللغة والعاده والعرف فاطمئن الله
 ورسوله لا بما حدث بعد ذلك ايضا فقد يتبادر في غير هذا الموضع ان الله ورسوله
 لم يدع شيئا من القرآن والحديث الا بين معناه النحاطين ولم يحوجهم الى شي اخر وقد كان قد
 بسطنا القول فيه في غير هذا الموضع فقد تبين ان ما يدعيه هؤلاء من اللفظ المطلق من جميع
 القيود لا يوجد الا مقيدا في اللسان لا يوجد في الكلام المستعمل كما ان ما يدعيه النطقيون
 من المعنى المطلق من جميع القيود لا يوجد الا مقيدا في الذهن لا يوجد في الخارج شي موجود
 خارج عن كل قيد ولهذا كان ما يدعيه من تقسيم العلم الى تصور وتصديق وان التصور
 هو تصور المعنى السادس الخالي عن كل قيد لا يوجد وكذلك ما يدعيه من السابط التي تتركب

منها انواع وانها امور مطلقه عن كل قيد لا يوجد وما يدعيه من ان وجود واجب
 الوجود هو وجود مطلق عن كل امر يتوقى لا يوجد فهذه المطلقات عن جميع القيود
 ينبغي معرفتها لمن نظر في هذه العلوم فانه بسبب طر وجودها ضلوا في العقليات
 والسمعيات بل اذا قال لعالم مطلق مقيدا بانه يتصور به مطلق عن كل قيد بل كل قيد
 كما يقولون الرقبه مطلقه في ايه كباره اليمين ومقيد به في ايه القتل اي مطلقه عن قيد
 الامان والا فقد قيل فحريه رقبه فقيدت بانها رقبه واحده وانها موجوده وانها
 تقبل التحرير والذين يقولون المطلق المحض يقولون هو الذي لا يتصف بوجه ولا كثره
 ولا وجود ولا عدم ولا غير ذلك بل هو الحقيقه من حيث هو كما يدكره الرازي تلقيه
 عن ابن سينا وامثاله من المتفلسفه وقد بسطنا الكلام في هذا الاطلاق والتقييد
 والكليات والجزويات في مواضع غير هذا وبيننا من غلط في ذلك ما ليس هذا موضعه
 واما المقصود هنا الاطلاق اللغوي وهو ان يتكلم باللفظ مطلقا عن كل قيد وهذا لا وجود
 له وحينئذ فلا يتكلم احد الا بكلام مولف مقيد مرتبط بعينه ببعض قيود تلك
 القيود فتمنع الاطلاق قبيل انه ليس لمن فرق بين الحقيقه والمجاز فرق معقول
 يمكن به التمييز بين نوعين فعلم ان هذا التقسيم باطل وحينئذ فكل لفظ موجود في
 كتاب الله وسنة رسوله فانه مقيد بما بين معناه فليس في شي من ذلك مجاز بل كله حقيقه
 ولهذا ما ادعى كثير من المتأخرين ان القرآن مجاز وذكروا ما يشهد لهم رد عليهم المتأخرين
 جميع ما ذكروه فمن اشهر ما ذكروه قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض والمواعظ الجدار
 ليس بجدار ولا راده انما يكون للجوار فاستعملها في سبيل الجدار مجاز فقبل لهم
 لفظ الاراده قد يستعمل في الميل الذي يكون معه شعور وهو ميل الحزن والميل الذي
 لا شعور فيه وهو ميل الجاد وهو من مشهور اللغة يقال هذا السيف يريد
 ان يقع وهذه الارض تريد ان تحترق وهذا الزرع يريد ان يسقى وهذا الثمر يريد
 ان ينقطع وهذا الثوب يريد ان يقبل وامثال ذلك اللفظ اذا استعمل في غير
 فصاعده فاما ان جعل حقيقه في احد ما مجازا في الاخر او حقيقه فيما يختص به كما منها
 فيكون مشتركا اشتراكا لفظيا او حقيقه في القدر المشترك بينهما وهو الاسم التوحيدي
 وهو الاسم العامه كما هو على الاول يلزم المجاز وعلى الثاني يلزم الاشتراك وكلاهما خلاف

ومعبد؟

هو لا؟

لاصل فوجب ان يجعل من المتواطيه وبهذا يعرف هو ولا سما العائمه كلها ولا قال
قائلا هو ومثل الجماد حقيقه وفي مثل الحيوان مجازا لم يكن بين الدعوتين فرق لا كثره
الاستعمال في مثل الحيوان لكن في استعمال مقيدا بما بين انه اريد بميل الحيوان وهذا استعمال
مقيدا بما بين انه اريد مثل الجماد والقدر المشترك بينهما ان الاسماء المتواطيه
امر كلي عام لا يوجد كليا عاما الا في الذهن وهو مورد التقسيم بين الانواع لكن في المعنى
العام الكل كما ان ما لا اللغة لا يحتاجون الى التعبير عنه لانهم انما يحتاجون الى ما يوجد
في الخارج والى ما يوجد في القلوب والعاده وما لا يكون في الخارج الامضا الى غير ذلك
في الذهن مجردا بخلاف لفظ الانسان والفرس فانه لما كان يوجد في الخارج غير مضاف
تعودت الى ان يصور مسمى الانسان ومسمى الفرس بخلاف تصور مسمى الاراده ومسمى
العلم ومسمى القدره ومسمى الوجود المطلق العام فان هذا لا يوجد له في اللغة لفظ مطلق
عليه بل لا يوجد لفظ الاراده الا مقيدا بالمريد ولا لفظ العلم الا مقيدا بالعالم ولا لفظ القدره
الا مقيدا بالقادر بل وهكذا سائر الاغراض لا يوجد الا في محالها مقيده بها لم يكن لها في اللغة
لفظ الا كذا لولا يوجد في اللغة لفظ السواد والبياض والطوار والقصر الا مقيدا بالاسود
والابيض والطويل والقصير ومحمود وكذا غير ذلك فانه لم يوجد مجردا في كلام المصنفين
في اللغة لانهم فهموا من كلام اهل اللغة ما يريدون من القدر المشترك ومنه قوله تعالى
فاذا انشأ الله لباسا للجوع والحواف فان الناس من يقول الذوق حقيقه في الذوق
بالفم واللباس مما يلبس على البدن وانما التعبير بهذا وليس كذلك بل قال الخليل
لفظ الذوق في اللغة العرب والاستعمال يدل على ذلك قال تعالى ولنديتهم من
العذاب لا يلدنهم في النار لفظا بل لا كبر وقال في النار لفظا لغير الكرم وقال في النار
امرها وكان عاقبه امرها وقال في النار لفظا لغير الكرم وقال في النار لغير الكرم
وندركون فيها الموت لا الموته الاولى لا يندون فيها برءا ولا شرابا
الا حيا وعسا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله توكلا
ومحمد رسولا وفي بعض الادعيه ادعيه عفوكم حلاله مغفرتكم فلفظ الذوق يستعمل
في كل ما عسره ويعد له ما ولدته فدعوى الادعيه اختصاص الذوق بما يكون بالفم تحكم منه
لكن ذلك مقيد فيقال ذقت الطعام وذقت هذا الشراب فيكون معه من القدر ما

اذا كان يوم القيمة خمدت النار لهم كأنهم لم يمتوا من النار فيمضون فيحسبون فيمضون
اذا ضرب بينهم وبين المؤمنين سورة باب طاعة فيه الرحمة وظاهره من قبلة العذاب
فيكون في الظاهر يقال لهم رجعوا وراكم فالتسوا نورا وقال بعضهم استهزاء
استدراجا لهم وقيل ابتاع استهزاء بهم ورد خدامهم ومكرهم عليهم وقيل انه يظهر
لهم في الدنيا خلاف ما ابطن في الآخرة وقيل تحبيلهم وتخطيتهم فيما نطوه هذا كله خوروه
استهزاء بهم حقيقة صوملا مثله المشهور في الحديث الجار في القرآن قوله واسأل القرية
قالوا والمراد به اهلها فخذ في المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فقليل لهم لفظ القرية
والدنية والنهر والليزاب وامثال هذه الامور التي فيها الحار والمحل وكلاهما داخل في الاسم
ثم قد يعود الحكم على الحال والسكان وتارة على المحل وهو المكان وكذلك في النهر يقال حترت
النهر وهو المحل وجري النهر وهو الماء ووضعت ليزاب وهو المحل وجري الليزاب
وهو الماء وكذلك بالقرية قال معالي ضرب الله مثلا قرية كانت منه مطمينة وقوله
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بيانا وهم قائلون فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان
قالوا اننا كنا طالين وما في آية اخرى فامزج القرية في آياتهم باسنا بيانا وهم قائلون
فجعل القرية لهم الساكنين وقالوا كانت قرية هي اشد قوة من قرية التي اخرجتم
اهلكهم فلا ناصر لهم وهم الساكنين كذلك قوله تلك القرية اهلكهم لما ظنوا رجعت اهلهم
موعدا وقال تعالى او كادى من على قرية وهو خاوية على عروشها فهذه المكان الساكن
لكن لا بد ان يحفظ انه كان يسكنها فلا يسمى قرية الا اذا كان قد عمر للسكنى ما خوذ من القرية
وهو الجمع ومنه قولهم قريت الماء في الحوض اذا جمعت فيه ونظير ذلك لفظ الانسان يتناول
الجسد والروح ثم احكام يتناول مدنا وداره هذا وداره هذا فلهذا في قوله تلك القرية
عذابا اخرت ولا خربت كان عذابا لاهلها ما يصيب احدهما من الشرين
الاخر كما يقال البدن والروح ما يصيب احدهما فنقوله واسأل القرية مثل قوله قريت
كانت منه مطمينة فاللفظ هنا يراد به السكان من عرشا ودارا وهذا تقدير
ان يكون في اللغة مجازا لمجاز القرآن بل في تقسيم اللغة الى حقيقة ومجاز تقسم متبع
محدث لم ينطق به السلف والخلف فيه على قولين وليس النزاع فيه لفظيا بل يقال
فسر هذا التقسيم باطلا لا يتميز هذا عن هذا ولهذا كان كما يذكر منه من الفرق بين آياتها

فراو

فروق باطله وكما ذكر بعضهم فرقا باطله الثاني كما يدعي المنطقيون ان الصفات القائمة
بالموصوفات تنقسم الى لازمة لها التي اخل فيها هيبتها الثابتة والخارج والي خارج عنها
لازمة الماهية ولازم خارج للموجود وذكرنا ان ثمة فروق كلها باطله لان هذا التقسيم
باطل حقيقة له بل ما يجعلونه داخلا يمكن جعله خارجا والعكس كما قد بسط في موضعه
وقولهم اللفظ ان ذلك بلا قرينة فهو حقيقة وان لم يدل اللفظ على انها حقيقة
بطلانه وان لم ييسر في اللفظ الدلالة ما يدل مجردا عن جميع القرينات ولا فيها ما يحتاج الي
جميع القرينات واشهر امثلة المجاز لفظ الاسد والحمار والبحر ويخوذ كما يقولون
انه استعير للشجاع والبليد والحواد وهذا لا تستعمل المولفة مركبة مقيدة بغير
لفظية كما تستعمل الحقيقة كقولك يكر الصدق عزراي قتاده لما طلع غيره سلب
القتيل ما الله اذا يؤخذ الى اسد من اسد الله تعالى عز الله ورسوله فيعطى سلبه
فقوله يؤخذ الى اسد من اسد الله تعالى عز الله ورسوله وصف له بالقوة بالجهاد في سبيله
وقد عينة تعيينا ازال للبسر وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدا سيف
سلط الله على المشركين وامثال ذلك وان قال القائل القران اللفظية موضوعة
ودلائها على المعنى حقيقة لكن القران الخالية مجاز قيل اللفظ لا يستعمل قط
الامقيلا بغير لفظية موضوعة والحال حال التكلم والسنخ كما بد من اعتباره في جميع
الكلام فانه اذا عرف التكلم فهو معنى كلامه ملائم له اذا لم يعرف كانه بد للقرآن
عادته في خطابه واللفظ انما يدل اذا عرف لفظ التكلم التي بها تكلم وهو عادته وعرفه
التي يعتادها في خطابه ودلالة اللفظ على المعنى دلالة قصدية ارادية اختيارية
فالتكلم يريد دلالة اللفظ على المعنى فاذا اعتاد ان يعبر باللفظ عن المعنى كانت
تلك اللفظة ولهذا كل من كان له عناية باللفظ الرسول ومراده بهما عرف عادته
في خطابه وتبين له من مراده ملائم لغيره ولهذا ينبغي ان يقصد اذا ذكر لفظ
من القرآن والحديث ان يذكر نظائره في اللفظ ما دعى بها الله ورسوله تعرف
فيعرف بذلك لغة القرآن والحديث وسنة الله ورسوله التي يخاطب بها عباده
وهي العادة المعروفة من كلامه ثم اذا كان كذلك نظائره وكلام غيره وكان في نظائره كثره
عرف ان تلك العادة واللفظ مشتركة عامة لا يختص بها فصولا الله عليه وسلم بل امر لفظه

ولا يجوز ان يحمل كلامه على اغان حدثت بعده والخطاب لم يكن معروفه في خطابه
 وخطاب اصحابه كما يفعله كثير من الناس وقد لا يعرفون استفاد كل زمانه ولهذا
 كان استعمال القياس في اللغة وان جاز في الاستعمال انه لا يجوز والاستدلال انه قد
 يجوز للانسان ان يستعمل هو اللفظ في نظير المعنى الذي يستعملوه فيه مع بيان ذلك
 على ما فيه من النزاع لكن لا يجوز ان يعد اللفظ قد عر واستعمالها ومعانيها
 على غير تلك المعاني وهو انهم ارادوا ان يكون القياس على تلك بل هذا تديل ونحوه فاذا
 قال الجار حق بسبقه فالجار هو الجار ليس هو الشريك فان هذا لا يعرف ولغتهم لكن
 ليس في اللفظ ما يقتضي انه يستحق الشفعة لكن يدعي ان البيع له او يوا المحرم وقد
 ثبت بالنصوص الكثيرة والنقول الصحيحة انها كانت اسما لمستكر لم يسم النبي
 خمر القياس ولذا لا يباح ان يسمونه سارقا كما قالت عائشة سارق من اكل
 كسار قاجانا والابطال كان عندهم اغلب من النزاع بالمرء ولا بد في تفسير القرآن والحديث من
 ان يعرف ما يدعي على مراد الله ورسوله من الالفاظ وكيف يفهم كلامه فمعرفة العربية النحوي
 بها خوطبنا ما يعجز عن ان يفقه مراد الله ورسوله بكلامه ولا لا معرفة دلالة الالفاظ
 على المعاني فان عامه ضلالا لاهل البدع كان بهذا السبب فانهم صاروا يحملون كلام الله
 ورسوله على ما يدعون انه دا عليه ولا يلون الا مراد الله سبحانه وهذه الدلالة حقيقة وهذه
 مجاز كما اصاب المرجية واسم الايمان جعلوا لفظ الايمان حقيقة في مجرد التصديق وتناوله
 الاعمال مجازا فقال ان لم يصح التقسيم الى حقيقة ومجاز ولا حاجة الى هذا وان صح
 فهذا لا ينفعكم بل هو عليكم لانه لا حقيقة في اللفظ الذي يدعي اطلاقه بلا قرينة والمجاز انما
 يدل بالقرينة وقد ستر ان لفظ الايمان حيث اطلق في الكتاب والسنة دخلت فيه الاعمال
 فانما يدعي خروجهما عن هذا التقييد وهذا يدعي ان الحقيقة قوله الايمان نضع
 وسبعون شقبة واما حديث جبريل ان كان راد الايمان ما ذكر مع الاسلام
 هو لا بد وهذا هو الذي راده النبي صلى الله عليه وسلم قطعا انه ما ذكر الاحسان
 اذ لا بد من صحة الايمان في الاسلام لم يرد ان الاحسان مجرد عن الايمان في الاسلام ولو
 ود راد اريد بلفظ الايمان مجرد التصديق فلم يقع مع قرينة فيلزم ان يكون
 مجاز وهذا معلوم بالضرورة ولا يمكن المنازعة فيه بعد تدبر القرآن والحديث بحلال

كوز

كون لفظ الايمان في اللغة مرادقا للتصديق ودعوى ان الشارع لم يقبله ولم ينقله
 بل اراد به ما كان يريد اهل اللغة بلا تخصيص ولا تقييد فان اثنين المقتضين لغير الجرم
 بواحدة منهما فلا تعارض اليقين كيف وقد عرف فساد كل واحد من المقتضين
 وانما من افساد الكلام وايضا فليس لفظ الايمان في ذاته على الاعمال المأمور بها
 بل هو لفظ الصلاة والزكاة والصيام والحج في دلالة على الصلاة الشرعية والصيام الشرعي
 والحج الشرعي سوا قبل ان يشارع نقله او زاد الحكم دون الاسم او زاد الاسم ونصرف فيه
 تصرفا هيا للقول في خطاب بالاسم مقبلا لا مطلقا فان قبل الصلوة والحج ونحوها التورك
 بعضها بطلت بخلاف الايمان فانه لا يبطل عند الصحابة واهل السنة والجماعة بمجرد التورك
 قيل ان اريد بالاطلاق انه لا تبرأ الذمة منها كلها فذلك الايمان الواجب اذا ترك منه
 شيئا لم تبرأ الذمة منه كله وان اريد وجوب اعادة فذلك ليس على الاطلاق فان في
 الحج واجبات اذا تركها لم يعد بل تجبر بدم ولد الله في الصلاة عند اكثر العلماء اذا تركها
 سهوا او مطلقا وحيث وجبت اعادة فانما تجب اذا امكنت اعادة والا فما تغدر اعادة
 بمقتضى التامة كالحجعة ونحوه او ان ريد بذلك ان لا يتاثر على ما فعله فليس له ان يتركه
 السي صلى الله عليه وسلم في حديث النبي في صلته انه اذا لم يتمها يتابع على ما فعله
 يكون بمنزلة من لم يصلي وفي هذه احاديث ان الفرائض تكمل يوم القيمة من النوافل فاذا
 كانت الفرائض مجبورة بثواب النوافل اعلل انه يعتد له بما فعل منها فذلك الايمان فانه
 اذا ترك منه شيئا كان عليه فعله ان كان محرمات من كان واجبا ففعله فلا
 لم يفعله لم يبرأ منه منه واثيب على ما فعله كسائر العبادات وقد ذلك النصوص
 علانية يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقد علمت المرجية فهذا
 الاصل عزيمت في الكتاب والسنة واقوال الصحابة والتابعين لهم باحسان واخذوا
 على رايهم وعلى ما تاولوه بفهمهم للغة وهذه طريقة اهل البدع ولهذا كان الامام احمد
 يقول اكثر ما تخبط الناس من جهة التاويل والقياس ولهذا تجد المعتزلة والمرجية
 والرافضة وغيرهم من اهل البدع يفسرون القرآن بمرايهم ومعتقداتهم وما تاولوه من
 اللغة ولهذا تجدهم لا يقيدون على احاديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
 واهل المسالك ولا يقيدون على السنة ولا على اجماع السلف فانهم رادوا معتدرون

والمراد من قوله تعالى انما يؤمن بالله واليوم الآخر والذين هم على صراط مستقيم

على كتب الادب وكتب الكلام التي وضعتها ورسوم هذه طريقة الملاحدة ايضا انما اخذت
 ما في كتب الفلسفة وكتب الادب واللغة وما كتب القرات والحديث والاثار ولا يلتفتون
 اليها ولا يعرفون عن خصوص الانبياء اذ هي عندهم لا تفيد العلم والبرهان ولو ان القرات
 برأيهم وفهمهم بلا انما عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد ذكرنا كلام احمد وغيره
 في اننا هذا وجعله طريقة امر البدع واذا تدبرت حججهم وجدت دعوى لا يقوم
 عليها دليل القاصي بوبكر بن الباقر لا في نصر قولهم في مسألة الايمان متبعة لابي الحسن
 الاشعري ولد لاكثر اصحابه فاما ابو العباس القلانسي وابو علي النخعي وابو عبد
 الله بن محمد بن شريح القاصي ابي بصير صاحب ابي الحسن فانهم نصر مذهب السلف
 وابكر الابن نفسه والحسين بن الفضل البجلي ونحوهما كانوا يقولون هو التصديق والقول
 جميعا موافقه لمن قاله من معها اللوفيين لحما دبري سليمان ومن اتبعه مثل ابي
 حنيفة وغيره **نصر** **او** ابو الحسن الاشعري نصر قولهم في
 الايمان مع انه نصر المشهور عن اهل السنة من انه يستثنى في الايمان بقول الامور
 ان شاء الله انه نصر مذهب اهل السنة في انه لا يفراد من اهل القبلة ولا يخلدون في
 النار ويصل فيهم الشفاعة ويحود ذلك هو الذي ينظر في المسائل الذي شتهر فيها
 النزاع من اهل الحديث وغيرهم من الامم الحديث لكنه لم يكن خيرا لما خذهم فينبطروا على
 ما رآه هو من الاصول التي تلقاها عن غيرهم فيقع في ذلك من الشك في ما ينكره هو ولا يملك
 كما فعل في مسألة الايمان ونصر فيه من قولهم مع نصره لا يستثنوا وهذا خالفه كثير من
 اصحابه ولا يستثنوا سند كراخذه في ذلك واتبعه اكثر اصحابه على نصر قولهم
 في ذلك ومن لم يقف الا على كتب الكلام ولم يعرف ما قاله السلف في هذه المسألة وهذا
 الباب يطران ما ذكره من قول اهل السنة وهو قولهم بقله احد من اهل السنة بال كفر
 وكيع واحد من حبل وغيرهما من قاله يقولون هم في الايمان الذي نصره ابو الحسن وهو
 عندكم شر من قول المرجية ولهذا صار من يقطن الشافعي من الزيدية والمعتزلة
 ونحوهم يطعن في كثير من منسب اليه يقولون الشافعي لم يكن فيلسوفا ولا مرجيا
 وهو لا سقفا شعريه ولا سقفا مرجية وغيرهم ذم الارحاجي بحسن تدبير
 عمدتهم لكونه مشهورا عند كثير من المتأخرين بالنسبة الى السنة قال القاصي بوبكر في

قدم

التصديق

التصديق فان قالوا بخبر وانما الايمان عندكم قبل الايمان هو التصديق بالله وهو العلم والتصديق
 بوجدان القلب فان قال فما الدليل على ما قلتم قيل انما هو العلم بالله والتصديق على الايمان قيل
 نزول التعريف وبغته السلي على الله عليه وسلم هو التصديق بغير صوت في اللغة اياها غير
 دلالة يدل على ذلك قوله وما انت بمؤمن انما ابي عصبه قلنا ومنه قولهم فلان يؤمن بالشفاعة
 وفلان يؤمن بعباد الله لا يصدق بذلك فوجب في الايمان في الشريعة هو الايمان
 المعروف في اللغة لان الله ما غير اللسان والقلبه ولو فعل ذلك لتواترت الاخبار بفعله
 وموافق ذوا على الامم على نقله وقلب اظهاره على كتمانته وفي علمنا بانه لم يفعل ذلك الا في
 اسم الاشياء والتخاطب بسوءه على ما كان ذلك على الايمان في الشريعة هو الايمان في الغيوب
 وما سرد في قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم وقوله انما جعلناه قرآنا عربيا ناعربنا
 انزل القرآن بلغه العرب وسما الاسماء بمسمياتهم ولا وجه للعدول بهذه الايات عن
 ظواهرها بغير حجة لا سيما مع القول العموم وحصول التوقف على ان القرآن من الله
 قد علم ما قلناه من ان الايمان ما وصفنا من ما سواه من سائر الطاعات من النوافل
 والفروضات هذا لفظه وهذا عمده من نصر قول الجمهور في مسألة الايمان للجمهور
 من اهل السنة وغيرهم عن هذا احوية احدها قول من يري انه في الايمان في اللغة
 مراد في التصديق بقول هو بمعنى الاقرار وغيره والثاني قول من يقول ان كان في
 اللغة هو التصديق في التصديق يكون بالقلب واللسان وسائر الجوارح كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم والفرج يصعد ذلك لا يكذب به والثالث انما ليس هو
 مطابق التصديق بل تصديق خاص وقيد بقوله اتصال اللفظ بها وليس هذا نقلا للفظ
 ولا تغييرا له فان الله لم يامرنا بان نطلق بيايان خاص وصفه وبسته الرابع ان يقال
 وان كان هو التصديق والتصديق التام القائم بالقلب يستلزم لا وجه من افعال القلب
 والجوارح فان هذه لوازم الايمان التام وانتفاء اللازم دليل على انتفاء اللازم ويقولون ان هذه
 اللوازم تدخل في معنى اللفظ تارة وتخرج عنه اخرى الخامسة قول من يقول
 ان اللفظ لا يفي عن معناه في اللغة ولكن الشارع زاد فيه احكاما السادسة قول من يقول
 ان الشارع استعمله في معناه المجازي وهو حقيقة شرعية مما رافق في السماع
 قول من يقول انه منقول فهذه سبعة اقوال الاول قول من يري ان

معناه في اللغة التصديق ليس هو التصديق بل يعني القرآن وغيره فله اجماع اهل
الغنى فانهم على ايمان قبان والقرآن هو التصديق فمعنا له من قول هذا اجماع
ومر اير يعلم هذا اجماع وفي ايجاب ذكره هذا اجماع الباقين يقال ان معنى هذا في اللغة
تقنيا ما يعرفه ولا يصح والخليل ونحوهم او انكلمت بها فان عنت لا ركنه ولا
لا يتقون كل ما كان في الاسلام باسناد وانما يتقون ما سمعوه من العرب وفيهم
وما سمعوه في رواية الشعر واهل العلم العرب وعبد الله بن ساد ولا يعلم فيما نقلوه
لفظ الايمان فضلا عن ان يكونوا اجمعوا عليه وان عنت ان كان هذا اللفظ في الاسلام
فهو لا لم يشهدهم ولا نقلنا احد عنهم ذلك الا ان ثبت انه لا يعرف عن هؤلاء جميعهم
انهم قالوا الايمان في اللغة هو التصديق بل وعنه بعضهم وان قد رآه قاله واحد من
فليس هذا اجماعا الرابع ان قالوا لا يسلو عن العرب انهم قالوا معنى هذا اللفظ لا
وكذا وانما يتقون كلام المسموع من العرب لانه يفهم منه كذا وكذا وحينئذ فلو قدر
انهم نقلوا كلاما عن العرب يفهم منه ان الايمان هو التصديق لم يكن ذلك اللفظ من
قول المسلمين للقرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان مع ذلك قد ينظر بعضهم انه
اريد به معنى ولم يرد فظن هؤلاء انهم نقلوه عن العرب او الخامس انه لو قدر
انهم قالوا هذا فلهما حاد لا ثبت بنقلهم التواتر والتواتر من شرطه استواء الطرفين
والوسط وان التواتر الموجود عن العرب فاطبه قبل ذلك القرآن انهم كانوا يعرفون
للايمان معنى غير التصديق فان قيل هذا يفتح في العلم باللغة قبل ذلك القرآن قيل
فليكن ونحو ما جاءه بنامع بيان الرسول لا يفهم الله به من القرآن ان يعرف اللغة قبل
نزل القرآن والقرآن نزل بلغة قريش الذين خطبوا به كانوا عربا وقد فهموا ما
اريد به وهم الصحابة بلغة الصحابة بلغة القرآن ومعناه الى التابعين حتى انتهى الى النبا
فلم يتقنا حاجه الى ان يتواتر عندنا في اللغة من غير طريق تواتر القرآن لكن التواتر
ان القرآن لفظا ومعنى وعرفنا انه نزل بلغة قريش عرفت انه كان في لغتهم لفظ السماء والارض والليل
والنهار والشمس والقمر ونحو ذلك مما هو معناه في القرآن ولا يلو كلفنا نقل التواتر الاحاد
في الايمان من غير القرآن في هذا الباب الى حجب الالفاظ لسانا اذا كان المطلوب ان
جميع العرب كانت تريد باللفظ هذا المعنى فان هذا يقدر العلم به والعلم معاني القرآن

ليس

ليس موقوفا على شيء من ذلك الصواب بلغة الصحابة بلغة القرآن بلغة النفاذ ولو قدرنا
ان قومنا سمعوا كلاما عجيبا ونرجسوه لنا بلغة لم ينجح الى معرفة اللغة التي خطبوا بها
او السادس انه لم يذكر شيئا من كلام العرب على ما ادعاه عليهم وانما استدلال
من غير القرآن بقول الناس لان يوم من الشفاعة فلان يوم من الجنة والنار فلان يوم
بعدا بل لقبر وولان يوم من ذلك معلوم ان هذا ليس من كلام العرب قبل نزول
القرآن بل هو ما تكلموا به بعد عصر الصحابة لا عار من ان هذا البدع يلد بوز
بالشفاعة وعدا بل لقبر ومرادهم بل لله مرادهم بقوله فلان يوم من الجنة والنار
ولان يوم من ذلك القابل لا لان كان تصديق القلب في مراده فليس مراده
ذلك وحده بل مراده التصديق بالقلب واللسان فان مجرد تصديق القلب بدو اللسان
لا يعلم حتى يحويه عنه السابع ان يقال من قال ذلك ليس مراده التصديق بل رجاء بخاف
بدون خوف ولا رجاء بل يصدق بعدا بل لقبر وخافه ويصدق بالشفاعة ورجوا
والا فلو صدقانه يعذب في قبره ولم يكن في قلبه خور من ذلك الا صلا لم يسموه موتا
به فانهم لا يسمون موتا بالجنة والنار لان رجاء الجنة وخاف النار ورجاء المعسر
عز ذلك الكلية مع علمه بانه حق لا يسمون بل يسمون موتا بالله وان كان مصدقا
بوجوده وروبوته ولا يسمون فرعون ومثا وان كان عالما بان الله يفتي موسى
وانه هو الذي نزل الايات وقد استقيمت بها انفسهم مع حجة لهم بها بالسنتهم
ولا يسمون اليهود مومنين بالقرآن والرسول وان كانوا يعرفون انه حق يعرفون انهم
فلا يوجد قط في كلام العرب من علم وجود شيء مما يخاف ويرجوا وحده بغير علم
وهو مع ذلك محبة ولا يعظمه ولا يخافه ولا يرجوه بل يحده ويكذب بلسانه انهم يقولون
هو مومنين بل ولو عرفه بقلبه وكذب به بلسانه لم يقولوا هو مصدق بل واحد
به مع العمل بخلاف مقتضاه لم يقولوا مومنين ولا يوجد في كلام العرب شاهد
واحد يدل على ما ادعوه وقوله وما انت بمومن لما قد تكلمنا عليها في غير هذا الجمع
فان هذا استدلال بالقرآن وليس في الاية ما يدل على ان المصدق مراد من
فان صحه المعنى باحد اللفظين لا يدل على انه مراد في الاخر قد بسطناه في موضعه
الوحد الثاني من قوله لا يعرفون في اللغة بانما عبرت انهم لم يعرفوا هذا المعنى الذي لم يكن

الظاهر

لا خافه به بل هو قول بلا علم التاسع قول من يقول ان ايمان ما غود من الامن في سائر
اقوالهم شانه وقد نقلوا في اللغة الايمان بغير هذا المعنى كماله الشيخ ابو البيان
في قول
الوجه العاشر انه لو فرض ان الايمان في اللغة
التصديق فمعلوم ان الايمان ليس هو التصديق بكل شيء بل شيء محصور وهو ما اخبر
به الرسول صلى الله عليه وسلم وجنيد فيكون الايمان في كلام الشارع اخص من الايمان
في اللغة ومعلوم ان الخاص ينضم اليه قيود لا توجد في جميع العام كالحيوان اذا اخذ
بعض انواعه وهو الانسان كان فيه المعنى العام ومعه اخصيه وذلك المجموع ليس
هو المعنى العام بالتصديق الذي هو الايمان اذ في حواله ان يكون نوعا من التصديق
العام فلا يكون مطابقا له في العموم والخصوص من غير تغيير اللفظ كما قلنا بل يكون
الايمان في كلام الشارع موقفا من العام والخاص كالانسان الموصوف بانه حيوان فانه مطلق
الحادي عشر ان القرآن ليس فيه ذكر ايمان مطلق غير مفسر بل لفظ الايمان فيه
اما مقيد واما مطلق مفسرا لمقيد كقوله يومنون بالغيب وقوله فما من موسى الا
درية من قومه والمطلق المفسر كقوله تعالى اما المؤمنون الذين اذكركم الله وحلت قلوبهم
لا يهوى قوله اما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله لم يريا مواجها واما موالم وانقسم
في بيان الله اوليكهم الصادقون ومحمد كقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم جرما ما قضيت ورسوله واتسليما واما هذه الايات
والايات التي تطلق في القرآن بعد معرفة انه لا يكون الرجل مؤمنا الا بالعمل مع التصديق فقد
من الامران في الايمان لا بد فيه من عمل مع التصديق كما ذكرنا في ذلك في اسم الصلاة والزكاة
والصيام والحج فان قيل تلك الاسماء باقية ولكن ضمن الى المعنى اعلم في الحكم لا في الاسم كما يقولون
او على وجهه قيل ان كان هذا صحيحا قيل من الله في ايمان وقد ورد هذا السؤال بعضهم
لم يجيب عنه بحجوب صحيح بل زعم ان الايمان لم يذكر فيه ذلك وليس له في القرآن
والسنة ما هو ما يدعي ان الرجل لا يسمي له حكم الايمان الا بالعمل مع التصديق وهذا في
القرآن اكثر بكثير من معنى الصلوة والزكاة فان تلك انما تفسر بها السنة والايمان
من معناه الكتاب والسنة وجماع السلف الثاني عشر انه اذا قيل ان الشارع
خاطبنا بلغة العرب فانما خاطبهم بلغتهم العربية وقد جرى عرفهم في الاسم

مطلقا

مطلقا بل هو قول بلا علم التاسع قول من يقول ان ايمان ما غود من الامن في سائر
اقوالهم شانه وقد نقلوا في اللغة الايمان بغير هذا المعنى كماله الشيخ ابو البيان
في قول
الوجه العاشر انه لو فرض ان الايمان في اللغة
التصديق فمعلوم ان الايمان ليس هو التصديق بكل شيء بل شيء محصور وهو ما اخبر
به الرسول صلى الله عليه وسلم وجنيد فيكون الايمان في كلام الشارع اخص من الايمان
في اللغة ومعلوم ان الخاص ينضم اليه قيود لا توجد في جميع العام كالحيوان اذا اخذ
بعض انواعه وهو الانسان كان فيه المعنى العام ومعه اخصيه وذلك المجموع ليس
هو المعنى العام بالتصديق الذي هو الايمان اذ في حواله ان يكون نوعا من التصديق
العام فلا يكون مطابقا له في العموم والخصوص من غير تغيير اللفظ كما قلنا بل يكون
الايمان في كلام الشارع موقفا من العام والخاص كالانسان الموصوف بانه حيوان فانه مطلق
الحادي عشر ان القرآن ليس فيه ذكر ايمان مطلق غير مفسر بل لفظ الايمان فيه
اما مقيد واما مطلق مفسرا لمقيد كقوله يومنون بالغيب وقوله فما من موسى الا
درية من قومه والمطلق المفسر كقوله تعالى اما المؤمنون الذين اذكركم الله وحلت قلوبهم
لا يهوى قوله اما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله لم يريا مواجها واما موالم وانقسم
في بيان الله اوليكهم الصادقون ومحمد كقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم جرما ما قضيت ورسوله واتسليما واما هذه الايات
والايات التي تطلق في القرآن بعد معرفة انه لا يكون الرجل مؤمنا الا بالعمل مع التصديق فقد
من الامران في الايمان لا بد فيه من عمل مع التصديق كما ذكرنا في ذلك في اسم الصلاة والزكاة
والصيام والحج فان قيل تلك الاسماء باقية ولكن ضمن الى المعنى اعلم في الحكم لا في الاسم كما يقولون
او على وجهه قيل ان كان هذا صحيحا قيل من الله في ايمان وقد ورد هذا السؤال بعضهم
لم يجيب عنه بحجوب صحيح بل زعم ان الايمان لم يذكر فيه ذلك وليس له في القرآن
والسنة ما هو ما يدعي ان الرجل لا يسمي له حكم الايمان الا بالعمل مع التصديق وهذا في
القرآن اكثر بكثير من معنى الصلوة والزكاة فان تلك انما تفسر بها السنة والايمان
من معناه الكتاب والسنة وجماع السلف الثاني عشر انه اذا قيل ان الشارع
خاطبنا بلغة العرب فانما خاطبهم بلغتهم العربية وقد جرى عرفهم في الاسم

مطلقا

انه عن غير ظاهر ما يقال في الايات التي تفسر المعنى وسلبت الايمان عن العمل
واصرح واكثر من هذه الايات ثم اذا دللت على عيوبها كونه غير كونه غير
لا خاطبهم بلفظ الصلاة والحج وغير ذلك يقولوا هذا ليس بعرب بل خاطبهم باسم الناموس وقد
ذكر الله اللغة ان هذا الاسم لم يزل يعرف في الحجاز فلم يزل يقولوا انه ليس بعربي بل سامي
مستقيم نقوا اذا خرج فاذا كان اللفظ مشتقا من لغتهم وقد تصير في غير النكاح كما جرت
عادتهم في لغتهم لم يخرج دلالة كونه عربيا الوجه الخامس عشر انه لو فرض
ان هذه الالفاظ ليست عربية فليس يصح عموم هذه الالفاظ باعظم من اخرج لفظ
الايمان عمادا عليه الجاهل بالسنن وارجاع السلف في النصوص التي هي كلام الله عز وجل
لا محالة ورسوله ولا يخاف الله ولا يتقيه ولا يعمل شيئا من الواجب ولا يترك شيئا
من المحرم كثيرا من جهة فافاد انهما عارضها اية كان تخصيص اللفظ القليل العام
او لم يرد النصوص الكثيرة الصريحة السادسة عشر ان هؤلاء وادعوا في
الفاظ الصلوات يقولون بعمومها والسلف يقولون بالرسول وقضا على معنى الايمان
وسمه لنا وعلما مراده منه بالاضطرار وعلما مراده علمنا ضرورة ان من قبل ان تصدق
ولم تكلم بالسنن الايمان مع قدرته على ذلك لا صلي ولا صام ولا احب الله ورسوله ولا خاف
الله بل كان مفضيا للرسول معاداة الله بقلبه ان هذا ليس بمع من علمنا ان الجاهل من
المشركين واهل الكتاب الذين كانوا يهودانية رسول الله وعلواد الكرمية كانوا
عنده كاهن الامور من هذا معلوم عندنا بالاضطرار اكثر من علمنا بان القرآن كله
ليس فيه لفظ غير عربي ولو قدر التعارض لكان تقدم دلالة العلم الضرر في القرآن
قالوا من علم ان الرسول كفره علم انتفاء التصديق من قلبه قبل ان يقره مدعيه ما يروى
ارادوا انهم كانوا شيئا من تايين واما ان عن التصديق الذي لم يحصل معه عمل
فهو ناقص كالمعذور فهذا صحيح لم يثبت اذا ثبت ان الايمان مجرد تصديق
القلب وعلمه ودال انما ثبت بعد تسليم هذه المقدمات التي هي ما فلا تثبت الدعوى
بالدعوى مع كفر صاحبها يقال قد علمنا بالاضطرار ان اليهود وغيرهم كانوا يعرفون
ان محمدا رسول الله وكان يكفرهم فقد علمنا من دينه ضرورة انه يكفر الشخص
مع ثبوت التصديق بثبوته في القلب اذا لم يعمل بهذا التصديق بحيث يحبه

وعطية

حكم

وبسبب لاجابه وما يعارض ضرورة ان يقال هذا الذي ذكرتموه ان كان صحيحا فهو
ادل على قول المرجح بل على قول الكراميه على قولكم وذلك لان الايمان اذا كان
هو التصديق كما ذكرتم فالصدق يقع من انواع الكلام فاستعمل اللفظ الكلام
والقول في محو اللفظ المعنى واللفظ بل في اللفظ الدال على المعنى اكثر في اللغة من استعماله
في المعنى المجرد عن اللفظ بل في يوحى قطا لاق اسم الكلام والانواع كما في خبر التصديق
والتكذيب والامر والنهي على محو المعنى من غير شيء يقتضيه من عبارته ولا اشاره
واغيرها وانما يستعمل مقيدا واذا كان الله انما اسر القرآن بلفظه العرب فهو
معرف التصديق والتكذيب وغيرهما من الاقوال الا ما كان معنويا ولفظا او لفظا يدل
على معنى ولهذا لم يجعل الله احدا مصداقا للرسول مجرد العلم والتصديق الذي في قلوبهم
حتى يصدقهم بالسنن ولا يوجد في كلام العرب ان يقال فلان صدق فلانا وكذبه
اذا كان يعلم قلبه انه صادق او كاذب ولم يكلم بذلك الا بقال امره ونهاه اذا قام بقلبه
طلب محو عن ما يقتضيه من لفظ او اشاره او نحوها واما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
صلاتنا لله لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وقال ان الله يحدث من امره ما يشاء وان
ما يحدث من كلامي في الصلاة فهو العلاء على اني اذا تكلم في الصلاة عاملا لغرض صليتها
طلعت صلاته وانفقوا كلامهم على ان ما يقوم بالقلب من تصديق ما يورد في سورة والابطل
الصلاه وانما يبطلها التكلم بذلك فاعلم اتفاق المسلمين على ان هذا ليس بكلام وايضا هو الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاور ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم
به او تفعل به فقد اخبرنا ان الله عفو عن حديث النفس الى ان تكلم ففرق بين حديث
النفس وبين الكلام واخبرنا انه لا يواخذ به حتى يتكلم به والمراد عني يتكلم به اللسان اتفاق
العالم فعلم ان هذا هو الكلام في اللغة لا في الشارح كما قررنا ما خاطبنا بلفظه العرب وايضا
قول السنن ان محمدا قال لا يروى الله وانما لو اخذ من كلامه في حال وفاءك
الناس في النار على ما خرم الاخصايد السنن من ان الكلام انما هو ما يوزن باللسان وفي
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صدق كلمة قالها الشاعر كانه ليس لابل
سوى ما خلا الله باطل وفي الصحيحين عن عائشة قال كلنا نختار على اللسان قبلنا في
البيان حيث نزل بالرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد قال تعالى وشر

الدين والواحد لله ولذا ما لم يزل علم ولا ما لم يزل كرس كنه محرم من افواههم يقولون
لا كذا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام بعد القرآن اربع
ومن القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واه مسلم وقال تعالى اليه
يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح ويرفعه ومثل هذا كثير وفي الجملة حيث ذكر
الله وحابه عن احد من الخلق من الانبياء واتباعهم ومكديهم انهم قالوا ويقولون دلال
قولهم وامثال ذلك لاننا بمعنى المعنى مع اللفظ وهذا اللفظ وانصرف منه من
فعل ما في مضارع وامر ومصدر واسم فاعل من لفظ القول والكلام وبحوها انما يعرف
في القرآن والسنة وسائر كلام العرب اذا كان لفظ ومعنى ولدا لا نوعا كالصدق
والتكذيب والامر والنهي وغير ذلك وهذا مما لا يمكن احدا مجمده فانه الشئ من ان يحصى
ولم يكن في معنى الكلام نزاع بين الصحابة والتابعين لهم باحسان فبايعهم كما في السنة
ولما من الله البديعة بل اول من عرف في الاسلام انه جعل معنى الكلام المعنى فقط هو عبد الله
ابن سعيد بن جابر وهو متاخر في زمن محنة احمد بن حنبل وقد انكر ذلك عليه علماء السنة
وعلى البديعة فسمع ان يكون الكلام الذي هو اظهر صفات هو ادم كما قال تعالى نور
السماء والارض انه الحق مثالا انكم تطلقون لفظه لا محصى وجوه كثيرة لم يعرفه احد من
الصحابة والتابعين وتابعيهم حتى جاء في رواية في نسخة احد اليه من المسلمين في
غيرهم فان قالوا فقد قال تعالى ويقولون في انفسهم وقالوا ذكر ربك في نفسك تضربا
وخيفة وبحود لك فسال ان كان المراد انهم قالوه بالسنة سيرا فلا حجة فيه وهذا
هو الذي ذكره المفسرون قالوا انوا يقولون سام عليا فاذا خرجوا يقولون في
انفسهم اي يقول بعضهم لبعض لو كان نبيا عدينا بقولنا له ما تقول وان قد راينا ربه
يدلائم قالوه في قلوبهم لهذا قول مقيد بالنفس مثل قوله ما حدثت به انفسها
ولهذا ما قالوا لا يغد بنا الله ما نقول فاطلقوا لفظ القول هنا والمراد به ما قالوه بالسنة
سنة النجوى والتجسس التي هو عنها قال تعالى الم تر الى الذين يقولون انهم
عند ربهم لا هو الا جونا لهم والعذر انهم وعصية الرسول فاذا جاؤكم حيوا بما كنتم
عند ربهم ويقولون في انفسهم لو لا يغد بنا الله ما نقول عن اوله هو الذي عليه المفسرون
وعليه تدل نظاير فان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من ذكر في نفسه ذكرته

في نفسه ومن ذكر في غيره ملاء ذكرته في ملاء غيرهم ليس المراد انه لا ينكلم لسانه بالمراد
انه ذكر الله لسانه وكذلك قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من
القول هو الذكر باللسان والذي يقيد بالنفس لفظ الحديث يقال حدثت بالسر ولا يبعد
عنهم انهم قالوا الكلام النفس وقول النفس بالواحد من النفس ولهذا يعرف لفظ الحديث
عن الاحكام التي تسمى في النام كقولهم صوم عليه السلام وعلمك من تاويل الاحاديث ومما يفسر
وعلمتني من تاويل الاحاديث وتلك في النفس لا يكون باللسان فلفظ الحديث قد يقيد بما في
النفس بخلاف لفظ الكلام فانه لم يعرفه اريد به ما في النفس فقط واما قوله تعالى
واسر واقولكم او اجهروا به انه علم بنات الصدور والمراد به القول الذي يفسر
به فلا يسمع الا انسانا وان جهر به فيسمعونه كما يقال اسر القراء وجهر ما وصله السر
وصلاه الجهر ولهذا لم يقل قولوه بالسنة او يقولكم وما في النفس لا يتصور الجهر به
وانما جهر بما في اللسان وقوله انه علم بنات الصدور ضربان التشبيه بقوله انه يعلم
ما في الصدور فكيف يعلم القول كما قال في الآية الاخرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
منه بدلالة انه يعلم الجهر ويدل على ذلك انه قال واسر واقولكم او اجهروا به
انه علم بنات الصدور وقالوا اريد بالقول ما في النفس لكونه ذكر علم بنات الصدور له
يكن قد ذكر علمه بالنوع الاخر وهو الجهر وان قيل انه قيل بل ينبغي التفسير بقوله
عالي انك لا تكلم الناس بل علمهم لا رمز فذكر هذا في قوله تدل على ان سواها لم
يستثن شيئا والقصة واحدة وهذا يدل على ان الاستثناء منقطع والمعنى انك لا تكلم
الناس لئلا ترمي اليهم رمزا كظايرهم في القرب وقوله فارجح اليهم هو الرمز ولو
قد رانا الرمز استثناء متصل بالار قد دخل في الكلام لمقيد بالاستثناء في قوله وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل رسولا فيوحى اليه ما يشاء
ولا يلزم من ذلك بدخول لفظ الكلام المطابق وليس في لغة القوم اصلا ما يدل على ان
ما في النفس يتناو لفظ الكلام والقول المطابق فضلا عن التصديق والتكذيب فعلم ان
صدق لسانه مع القدرة لا يسمى في لغة القوم صدقا وليس من ذلك افعول في السلف
الامة من الصحابة والتابعين لهم باحسان وقول عمر رضي الله عنه زور في نفسي
مقالا ردت ان قولها حجة عليهم قال ابو عبيد التزوير اصلاح العلم ومفسره قال

قال ابو زيد المزور المزوق من الكلام واحد وهو المصالح الحسن والغير وزوز
ونفسى مقالها اي هي افعالها فلفظه يدل على انه قد روي نفسه ما يريد ان يقول
ولم يقله فعلم انه لا يكون قول الا اذا قيل باللسان وصاد للبرهان قول الكندي في النفس
يراد ان يقال كما يقدر الانسان في نفسه انه محرابه يصير رايه يسافر في غير ذلك فيكون
لا يريد من القول والعمل صور ذهنية مقدرة في النفس ولكن لا يسمى قولاً وعملًا
الا اذا وجدت في الخارج كما انه لا يكون حاجاً ومصلحاً الا اذا وجدت هذه الافعال في
الخارج ولهذا كان ما بهم به المروء من الاقوال المحرمة والافعال المحرمة لا يكتب
عليه حتى يقول ويفعله وما لم به من القول الحسن والعمل الحسن انما يكتب له حسنة
واحدة فاذا صار قولاً وفعلًا كتب له به عشر حسنات الى سبع مائة وعوق عليه
بما لا يصلي الله عليه ولما ان الله تجاوره مني عما حدثت به انفسها ما لم تكلم به
او تعما وما البيت الذي يحل عن الاخطا انه قال هـ ان الكلام لول القواد وانما جعل اللسان على
القواد دليلًا هـ فمن الناس من انكر ان يكون قد من شعرو وقالوا انهم يقتضون دونه
فلم يجدوه وهذا يروي عن ابي محمد الحشاش وقال بعضهم لفظه ان البيان لول القواد
ولو اخرج مجتمع في مساله محدث اخرجاه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا
هذا خبر واحد ويكون ما اتفقوا على تصديقه وتلقيه بالقبول وهذا البيت لم
يثبت نقله عن غيره ما ساد لا واحد ولا اكثر من واحد ولا تلقاه اهل العربية بالقبول
فكيف يثبت اذ في معنى من اللغة فضلا عن معنى الكلام ثم يقال معنى الكلام والقول
وخواها ليس هو ما يحتاج فيه الى قول شاعر فان هذا ما تكلم به الاولون والآخرين
من اهل اللغة وعرفوا معناه في لغتهم كما عرفوا معنى الراس واليد والرجل وايضا
فانما طقونا للغة محمدا استعماله للفاظ ومعانيها لا بما يذكر منه من الحد ودنا اهل
اللغة الناطقين لا يقول احد منهم ان الراس كذا واليد كذا واللون كذا بل
سقطت هذه الفاظ خاله على معانيها معروفة لغتهم من استعمالهم فعلم ان الاخطا
لم يرد بهذا ان يذكر معنى الكلام والحد من الشعر فيقصد ذلك البيت وانما اراد
ان كان قال ذلك في تفسيره بالمفسرون والشعراء جعله الكلام من القواد وهو
الغنى فاذا قال الانسان لسانه ما ليس في قلبه فلا سوية وهذا لا قول التذكري

الله عن النافقين وذكر انهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ولهذا طمنا لا يحسن
من اسر خطه حتى يكون مع الكلام اصيلا ان الكلام لول القواد وانما جعل اللسان على القواد
بما ان يجب بقوله الظاهر حتى يعلم ما في قلبه من الاصل ولهذا قال حتى يكون مع الكلام اصيلا
وقوله مع الكلام دليل على ان اللفظ الظاهر قد ساء كلاما وان لم يعلم تام معناه بقلبه صاحبه
وهذا حجة عليهم فقد شتم شعرو على هذا وهذا بل قوله مع الكلام مطلق وقوله ان الكلام لول
القواد اراد به اصله ومعناه المقصود به واللسان دليل على ذلك بالجملة فمن اخرج الى
ان يعرف معنى الكلام في لغة العرب والفرس والروم والترك وسائر اجناس بني آدم بقول
شاعر فانه من بعد الناس عن معرفة طريق العلم هو من المولدين ليس من النصاراء
القدماء وهو نصرا في كافر مثلث واسمه اخطا والخطا فساد في الكلام وهو نصرا في
والنصارى قد اخطا في معنى الكلام فجعلوا السبع القام بنفسه هو نفس كلمة الله
انه كان الايمان في التصديق والقرآن انما اراد به محمدا التصديق الذي هو قول لم يسم العمل
تصديقا ليس الصواب لا قول المرجية انه اللفظ والمعنى قول الكراميه انه قول
اللسان فقط فان تسميه قول اللسان قولاً اشهر في اللغة من تسميه معنوا في القلب
قولا كقوله تعالى ويقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقوله ومن الناس من يقول انما
بانه وايه الاخر وما هم بمؤمنين وامثال ذلك خلافا في التفسير فانه انما سمى حديثا والكراميه
يقولون انما هو من موهوب في النار لانه اظهر باطنا وانما يدخل الجنة من اهل
باطنا واطهارا قالوا والدليل على قبول الايمان له انه يدخل في الاحكام الدينية للعقل
باسم الايمان كقوله تعالى فتحرير رقبه مؤمنه وبخاطب في الظاهر والجمعة واطهار
وغير ذلك مما خوطب به الدين امنوا واما من صدق بقلبه ولم يكلم لسانه فانه لا
علوبه من احكام الايمان في الدنيا والاخرة ولا يدخل في خطاب الله لعباده
بقوله يا ايها الذين امنوا فاعلم ان قول الكراميه في الايمان وان كان باطلا مستدعيا لم يستقم
اليه احد يقول الجهمية باطل منه واولئك اقرب الى الاستدلال باللغة والقرآن
والعقل من الجهمية والكراميه توافق المرجية والجهمية في ايمان الناس كلهم سواء
لا يستثنون في الايمان بل يقولون هو مؤمن حقا لظاهر الايمان واذا كان حقا
فهو مخلد في النار عندهم فانه انما يدخل الجنة من اهل باطنا واطهارا ومن حرك عنهم انهم يقولون

نفسى مقالها

نفسى مقالها

الما في رجل الجنبه بعد كذب عليهم لم يقولوا لنا مومن ولا يمان هو المول الظاهر
 يسميه غيرهم سلاسل السلام هو الاستسلام الظاهر ولا ريب ان قول الجهميه ان
 من قولهم من وجوه متعدده شرعا وعقلا ولغة واذا قيل قول الكراميه قولنا
 عن اجماع السلفين قدام قول جهم في الايمان قولنا خارج عن اجماع السلفين قبله بل السلف
 كفوا من يقول بقولهم في الايمان قد احتجنا على فساد قول الكراميه بحج صحيحه
 والحج من جنسها على فساد قول الجهميه اكثر من قولهم تعالى ومن الناس من يقول انما
 بالله وباليوم الآخر وما هم بمومنين قالوا فقد نفا الله الايمان عن المنافقين فقولنا هذا
 حق وان المنافق ليس بمومن وقد صلح من سماه مومنا وكذا من قام بقلبه علم وتصديق
 وهو محمد الرسول وبغايه كاليهود وغيرهم سماهم الله كاهن الميسمهم مومنين
 قط ولا دخلوا في شيء من احكام الايمان بخلاف المنافق فانه يدخل في احكام الايمان الظاهر
 والدين بل قد نفا الله الايمان عن من قال بقلبه ولسانه اذ لم يعمل الايمان في الاعراب
 اما قلتم تومنونوا ولكن قولوا اسلمنا الى قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
 لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون فغير
 الايمان عن سوي هؤلاء وقال تعالى ويقولون انما بالله وبالرسول والطعام ينولي
 فريق منهم من بعد ذلك اولى اياكم المومنين والمؤمنين هو المتول عن الطاعة فانما استدعوا
 الى قوم اولئك من شديد قلوبهم او يسلمون وان يطعوا موثقا الله اخرا حسنا وان
 تنولوا كما توليتم من قبل فعد بكم عذابا اليما وقال تعالى فلا صدق ولا صلي ولا زكوة
 فعلم ان التولي ليس هو التكذيب وقال تعالى لا يصلوا الا الاشقي الذي كذب وتولي والله
 قول موسى وهو زنا قدا وحى النيا ان العذاب على من كذب وتولي فدل على ان التولي ليس
 هو التكذيب بل هو التولي عن الطاعة فان الناس عليهم ان يصدقوا الرسول فيما اخبرهم بطوعه
 فيما امرهم بالتصديق والتكذيب وضد الطاعة التولي فلهذا قال فلا صدق ولا صلي ولا زكوة
 كذب وتولي وقد قال تعالى ويقولون انما بالله وبالرسول والطعام ينولي
 من بعد ذلك وما اولئك المومنين مع الايمان عن تولي عن العمل وان كان قد اتوا بقول
 وقال تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذ انوا معه على امر جامع لم يذهبوا
 حتى يستاذنوه وقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فوالله ان السنة

من قولنا يمان عن ايمان العمل مواضع كثيرة فيها نفا عن ايماننا في العالمين عليه
 مع العادة والمخالفة الظاهرة فذلك لم نسم قط مومنا وعند الجهميه اذا كان العلم في
 قلبه فهو مومن كما لا يمان به الايمان النبوي ولو ما وعمل ما اذا عسى ان يقول عمل
 ولا يتصور عندهم ان يتفتي عنه بالاستثناء والايان ونقول الايمان في الشرع هو ما
 يوافق به العبد ربه وان كان في اللغة عام من ذلك فعملوا في مساهلة الاستثناء ومساهلة الايمان
 ما ادعوا الله مسماه في الشرع وعدلوا عن اللغة به لا فاعلوا هذا ولا عاينوا ولا الله شرع
 على ان يعمل التواحيه من تمام الايمان في حق من لا يعمل به لا يساهل الايمان
 مان الرجاء عليه ما ليس في الشرع ما يدعي على هذا وهو قول محمد بن قيس لم يقل احد من
 السلف الا من لا يظنون ان الذين استثنوا في الايمان من السلف كان هذا ما خذهم من هؤلاء
 وامثالهم يكونوا خبيثين في كلام السلف بل يصرون باظهار من اقوالهم بايقون على التكليف
 من الجهميه ونحوهم من اهل البدع في الظاهر قول السلف والامان هو الجهميه الذي
 هم افسد الناس قاله في الايمان وسند كراي شاذ الله اقول السلف والاستثناء لهذا
 لا صار يظهر لبعض اتباع اهل الحسن فساد قول الجهم في الايمان خالفوه كثير منهم
 فمنهم من اتبع السلف قال ابو القاسم الانصاري شيوخ الشافعي في شرح الاشارة
 لا الى العالي بعد ان ذكر قول الصحابة ما اورد في هذا الاثر الى الايمان جميع الطاعات
 فرضها ونفلها وعمرها وعنه بانه اتان ما امر الله به فرضا ونفلا ولا تشاهجها فيه
 تحريا واذنا مال وهذا كان يقول ابو علي الثقفي من متقدمي اصحابنا ابو العباس
 القلانسي وقد مال الى هذا المذهب ابو عبد الله من مجاهد مال وهذا قول مالس
 انصار امام دار الهجرة ومعظم به السلف رضوان الله عليهم اجمعين وكانوا يقولون
 الايمان عرفه بالقلب واقر باللسان وعمل بالاركان ومنهم من قال ان التصدق
 باللسان عند اذان كان من اثار الشرع وان كان في قلبه التصديق والتمسك بالاركان
 الاسفراين قال الانصاري راي في تصانيفه ان المومن انما يكون مومنا حقا اذا
 حقق ايمانه بالاعمال الصالحة فان العالم انما يكون عالنا حقا اذا عمل ما علم واستشهد
 بقلبه انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذ انلت عليهم ايمانه زادتهم
 ايمانا الى قوله اولئك هم المومنون حقا وقال ايضا ابو اسحق فحققة الايمان في اللغة

في قوله تعالى ومن الناس من يقول انما بالله وباليوم الآخر وما هم بمومنين

والله اعلم بالصواب

لا يكذب الرسول وهو مع هذا يورد بعض النكار والسلف يقولون ترك الواجبات
الظاهر دليل على انتفاء الايمان الواجب من القلب لان قلبه لا يكون دال على العمل
القلب الذي هو حب الله ورسوله وخشيته ونحو ذلك يستلزم ان يكون
والقلب شيء من التصديق عند هؤلاء بل كل من نفا الشرع ايمانه داعلانه ليس في
قلبه شيء من التصديق اطلاقا وهذا سفسطه عند جماهير العقلاء ولذا لا حكم
ابن عمر عن ابي الحسن في الايمان هو اعتقاد صدق الخبر فيما يخبر به اعتقاد
هو علم ومنه ما ليس بعلم والايمان بالله هو اعتقاد صدقه انما يصح اذا كان بالابدية
واجبارة وانما يكون له ذلك اذا كان عالما بانه يتكلم والعلم بانه يتكلم وانما يتكلم
بعد العلم بانه حي بعد العلم بانه فاعا العلم بانه فاعا العلم بانفعل وهو كونه العالم فعلا له
قال ولذا لا ينضم العلم بكونه فادرا له قدره وعالما له علم ومريدا له ارادة وسائر
ما لا يصح العلم بالله الا بعد العلم به من شرائط الايمان فقلت هذا ما اختلف فيه
فوالاشعرى وهو ان الجاهل ببعض الصفات هل يكون جهلا بالموصوفات ام لا
قولنا والصحيح الذي عليه الجمهور وهو اخر قوله بانه لا يستلزم الجهل بالموصوف
وهذا اثبات الصفات من الايمان مما حالف فيه الاشعرى جهما فان جهما على نفس
الصفات بل في نفس الاسماء قال ابو الحسن في السمع ورد فيهم شرائط اليقين وهو
ان لا يقترب ما يدرك على كفر من بانيته فعلا وتركها وهو ان الشرع امره بترك العباد
والسجود للصنم فلو اتى به داعل كفره ولد له من قتل نبيا واستخف به داعل كفره
ولد له من ترك عظيم المصروف والكعبه داعل كفره قال واحدنا اسند لنا على كفره
مانع الشرع ان يقتربه بالايمان الواجب ضمه الى الايمان ولو وجد لنا داعل ان
التصديق الذي هو الايمان منقود من قلبه وكذلك كفره بالخالف من طريق النافي
من منعه الايمان والتصديق بقلبه فقال لا يرب ان الشرع لا يقضي بكفر من بعد الايمان
بقلبه لان دعواكم ان الايمان هو التصديق وان تجرد عن جميع اعمال القلب غلط وهذا
قالوا اعمال القلب التصديق والعرفه من قلبه لا ترى في الشرع حكم بكفره والشرع
كان كسر الحكم بكفر المومن للصدق ولهذا يقول ان كفر البشير لعنه الله اشد من كفر الكافر وانه لم
يعرف الله بصفاته قطعا ولا امر به ايمانا حقيقيا باطنا وان وحده القول والعبادة

لا

ذلك اليهود والنصارى واليهود وغيرهم من الكفرة لم يوجد في قلوبهم ضعف الايمان
للقنينة في حال حكمهم بالكفر قال الله تعالى ولو كانوا مومنين بالله واليوم الآخر
ما اتخذوا هم اوليا وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم اذ يقول
هذه الامور شرطا في شقوت حكم الايمان فثبت ان الايمان بالمعرفة بشرط الايمان
عند ابياد ونفا فقال ان قلتم انه ضم الى معرفه القلب شرطا في شقوت الحكم
لاسم لم يكن هذا قول جمهور بل يكون هذا قول من جعل الايمان كالصلاة والحج هو
وان كان في اللغة بمعنى الدعاء والقصد لكن الشارع ضم اليه امور اياها في الحكم ولما
في الحكم والاسم وهذا القول قد سلم صاحبه ان حكم الايمان لا يكون في الجاهل والسنة
لا ثبت بمجرد تصديق القلب بل لابد من تلك الشرائط وعلى هذا لا يمكن جعل الناس
مومنين الا بدليل يدعي ذلك بمجرد قوله ان معه تصديق القلب ومن جعل الايمان
هو التصديق القلب يقولون كافر والنا واليسر معه التصديق بالله شيئا من الامور
مع غيره وقد قال تعالى واذ يخافون في الناس موقلا الضعفاء الذين استكبروا
انما هم قوم سفاها لم يغفون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انما هم قوم سفاها
الله مدحهم بترك العباد وقال تعالى وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوا
ففتح ابوابها وقال لهم خزنتها ان كنتم مسلمين فليكن عليكم آيات ربكم وينذركم
لما يومكم هذا قالوا بلى ولكن خفت كلمة العذاب على الكافرين فقد اغترقوا بالنار
انتم ونبئت عليهم آيات ربهم وانذرتهم لقا يومهم هذا فقد عرفوا الله ورسوله واليوم
الاخر وهم في الآخرة كافرين قال تعالى ان الذين كفروا فيهم فوج سالهم خزنتها ان كنتم نذيرنا
بلى قد جئناكم بقرآنا وقلنا ما نزل الله من شيء فقد كذبوا تزيلا وما كان في الآخرة
فهم قوا الجميع وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال ان لربنا الحق قالوا
بلورينا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقال تعالى وجات سكرة
الموت بالحق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقال تعالى وجات سكرة
عنا غطاء فبصر الالباب فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقال تعالى وجات سكرة
يعرفون ربهم فان كان مجرد المعرفة ايمانا كانوا مومنين فان قالوا الايمان في
الاخرة لا ينفع وانما اتوا على الايمان في الدنيا قبل هذا اصح لكن اذا لم يكن الايمان مجرد

في الامور

بلون من ترك الطاعات ليس مسلماً اذ كانت الطاعات طاعة الله ان يجعلهم كل طاعة
 فرضاً او نفلاً اسلاماً ثم هذا خلاف ما احتج به من قوله للاعراب لم تؤمنوا ولا
 قولوا اسلامنا فان ثبت لهم الاسلام دون الايمان وايضاً فاجزم الفسق من اسم
 الاسلام ان خرجتموه اعظم شناعة من اخراجهم من اسم الايمان فوقع في اعظم ما
 عبتوه على المعتزلة فان الحجاب والسنة ينفي عنهم اسم الايمان اعظم ما ينفي اسم الاسلام
 واسم الايمان في الحجاب والسنة اعظم وان قلتم بكل من فعل طاعة اسمي مسلماً لزم ان يكون
 من طاعة من الطاعات ولم يتكلم بالشهادتين مسلماً ومن صدق بقلبه ولم يتكلم
 بلسانه ان يكون مسلماً عندكم لان الايمان عندكم اسلام فمن اني به فقد اني باسلام فيكون
 مسلماً عندكم من تكلم بالشهادتين وان اني بشي من الاعمال واحتجاجكم بقوله قالت
 الاعراب منا قبل لم تؤمنوا ولا قولوا اسلامنا قلتم نفى عنهم الايمان وان ثبت لهم الاسلام
 معال هذه الآية حجة عليكم لانها اثبتت الاسلام مع اتيان الايمان اذ الاعلان
 الايمان ليس بحرم ولا سلام اذ لو كان بعضه لا اذنوا مسلمين ان لم ياتوا به وان علمتم
 اردنا بقولنا اثبت لهم الاسلام اي اسلاماً فان كل طاعة من الاسلام اسلام عندنا
 يكون تقدم مراتب بلون صوم يوم هو الاسلام وصدقه درهم هو الاسلام وامثال
 ذلك ولزمهم وهم يقولون كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً قالوا هذا من حيث
 الاطلاق ولا التفصيل ما ذكرناه من ان الايمان خصلته من حصال الاسلام والدين ليس
 هو جميع الاسلام والدين في الاسلام هو الاستسلام لله بفعل طاعة وقصد موافقة
 الامر والايمان اعظم خصلته من حصال الاسلام واسم الاسلام شامل لكل طاعة انقاد
 العبد لله من ايمان وقصد يتو فرض سواء وفعل غير ذلك لا يوجب التقرب بفعله
 عند الايمان من الطاعات دون تقدم فعل الايمان قالوا والدين ما خود من الدين
 وهو قريب من الاسلام في المعنى معال لهم اذ كان هذا قولهم فقوله كل مسلم مؤمناً
 مسلماً وليس كل مسلم مؤمناً تضر هذا فان المسلم هو المطيع لله ولا يقسم الطاعة
 من احد الامع الايمان فيمتنع ان يكون احد فعل شي من الاسلام الا وهو مؤمن ولو كان
 ذلك احد الطاعات فيجب ان يكون كل مسلم مؤمناً سواء اراد بالاسلام فعل جميع
 الطاعات او فعل واحدة منها وذلك لا يصح الامع الايمان وحيد وقاية حجة عليهم

سلام

سلامكم ثم قولكم كل مسلم مؤمن انكم تريدون الايمان تصدقوا القلب فقط بلون من لم يور
 الحق مسلماً ولم يتكلم بالشهادتين ولا اتي بسبي من الاعمال المأمور بها وهذا ما يعلم بطلانه
 بالضرورة من دين الاسلام بل عامه اليهود والنصارى يعلمون ان الحق لا يكون
 مسلماً حتى ياتي بالشهادتين او ما يقوم مقامهما او قولكم كل مؤمن مسلم لان دينه مالي
 بالشهادتين ولا بشي من الخصال الخمس بل انما هو طاعة واطاعة باطنه وادبه
 هو المسلم المعروف والحجاب والسنة واعماله الا ولين والاحسن ثم استدلتم
 بالآية ولا عرابتنا قولوا اسلام طاهر ونطقوا بالشهادتين سواء كانوا مادقين
 او كاذبين فان ثبت الله لهم الاسلام دون الايمان فيظهر من ان يعرف حقيقة الامران
 هذا هو قول السلف الذي دل عليه الحجاب والسنة من ان كل مؤمن مسلم ليس
 كل مسلم مؤمناً وبينهما من التباين اعظم ما بين قول السلف وقول المعتزلة في
 الايمان ولا سلام فان قول المعتزلة في الايمان ولا سلام اقرب من قول الجهمية
 بكثير ولكن قولهم في تخليد اهل القبلة ابعد عن قول السلف من قول الجهمية خطانا خرو
 للدين خروا قولهم في مسألة الايمان يظهر من قول السلف وهذا الاستثناء
 وفي استغناء الايمان الذي في القلب حب نفاه القران ونحو ذلك لعله موافق
 للسلف في مجرد اللفظ ولا فقوله في غاية الباطنة لقول السلف ليس في الاقوال
 ابعد عن السلف من قول المعتزلة والخوارج والكرامية في اسم الايمان ولا سلام اقرب
 الى قول السلف من قول الجهمية لكن المعتزلة والخوارج يقولون بتخليد
 العصاة وهذا ابعد عن قول السلف من كل قول مهم اقرب في الاسم وابعده في
 الحكم والجهمية وان كانوا في قولهم بان الفسق لا يخلو من اقرب في الحكم الى
 السلف فعولهم في اسم الاسلام والايمان وحقيقتها ابعد من كل قول غير الحجاب
 والسنة وفيه من مخالفة العقل والشرع واللفظ لا يوجد مثله لغيرهم فاصل
 وما يدل من القران على ان الايمان المطلق مستلزم للاعمال قوله تعالى يا ايها
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا ما كنتم تعلمون واسجدوا سجوداً واحداً وسجدوا سجوداً واحداً
 الايمان عن غير هؤلاء فمن كان اذا ذكر بالقران لا يفعل ما فرضه الله عليه من السجود
 لم يكن من المؤمنين وسجود الصلوات الخمس فرض اتفاق المسلمين وما سجد

الثلاثة نفية نزاع وقد اختلف بهذه الآية من يوجبها للزنا بغيره في موضع بسيط هذه
 الآية فهدى الآية مثله قوله اما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم يرتكبوا فاحدا
 باموالهم وانفسهم وقوله اما المؤمنون الذين اذكروا الله وحجيت قلوبهم وقوله اما
 المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا مع علم امر جامع لم يرتكبوا فاحدا
 يستاذنوه ومن ذلك قوله تعالى عفا الله عنكم اذنت لهم حتى يتبينوا للدين صدقوا
 وتعلموا الكاذبين لا يستاذنوا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يحادوا باموالهم
 وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنوا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يثبت
 قلوبهم فيهم في يوم يردون من هذه الآية مثل قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه
 ما اتخذوا من اولاد يحبونهم انا انما نزلناهم لواء من له اصدقاء موجوده يستلم ثوبها فانه
 وانفعا اصدقاءه وفضل اصدقاءه مواد من حاد الله ورسوله ومن اصدقاءه استبدانه
 في ترك الجهاد ثم صرح بان استبدانه انما يصدر من الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر وادل
 قوله والله عليم بالمتقين علف المتقين هم المؤمنون ومن هذا الباب قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يرخي الزاني حين يبرئ وهو مؤمن وقوله لا يؤمن من لم يامر بما
 يوايقه وقوله لا يؤمنوا حتى تحابوا وقوله لا يؤمن احدكم حتى يكون ايمانه لله
 ووالديه والناس اجمعين وقوله لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه من الخير ما يحب
 لنفسه وقوله من عشنا فليس منا ومن حمل علينا السلاح فليس منا
صلوات ما اذا قيد الايمان بقرينة سلام وبالعقل الصالح فانه
 قد يراد به ما والقلب من الايمان بقرينة الناس وقد يراد به ايضا العقل وعليه
 ويلو من ان يحطوا على العالم ولا يكون من الاقتران داخل في مسماه بل يكون
 لازما له على مدعيه هال السنه او لا يكون بغيره ولا لازما له فيه ثلثه اقوال للناس
 كما سياتي ان شاء الله تعالى وهذا موجود في عامة الاسماء يتنوع مساهما بالاطلاق
 والتقييد مثال ذلك اسم العروف والمنكر فاذا اطلق في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 عن المنكر اخلوا في المعروف فكذلك في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 عن المنكر اخلوا في المعروف فكذلك في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 عن المنكر اخلوا في المعروف فكذلك في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

وقوله والمؤمنون والذين آمنوا بالله ورسوله والذين آمنوا بالله ورسوله والذين آمنوا بالله ورسوله

كقوله

كقوله اخبرني كثير من مجاهدين الامم امر بصدقه او معروفا واصلاح بين الناس
 فقابر يعرف ومن الصدقة واصلاح بين الناس كما عاين من اسم الايمان
 والعمل واسم الايمان والاسلام وكذا قوله تعالى لا اصلاته تنهى عن الفحشاء والمنكر
 عاين منها وقد دخلت الفحشاء في المنكر وقوله وينهى عن المنكر ثم ذكر مع المنكر
 اسم في قوله انا لله يا امر بالعدل والاحسان وايتاذي القربى وينهى عن الفحشاء
 والمنكر والبغى جعل البغى هنا معاير لها وقد دخل في المنكر في ذلك الموضوع ومن
 هذا الباب لفظ العبادة فاذا امر بعبادة الله مطلقا دخل في عبادة كل ما امر به
 والتوكل عليه مما امر به والاستعانة به مما امر به ويدخل في مثل قوله وما خلقت
 الجن والناس الا لعبادة ربي في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله
 يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم وقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فا عبد الله
 مخلصا له الدين وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وقوله قل اغير الله تباروني
 اعبدوا اله الجاهلون ثم قد يصر بها اسم اخر كما في قوله اياك نعبد واياك
 نستعين وقوله فاعبدوه وتوكل عليه وقول نوح واعبدوا الله واتقوه والطمع
 وكذا اذا فراد اسم طاعة الله دخل في طاعته كل ما امر به وكان طاعة الرسول
 داخله في طاعته وكذا لك اسم التقوي اذا فراد اسم التقوي دخل فيه فعل كل ما
 مور به وترك كل محظور قال طلق بن حبيب لتقوي ان يعمل بطاعة الله على نور
 من الله وترجو رحمة الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب
 الله وهذا في قوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
 مقتدر وقد يقرن بها اسم اخر كقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
 من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله انه من يتق الله
 فازله لا يضيع اجر المحسنين وقوله واتقوا الله الذي تسالون به ولا حرام
 وقوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
 وقولها اتقوا الله حق تقاته ولا تمورن الا وانتم مسلمون وامثال ذلك لقوله اتقوا الله
 وقولوا قولا سديدا مثل قوله امنوا بالله ورسوله واتقوا ما جعل مستخافين
 فيه وقوله امنوا بالرسول يا انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله ولا يكتر بكتبه

ورسالة لا تعرف من رساله وقالوا اسمعنا واطعنا غفرانا ربنا والحمد لله المصير
فقط قول على الايمان ما عطف القول للسيد يد على التقوى ومعلوم ان التقوى
اذا اطلق دخل فيها القول للسيد يد لان الايمان اذا اطلق دخل فيه السمع والطاعة
لله والرسول وكذلك قوله امنوا بالله ورسوله واذا اطلق الايمان بالله وحده
امنه محمد صلى الله عليه وسلم دخل فيه الايمان بالرسول ولذلك قوله كل من بالله وليكته
وكتبه ورساله واذا اطلق الايمان بالله دخل فيه الايمان بهذه التوابع ولذا لا يقول الله
يومنونا انزل اليك وما انزل من قبلك وقوله قولوا امنا بالله وما انزل النبا وما
انزل الى ابراهيم واسمعي الاله واذا قيل في قوله امنوا بالله ورسوله المسمى لا يدخل
في الايمان برسوله الايمان بجميع الكتب والنبين ولذا لا يقول امنوا بالله
ورسوله يوتكم كلين من رحمته واذا قيل امنوا بالله ورسوله وانفقوا ما جعلكم
مستخلفين فيه دخل في الايمان بالله ورسوله الايمان بذلك كله والاعمال يدخل في قوله
في الاله الاخرى امنوا بالله ورسوله كما يدخل القول للسيد يد في قوله ولقد وصينا الذين
اتوا الكتاب ولذا لا لفظ البر اذا اطلق تناول جميع ما امر الله به كما في قوله ان
الابرار لقونعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله ولكن البر من اتقى وقوله والذين امنوا
امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وانما على حبه ذوى القربى
واليتامى والمساكين وامر السبل والسائلين وفي الرقاب وانما الصلاه والى الزكاه والوفز
بهم اذا عاهدوا والصابرين على الباس والضراء وخير اليا سر اولي الدين
صدقوا واوليك هم المتقون والبر اذا اطلق كان مسماه سمي التقوى واذا اطلقت
التقوى كان مسماه سمي البر ثم قد جمع بينهما كما في قوله تعالى ونوعا البر والتقوى
ولذا لا لفظ الاثم اذا اطلق دخل فيه كل ذنب وقد يقتصر بالعدوان وقوله ولا
تعدوا على الاثم والعدوان وكذلك لفظ الذنوب اذا اطلق دخل فيه ترك كل واجب
وتعدا كل محرم كما في قوله ما عبادي لدين سرفوا على انفسهم لا تقطوا من رحمه
الله ان الله يعصم الذنوب جميعا ثم قد يقتصر بغيره كما في قوله ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا في امرنا وكذلك لفظ الهدى اذا اطلق تناول العلم الذي يهدي
الله به رسوله والعمل به جميعا فيدخل فيه كما امر الله به كما في قوله اهتدوا

الصراط

الصراط المستقيم والمراد طلب العلم بالحق والعمل به جميعا ولذلك قوله هدى
للمستقين المراد به انهم يطلبون فيه ويعملون به ولهذا صاروا مستقيمين ولذا
قوله هل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وانما هدانا بان الهمم العلم النافع والعمل الصالح ثم قد يقتصر بالهدى الى ما لا جتا
كما في قوله واجتنبناهم وهديناهم الى صراط مستقيم وكما في قوله شاكر الانعمه
اجتباة وهذه وقوله الله يحبى اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء وكذلك قوله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق والهدى هنا هو الايمان ودين الحق
الاسلام واذا اطلق الهدى كان كالايمان المطلق يدخل فيه هذا وهذا ولفظ الصلال
اذا اطلق تناول من صاع من الهدى سواء كان عمدا او جهلا ولزم ان يكون معذبا
كقوله انهم القوا اليهم ضالين فهم على اثارهم بهر عوف وقولهم ربنا انا اطعنا ساداتنا
وكبرانا فاضلونا السبل ربنا انهم ضعفوا من العذاب والعنهم لعنا كثيرا وقوله فمن
ابغى هداى ولا يضل الا يشقى ثم قد يقتصر بالهدى الى العقب كما في قوله ما ضل صاحبكم
وما غوي وفي قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقوله ان المحرمين في
ضلال وسعير ولذا لا لفظ الفخ اذا اطلق تناول كل معصية لله كما في قوله غر الشيطان
لاغوينهم اجمعين الاعداء كمنهم المخلصين وقد يقتصر بالصلال كما في قوله ما
صاحبكم وما غوي ولذا لا اسم الفقير اذا اطلق دخل فيه المسكين واذا اطلق
لفظ المسكين تناول الفقير واذا قرئ بينهما فاحدهما غير الاخر فالاول كقوله
وان تحفوها وتوتوها الهرا فهو خير لىم وقوله فكلوا اطعام عشرة مساكين
والثاني كقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين وهذه الاسماء التي تختلف دلالتها
بالاطلاق والتقييد والتجويد ولا تقرر ان تكونا اذا افردا احدهما عن الآخر
كما سئل الايمان والعرف مع العمل ومع الصدقه وكما المنكر مع الفحشاء ومع البغي
ووجود كل واحد منهما يكونان متساويين في العموم والخصوص كلفظ الايمان والبر والتقوى
ولفظ العسر والمسكين فاما اطلقا او يائنا وله الاخر ولد للفظ التلاوه
فانها اذا اطلقت في مثل قوله لا تخافناهم الكتاب يملونه حوثلا وشبهه تناولت
العمل به كما فسر به لا الصحابه والتابعون مثل البر مسعود وامر عباس

ومجاهد وغيرهم قالوا يتلونه حق تلاوته ويتبعونه حق اتباعه فيحلون حلاله
 وحرمون حرامه ويعملون بحكمه ويومنون بمشابهة وقيل هو من التلاوة بمعنى
 الاتباع لقوله والقمر اذا تلاها وهذا يدل على انه يقرأه وقيل بان تمام قرآنه
 ان يفهم معناه ويعمل به كما قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤنا
 القرآن عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وغيرهما انهم كانوا اذا قرؤوا
 من السورة صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من
 العلم والعمل والواضع لنا القرآن والعلم والعمل جميعا وقوله الذين اتيناكم الكتاب
 يتلونه حق تلاوته قد فسر بالقرآن وفسر بالتوراه وروى محمد بن نصر
 المروزي باسناد له الثابت عن ابي عباس يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق
 اتباعه وروى ايضا عن ابي عباس يتلونه حق تلاوته قال يحلون حلاله وحرمون
 حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه وعن قتاده يتلونه حق تلاوته اوليا يومنون
 به قال اوليا اصحاب محمد امنوا بك يا الله وصدقوا به احلوا حلاله وحرموا حرامه
 وعملوا بما فيه ذكر لنا ابراهيم بن محمد كان يقول ان حق تلاوته ان يحل حلاله ويحرم
 حرامه وان يقرأه كما انزل الله ولا يحرفه عن مواضعه وعن الحسن يتلونه حق
 تلاوته قال يعملون بحكمه ويومنون بمشابهة ويكفون ما اشكل عليهم الرعالة عن
 مجاهد سمعوه حق اتباعه وفي رواية كحق عمله ثم قد يقرؤا بالتلاوة غير ما اقوله
 انما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة اذ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال
 احمد بن حنبل وغيره تلاوة الكتاب العمل بطاعة الله كما هي في الصلاة بالذكر
 في قوله والذين يسكنون الكتاب واقاموا الصلاة وقوله فاعبدوا الله الصلوة لذكرى
 وكذا لفظ اتباع ما انزل الله يتناول جميع الطاعات كقوله اتبعوا ما انزل اليكم
 من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا وقوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقوله
 وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقد
 يقرئ به غيره كقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا العلم ثم حمود
 وقوله اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين وقوله واتبع ما
 يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين واللفظ لا يبرأ اذا اطلق دخل

مكرر في نسخة

فيه كل نوع من السابقين والمقتصدين واذا قرئ في القرين كان اختصارا انما في
 الاول من الابرار في فهم وان الفجار في فهم وقال في التاخر ان كتاب الابرار
 في فهمين وما ادراك ما علي بن ابي طالب من قوم يشهدون المقربون وهذا باب
 واسع يطول الاستقصاء وهو من انفع الامور في معرفة دلائل الفاظ مطلقا وخصوصا
 الفاظ الكتاب والسنة وفيه من شبهات كثيرة فيها نزاع الناس من
 حملتها مساهلة الايمان والاسلام فان النزاع في مساهلة او الاختلاف في غير فتلاوة
 لاجله وصاروا محتاجين في الكتاب كغيرهم بعضا وقائل بعضهم بعضا كما قد سبقنا
 هذا في موضع اخر اذ المقصود هنا بيان شرح كلام الله ورسوله على وجه مبين
 ان الهدى كله ما خوذ من كلام الله ورسوله باقامة الدلائل الدالة على ما ذكره الاقوال
 التي تقابل الدلائل ويكون المقصود بها نصرة غير الله والرسول فان الواجب ان
 يقصد معرفة ما جاء به الرسول واتباعه بلا دلائل الله على ما بينه الله ورسوله
 ومن هذا الباب قول السلف وايمه السنة في تفسير الايمان فتارة يقولون
 هو قول وعمل وتارة يقولون هو قول وعمل وتارة يقولون قول وعمل وتارة
 واتباع السنة وتارة يقولون قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح
 وكل هذا صحيح فاذا قالوا قول وعمل فانه يدخل في القول قول القلب واللسان
 جميعا وهذا هو المفهوم من لفظ القول واللام ونحو ذلك اذا اطلق والتاخر لهم
 في معنى الكلام والقول عند الاطلاق اربعة اقوال والادى عليه السلف والعلمها
 والجمهور انه يتناول اللفظ والمعنى جميعا كما يتناول لفظ الانسان للروح
 والبدن جميعا وقيل بل مسماه هو اللفظ والمعنى ليس جبر مسماه بل هو قول
 مسماه وهذا قول كثير من اهل الكلام من المعتزلة وغيرهم وطائفة من المتسبين
 الى السنة وهو قول النجاشي لان صناعته متعلقة باللفظ وقيل بل مسماه هو المعنى
 واللفظ الكلام على اللفظ مجاز لانه دل عليه وهذا قول كلاب ومن اتبعه قيل
 بل هو مشترك بين اللفظ والمعنى وهو قول بعض المتأخرين من الكلامية والفقهاء
 ثالث يروى عن ابي الحسن انه مجاز في كلام الله حقيقة وكلام الادميين مجاز
 لادميين تقوم بهم فلا يلزم الكلام قايما بغير المتكلم بخلاف الكلام العربي فانه لا يقوم

عنه بالله يمتنع ان يكون كلامه وليس هذا موضع آخر والمقصود هنا
 ان من قال من السلف لا يمان قول وعمل اذ قول القلب واللسان وعمل القلب
 والجوارح ومن زاد الاعتقاد راجح لفظ القول فيهم منه لا القول الظاهر وخاف
 دلل فراد الاعتقاد بالقلب ومن قال قول وعمل ونية امان القول والاعتقاد
 وقول اللسان اما العمل فقد لا يفهم منه النية فزاد ذلك ومن زاد اتباع السنه
 ملاز للكله لا يكون محبوبا لله الا باتباع السنه واولها لم يبريد راجح قول وعمل
 انما اراد واما ان شر وعمل لا قول ولا عمل ولكن كان مقصودهم الرد على المجريه
 الذين جعلوه قولا فقط فقالوا بل هو قول وعمل والذين جعلوه اربعه فسررا
 مرادهم كما سبل سهل بن عبد الله التستري عن ابيان ما هو فعال قول وعمل ونية
 وسنه الا بيمان اذا كان قولا لا عمل فهو كفر واذا كان قولا وعمل لا نية فهو
 نفاق واذا كان قولا وعمل ونية بلا سنه فهو بدعه قصص
 وعطف الشيء على الشيء في القرآن وسائر الكلام يقتضي مفاهيم من المعطوف
 والمعطوف عليه مع اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي ذكرناه والظاهر
 علم مراتب علاماته ان يكونا متباينين ليس احداهما هو الآخر واخره ولا يعرف
 لزومه له كقوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ونحو ذلك
 وقوله وحبريل وميكائيل وقوله وانزل الانورا ولا نجيل والقران وهذا هو الغالب
 وبلية ان يكون بينهما لزوم كقوله ولا تلبسوا بالباطل وتكتموا الحق وقوله
 من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين وقوله
 ومن كفر بالله ولا يكتبه وكتبه ورسله فان من كفر بالله فقد كفر بهداه كله
 فالمعطوف لازم للمعطوف عليه وانه في التي قبلها المعطوف عليه لازم فانه من
 ساق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فهذا مع غير سبيل المومنين والثاني
 نزاع وقوله ولا تلبسوا بالباطل وتكتموا الحق فاما مثلا زمان فان من التمس الحق
 بالباطل فحماه ملبوسا به حتى من الحق فقد رما طهر من الباطل فصار ملبوسا ومن
 كتم الحق احتاج ان يقيم موضعه باطلا فلبس بالباطل ولهذا كان كل من كتم من اهل
 الكتاب ما انزل الله فلا بد ان يظهر باطلا وهكذا اهل البدع لا تجد احدا ترك بعض

السنه التي تحب التصديق بها والعمل الاوقع في بدعه ولا تجد صاحب بدعه لا ترك
 شيئا من السنه كما جاء في الحديث ما ابتدع قوم بدعه الا تركوا من السنه مثلها
 رواه الامام احمد وقد قال تعالى ففسدوا خطا ما ذكرناه فاعربنا بينهم العداوة
 والبغضاء فامروا بغير ما ذكرناه واعتاضوا بغيره فوقعتم بينهم العداوة والبغضاء
 وقال تعالى ومن يشرع عز ذكر الرحمن فيضله شيطانا فهو له قرين اي عز ذكر
 الذي تراه الرحمن وقال تعالى فمن اتبع هادي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن
 ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وقال تعالى اتبعوا ما انزل
 اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا قليلا مما يدركون فاتباع ما انزل من ربهم
 يضاد ذلك وهو اتباع اوليا من دونه من لم يتبع احدهما اتبع الاخر ولهذا قال
 ويتبع غير سبيل المومنين والاعلام من لم يلزم متبعا سبيلهم كان متبعا غير سبيلهم
 فاستدلوا بذلك على ان اتباع سبيلهم واجب فليس كذلك بل يخرج عما اجمعوا عليه
 ولذا لم يزل يفعل المأمور بفعله المحذور ومن لم يفعل جميع المأمور فلا يمكن ان
 الانسان ان يفعل جميع ما امر به ففعله لبعض ما حظر ولا يمكنه ترك ما حظر مع تركه
 لبعض ما امر فان ترك ما حظر من جملة ما امر به فهو مأمور ومن المحذور ترك المأمور
 فكما شغله عن الواجب فهو محرم وكلاهما لا يمكن فعل الواجب الا به فعله فعليه فعله
 ولهذا كان لفظ الامر اذا اطلق ما والى واذا قيد بالهوى كان الهوى نظيره ما تقدم فاذا
 قال تعالى عز الملائكة لا يعصون الله ما امرهم دخل في ذلك لانه اذا نهاهم عن شيء اجتنبوا
 واما قوله ويفعلون ما يؤمرون فقد قيل لا يفقدون امر وابه وقيل يفعلونه
 في وقته لا بعد موعده ولا بوجوه زينة وقد يقال هو لم يفعل الا ما يؤمرون
 به اذ ادل عليه قوله لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يفعلون وقد قيل لا يعصون الا ما امرهم
 في الماضي ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل وقد يقال هذه الآية خبر عما سيكون
 ليس ما امر وانه هنا ماضيا بالجميع مستقبل فانه قال فوالانفسكم واهليكم اناروا وما
 يتقونه انما يكون مستقبل وقد يقال ترك الامور التي يؤمرون بالعصية الامور والآراء يكون
 لعجزه فاذا كان قادرا لم يتركها لزم وجود القدر وقوله لا يعصون الا ما امرهم
 الطاعة وقوله ويفعلون ما يؤمرون اي هم قادرين على الامور التي يؤمرون بها

المتبع غير سبيل المومنين

لا يفعلونه كله فيلزم وجود امر وانه وقد يكون في ضمن الامور لا يفعلون الا الامور
 به كما يقول القائل انما افعل ما اسرت به اى فعله ولا انعه واما فعله لا يعصون الله
 ما امرهم ان كان نهامهم عن فعل امر كان ذلك من امره وان كان لم ينهاهم لم يكونوا مأمورين
 بفعل ما لم ينهاهم عنه والمقصود ان لفظ الامر اذا اطلق تبارك وتعالى النهى ومنه قوله اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اى اطيعوا الامور من كان صاحب الامر كان
 صاحب النهى ووجبت طاعته في هذا وهذا فالنهي داخل في الامر وقال موسى للحضر
 سيدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي الا امر انا فان اتبعني فلا تسالني عن شيء
 احدث لك منه ذكرنا وهذا في النهى في قوله عز السوال حتى يحدث له منه ذكرنا وما خرج
 السفينه قال له موسى اخرتها لتفرق اهلها لعد جيت شيئا امرنا فساله قبل احدث
 الذكر وقال في العلم اقبلت نفسا زكية بغير نفس لقد جيت شيئا نكر افساله
 قبل احدثا لذكره وقال عز الحداد لو شئت لتخذن عليا جزاء وهذا سوال امر
 جهة للنفى فان السوال والطلب قد يكون بصفة الشرط كما يقول لوني زنت عندنا
 لا كرمنا ان يتا الليلة عندنا احسننا لياومنه قول ادم ربنا طمنا انفسنا وان
 لم تفعلنا ونرحنا لنكونن من الخاسرين وقول نوح رب اني اعود بك ان اسال
 ما ليس بك به علم وان لا تفعلن وتخرجني اكرم من الخاسرين ومثله كثير ولهذا قال
 موسى ان سالتك عن شيء بعد ما ولا تصاحبني فذلك علانيه ساله اللث قبل ان يحدث
 الذكر وهذا معصية لانه قد دخل في قوله ولا اعصي الا امر انا فاعلى امر
 ومنه قوله تعالى الا له الخلق والامر وقد دخل النهى في الامر ومنه قوله بليعد رالذي
 يحالفون عوامر وقوله وما كان منكم من لا يؤمنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم
 الحيرة من امرهم فان نهية داخل في ذلك وقد تبارك العها في قوله لا امراته اذا
 عصيت امرين فانت طالوت اذ انها ما فعصته فلان في ذلك خلا في قوله عز قولن
 قبل ان يدخلن حصصه الهى غير حقيقة الامر وقيل يدخلن في ذلك فيهم منه والعرف
 معصية الامر والنهي وهذا هو الصواب لان ما ذكر في العرف هو حقيقة واللغة
 والشرع ما في الامر المطلق في كل مكان اذا قيل اطع امر فلان ولا يطيع امر فلان
 اولا يعصى امره فانه يدخل فيه النهى لان النهى امر من امر النهى عنه فلهذا قال سبحانه

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولا تسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولم يقل لا تلموا الحق علمه عن
 كل من لا تلامه ما لم يست هذه واو الجمع التي يسميها الكوفون والاصرف عند
 بطنه بعضهم فانه كان يكون له معنى لا يجمعوا بينها فكونا حدها وحده غير من
 وايضا فنكلا انما يحاذا طهر الفرق كقوله ولا يعلم الله الدين هذا واسم ويعلم الصابر
 وقوله او يوقنن لا يسبوا ويعد عن كثير ويعلم الدين بحاد كون في انما لهم
 محيص من عطف الميزوم قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
 فانهم اذا اطاعوا الرسول بعد اطاعوا الله كما قال من طيع الرسول فقد اطاع الله
 واذا اطاع من يلقته رساله محمدا فانه لا بد ان يطيع الرسول فانه اطاع الله
 بطاعته والثالث عطف بعض الشيء عليه كقوله فان طوعا او اضرا او الصلوة الوسطى
 وقوله واخذنا من النسيب ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى منكم
 وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وحبريل وميكائيل وقوله واورثتم
 ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تظا وما والرابع عطف الشيء على الشيء لاختلاف
 الصفتين كقوله سمع اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوي والدي قد ربه في الدين
 اخرج المرعي وقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون
 والذين يؤمنون بما انزلنا وما انزل من قبلنا والآخرهم يوقنون وقد جاء في
 ما ذكرناه على اختلاف لفظ نقط كقوله والفا قولها كذا وميثا ومن الناس من يدعي ان
 مثله اذ جاء في رساله ما يذكر منه في قوله شرعه ومنها جاز وهذا غلط مثل هذا لا يجوز
 القرائن ولا في كلام فصيح وغاية ما يدكر منها يدكر الناس لاختلاف معنى اللفظ كما ادعى بعضهم
 ان من هذا قوله لا احبها هند وارضا بها هند والى والبعد من عموالها
 معنى واحد واستشهد به للعلم ما ادعوه من ان الشرع هو المنهاج فقال
 له الخالفون لهم الناي اعلم من البعد فان الناي كما بعده قل او كثر كانه مثل الفارقة
 والبعدا ما يستعمل فيما كثر به مسافة مفارقة وقد قال تعالى وهم ينهون
 عنه وينارون عنه وهم مذمون على مجانبته والنهي عنه سواء نواحر من او بعيد
 وليس كلهم كان بعيدا عنه لاسيما عند من يقول نزلت في اوطاب وقد قال
 النافعة والناي كالحوض المطومة الجلد والمراد به ما يحفر حوال الخيمة لينزل

الرسول في الباطن وان صدقوه في الظاهر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان يقولوا
 احاديثهم لا يفسدوا ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
 الكاذبين فيزيلاهم لانهم كانوا يفترون على الله الكذب فيقولون ان الله قد ارسل
 اذ ادخلته النار لتمييزه مما اختلط به ومنه قول موسى عليه السلام ان هو الا فتشكر
 فضلها من تشا وتهدى لمن تشا اي محبتك واسلاوك فاني لست عبدا لالحسان
 والسيئات لسر الصبار الشكور من عسره وابسطهم يا رسال الرسول وانزل الله
 لسر المؤمن من الكافر فمحل ذلك سببا لصلواتهم وهذه خير من القرآن
 فيه كثير من هذا وصف المؤمن بالصدق والمناجاة والكذب لا يظلمه الله
 ما لا يستحقه انما من حقق قوله بعمله فهو مؤمن صادق ومن قال بلسانه ما
 ليس في قلبه فهو كاذب قال الله تعالى وما اصابكم يوم النجم الجحيم فان ما دار الله
 المؤمن وليعلم الذين كفروا قبل لم يحالوا فاسبيل الله اودفعوا طاعوا الى
 علم فقال لا تنفكوا من الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون يا فؤادهم ما ليس في
 قلوبهم والله اعلم بما يلتزمون فلما قال في اية البر او ليك الا برصد قوا اوليكم المنقرون
 د اعلوا ان المراد صدقوا في قولهم انما فان هذا هو القول الذي مروا به وكانوا
 يقولونه ولم يؤمنوا ان يفضلوا بالسنة يقولون نحن ابرار او برره بالاقال
 الرجل ان يرى هذا من كلفه ولها كانت زينب بنت جحش اسمها به
 فقيل تزكيت نفسها خيرا ما الذي عليه وارتب بخلا وانما الايمان يقول انما
 فان هذا قد غرض عليهم ان يقولوا قال الله تعالى قولوا اما بالله وما انزلنا وما انزل
 الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى
 النبيون من ربهم ولدك في ايامهم ان قال اما بالله وما انزلنا وما انزل على
 ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب لايه وقال تعالى ان من الرسالات انزل اليه من
 ربه والمؤمنون كل امن بالله وما لا يكتنه ورسالة لا تفرق من احد من رساله فقوله
 امرؤد لعل انهم قالوا اما لا تفرق ولها قال وقالوا سمعنا واطعنا فمعهوا
 من قولهم اما ومن قولهم سمعنا واطعنا وقد قال في اية البر او ليكم المنقرون فجعل
 الا برارهم المنقرون عند الاطلاق والتجريد وقد مر منها عند الافتراق والتفديد

في قوله ونعا ونوا على النور والتقوى وذلك هذه الاية علان مسمى الايمان وهو البر
 ومسمى التقوى عند الاطلاق واحد ما لمؤمنون هم المنقرون وهم الابرار وله الخ
 احاديثا لشهادة الصبي يخرج من النار من في قلبه مثقال ذره من ايمان
 وفي بعضها من في قلبه مثقال ذره من خير وهذا مطابق لقوله تعالى فمن يعمل مثقال
 ذره خيرا يره وذلك الذي هو مثقال ذره من خير هو مثقال ذره من ايمان وهو المؤمن
 للابرار لا تقبلا اهل السعادة المطلقة وهم اهل الجنة الدرس وعدوا بدخولها لا عذاب
 وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وآله من غشنا فليس منا ومن حمل علينا السلاح
 فليس منا فانه ليس من هؤلاء بل من اهل الذنوب المعصية للوعيد لا سواه امثالهم
فصل وهذا النوع من غطاء اسماء الله واسماء رسوله واسماء كتابه واسماء
 دينه قال قال تعالى وان دعوا الى الله اوادعوا الى الدين فليحذروا في اسمائه وقال تعالى
 تعالوا لله واسمى الحسن فادعوه بها وروا الذين يحدون في اسمائه وقال تعالى
 هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
 هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
 الحكيم فاسماؤه كلها متفقة في الدلالة على نفسه القدسية ثم كل اسم يدل على معنى
 من صفاته ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الاخر فالعز يزيدك على نفسه مع عزته
 والخالق يذكرك على نفسه مع خلقه والرحيم يذكرك على نفسه مع رحمته ونفسه تستلزم
 جميع صفاته فصار كل اسم يدل على ذاته والصفة المختصة به بطريق المطابقة وعلى
 احدها بطريق التضامن وعلى الصفة الاخرى بطريق اللزوم وهكذا اسماؤه بالقرآن
 والفرقان والخاب والهدى والبيان والشفاء والنور ويعود لله هذه التسمية
 ولذا اسماؤه رسوله محمد وحمد والماحي والحاشر والمقفي ونبي الرحمة ونبي
 النبوة ونبي الملحمة كل اسم يدل على صفة من صفاته المدوحة غير الصفة الاخرى
 وهكذا ما سجد كره من القصص في القرآن لقصة موسى وعيسى واليسر المصود بهان
 يكون شتما بالقصود بهان يكون غيرا كما قال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة
 لأول الالباب فالذي وقع شي واحد له صفات فيعبر عنه بعبارات متنوعة كل

عبارة تدل على صفة من الصفات التي يعبر بها المعتمدون في السبيل من التكرير في شيء
وهكذا السامع دينة الذي امر الله به رسوله يسلم ايما ثوبا وثقوى وخيرا ودينا
وعمل الصالحات مستقيما وتحود لكرهه في نفسه واحد لكل اسم يدل
على صفة ليست هي الصفة التي يدل عليها الاخرى ويكون تلك الصفة هي الاصل في
اللفظ والباء في تبع لها لان زما لها ثم صارت دالة عليه بالتضمن فان الايمان اصله الايمان
الذي في القلب ولا بد فيه من شئ تصدق القلب باقراره ومعرفة وبقا هذا
قول القلب قال الجنيدي محمد التوحيد قول القلب بالتوكل على الله فلا بد فيه
من قول القلب وعمله ثم قول البدن وعمله ولا بد فيه من عمل القلب مثالي
ورسوله وخشيته الله وحب ما يحبه الله ورسوله وبغض ما يبغضه الله ورسوله
واخلاص العمل لله وحده وتوكل القلب على الله وحده وغير ذلك من اعمال القلوب التي
اوجهاها الله ورسوله وجعلها من الايمان في القلب هو الاصل فاذا كان فيه معرفة وادارة
سرى الى البدن بالضرورة لا يمكن ان يتخلف البدن عما يريد القلب ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
الجسد واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهي القلب وما لا يورثه القلب
والاعضاء جنوده فاذا طاب الملك طابت جنوده واذا خبت الملك خبت جنوده وقول
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احسن ما بان للكران كان صالحا ما يجد
له اختيار قد يعصون ملكهم والعكس فيكون فيهم صلاح مع فساده او فساده مع
صلاحه بخلاف القلب فان الجسد تابع له لا يخرج عن ارادته قطا ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهي القلب
فاذا كان القلب صالحا بما فيه من الايمان وعمل القلب انما هو صلاح الجسد
بالقول الظاهر والعمل بالباطن والاطلاق في الحديث قول وعمل قولا باطنا
وظاهرا وعمل باطنا وظاهرا والظاهر تابع للباطن لازم له من صلاح الظاهر واذا فسدت
فسدت ولهذا قال من قال من الصالحين عمن الصالحين لو خضع قلب هذا لخشعت
جوارحه فلا بد في الايمان والقلب من حله ورسوله وان يكون الله ورسوله احب اليه
من سواه ما كان تعالى من الناس من يتخذ من دونه الله انما يحبونهم كحبه الله والذين

امنوا

اهل
الباطن صلح

دليل على هذا القول

امنوا اشديا لله فوصف الذين امنوا بانهم اشديا لله من المشركين وفي قوله
قوان في محبتهم كحبه المؤمنين الله والذين امنوا اشديا منهم لا فانهم في محبتهم
محبتوا الله والذين امنوا اشديا لله منهم وهذا هو الصواب ولا خلاف في ان
وهو باطن فان المشركين لا يحسبون الا انما هم مثل محبة المؤمنين الله والمجدة تستلزم
الارادة ولا ارادة التامة مع القدرة يستلزم الفعل فيمتنع ان يكون الانسان محبا
الله ورسوله مريدا لما يحبه الله ورسوله ارادة حازمة مع قدرته على ذلك وهو يفعل
فاذا لم يتكلم بالايمان مع قدرته دالة على انه ليس في قلبه الايمان الواجب الذي فرضه
الله عليه ومن هنا يظهر خطأ قولهم من صفوان ومن اتبعه حيث ظنوا ان الايمان
مجرد تصديق القلب وعمله لا يفعلوا اعمال القلب من الايمان وظنوا انه قد يكون الانسان
موشيا لا ايمان قلبه وهو مع هذا يسب الله ورسوله ويغادي لعدا الله ويوالي
اعدا الله ويقتل الانبياء ويهدم المساجد وينهب المصالح ويكره الكرامة
ويهين المؤمنين غاية الاهانة قالوا وهذه كلها ما حصل في الايمان الذي في القلب
بل يفعل هذا وهو في الباطن عند الله مؤمن قالوا وانما ثبتت له في الدنيا احكام الحكماء
هذه الاقوال اما روى على الكفر فيكم بالظاهر كما يحكم بالاقرار والشهود وان كان الباطن
قد يكون بخلافه فافترسوا شهادته بالشهود فاذا ورد عليهم الحجاب والسياسة
والاجماع على الواحد من هؤلاء كافر فيفسرون من بعد في الاخرة قالوا فهذا دليل
على استناء التصديق والعلم من قلبه والكفر عندهم شئ واحد وهو الجهل والايمان شئ
واحد وهو العلم او تكذيب القلب وتصديقهم فانهم متنازعون هل تصدق بقلوبهم
شي غير العلم او هو هو وهذا القول مع انه افسد قول قيل في الايمان بعد ذهب
اليه كثير من اهل الكلام الرحية وقد كفر السلف كوكيع من الجراح واحد
ابن حنبل وابو عبيد وغيرهم من يقول بهذا القول وقالوا ليس كافر ينصر
الفرار وانما كفره بآبائهم وامتناعه عن السجود لا دم الا كونه كاذبا
ولذلك فرعون وقومه قال الله تعالى فهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلاما وقال موسى صلى الله عليه وسلم لقد علمت ما انزل هؤلاء السوء
ولا ارضى بغيره قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فاسألهن اسيرا بالذ

جاء فقال له فرعون يا موسى ما انت فقال لقد علمت ما انت فقال له فرعون
والارض صاير واني اظنك فرعون مشهورا فهو موسى وهو الصادق المصدوق
لقد علمت ما انت فقال له فرعون يا موسى ما انت فقال له فرعون
عالم بالان الله انزل هذه الآيات وهو من اكثر خلق الله عنادا وريفا لفساد ارادته
وقصده لا اعد عمله قال له ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شعبا يستضعف
طائفة منهم يذبح ابناتهم ويستحي نساهم انه كان من المفسدين وقال له اني وحده
ها استيقنتها انفسهم طاولا وعلما وقد لا اله الا الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه ما يعرفون انهم ولدوا لكثير من المشركين الذين قال الله فيهم فانهم يكذبون
ولكن الظالمين بايات الله يخفون وهو لا يظلم احد ما ظنهم الا بالان محمد
تصدق وعلم فقط السريعة عمل وحال وحركة واراده ومحبة وخشية في القلب
وهذا من اعظم غلط المرجية مطلقا فان اعمال القلب لم يسميها بعض الصوفية
احوالا ومقامات ومنزل السائر من الى الله او مقامات العارفين او غير ذلك كلها فيها
ما فرضه الله ورسوله فهو من الايمان الواجب وفيها ما اوجبه ولم يفرضه فهو من
الايمان المستحب فلا ولا بد لكل موافق من هذه من مقتضى عليه فهو من الايمان
اليمين والثاني للمقربين السابقين والاشد حب الله ورسوله بالان يكون الله ورسوله
احبا اليه ما سواها بالان يكون الله ورسوله والجهاد في سبيله احبا اليه من
اماله وماله وصل خشية الله وحده ووز خشية المخلوقين ورجاء الله وحده
دوف رجاء المخلوقين والتوكل على الله وحده ووز المخلوقين والانابة اليه مع
خشية ما مال هذا ما توعده ووز لكل او بحفيظ من حسن الرضا الغيب وحيا
قلوب ضيق وصل الحب في الله والبغض في الله والمواظبة على الله والمعاداة لله والثاني
ظنهم ان كل من حكم التنازع بانه كافر بخلافه في النار فانما ذلك انه لم يكن في قلبه شيء من
العلم والتصديق وهذا امر خالفوا به الحس والعقل والشرع وما اجمع عليه طوائف
من ادم السليمة الفطرة وجامع النظر فان الانسان قد يعرف الحق مع غيره
ومع هذا حدد له الحسده اياه او اطلب علوه عليه او لهوى النفوس ومحملة دلل
الهي على ان يعتدى عليه ويرد ما يقول بل طريق وهو في قلبه يعلم ان الحق

مع

معهم وعامة من كذب لرسول علموا ان الحق معهم وانهم صادقون لكن اياهم الحسد وما
رادتهم العلل والرياسة وما يحرم دينهم الذي كانوا عليه وما يحصل لهم به من الاعراض
كالمال والرياسة وصدقاتهم وقوام وغير ذلك فيرون واتباع الرسل ترك الاموال المحبوبة
اليهم او حصول الامور مكر وهذه اليهم فيكذبونهم ويغادونهم فيكونون من اكر الناس
كالميسر وفرعون مع علمهم بانهم على الباطل والرسول على الحق وهذا لا يذكر الكفار حجة
صبيحة نقدح في صدق الرسل انما يعتمدون على مخالفة اهلهم كقولهم لنوح انون
لك واتباع الارذلون ومعلوم ان اتباع الارذلين لا يقدر في صدقة لكن كرهوا
مشاركة اولياكم كالمطلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم ابعاد الضعفاء كسعد بن الربيع
وقاص بن سعدة وخباب بن الازد وعمار بن ياسر وبلال بن رباح وغيرهم وكان ذلك لئلا
يقبل ان يكون في الصحابة اهل صفة فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالبعداء والعنتي يريدون وجهه ما عليكم من حسابهم من شيء وما من حساب عليهم
من شيء فتطردون فتكون من الظالمين وكذا لك فتابعهم ببعض لم يقولوا امولا ومن
الله علمهم من بيتنا اليس الله باعلم بالشاكرين ومن قول فرعون فرعون لم يشرك من شئنا
وقومها لنا عابدون وقول فرعون الم نريكنا وليدا ولبنت فبنا من عمر كسنين
وفعلت ففعلت التي فعلت وانت من الكافرين ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم اتبع الهدى
مكنت تخطف من ارضا قال الله تعالى اولم نكن له حرمات من قبل ان ياتيهم
شيء من قائلنا ومن قول قوم شعيب صلواتك تامل ما يعبد اباؤنا وانما نفعل
في اموالنا ما نشاء ومن قول عاصمة المشركين انما وجدنا اباؤنا على امه وانما على اثارهم
مقتدون وهذه الامور وامثالها ليست حجة تقدر في صدق الرسل بل تنزهها
تخالق رادتهم واموالهم وعاداتهم ولد لا لم يسمعهوه وهو كالمها ربلا يوطأ
وغيره كانوا يحور النبي صلى الله عليه وسلم يحوز علوكنته وليس عندكم حسده وكانوا
يعلمون صدقه ولكن في متابعتهم فراق من ابايهم ودم قريش لم يفتوا في ائمتهم
ترك نكاح العادة واحتمل هذا الدم فلم يتركوا الايمان لعدم العلم بالهوى النفس
فكيف يقال ان كل كافر انما كفر لعدم علمه بالله ولم يكف الجهمية ان جعلوا كل
كافر جاهلا بالحق حتى قالوا بولوعرفنا الله موجود حق والكفر عندهم ليس هو الجمل

قول
ان ترك

ماي جوا كان بل الجهل بهذا الحق المعين ونحو الناس كلهم يرون خلقا من الجوار والباطن
يعرفون دين الاسلام حق ويذكرون ما ينفعهم من الايمان اما معاداه اهلهم واما ما يحصل
لهم من جهنم فخطعوناه واما خوفهم اذا امنوا ان لا يكون لهم حرفة عند المسلمين وامثال
ذلك من اغراضهم التي ينشرونها في المانعة لهم من الايمان مع علمهم بان دين الاسلام حق
ودينهم باطل وهذا موجود في جميع الامور التي هو حق يبرح من يعرف قلبه فانها حق
وهو في الظاهر مجرد ذلك في عبادي الله لظنه ان ذلك يخلط له منفعة ويدفع عنه مضرة
قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن
يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فتري الذين في قلوبهم مرض يسارعون
فيهم يقولون نحسب ان ادبره فعسى الله ان ياتي بالفتح وامر من عنده فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادى من رسول الدين امنوا امراء الدين اقسوا بالله جهد
ايانهم انهم لمعكم حبست لكم الهم فاصبحوا خاسرين والمفسرون متفقون على انها
نزلت بسبب قوم ممن كان يظهر الاسلام وفي قلبه مرض خاف ان يغلب اهل
الاسلام فيوالي الكفار من اليهود وغيرهم الخوف الذي في قلوبهم الاعتقاد ان
محمد كاذب واليهود والنصارى صادقون واشهر المنقول في ذلك ان عباد الله من
الصامت واليرسول الله ان يوالي من اليهود اذ اير الله من كايه يهود فقال
عباده من اير لي من رجل اخاف الله وايركنا ابرام من كايه يهود فنزلت هذه الآية والمرجيه
الدين والاولا ايمان تصديق القلب وقول اللسان والاعمال ليست منه فان منهم طائفة
من معاه الكوفة وعبادها ولم يكن قولهم مثل قولهم ففروا ان الانسان لا يكون
مؤمن ان لم يتكلم بالايمان مع قدرته عليه وعرفوا ان ليس فرعون وغيره اهل
مع تصديق قلوبهم لكنهم اذا لم يدخلوا اعمال القلوب والايمان لم يملهم قواهم
وان ادخلوها والايمان لم يملهم دخول اعمال الجوارح ايضا فانها لازمة لها ولكن هؤلاء هم
شرعية بسببها اشتبه الامر عليهم فانهم راوا ان الله قد فرق بين هاتين
من الاعمال والعمل فعلى في غير موضع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وراوا
ان الله خالق الانسان الايمان قبل وجود الاعمال فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة

وقالوا

والاولا ان رجلا من رسل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مات قبل ان يحس عليه شيء من الاعمال
ما من مؤمن كان من اهل الجنة فذلك لان الاعمال ليست من الايمان وقالوا نحن
نسلم ان الايمان يزيد بعقباته كان كالتزك الله اياه وحبب اليه الصدق بها فانهم
فدا التصديق والتصديق الذي كان قبله لكن بعد ما ايمان الله ما يقبل الايمان يتكامل
عندهم بالايان الناس كلهم سواء الايمان السابقين والذين كانوا يكرهون وعمر الايمان ان الناس
كالنجاح وان مسلم الحراساني وغيرهم والمرجيه المتكلمون منهم فالفقهاء منهم
يعولون في الاعمال قد تسمى اياها مجاز لان العمل غيره الايمان مقتضاء وانها دليل
عليه ويقولون قوله الايمان يصنع وسنورا وضع وشبهون شعبه انضالها
قوله لا اله الا الله وادنا ما دلت عليه ويقولون قوله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
مجاز والمرجيه ملته اصناف الذين يقولون الايمان مجرد ما في القلب من هو لا من
يدخل فيه اعمال القلوب وهم اكثر فرق والمرجيه كما قد ذكر ابو الحسن الاشعري
اقوالهم في كتابه وذكر فرق كثيرا كثيرة يطول ذكرهم لكن ذكرنا جمل اقوالهم ومنهم من لا يراها
بالجهم ومن اتبعه كالصالح وهذا الذي يصره هو اكثر اصحابه والاقوال التي في من
يقول هو مجرد قول اللسان وهذا لا يعرف لاحد قبل الكرامية والبال تصديق
القلب وقول اللسان وهذا هو المشهور عن اهل الفقه والعبادة منهم وهو لا
غلطوا من وجوه احد ما ظنهم ان الايمان لا يدرى فرضه الله على العباد متنازل وحق
العباد وان الايمان الذي يجب على شخص محب مثله على كل شخص وليس الايمان
لذلك ان اتباع الانبياء المتقدمين واجب الله عليهم من الايمان ما لم يوجب الله على امه محمد
وارجب على امه محمد من الايمان ما لم يوجب الله عليهم ولا ايمان الذي كان يجب قبل نزول
جميع الفرق ليس هو مثل الايمان الذي يجب بعد نزول القرآن والايمان الذي
يجب على من عرفوا اخبر به الرسول مفصلا ليس مثل الايمان الذي يجب على
من عرفوا اخبر به الرسول محملا لانه لا بد في الايمان من تصديق الرسول
في كل ما اخبر لكن من تصديق الرسول وما نعتف ذلك لم يوجب عليه من الايمان
غير ذلك واما من رآه القرآن الاحاديث وما فيها من الاخبار والاوامر المفصلة يجب
عليه من التصديق الفصل في من حبر ما لم يجب على من لم يجب عليه الا الايمان

امر

العمل الموعود به من ان يبلغه شيئا من رايضا لو قدر ان يمشي على كل واحد من العامة
ان يعرف كل امر به الرسول كما هي عليه وكما اخبر به بالانما عليه ان يعرف ما به عليه
هو وما يحرم عليه فليس مال الا بحمل يعرف من الفصل في الزكاة ومن استطاعه
له على الحج ليس عليه ان يعرف من الفصل في المناسك ومن لم يتزوج ليس عليه ان يعرف ما
وجب للزوجه فصار يجب من الايمان تصديقاً وعملاً على ما خص به من الحب على ما ذكره
يظهر الجواب عن قولهم خوطبوا بالايمان قبل الاعمال فيقول ان قلتم انهم خوطبوا به قبل
ان يحب تلك الاعمال فيقبل وجوبها لم يدر من الايمان كما نوا مومنين بالايمان الواجب عليهم
قبل ان يفرض عليهم ما خوطبوا بفرضه فلما نزل ان لم يفرضوا بوجوبه لم يكونوا مومنين
ولهذا قال تعالى الله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولهذا لم يحج ذكر الحج في الاكثر الا حديث الذي فيها الاسلام كحديث وقدي
القدس وحديث لرجل النجدي الذي قال له تمام من ثعلبه وغيرها وانما جاء ذكر الحج في
حديث بر عمر وجبريل او دلالات الحج اخر ما فرض من الخمس فكان قبل فرضه ليدخل
في الايمان والاسلام فلما فرض ادخله النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان اذا افرده واجله في الاسلام
اذا اقرن بالايمان واذا افرده وسب ذكر ان ساء الله تعالى فرضه وكذا قوله من امن
ومات قبل وجوب العمل عليه مات مومناً صحيح انه اتي بالايمان الواجب عليه والعمل
لم يكن وجب عليه بعد فهذا مما يجب ان يعرفه انه نزل به شبهه حصلت الطائفتين
واذا اصل الاعمال الواجبه من الايمان فلا يمان الواجب متنوع ليس شيئاً واحداً في
خروج جميع الناس واهل السنة والحديث يقولون جميع الاعمال الحسنه واجبها
ومستحبها من الايمان اي من الايمان الكامل والمستحبات ليست من الايمان الواجب
معرفة بين الايمان الواجب وبين الايمان الكامل المستحبات كما يقول الفقهاء الفصل
ينقسم الى معبري وكامل المجري ما اتي فيه بالواجبات فقط والباقي ما اتي فيه
بالمستحبات لفظ الكمال قد يراد به التام الواجب وقد يراد به التام المستحب
واما قولهم ان الله فرق بين الايمان والعمل في مواضع فهذا صحيح وقد بينا ان الايمان
اذا اطلق ادخل الله ورسوله فيه الاعمال الامور بها وقد يفرض في الاعمال وذكرنا
نظائره لكثيره وذلك لان الايمان هو ما في القلب والاعمال الظاهره لازمه له لا يصح

والايمان

معي

وجود

وجود ايمان القلب الواجب مع عدم جميع اعمال الجوارح بل متى نقصت الاعمال الواجبه
الظاهره كان نقص الايمان الذي في القلب نصراً لايمان متيناً ولا للملزم واللازم وان كان
اصلاً ما في القلب حيث عطف عليه الاعمال فانه ارادانه لا يكتفي بالايمان القلب بل لابد
معه من الاعمال الصالحه عم الناس في مثل هذا قولهم من يقول المعطوف دخل
في المعطوف عليه او كما ذكره باسمه الخاص تخصيصاً له لا بظنانه لم يدخل في
الاول وقالوا هذا في كل ما عطف فيه خاصاً على عام كقوله من كان زعداً لله
ولا يكتفه ورسوله وجبريل وميكائيل وقوله واذا اخذنا من اليسر مشاقهم ومنكر
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم فخص بالايمان ما نزل على محمد بعد قوله
الذين امنوا وهذه نزلت في الصحابه وغيرهم من المومنين وقوله حافظوا على
الصلوات والصلاه الوسطى وقوله وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاً ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكوة والصلاه والزكاه من العباده فقوله امنوا
وعملوا الصالحات كقوله وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاً ويقيموا
الصلاه ويؤتوا الزكاه فانه قصد ان يكون العباده لله وحده لا لغيره واما
بالصلاه والزكاه ليعلم انها عبادات واجبات فلا يكتفي بطلق العباده الخالصه
دونها بل لا بد من الايمان انما لانه اصل الذي لا بد منه ثم يدرك العمل الصالح فانه
ايضاً من تمام الدين لا بد منه فلا يطر الظان اكفاه بمجرد ايمان ليس معه العمل
الصالح ولذا نزل قوله الحمد للالحاب لا ريب فيه هدي للتقنين الذين يؤمنون
بالعباد ويقيمون الصلاه وما رزقناهم يفتقون والذين يؤمنون بما نزل اليهم وما
انزل من قبله ولا خروهم يؤقنون ولا يعلم هدي من ربهم واوليهم المفلحون
وقد قبل هؤلاء هم اهل الحجاب الذين امنوا بما نزل عليه وما انزل على من قبله كان اسلام
ونحوه وان هؤلاء نوع غير النوع المتقدم الذين يؤمنون بالغيب وقد قيل هو لا جميع
التقنين الذين امنوا بما نزل اليهم وما انزل من قبله وهو لا هم الذين يؤمنون بالغيب وهم
صنف واحد وانما عطفوا التفابير الصفتين كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق
فسوى الذي قدر هدي الذي اخرج المرعي فعمله غنا الحوى فهو سبحانه واحد

وعطف بعض صفاته على بعض دلالة قوله والصلاة الوسطى وصلاة العصر والصغار
 اذا كانت معارف كانت للتوضيح وتضمنت المذبح والدم يقول هذا الرجل هو الذي
 فعل كذا وهو الذي فعل كذا وهو الذي فعل كذا بعد دوحاسنة ولمدامع الاستماع قد
 يعطون بها وينصرون ويرفعون وهذا القول هو الصواب فان المومنين بالغيب
 ان لم يوصوا بانزل الالبه وما انزل من قبله لم يكونوا على هدي من ربهم ولا يتلحين
 ولا متقين ولا للدين انما انزل الالبه وما انزل من قبله ان لم يكونوا من الدين
 يومنون بالغيب وقيمون الصلاة وما رزقهم الله ينفقون لم يكونوا على هدي
 من ربهم ولم يكونوا مفلحين ولم يكونوا متقين فدل على ان الجميع صفة المهند
 المتقين الذين اهتدوا بالكتاب المنزل الى محمد بعد عطف هذه الصفة على
 تلك مع انها داخله فيها لان المقصود صفة ايمانهم وانهم يومنون بجميع ما انزل الله
 على انبيائه لا يفرقون بين احد منهم ولا فاذا لم يذكر الغيب فقد يقول من
 يومن ببعض ويظهر ببعض نحن يومن بالغيب ولما كانت سورة البقرة سنام
 القران ويقال انها اول سورة نزلت بالمدينة افتتحها الله بآيات في صفة
 المومنين وايتين في صفة الكافرين ووضع عشرة آية في صفة المنافقين فانه
 من جرحها جرح النبي صلى الله عليه وسلم وصار الناس ثلثة اصناف اما مومن واما
 كافر مظهر للكفر واما منافق بخلاف ما كانوا يسمونه فانه لم يكن هنا او منافق ولهذا قال
 احمد بن حنبل وغيره لم يكن في المهاجرين منافق وانما كان النفاق في قبايل الانصار
 فان مكة كانت للحداد مستولين عليها فلا يومن فيها جرح الامم مومن ليس من
 داعي دعوا الى النفاق والمدينة امن بها اهل الشوكه فصار للمومنين بها عزم ومنعه
 بالانصار فمن لم يظهر الايمان اذ ذره فاحتاج المنافقون الى اظهار الايمان مع ان قلوبهم
 لم تؤمن والله تعالى اصبح البقرة وختم البقرة في وسط البقرة بالايمان بجميع ما
 حاث به الانبياء في اولها ما تقدم وقال في وسطها فولو انما بالابن الله وما انزل
 اليها وما انزل الى ابراهيم واسم على واسحق ويعقوب ولا سبط وما دني موسى
 وعيسى وما دني موسى وعيسى وما دني النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
 ونحن اجمعون فانما هو مثل ما انتم به فقد هتدوا وان تولوا فانهم في شقاق

فستكفيكم الله وهو السميع العليم وقال في اخرها من الرسل انزل الله
 من ربه بالوحيون كل انما لله ولا يكتنه وكتبه ورسالة تفرد بها احد من رسله
 وقالوا سرها واظفنا غفرا ان رسلنا والليل المصير لا ية الاخرى وفي الصحيحين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال الايتان من اخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفناه وظايله
 الوسطى قد ثبت في الصحيح انه كان يقرأها في ركعتي العجراة ويقونه بالاهل الحار
 تعالى الركنه سوايتا ويسمى الابه ويعلى بالاهل الحار وروى في قوله ما احداثا و
 فيقر بما فيه من ذكر الايمان بالسلام واعانه ذكر التوحيد والاخلاص فعلى قوله هو
 ما لا اعمال الصالحين طوفونه على الايمان دخلت في الايمان وعطفت عليه عطف
 الخاص على العام اما الذكر وخصوصا بعد عموم دام الكونه اذا عطف على دليله على انه لا يدخل
 في العام ومن الاعمال في الاصل ليست من الايمان فالايمان هو ما في القلب والى هو لازمه
 له فمن لم يفعلها كان ايمانه متغيا لان تنفاء اللازم يقتضي انتفاء المعلوم لكن صار
 يعرف الشارع داخله واسم الايمان في الطلق ما تقدم في كلام النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
 عطف عليه ذكرت لبيان الطل ان مجرد ايمانه بدون الاعمال الصالحة اللازمة
 للايمان يوجب لوعده فكان ذكرها تخصيصا وتنصيصا ليعلم ان التوابع الموعود به
 والاخره وهو في الجنة لا عذاب لا يكون الا من وعمل صالحا لا يكون له اذى الايمان
 ولم يعمل وقد مر سبحانه في غير موضع ان الصادق في قوله امنت اذ ان يقوم
 بالواجب وحصر الايمان في هؤلاء يدل على انتفاه عن سواهم وللجهمية هنا سوال
 ذكره ابو بكر الحسن في كتاب الموحين وهو ان القران نفى الايمان غير هو اذ كونه
 انما المومنون الذين اذكرا لله وجلت قلوبهم ولم يقل ان هذه الاعمال من الايمان
 فالوافق نقول من لم يعمل هذه الاعمال لم يكن مومنا لان انتفاها دليل على انتفا
 العلم من قلبه والجواب عن هذا من وجوه احدها انكم سلمتم ان
 هذه الاعمال لازمة لايمان لقلب فاذا انتفت لم يبق في القلب ايمان وهذا هو
 المطلوب وبعد هذا فكونها لازمة او حرة انزع لفظ التاويان نصوا صرح
 بانها جرح كونه الايمان بضع وستون بضع وستون شعبه البان انكم ان قلتم
 بان من انتفى عن هذه الامور فهو كافر حال من كان الايمان كان قولا الخوارج وانتم

كما

عن

وطرف وانحوارح وطرف فكيف توافقون ومن هذه الامور اقام الصلاة وايتا
الزكاة وصوم رمضان والحج والجهاد والاجابة الى حكم الله ورسوله وغير ذلك
عما لا تكفرون وتذكروه وان كفرتموه كان قولكم قول الخواص الرابع ان قول القائل انما
بعض هذه الاعمال يستلزم ان يكون قولك لانسان شي من التصديق وان الرب
جو قول يعلم فساد ما لا يضطرار الخامس ان هذا اذا ثبت في هذه ثبت في سائر
الواجبات فيرفع النزاع المعنوي **مصلح الوجه الثاني** في غلب
المرجيه ظنهم ان ما في القلب من الايمان ليس الا التصديق فقط واما القلب
تقدم عن جهمية المرجيه الثالث ظنهم ان الايمان الذي في القلب يكون ما يدور
في السبب من الاعمال ولهذا يجعلون الاعمال في قوة الايمان مقتضاه بمنزلة السبب فيكونها
سلاسة له والتحقيق ان الايمان لقلب لانما يستلزم العمل الظاهر بحسبه لا محالة فتشع
ان يعوم بالقلب ايمان تام بدور عاظم اظهر له اصارا ويقدر من سبب ايمان وتو
لقد تحقق الايمان الذي في القلب مثل ان يقولوا رجل في قلبه من
الايمان مثالا في قلبه ان يملأ وعمره هو لا يسجد لله سجدة ولا يصوم رمضان
وغير ما به واخته ويشرب الخمر نهار رمضان يقولون هذا مومن تام
الايمان في سائر المومنين يكررون في رعاية الانوار والاحمد في حبل خلف
حبال معقل بن عبد الله العسيري قال قدم علينا ساله انطس بن ابراهيم عن
اصحابنا نفوروا شديدا منهم ميمون بن مهران وعبد الكريم بن ارقم عبد الكريم
ابن اللقاني عاهدا لله ان لا يؤويه واباه سقف بيت لا المسجد والمعقل
نحى فدخلت على عطاء بن رباح في نفر من اصحابي وهو يقرأ حتى اذا استسبح
الرسول وطموا انهم قد كذبوا قلت ان لنا حاجة فاخلنا معك فخرته ان قوما
قد احدثوا وتعلموا وقالوا ان الصلاة والزكاة ليسا من الدين فقال وليس الله يقول
وما امرنا الا بالعبادة والى الله مخلصين له الدين حنفا ورعوا والصلاة والزكاة
الزكاة ودلالة في القبر والصلاة والزكاة من الدين قال فقلت انهم يقولون ليس
في الايمان زيادة فقال وليس قد قال الله فيها انزل لينزاد والى الله ما مع ايمانهم فلا
الايمان فعلت انهم استحلوك ويلقي ان انزل في دخولك في اصحابه فخرضوا عليك

قولهم

فقلنا

بقوله فعلت هذا الامر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يهدي قوما قال فقلت
المدنية مجلستنا انما فعلت له يا ابا عبد الله ان لا يكفاحه سال سرام عليه
صلى الله عليه وسلم قال رب سرتك خير فيه فقلت ليس من ذلك الا اصلنا الصبر تام واخذ
شويي خرج من الخوخة ولم ينتظر القاص فقال حاجتك ان فعلت فاني هذا سال
نخ قال فذكرت له قولهم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اصبر
بالسيف حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله غصبوا ماله واما الله
لا يحقها وحسابهم على الله قال فقلنا لم يقولون نحن نقرر ان الصلاة فرض ولا صلى
وان الخمر حرام ونشرب بها وان باح الامهات حرام ونحن نتكلم في تزيده
مريدي وقال من فعل هذا فهو كافر قال معقل فلقبت الزهري فاجبرته يقولهم حال
سيان الله وقد اخذ الناس في هذه الخصومات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينز
حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن قال معقل فلقبت
الحكم بن عتيبة فقلت له ان عبد الكريم وميمون بلغها انه دخل عليك ناس من المرجيه
فخروا قولهم عليك فقلت قولهم قال فقلنا لم يقولوا وعبد الكريم قال دخل علي ثمر
اثنا عشر رجلا وانا امرض فقالوا يا ابا محمد بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه
رجل يامه سودا او حشيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رقبه مومنه افترى هذه مومنه
فقال لها رسول الله ان تشهد بيزان الله الا الله فالت نعم قال تشهد بيزان محمد
رسول الله فالت نعم قال تشهد بيزان الجنة حق النار حق قالت نعم قال تشهد ب
ان الله يبعث من بعد الموت فالت نعم فاعتقها فخر جوارهم ينحلو في قال معقل فجلست
الى ميمون بن مهران فقلت ما يورث لوقرات لنا سورة ففسر بها قلا فقر الا
السمر كورت حتى اذا بلغ مطاع امين قال اداكم جبريل والحبيبه لم يقولوا لا يامه الايمان
جبريل ورواه حنبل عن احمد ورواه ايضا عن ابن ابي مليكه قال القدا في علي بن
مر الدهر وما اراد ان يرك قوما يقول احدهم اني مومن مستكمل الايمان نعم ما رضي
حتى قال ايماننا على ايمان جبريل وميائيل وما زال ينهم الشيطان حتى قال احدهم اني
مومن وان نكح اخته وامه وبنته والله لقد ادرت كذا وكذا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ما كان احدهم الا وهو يخشى على نفسه النفاق وقد ذكر هذا المعنى

الاول

عنه البخاري في صحيحه قال ادر كنت ليس من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الكلام
بخلاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول يا مانه كما بان جبريل وروى البغوي عن عبد الله
ابن محمد بن عمار بن مجاهد قال كنت عند عطاء بن ابي رباح فجا ابنه يعقوب فقال يا ابا
ان اصحابنا يبرءونك يا مانه كما بان جبريل فقال يا بني ليس ايمان من اطاع الله كما بان
من عصي الله قلت قوله عن المرجيه انهم يقولون لا الصلاه والزكاه ليستا من
الدين فذبلوا مول بعضهم فانهم كلهم يقولون ليستا من الايمان واما من الدين فقد حل
عن بعضهم انه يقول ليستا من الدين ولا يفرق بين الايمان والدين ومنهم من يقول
يا مانه من الدين ويفرق بين اسم الايمان واسم الدين وهذا هو المعروف من اقوالهم التي
يقولونها غير انفسهم ولذا رأينا في كتاب احدهم انه قال لا اعمال ليست من
الدين بل يقولون ليست من الايمان ولد الاصل ابو عبيد عمر بن قاطر ومنهم من قال يا
عبيد وغيره يحتجون بان الاعمال من الدين فذكر قوله اليوم اكملت لكم دينكم
انما نزلت في حجة الوداع قال ابو عبيد فاخبر انه انما اكمل الدين لان واخر
الاسلام في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم هؤلاء انه كان كالملاقب للبعثون
سنة من اول ما نزل عليه الوحي بمكة حين دعا الناس الى الاسلام قال حتى لقد اضطر
بعضهم حين ادخلت عليه هذه الحجة الى ان قال ان الايمان ليس بجميع الدين ولكن
لله اخرا قال الايمان خبر والفرائض والنوافل جز وقل هذا الذي قاله
هو مذاهب لقوم قال ابو عبيد وهذا غير ما نطق به الكتاب الاستماع
الى قوله ان الدين عند الله الاسلام والذين يتبعون غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه
والرضاء لكم الاسلام ديناً فاخبر ان الاسلام هو الدين برئته وزعم هؤلاء
انه لم يزل الدين قلوباً انما قالوا ان الايمان ليس له لم يقولوا ان الايمان
ليس له لكنهم فرقوا بين اسم الايمان واسم الدين وسند كرات الله الكلام
في مسمي هذا ومسمي هذا بعد حل عن بعضهم انه يقول ليستا من الدين ولا يفرق
بين اسم الايمان واسم الدين ومنهم من يقول ان الايمان من الدين ويفرق بين اسم الايمان
واسم الدين والشافعي رضي الله عنه كان معطماً لعطاء بن ابي رباح ويقول ليس في
التابعين اسم للحديث منه ولد لا ابو حنيفة قال ما رايت مثلاً عطاء وقد اخذ

[illegible]

والنبا من الذي يكتم ايمانه زندقته هارث ويورث على قوله والصحيح
 انه يورث ويورث وان علم انه والباطر من اموال كان الصبا به على عهد النبي صلى
 الله عليه وسلم لان الميراث مناه على الموالاة الظاهرة وعلى المحبة التي في القلوب
 فانه لو عاين ذلك لم يكن يعرفه والحكمة اذا كانت خفية او متشبهة على الحكم
 عظمتها وهو ما اظهره من موالاة المسلمين فعول النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث
 المسلم الاخر ولا الاخر المسلم لم يدخل فيه المنافقون وان كانوا في الاخرة والدار
 الاسفل من النار بل كانوا يورثون ويرثون ولدك كانوا في الحق والحدود
 كسابر المسلمين وقد اخبر الله عنهم انهم يصلون ويذكرون ومع هذا لم يقبل الله
 منهم فقال وامنهم ان تقبل منهم نفقاتهم لانهم كفروا بالله ورسوله ولا يتوز الصلوة
 الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وقال المنافقون نخادعون الله وهو خادعهم
 واذا قلتموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ويرى الله الا قليلا وفي صحيح
 مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق
 يركب حتى اذا كانت بين يديه شيطان قام فقرأ بغير ان يذكر الله فيها الا قليلا وكانوا
 يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم في المقاري كما خرج ابن ابي عمير بن المصطلق
 وقال فيها من رجع الى المدينة ليخرج من الاعز منه الا ذل وفي الصحيحين عن
 زيد بن ارقم
 راسخهم النبي صلى الله عليه وسلم كما استغفر غيرهم فخرج بعضهم معه
 وبعضهم خلفوا وكان في الدار خرجوا معه من هم يقتله في الطريق وهو اكل
 حرام ناقتة ليقع في واد هناك فجاءه الوحي فاسر الى جديفه اساهم
 فذلك بقا هو صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كما ثبت ذلك في الصحيحين
 ومع هذا في الطاهر بحري عليهم احكام اهل الايمان وبهذا يظهر الجواب عن
 شبه كثيرة تورد في هذا المقام فان كثير من المتأخرين ما يظن المظهر من
 الاسلام عندهم الاعداء واسوأ عروضا عن حرم المناقصة والمنافقون
 ما زالوا الى يوم القيمة والنفاق شعب كثيرة وقد كان الصحابة يخافون
 النفاق على انفسهم فعلى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يه المنافق

ولا يبرأون

ثلاث اذا حدث كذب واذا وعدا خلف واذا ائتمن خان وفيه ظلم
 وان صلح وصلح وزعمانه مسلم وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر وعنه
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع مكرن فيه كارتنا فخالصا ومكرات
 فيه خصله منه كانت فيه خصله من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب
 واذا ائتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 اولا يصلح عليهم ويستغفر لهم حتى نهاه الله عز وجل ان يصلح على احد
 منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم تستغفر
 لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم بل ان يصلح عليهم ولا يستغفر لهم ولكن ما هم
 واموالهم معصومة لا يستحل منهم ما يستحل من الهار والدن يظلمون وانهم
 مومنون بل يظهرون الكفر والابان فانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
 اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوا عصبوا
 مني دماهم واموالهم لا يحقها وحسابهم على الله ولما قال لا سامة من زيد اقلته
 بعد ما قال لا اله الا الله قال انما قالها تعوذا قال فلا شققت غرقه وقال
 اني لما امرت ان اتقب عن قلوب الناس واشتق بطونهم وكان اذا استودن في
 قتل رجل يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قيل الله منافق قال ذلك كان
 صلى الله عليه وسلم حكمه في دماهم واموالهم حكمه في دماء غيرهم لا يستحلها
 شيئا الا بما نراه مع انه كان يعلم نفاق كثير منهم وفيهم من لم يكن يعلم نفاقه
 قال تعالى ومن حولكم من الاعراب ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم
 نحن نعلمهم سينذركم من بين يدي ومن عذاب عظيم وكان من مات منهم
 صلى الله عليه وسلم لا ينزل يعلمون انه منافق ومن علم انه منافق لم يصل عليه
 وكان عمر ادمان ميت لم يصل عليه حتى يصل عليه خديفة لان خديفة كان
 قد علم اعيانهم وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتوهن مومنات فلا ترجعهن الى الحار
 فامر بامتحانهن وقال الله اعلم بايمانهن والله اعلم بالامر والهاره وهو

فيما كان

رقبه مومنه لم يكن على الناس ان يعنفوا الامم يعلموا الايمان في قلبه فان هذا
 لا يقبل الامم انما علم ان الايمان في قلبه وهم لم يوروا ان يتقوا عز وجل
 الناس ولا يشقوا بطونهم فاذا ارادوا رجلا يظهر الايمان حاز لهم عقده وصاح الجارة
 لما سال النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مومنه انما اراد الايمان الظاهر الذي يفرقه
 بين المسلم والكافر ولد له من عليه نذر لم يلزم ان يعول الامم علم ان الايمان في
 قلبه فانه يعلم ذلك مطلقا ولا احد من الخلق يعلم ذلك مطلقا وهذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعلم الخلق والله يقول له ومن حولك من الاعراب منا فقوز ومن اهل
 الدينه مرد واعلى النفاق لا تعلم نحن نعلمهم ساعد بهم مرتين فاوليك انما دار النبي
 صلى الله عليه وسلم بحكمهم في سائر المومنين ولو حضر جنازه احد منهم
 صلى عليه لم يكن منها جنازة الصلاة الاعلى من علم نفاقه ولا ان لم يسمع عن قلوب الناس
 ويعلم سرايرهم وهذا لا يقدر عليه بشئ ولما اكتشفهم الله بسورة براه
 معوله ومنهم ومنهم صار يعرفون نفاقنا سر لم يكن يعرفون نفاقهم قبل الان ان
 الله وصفهم بصفات علمها الناس منهم وما كان الناس يحزمون فانها مستلزمة
 لنفاقهم وان كان بعضهم يظهر ذلك وبعضهم يحله فام يكن نفاقهم معلوما عند
 الجماعة بخلاف حالهم لانزل القرآن ولهذا لما نزلت سورة براه كتموا النفاق
 حتى يكتفهم من اظهار احبائنا ما كان يمكنهم قبل ذلك وانزل الله تعالى لينزل بينته
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض والرففون في الدينه لنفريشكم بهم ليجاروا فيكم
 فيها الا قليلا ملعونين انما تفقوا اخذوا وقتلوا نقتيلا سنة الله التي قد خلت من قبل
 ولن تجد لنفسه تبديلا فلما نزلت سورة النفاق كتموه ولهذا لما نزلت
 الله في ستمائة الزند يوفى على يستتاب واستتاب من اراد ان لا ينافق بين
 الدين كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل علانتهم وبكل سرايرهم الى الله فقال الله
 كان في الامم من بعد هذا انزل الله ملعونين انما تفقوا اخذوا وقتلوا نقتيلا
 فعلموا انهم ان اظهروا كما كانوا يظهرونه قتلوا فكموه والنزديق هو المنافق وانما
 يقتله من يقتله اذا اظهر منه انه بكنه النفاق قالوا ولا يعلم توبته الترياق
 لان عايه ما عنده انه يظهر ما كان يظهره وكان يظهر الايمان وهو المنافق ولو قتل

ان

ان

لهم

توبه الزنادقة لم يكن سبيل الى تقيتهم والقران قد توعدهم بالنفاق والقصد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن تلك الامم بالايمان الظاهر الذي علفت به الامم
 الظاهرة والامم ثبتت عنه ان سعد بن ابى وقاص لما شهد لرجل انه مومن قال
 مسلم وكان يظهر من الايمان ما يظهره الامم وزايد فبحسب ان يفرق بين احكام المومنين
 الظاهرة التي يحكم فيها الناس والذين ليسوا بهم ولا غيره بالثواب والعقاب فالمومن
 المستحق للجنة لا بد ان يكون مومنا والباطن بانفاق جميع اهل القبلة حتى لا يراهم
 الذين يسمون النفاق مومنا ويقولون الايمان هو الكلمة يقولون انه لا يسمع ولا يفرق
 الا الايمان الباطن وقد حكي بعضهم عنهم انهم يجعلون النافقين من اهل الجنة وغدا عليهم
 انما نزعوا في الحكم بسبب شبهة المرجية بان الايمان لا ينعقد ولا يفاضل
 ولهذا اكثر ما اشترط النفاقي في الرقية التي تجرى والكاهن العادل الظاهر متنازعوا
 هل تجرى الصغير على قولين معروفين للسلف هار وايتان عن احمد فقول لا تجرى
 عتقه لان الايمان قول وعمل والصغير لم يومن بنفسه انما ايمانه تبعلا بوبه واحكام
 الدنيا ولم يشترط احداث يعلم انه مومن في الباطن ومن لم يجز عتقه في الفتق
 من الامم الظاهرة وهو متبع لا بوبه فكما انه يترث منها وصلي عليه ولا يصلي الا على
 مومنه فانه يعول ذلك المناقون الذين لم يظهر نفاقهم صلي عليهم انما اتوا ويدفنوا
 بمقابر المسلمين مع هذا النبي صلى الله عليه وسلم والمقبرة التي كانت للمسلمين في حياته جبر
 خلفا في يدفن فيها كل من اظهر الايمان وان كان منافقا في الباطن لم يكن للناس من يميزون
 بها عن المسلمين في سمي من ديار الاسلام لا يكون لليهود والنصارى مقبرة تميزون بها عن
 دفن في مقابر المسلمين صلي عليهم المسلمون والصلاة لا يجوز على من علم نفاقه بنصر القرآن فعلم
 ان ذلك يناهز الايمان الظاهر والله يتولى السرير وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم انهم
 ويستغفرونهم غفر الله عن ذلك وعلا ذلك بالانكشاف ان كل من لم يعلم انه كافر
 في الباطن جازت الصلاة عليه والاستغفار له وان كانت فيه بدعة وان كان له ذنوب
 واذا ترك الامم او اهل العلم والدين الصلاة على بعض الظاهر بنسب بدعي او محذور وحمل
 عنها لم يكن ذلك محمورا للصلاة عليه والاستغفار له بل قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن
 كان يمتنع عن الصلاة عليه وهو الغال والقائل بنفسه والدين الذي اوفاه صليوا على صاحبكم

وروي عنه كان يستغفر للرجل في الباطن وان كان الظاهر يدعي دلائل جبر عن مثله
 حاروي في حديث بحكم حكامه وليس في الحجاب والسنة المظهر ولا سلام الا
 تسمان مومن او منافق فالمنافق في الدرك لا يستغفر النار والاخر مومن فيرد يكون
 ناقص الايمان فلا ينال الله الاسم المطلق وقد يكون الايمان وهذا ما في الكلام عليه ان شاء الله
 في مسئلة الاسلام والايمان واسما الفساق من اهل الله لكن المقصود هنا انه لا يجعل احد
 مجرد ذنب يدينه ولا يبدعها ابتداء ولو دعا الناس اليها فزاد في الباطن لا اذا كان
 منافقا فاما من كان في قلبه الايمان بالرسول وما جاء به وقد غلط في بعض ما ناولهم من
 البدع فهذا ليس كما في اصلا والنحو ارجح كانوا من اظهر الناس بدعة وقتال الامم وتكفير
 لها ولم يكن في الصحابة من يكفرهم على ما يطالب ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في
 المسلمين القتل اليه العتد من ذكرنا اننا عنهم يدلل في غير هذا الموضع وكذلك
 سائر التشيز وسبعين فرقة من كان منهم منافقا فهو كافر في الباطن ومسلم لم يكن
 منافقا بل كان مومنا بالله ورسوله في الباطن لم يكن كافرا في الباطن وان اخطا في الناول
 كائنا ما كان خطاه وقد يكون في بعضهم شعبه من شعب التفارق لا يكون في التفارق
 الذي يكون صاحبه في الدرك لا يستغفر النار ومن التشيز وسبعين فرقة كل واحد منهم
 يكفر كذا ينقل عن ائمه بعد خالف الحجاب والسنة واجماع الصحابة وصواب ائمتهم
 اجمعين بل واجماع ائمة الاربعين عموما في اربعة فليس فيهم من يكفر كل واحد من التشيز
 وسبعين فرقة وانما يكفر بعضهم ببعض المقالات كما وبسط الكلام عليهم في غير هذا
 الموضع وانما قال ائمة بغير هذا لان هذا فرضا لا مع فيمتنع ان يكون الرجل
 لا يفعل شيئا مما امر به من الصلاة والزكاة والصيام والحج ويعمل ما يقدر عليه
 من المحرمات مثل الصلاة بلا وضوء والي غير القليل من كمال الامهات وهو مع ذلك
 مومن في الباطن لا ينفك ذلك لعدم الايمان الذي في قلبه ولهذا كان اصحابنا
 حنيفة بغير ذلك نواعا من يقول كذا وكذا لافيه من الاستخفاف ويجعلونه مرتكبا
 بعضهم هذه الانواع مع النزاع اللفظ الذي من اصحابه وبيان الجمهور في العمل هل هو
 داخل في اسم الايمان ام لا وهذا فرضا خيرا واليهما مسئلة يمتنع وقوعها وهو
 ان الرجل اذا كان موقرا بوجوب الصلاة فدعى اليها وامتنع واستتيب بلما مع تهديده

النزاع في نقل

بالقتل فلم يصل حتى قتل لم يموت كافرا او فاسقا على قولين وهذا الفرض ما مل
 فانه يمتنع في المظهر ان يكون الرجل يعتقد ان الله فرض عليه وانه يعاقبه
 على تركها ويصير على القتل لا يسجد لله سجدة من غير عذر رتبة في الدنيا لا
 يعقله بشر قط بل ولا يضرب احد من يقر بوجوب الصلاة الا على مقتضى الامر
 الى القتل وسبب ذلك ان القتل صرح عظيم لا يصير عليه الانسان الا لامر عظيم
 مثل الزوم له ليدن يعتقد انه ان فارقته فلا يصير عليه حتى يعلم في سواها ان الذين
 حقا او باطلا امامه اعتقاد ان الفعل يجب عليه باطنا وظاهرا فلا يكون فعل الصلاة
 اصعب عليه من احتمال القتل قط ونظير هذا لو قيل ان رجلا من اهل السنة
 قيل له نرض عن ان يكون وعمر فامتنع عن ذلك حتى قتله مع محبته لها واعتقاده
 فضلكا ومع عدم الاعذار والافعه له من الترضي عنها هذا لا يقع طاردا وكذا لو
 قيل ان رجلا يشهد ان محمدا رسول الله باطنا وظاهرا وقد طلب منه
 ذلك وليس هناك رهبة ولا رغبة يمتنع لاجلها فامتنع منها حتى قتل فهذا
 عمتنع ان يكون في الباطن يشهد ان محمدا رسول الله ولهذا كان القول
 الظاهر من الايمان لا لا يحل نجاه الاله عند عامة السلف والخلف الاولين
 والاخرين الا الجبهة جهما ومن وافقه فانه اذا قدر انه مفقود وركونه
 اخبر سرا والونه خابقا من قوم ان اظهر الاسلام اذوه ونحو ذلك فهذا لا يكون ان
 تكلم مع ايمان في قلبه كما ذكره على كراه الكفر وال تعالى الامم الكره وقلبه مطمئن
 بالايمان والى من شرح بالكفر صدرا فقلهم غضب من الله وهذه الاله بما
 يد لك في فساد قوا قلوبهم فانه جعل في كل الكفر اربعة اقسام الاول الكفر
 وقلبه مطمئن بالايمان فان لم يبدع وال ولكن من شرح بالكفر صدرا فقلهم
 موافقا لها فانه من كفر من غير اكرامه صد شرح بالكفر صدرا والامتناع قضا اول
 الاله واخرها ولو كان المراد من كفره والشايع صدره ذلك يكون بلا اكرامه
 لم يستثنى المكره فقط بل ان يجب ان يستثنى الكره وغير المكره اذا لم يشرح
 صدره واذا تكلم بكلمة الكفر طوعا بعد شرح بها صدره او هو كفر وقد اعلو
 ذلك قوله تعالى يخذ المنافقون ان ينزل عليهم سورة تنفيهم بما في قلوبهم

قال استشهدوا ان الله مخرج ما تخذرون وليس بالناس ان يقولوا انما نحن خوضر ونلعب
قال الله واياته ورسوله كسب تستهزؤن وتعتدوا قد كفرتم بعد ما بانكم ان يعرف
عطايفه مسلم بعد طائفة بانهم كانوا مجرمين بهذا خبر انهم كفروا بعد ما بانهم مع قولهم
انما كنا بالكفر من غير اعتقاد له بل انما نخوض ونلعب وبيان الاستهزاء بايات الله كفر
ولا يكون هذا الا من شرح صدره بهذا الكلام ولو كان الايمان في قلبه ضعفه ان
يتكلم بهذا الكلام والقرآن يبرئ الايمان القلب مستلزم العمل الظاهر بحسبه
كقوله تعالى ويقولون ان الله والرسول يقولون فريقتهم من بعد ذلك
والاولى بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فرقتهم معرضون الى
قوله انما لان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم الفالحون مع الايمان عن تولي عن طاعة الرسول واخبار المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم سمعوا واطعوا وامنوا هذا من لوازم الايمان هـ
فصل في ما اذا كان الايمان المطلق يتناول جميع ما امر الله به
ورسوله فمتى ذهب بعض ذلك بطل الايمان فيلزم تنفير اهل الذنوب كما يقوله
الخوارج او تخليدهم في النار وسليمهم باسم الايمان الكلية كما يقوله المعتزلة وكلام الذين
القول من قول المرجية فان المرجية منهم جماعة من العلماء والعباد المذكورين
عند الامم مخيرين واما الخوارج والمعتزلة فاما السنة والجماعة من جميع الطوائف
مطابقين على ذلك منهم من لا يفرق بين القول الذي لم يوافق الخوارج والمعتزلة
عليه احد من اهل السنة هو القول بتخليد اهل الجاهل في النار فان هذا القول من
البدع المشهورة وقد اتفق الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر امة السلفين
على انه لا تخلد في النار احد ممن في قلبه مثقال ذرة من الايمان واتفقوا ايضا على ان ينسأ
صلى الله عليه وسلم من ادرك الله له بالشفاعة فيه من اهل الجاهل من امتهم وفي
الصحيح عن عنه انه قال لكل نبي دعوة مستجابة وان اختلفت دعوتهم شفاعة
لا متى يوم القيمة وهذه الاحاديث مذكورة في موضعها وقد نقل بعض الناس عن الصحابة
ودلائل خلافا لاروي عن ابن عباس ان القاتل لا توبه له وهذا غلط على الصحابة فانه
لم يقل احد منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع لاهل الجاهل ولا انهم لا تخلدون

اجدى
في النار ولكن ابن عباس في الرواية عن عنه انه قال ان القاتل لا توبه له وعنه احمد
ابن حنبل في قبول توبه القاتل روايتان ايضا والنزاع في التوبة غير النزاع والتخليد
ودلائل القاتل على فيه حقا في هذا فاصل فيه النزاع واما قول القاتل ان لا يمان
اذا ذهب بعضه ذهب كله فهذا ممنوع وهذا هو الاصل الذي تقر به فيه البدع
في الايمان فانهم ظنوا انه متى ذهب بعضه ذهب كله لم يبق منه شيء قالت الخوارج
والعبرية هو مجموع ما امر الله به من رسوله وهو الايمان المطلق كما قاله اهل الحديث
قالوا فاذا ذهب شيء منه لم يبق مع صاحبه من الايمان شيء فيخلد في النار وقالت المرجية
على اختلاف فرقهم فلا يذهب بالجاهل ويترك الواحبات الظاهرة شيء منه اذ لو
ذهب شيء منه لم يبق منه شيء فيلزم شيئا واحدا يستوي فيه البر والفاجر ونصير
الرسول واصحابه تدل على ذهاب بعضه وبقي بعضه كقوله يخرج من النار
ممن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولهذا كان اهل السنة والحديث علم انه يتفاضل
وجمهورهم يقولون يزيد وينقص ومنهم من يقول يزيد ولا يقول ينقص
ما روي عن مالك بن ابي نعيم في الرواية عن مسلم بن يعقوب يتفاضل كعبدا لله
ابن المبارك وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة ولم يعرف
فيه مخالف من الصحابة قروي الناس من وجوه كثيرة مشهورة عن جاد بن سارة
عن ابي جعفر عن جده عمير بن حبيب المحمدي وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال الايمان يزيد وينقص قال وما زيادته ونقصانه قال اذا ذكرنا
الله وحمدناه وسبحناه فذلك زيادة واذا غفلنا ونسينا فذلك نقصانه وروي
اسماعيل بن عياش عن جابر بن عثمان عن ابي جعفر عن ابي الدرداء قال الايمان
يزيد وينقص وقال احمد بن حنبل يزيد من غير عثمان قال سمعت ابا شيخان
او بعض ابا شيخان ان ابا الدرداء قال ان من فقه العبدان يتعاهد ايمانه وما ينقص
منه ومن فقه العبدان يعلم ايمانه وما ينقص من فقه الرجلان يعلم
من غات الشيطان ان يمانية وروي اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو
عن عبد الله بن ربيعة الحنظلي عن ابي هريرة قال الايمان يزيد وينقص
وقال احمد بن حنبل يزيد من هرون بن محمد بن طلحة عن زيد بن عذرة قال

حدثنا

تمام الايمان بالقدر خيره وشوه كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يرم
 بالله يهد قلبه وبالعلمه وروى عن ابن مسعود هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم
 انها من عند الله فيرضى ويسلم وقوله تعالى يهد قلبه هذه لقلبه وهو زيادة في ايمانه
 كما قال الدين اهتدوا زادهم هدى وقال انهم فتية امنوا برهم ورحمتهم هدى ولفظ
 الايمان اكثر ما ذكر في القرآن مقيداً فلا يكون ذلك اللفظ متناوياً لجميع ما امر به قبل
 يجعل موجبا للوازنه وتمام ما امر به وحينئذ يتناول الاسم المطلق قال تعالى امنوا بالله
 ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا هم اهل كبير
 وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعونكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم من
 هو الذي شرع الله ايات بيانية ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
 الى النور وقال في اخر السورة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يونكم كفرين
 من رحمتي وجعل لكم نورا تمشون به ويعفركم والله غفور رحيم وقد قال بعض
 المفسرين في الآية الاولى انها خطاب لغير شري في الثانية انها خطاب لليهود والنصارى
 وليس كذلك لان الله لم يقل قط للكار يا ايها الذين امنوا ثم قال بعد ذلك لا يعلم اهل
 الكتاب ان يقدر وزع على شيء من فضل هذه السورة مدنيه باتفاق لم يخاطب
 بها المشركين بل وقد قال تعالى وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعونكم لتؤمنوا بربكم
 وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين وهذا الخطاب في كافر وكاهن لم يكن اخذ ميثاقهم
 وانما اخذ ميثاق المؤمنين ببعثهم ائمة كل من كان مسلم مهاجرا كان تابع النبي صلى الله
 عليه وسلم كما يبعث الانصار ليله المقبة وانما دعاهم الى تحقيق الايمان تكميلة باذنه ما يجب
 من اتمامه باطنا وظاهرا انسا الى ان يهدي الصراط المستقيم في كل صلاه وان كان
 قد هدى المؤمنين للاقرار بما جاء به الرسول جملة لان الهداية الفصله في جميع ما
 يقولونه ويفعلونه في جميع امورهم لم يحصل جميع هذه الهداية الفصله الخاصة
 هي الايمان بالامور به ويدل على خبرهم الله من اطلالات النور فصل
 زيادة الايمان الذي امر الله به والذي يكون من عباد المؤمنين من وجوه احدها
 الاجمال والتفصيل فيما رواه فانه وان وجب على جميع الخلق الايمان بالله ورسوله
 وجب على كل امة التزام ما امر به رسولهم محملا فمعلوم انه لا يجب في اول الامر

وجب بعد نزول القرآن كله ولا يجب على كل عبد من الايمان التفصيل بالخير والرسول
 ما يجب على من بلغه خبره فمن عرف القرآن والسنة ومعانيها التزمه من الايمان
 التفصيل بالامور بالامر والرسول بالامر والرسول بالامر والرسول بالامر مات
 قبل ان يعرف شرايع الدين مات مؤمنا ما وجب عليه من الايمان وليس ما وجب عليه
 ولا ما وقع منه مثل الايمان من عرف الشرايع فامرها وعملها بالايان هذا اكمال
 وحيها ووقوعها فان ما وجب عليه من الايمان اكمال وما وقع منه اكمال وقوله تعالى اليوم
 اكملت لكم دينكم اي في التشريع بالامر والنهي ليس المراد ان كل واحد من الامم وجب عليه
 ما يجب على سائر الامم وانه فعلا كذلك بل في الصبي من عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 وصف النساء بانهن ناقصات عقل ودين ووجعل نقصان عقلا ان شهادة امرأتين
 شهادة رجل واحد ونقصان دينها انما اذا حاضت لا تصوم ولا تصلي وهذا
 النقصان ليس هو نقص ما امرت ولا تعاقب على هذا النقصان لكن من امر الصلاه
 والصوم ففعله كان دينه كاملا بالنسبة الى هذه الناقصة الذين السوحه الثاني
 الاجمال والتفصيل فيما وقع منهم فمن امر بما جاء به الرسول فطاعه فبذلكه فطاعه
 اعرض عن معرفة امره ونهييه وخبره وطلب العلم الواجب عليه فلم يعلم الواجب
 عليه ولم يعمل به بل اتبع هواه واخر طبع علم ما امر به فعمل به واخر طبع فعله
 واخر به ولم يعمل به فهو كافر وان اشتركا في الوجوب لكن من طلب العلم التفصيل وعمل
 به فانه اكمل من غير ما يجب عليه والتزمه واقربه لكنه لم يعمل به لانه وهذا القدر
 بما جاء به الرسول العتوف بدنيه الخاف من عقوبته على ترك العمل اكمال
 ايمانا من لم يطلب معرفة ما امر به الرسول ولا عمل به لانه هو خاف ان
 يعاقب بل هو في غفلة عن تفصيل ما جاء به الرسول مع انه مقر بنبوته باطنا وظاهرا
 فاما ما علم القلب بالخير والرسول فصدقته وما امر به بالتزمه كان له زيادة
 في ايمانه علم من لم يحصل له ذلك كان معه التزام عام واقرا عام وكذا من عرف
 اسم الله ومعانيها فامرها كان ايمانه اكمال من لم يعرف تلك الاسماء من بها ايمانا
 محملا او عرف بعضها ركلا ازيد الانسان معرفة باسم الله وصفاته واياته كان
 ايمانه اكمال المالك العلم والتصدق بنفسه يكون بعضه اقوى من بعض

واثبت رايه عن الشك والريب وهذا امر يشهد به كل احد من نفسه لما ازل الحشر الظاهر
 بالشئ الواحد مثل ربه الناس الهلاك اذا شتر كوا فيها فبعضهم يكون رويته
 اتم من بعض ولد السباع الصوت الواحد وشم الرائحة الواحد ودور السور
 الواحد من الطعام فكل ذلك يعرفه القلب ونصد بقاء يتفاضل اعظم من ذلك من رويته
 متعددة والمعايير التي يوزن بها من معاني اسماء الرب وكلامه يتفاضل الناس في معرفتها
 اعظم من تفاضلهم في معرفه غيرهما الرابع ان التصديق يستلزم لعمل القلب اكمل
 من التصديق الذي يستلزم عمله فالعلم الذي يعمل به صاحبه اكمل من العلم الذي
 لا يعمل به واذا كانت شخصان يعلمان الله حق ورسوله حق والجنة حق والنار حق وهذا
 علمه اوجب له محبته الله وخشيته والرغبة في الجنة والهروب من النار والاخر
 علمه لم يوجب ذلك فعلم الاول اكمل فان قوة السبب دل على قوة السبب وهذه
 الامور نشأت عن العلم فالعلم بالمحسوب يستلزم طلبه والعلم بالمحسوب يستلزم
 الهرب منه فاذا لم يحصل اللزوم دل على ضعف اللزوم ولهذا قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ليس الخبير كالمعاين فان موسى لا اخبره ربه ان قومه عبدوا العجل
 بل ايق الا لواح فلما راها قد عيدهوا القاهوا وليس ذلك لشك موسى في خبر الله لكن
 الخبير وان جزم بصدق الخبر فعلا يتصور المحبر به في نفسه كما يتصوره
 اذا عاينه بل يكون قلبه مشغولا عن تصور الخبر به وان كان مصداقا به ومعلوم
 انه عند العاينه يحصل له من تصور الخبر به ما لا يكون عند الخبير فهذا
 التصديق اكمل من ذلك التصديق الخامس ان العمل بالقلوب مثل محبة
 الله ورسوله وخشيته الله تعالى ورجاه ونحو ذلك هي كلها من الايمان كما دل على ذلك
 الحجاب والسنة واتفاق السلف وهذه يتفاضل الناس فيها تفاضلا عظيما
 السادس ان اعمال الظاهر مع الباطنة هي ايضا من الايمان والناس يتفاضلون
 فيها السابع ذكر الانسان بقلبه ما امر به واستحضار اولئك بحيث يكون
 غافلا عنه اكمل من صدق وعقل عنه فان العقل تصادف العلم والتصديق
 والذكر والاستحضار تكميل العلم واليقين ولهذا قال امير المؤمنين عيب من الصالحين
 اذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فذكرنا ربه واذا غفلنا ونسينا ربه فسينا

مذكر

مد لا نقصانه وكان معاذ من اجل يقول الصالحين اجلسوا بنا ساعة نومن قال تعالى ولا
 تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقال وذكروا ان الذكرى تنفع المؤمنين وقال
 سيدنا محمد من حشر وتجنبها الاشقيين كما يذكر ما عرفه قبال لك وعمله خصاله
 معروفة شي اخر له يلزم عرفه قبال لا يعرفه معاني اسماء الله واباته ما لم يكن
 عرفه قبل ذلك والاثر من عمل ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهذا امر يحده في نفسه
 كل مومن وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
 ربه مثل الحي والميت قال تعالى واذا نلت عليهم اياته فاذهم ابائا ودلائل انهم يريدون علم
 ما لم يكونوا قبال للعلوم ويريدون عملا بدلا للعلم ويريدون تذكيرا لاني انفسه
 وعملها تلك التذكير ولد لها ما يشاهد العباد من الايات والافاق وفي انفسهم قال
 تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اريد القوان حق
 م قال اولم يكف ابراهيم انه على كل شئ شهيد فان الله شهيد في القران بما اخبر به
 ما من به المومن ثم اراهم في الافاق وفي انفسهم ما يدلك على ما اخبر به في القران فثبت
 لهم هذه الايات ان القران حق مع ما ان قد حصل لهم قبل ذلك وقال تعالى افلم ينظروا
 الى السماء فوقهم كيف ينفيها وارضنا ما واما الما من فوق ولا ارض مددناها
 والقينا فيها راكسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصروا وذكرى من اجل عيب
 فلايات الخوف والمتلوه فيها تبصروا وفيها تذكروا تبصروا العبي وتذكروا القفلة
 تبصروا لم يلزم عن حشر يعرف ويذكر من عرف ونسوا الانسان يقرب الله
 من اقر حتى سورة الفاتحة ويظهر له في اثنائها الحال من معانيها ما لم يكن خطلا على
 دلل حتى كانها تلك الساعة نزلت فيوم من تلك المعاني ومزاد علمه وعمله وهذا
 موجود في كل من قرأ القران سدا من خلاف من قرأه مع القفلة ثم كلما فعل شيئا
 مما امر به استحضارته امر به فصدق ولا من فحصل له في تلك الساعة من التصديق
 في قلبه ما كان غافلا عنه وان لم يكن مكذبا الوجوه الثمانية ان الانسان قد
 يكون مكذبا ومنكر الامور لا يعلم ان الرسول اخبر بها او علم ذلك لم يكذب ولم ينكر
 بل قلبه حازم بانه لا يحسن الاصد ولا ياصر الا حق ثم يسمي الله او لا يسمي الله
 دللا ويحضر له معناه او يظهر له دللا ويوحى له من الوحيه فيصدق ويكذب

والامر بها

واثبت رايه عن الشك والريب وهذا امر يشهد به احد من نفسه لما ان الحس الظاهر
 بالشئ الواحد مثل ربه الناس الهلاك اذا شئت كوا فيها فبعضهم يكون ربيته
 ايم من بعض ولد للسمع الصوت الواحد وشتم الرابحة الواحدة ودون النوع
 الواحد من الطعام فكذلك يعرفه القلب ونصد يقه يتفاضل اعظم من ذلك من وجوه
 متعددة والقاري التي يوم من بها من معاني اسماء الرب وكلامه يتفاضل الناس في معرفتها
 اعظم من تفاضله في معرفه غير ما الرابع ان التصديق يستلزم العمل القابل
 من التصديق الذي يستلزم علمه فالعلم الذي يعمل به صاحبه اكمل من العلم الذي
 لا يعمل به واذا كانت شخصان يعلمان ان الله حق ورسوله حق والجنة حق والنار حق فلهذا
 علمه اوجب له محبته الله وخشيته والرغبة في الجنة والهرب من النار والاخر
 علمه لم يوجب ذلك فعلم الاول اكمل فان قوة السبب دل على قوة السبب وهذه
 الامور نشأت عن العلم فالعلم المحبوب يستلزم طلبه والعلم بالمخوف يستلزم
 الهرب منه فاذا لم يحصل الا لازم دل على ضعف المزموم ولهذا قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ليس الخبر كالمعايير فان موسى لا اخبره ربه ان قومه عبدوا العجل
 لم يلق الا لواح فلما راهم قد عبدوه القاهوا وليس ذلك لشك موسى في خبر الله لكن
 المخبر وان خبره بصدق الخبر فعلا يتصور المخبر به في نفسه كما يتصوره
 اذا عاينه بل يكون قلبه مشغولا عن تصور المخبر به وان كان مصدقا به ومعلوم
 انه بهذا الغاية يحصل له من تصور المخبر به ما لم يكن عند المخبر بهذا
 التصديق اكمل من ذلك التصديق الخاص ان الله تعالى القلوب متلحمة
 الله ورسوله وخشيته الله تعالى ورجاه ونحو ذلك هي كلها من الايمان كما دل على ذلك
 الحجاب والسنة واتفاق السلف وهذه يتفاضل الناس فيها تفاضلا عظيما
 السادس اعمال الظاهر ومع الباطنة هي ايضا من الايمان والناس يتفاضلون
 فيها السابع ذكر الانسان بقلبه ما امر به واستحضاره لذلك بحيث لا يكون
 غافلا عنه اكمل من صدقه وعقل عنه فان الغفلة تضاد كمال العلم والتصديق
 والذكر والاستحضار تكميل العلم واليقين ولهذا قال عمر بن الخطاب من الصياحة
 اذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فكلنا يادته واذا غفلنا ونسينا وضعفنا

مدكر

مد لك نقصانه وكان معاذ بن جبل يقول لصاحبه اجلسوا بنا ساعة نؤمن قال تعالى ولا
 تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتع هواه وقال ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال
 سيد ذكر من خشى وتجنبها الاشقي ثم كلما يذكر ما عرفه قبل ذلك وعمله حصل له
 معرفه شئ اخر لم يكن عرفه قبل ذلك وعرفه من معاني اسماء الله وانياته ما لم يكن
 عرفه قبل ذلك والاشي من عمل ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهذا امر يحده في نفسه
 كل مؤمن وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
 ربه مثل الحي والميت قال تعالى واذا نلت علمهم اياته زادتهم ايمانا ودلائلهم يومهم علم
 ما لم يكونوا قبل ذلك ولله ما يشاهد العباد من الايات والافاق وفي انفسهم قال
 تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ايجل القرآن حق
 م والاولم كيف ابركانه على كل شئ شهيد فان الله شهيد في القرآن بما اخبر به
 فامر به المؤمن ثم اراهم في الافاق وفي انفسهم ما يدرك مثل ما اخبر به في القرآن فثبت
 لهم هذه الايات ان القرآن حق مع ما ان قد حصل لهم قبل ذلك وقال تعالى افلم ينظروا
 الى السماء فوفهم كيف بيناها ورزقناها ما لها من قروح ولا أرض مددناها
 والقينا فيها رزقا وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصروه وذكرى لعل عبد ضيق
 فلايات الخوفه والمتلوه فيها تبصروه وفيها تذكرو تبصروا العصى وتذكرو الغفلة
 فيبصروا لم يكن عرو حتى يعرف وتذكر من عرف ونسوا الانسان يقر الابه
 مراف حتى سورة الفاتحة ويظهر له في اثنا الحال من معانيها ما لم يكن خطر له قبل
 ذلك حتى كانها تلك الساعة نزلت فيوم من تلك المعاني ويرد ادخله وعمله وهذا
 موجود في كل من قرأ القرآن سدا من خلاف من قرأه مع الغفلة ثم كلما فعل شيا
 ما امر به استحضار امر به فصدق لا من فضل له في تلك الساعة من التصديق
 في قلبه ما كان غافلا عنه وان لم يكن مكرها الوجبة التام من ان الانسان قد
 يكون مكرها ومنكر الامور لا يعلم ان الرسول اخبر بها او علم ذلك لم يذكر ولم ينكر
 بل قلبه حازم بانه لا يحسن الاصدو ولا يامر الا بحق سمع الابه او احد يشهد
 دلائل انفسه له معناه او يظهر له ذلك بوجه من الوجوه فيصدق ويصدق مكرها

وامر بها

ويصرف ما كان منكرا وهذا تصديق جديد واما ان حديدنا زحاديه ايمانه لم
 يكن قبل ذلك فربما جاءه لا وهذا وان شبه الحمل والنفسيل الزنا صاحب الجمال قد يكون
 قلبه سليما عن كذب وتصديق ليس من التفصيل وعزم معرفه وانما ركني من
 دلالاته التفصيل بعد الاجال على قلب سادج واما الشبر من الناس بل من اهل العلوم
 والعبادات فيقوم قلوبهم من التفصيل امور كثيرة مخالفا جايه الرسول وهم لا
 يعرفون انما مخالفا جايه الرسول وهم لا يعرفون انما مخالفا جايه الرسول وهم لا
 من ابتدع في الدين فولا اخطا فيه او عمل عملا اخطا فيه وهو من الرسول الى عرفنا
 قاله وامر به لم يعد عنه هو من هذا الباب وكل من صدق قصده متابعه الرسول فهو
 من هذا الباب فمن علم ما جايه الرسول وعمل به اكمل من اخطا ولا من علم الصواب
 بعد الخطا وعمل به فهو اكمل من لم يكن كذلك **فصل** وقد اثبت
 في القرآن اسلاما بلا ايمان في قوله فالت اعراب ما قلتم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
 ولا يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتم من اعمالكم شيئا وفثبت
 في الصحيحين عن سعد بن ابى وقاص قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رطلين في رواية
 قسم قسما وترك فيهم من لم يعطه وهو اعجبهم الى فعلت برسول الله ما اعز
 لان نواله الى اراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلمانا قولها
 انكم يردني ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثام قال لا اعطى الرجل وغيره
 احب الي منه فحافه ان يكره الله في رواية فضرى بي عن عني وكفى وقال امال
 اي سعد فهذا الاسلام الذي في الله عن امله دخول الايمان في قلوبهم هل
 هو اسلام يتابون عليه ام هو من جنس اسلام المنافعين فيه قوله مشهور ان
 للسلف والخلف اختلفوا في انه اسلام يتابون عليه ويخرجهم من الكفر والنفاق
 وهذا مروي عن الحسن بن سيرين واسمهم الصحيح في جعفر الباقر وهو
 قول حماد بن زيد واحد من جنس وسهل سعد بن عبد الله التميمي في طالب
 الكي وكثير من اهل الحديث والسنة والحفاظ قال احمد بن حنبل في موطا عن
 حماد بن زيد قال سمعت مساما يقول ان الحسن بن محمد يقول ان مسلم بن ابيان مؤمن
 قال احمد بن حنبل في مسنده الخراعي قال اما لا ومثريك وروى عن عياض

وعبد العزيز

وعبد العزيز بن ابي سلمة وحامد بن زيد وحامد بن سلمة الايمان المعرفة والاقرار بالعمل
 الا ان حماد بن زيد يفرق بين الاسلام والايمان بحمل الاسلام عامما والايمان خاصا
 والقول الثاني ان هذا الاسلام هو الاسلام خوف السيئ القتل مثل الاسلام الخاص
 والواو هو لا يهاون الايمان لم يدخل في قلوبهم ومن لم يدخل الايمان في قلبه فهو
 كافر وهذا اختيار البخاري ومحمد بن نصر في السلف مختلفون
 في ذلك قال محمد بن نصر استحق من حر من حره قال التميمي في
 معلى بن ابي ابي سلمة قال له سعد بن العري قال ابراهيم ليس بالعري ولكنه
 رضى قوله فالت اعراب ما قلتم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا معناه هو الاسلام
 فقال ابراهيم لا هو الاسلام وقال محمد بن يحيى محمد بن يوسف في سفين
 عن مجاهد فالت اعراب ما قلتم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال استسلمنا خوف
 السبا والقتل ولكن هذا منقطع سفين لم يذكر مجاهدا والدين قالوا ان هذا
 الاسلام هو كاسلام المنافقين لا يتابون عليه الا لان الله نفعهم الايمان ومن نفي
 الله عنه الايمان فهو كافر وقال هو الاسلام هو الاسلام وكل مسلم مؤمن
 وكل مؤمن مسلم ومن جعل الفسق مسلمين لم يؤمنوا في قوله يا ايها الذين امنوا
 في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة وفي قوله يا ايها الذين امنوا
 اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وامشوا الى الصلوة انا دعوا باسم الايمان باسم الاسلام
 فمن لم يكن مؤمنا لم يدخل في ذلك وجواب هذا ان يقال الذين والوا من السلف
 انهم خرجوا من الايمان الى الاسلام لم يقولوا لم يؤمنوا منهم من الايمان بل هذا قول الخوارج
 والعترة واهل السنة الذين قالوا هذا يقولون الفسق يخرجون من النار
 بالشفاعة وان معهم ايمان يخرجون من النار لئلا يطلق عليهم اسم الايمان لان
 الايمان المطلق هو الذي يستحق صاحبه الثواب ودخول الجنة وهو لا يسوا
 من امله وهم يدخلون في الخطاب بالايمان بل في الخطاب بذلك هو من دخل في الايمان
 وان لم يستكمل فانه انما خوطب ليفعل تمام الايمان فكيف يكون قد فعله قبل الخطاب
 وانما قد سأل عن الامور من الايمان في الخطاب وانما صار من الايمان بعد ان امر

الغارم

به بالخطاب بياها الذين امنوا غير قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
 لم يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وظايرهم فان الخطاب بياها
 الذين امنوا اوله يدخل فيه من اظهر الايمان وان كان ضافيا في الباطن يدخل فيه في
 الظاهر فكيف يدخل فيه من لم يكن ضافيا وان لم يكن من المؤمنين حقا وحقيقه
 الامر ان من لم يكن من المؤمنين حقا يقال فيه انه مسلم ومعه ايمان بمنعه الخلود
 والنار وهذا متفق عليه بين اهل السنه لكن هذا يطلق عليه اسم الايمان هذا هو
 الذي تارة عوافيه فقيها يقال مسلم ولا يقال مؤمن وقيل بل يقال مؤمن والتحقيق
 انه يقال انه مؤمن ناقص الايمان مؤمن بانه فاسق بكسر فاء لا يعطى الاسم المطلق
 فان الحجاب والسنه نفى عنه الاسم المطلق واسم الايمان يتناول فيهما اعراضا به ورواه
 لان ذلك الحجاب عليه وحجب عليه وهو لازم له لا يلزم غيره وانما الكلام في اسم المدح
 المطلق وعلى هذا فالخطاب للايمان يدخل فيه ثلث طوائف يدخل فيه المؤمن
 حقا ويدخل فيه المنافق فواجب منه الظاهر وان كانوا في الآخرة في الدرك الاسفل من
 النار وهو في الباطن ينفى عنه الاسلام ولايمان وفي الظاهر ثبت له الاسلام ولايمان
 الظاهر ويدخل فيه الذين امنوا بالاسلام يدخل حصة الايمان في قلوبهم الذين هم خير من
 الايمان في الاسلام يتناولون عليهم قد يكونون مفترطين فيما فرض عليهم ولايسر معهم من
 الجاير وما يقبوز عليه كاهل الجاير لكن يعاقبون على ترك المفروضات وهو
 كالحرب المذكورين في الآية وغيرهم فانهم قالوا الامنا من غير قيام منهم ما امر وابه باطنا
 وظاهرا فلا دخلت حقيقة الايمان في قلوبهم ولا جاهدوا وقد كان يعلم النبي صلى الله عليه
 وسلم الى الجهاد وقد يكون من اهل الجاير معرضين للوعيد كالذين يصلون ويصومون
 ويحاهدون ويأتون الجاير وهو لا يخرجون من الاسلام بل هم مسلمون ولكن بينهم
 نزاع لفظي هل يقال لهم مؤمنون كما سذكروا ان شاء الله واما الخوارج والمعتزلة
 فيخرجونهم من اسم الايمان في الاسلام فان الايمان والاسلام عندهم واحد فاذ خرجوا
 عندهم من الايمان خرجوا من الاسلام لكن الخوارج يقولونهم كفار والمعتزلة يقولون
 مسلمون فاجابوا بنزولهم منزله بين المعتزلة والذين على ان الاسلام المدحور في
 الآية هو الاسلام يتناولون عليه وانهم ليسوا منافقين انه قال ان الله اعرب ابا منافق المؤمنين

عندهم من الايمان
 حرجوا

ولكن قولوا اسلمنا ولا يدخل الايمان في قلوبكم ثم قال وان تطيعوا الله ورسوله
 لا يكلفكم من اعمالكم شيئا فذل انهم اذا اطاعوا الله ورسوله مع هذا الاسلام احرم
 الله على الطاعة والمنافق عمله حابط في الآخرة وايضا فانهم وصفهم بخلاف صفات
 المنافقين فاننا لينا فقهنا وصفهم بكفر في قلوبهم وانهم يبطنون خلافا يظهر
 كما قال من يقول من ابا الله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا
 وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم من حقد فزادهم الله مرفقا الايمان
 وقال اذا جال المنافقون قالوا ان هذا للرسل الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
 ان المنافقين كاذبون قالوا فقهون يصفهم في القرآن بالكذب وانهم يقولون قواهم
 ما ليس في قلوبهم من الكفر ما يقابون عليه وهو انهم يصفهم بشي من الكفر
 ادعوا الايمان قال للرسول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولا يدخل الايمان في
 قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يكلفكم من اعمالكم شيئا ونفي الايمان المطلق يستلزم
 ان يكونوا منافقين في قوله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
 فانقوا الله واصالحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ثم قال
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وخلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زادتهم
 وعلى ربهم يتوكلون الذين يفهمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون ولكنهم المؤمنون
 حقا ومعلوم انه ليس من لم يكن له بل هو ضافيا من اهل الدرك الاسفل
 من النار بل لا يكون قدا في الايمان الواجب في عينه كما في سائر الاعمال ترك
 بعض ما يجب فيها فكذلك الاعراب لم ياتوا بالايمان الواجب فنفي عنهم الدار
 وان كانوا مسلمين معهم من الايمان يتناولون عليه وهذا حال اكثر الداخلين
 في الاسلام ابتداء بل حال اكثر من لم يفرق حقا بين الايمان فان الرجل اذا قتل في اسلام
 كان الكافر عالون حتى يسلموا او يسلم بعد الاسراء وسمع بالاسلام فحافا مسلم
 فانه مسلم ملتزم طاعة الرسول ولم يدخل في قلبه المصرفة بحقايق الايمان
 فان هذا انما يحصل من تسرله اسباب دلالا بفهم القرآن فاما بما شرو
 اهل الايمان واما بهداه خاصة من الله بهداه بها الانسان قد يظهر له من
 محاسن الاسلام ما يدعو الى الدخول فيه وان كان قد ولد عليه وترايب اهله فانه

لناس

عنه وقد ظهر له بعض محاسنه وبعض مساويها وكثير من هؤلاء قد تبار
 اذا سمع السنة القادحة فيه ولا يحامد في سبيل الله فليس مع دخال في قوله
 انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
 سبيل الله وليس هو منافق في الباطن مضمرا الكفر فلا هو من المؤمنين حق ولا هو من
 المنافقين ولا هو ايضا من اصحاب الجاير بل اتي بالطلاعات الطاهرة والباقي فقايق
 الايمان التي يملكون بها المؤمنون حقاً فهذا معه ايمان ليس هو من المؤمنين حقاً وتبار
 على ما فعل من الطاعات ولهذا قال الله تعالى لهم ولكن قولوا اسلمنا ولهذا قال المؤمنون
 علينا ان سلّموا قبل لا تمنوا على سلامكم بل الله بمن عليكم ان هذاكم للايمان ان كنتم صادقين
 يعني في قوله انما يقولون ان كنتم صادقين قال الله بمن عليكم ان هذاكم للايمان وهذا يقتضي
 انهم قد يكونون صادقين في قولهم انما هم صدقهم اما ان يراد به اتصافهم بانهم
 امنوا بالله ورسوله لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم هم الصادقون والاما
 ان يراد به انهم لم يكونوا كالمنافقين بل ومعهم ايمان لم يرتابوا يدعوا مطلق الايمان
 وهذا شبه والله اعلم لان النسب والمخينات قال فيهم قاز علمهم من موصات
 ولا ترجعوهن الى الجاهل ولا علمن بفح الذنب عنهن في المستقبل لان الله انما كذب
 الما ليس لم يكذب عنهم وهو لم يكذبهم ولكن قال لهم تومنوا بما قالوا يومين
 احدكم حتى يحجب خفيه من الخير ما يحب لنفسه وقوله لا يري في الزنا في حين يترتب
 وهو موطن لا يومين من بلوض حارة بقواريقه وهو ليسوا منافقين وسيا
 الابه يد علم ان الله دعهم لكونهم منوا بسلامهم بجهلهم وجفائهم واظهر را
 ما في انفسهم مع علم الله به فان الله قال قل اعلمون ان الله يدبنتكم والله يعلم ما
 في السموات وما في الارض فلو لم يكن في قلوبهم شئ من الدين لم يكونوا يعلمون
 الله يدبنتهم فان الاسلام الظاهر يعرفه كل احد ودخلت اليه في قوله اتعلمون
 الله يدبنتكم لانه ضمن معنى يخبرون ويحدثون كانه قال اتخبرونه وتحدثونه
 بدبنتكم وهو يعلم ما في السموات وما في الارض وساقه لاية يدل على ان الدين اخبر را
 به الله هو ما ذكر عنهم من قولهم انما فانهم اخبروا عما في قلوبهم وقد ذكر المفسرون
 انما لانزل هاتان نوار رسول الله محفوز انهم مؤمنون صادقون فنزل قوله

من

وان

الاسان

قل اعلمون ان الله يدبنتكم وهذا يدل على انهم كانوا صادقين او اذ حو لهم والذين
 لانه لم يتجدد لهم بعد نزول الابه جهاد حتى يدخلوا في الابه انما هو كلام قالوه
 وهو عاقل قال ولا يدخل الايمان في قلوبكم ولعل لا ينفي ما يقرب حصوله وحصل
 غالباً لقوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الدار حامدا وامينكم وقد قال
 السدي نزلت هذه الابه في اعراب من ربه وجهينه واسلم وعفار واشجع
 وهم الذين كرم الله في سورة الفتح وكانوا يقولون انما يا الله يا منوا على انفسهم فلا استنفروا
 الى الجديبيه تخلفوا فنزلت فيهم هذه الابه وعن مقاتل كانت منازلهم بين مكة والمدنية
 وكانت ذامرت بهم مشربة من سرابا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا انما
 يا منوا على ما بينكم واموالهم فلما سار رسول الله صلى الله عليه وآله الى الجديبيه
 استنفروهم فلم ينفروا معه وقال مجاهد نزلت في اعراب بني اسد من خزيمه و
 غيرهم حالهم حال قدموا المدينة في سنة محمديه فاطهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين
 وافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلووا اسعارهم وكانوا يمينون على النبي صلى الله
 عليه وآله ولم يقولوا تنبأك لانقال والعبارة نزلت فيهم هذه الابه وقد واقتاده
 في قوله تعالى يمينون عليكم ان سلّموا قبل لا تمنوا على سلامكم بل الله بمن عليكم ان هذاكم
 للايمان ان كنتم صادقين قال منوا على النبي صلى الله عليه وآله وفيه خبر حاد وراقتوا
 اناسا سلما غير قتال لم يقاتلكم فاقانلك بنوا قحطان فقال الله لنبيه يمينون
 عليكم ان سلّموا قبل لا تمنوا على سلامكم بل الله بمن عليكم ان هذاكم للايمان وقال مقاتل
 ابن حبان هم اعراب بنو اسد من خزيمه والوا بنو رسول الله اتيناكم بغير قتال
 وترها العشائر ولا موال وكل قبيلة من العرب تلتك حتى دخلوا كوثا في الاسلام
 فلما مدلك عليكم حق فانزل الله يمينون عليكم ان سلّموا قبل لا تمنوا على سلامكم بل
 الله بمن عليكم ان هذاكم للايمان ان كنتم صادقين فلهذا كذا المنز عليكم وفيهم انزل ولا
 تبطلوا اعمالكم ويقال من الجاير التي حتمت سائر كل موحية من ربه ما عليها
 لم يتب منها وهذا كله بين انهم لم يكونوا كاهنا في الباطن ولا كانوا قد دخلوا فيها
 بحسب من الايمان وسورة الحجرات قد ذكرت هذه الاصناف مع ان الذين
 ينادونكم من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولم يصفهم بكفر لانفاق بل هؤلاء

وسو يدرون

عن علي بن الكوفي والنفاق ولهذا ارتد بعضهم عنهم لم يحاط الايمان بشايشه فلو لم
 وقال بعد ذلك يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق نبيا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
 وهذه الآية نزلت في الوليد بن عتبة وكان قد كذب فيما اخبر قال المفسرون
 نزلت هذه الآية في الوليد بن عتبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني
 المصطلق ليقبض صدقاتهم وقد كانت بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فصار
 بعض الطريق من رجوع فعاك منعوا الصدقة وارادوا قتلي فضرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم البعثة ليم فتنزلت هذه الآية وهذه القصة معروفة
 من وجوه كثيرة ثم قال في ايامها واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطعمكم في كثير
 من الامور اعتمروا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلا حوا بينهما فان يقتل احدهما
 على الاخرى الآية ثم نهاهم عن ان يسخر بعضهم بعضا وعن اللعن والتباين باللقاب
 وقال ليس الاسم الفسوق بعد الايمان وقد قيل معناه لا تسميه فاسقا ولا كفر
 بعد ايمانه وهذا ضعف بل المراد بيسر الاسم ان يكونوا فاسقا بعد ايمانهم كما قال في الذي
 كذب ان جاكم فاسق نبيا فتبينوا فساء فاسقا وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر يقول فاداسا بستم السلام وسخرتم
 منه ولزيموه استحققت ان تسموا فاسقا وقد قال في اية القذف ولا تتبوا لهم شهاده
 ابدا واوليكم الفاسقون يقولون اذا اتيت بهذه الامور التي تستحقون بها ان تسموا
 فاسقا كنتم قد استحققت اسم الفسوق بعد الايمان والافهم وتباينهم ما كانوا يقولون
 فاسقا كانوا في ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم المدينة وبعضهم يلقب بعضا وقد قال
 طائفة من المفسرين وهذه الآية لا يسميه بعد الاسلام بدنيه قبل الاسلام
 كقوله لليهودي اذا اسلام يا يهودي وهذا مروي عن ابن عباس وطائفة من
 التابعين الحسن وسعيد بن جبير وعطاء الخراساني والقرظي والعمري وهو
 قول الرجل يا افرامنا فورا قال عبد الرحمن بن زيد هو تسمية بالاعمال
 كقوله يا زنا سارقا فاسقا وفي تفسير العوفي عن ابن عباس قال هو تغيير القاب
 بساكن كان يسمونها ومعلوم ان اسم الكفر واليهودية والنزاع والسارق
 وغير ذلك من السبايات ليست باسم الفاسق فعمل ان قوله بيسر الاسم الفسوق

انهم

لم يرد به تسمية المسبوب الفاسق فان تسميته كما في الاعظم بالانساب بصير
 فاسقا كقوله سباب المسلم فسوق وقتاله لغير ثم قال في كل من لم يتب فليل
 هم الظالمون فعملهم ظالمين ان لم يتوبوا من ذلك وان كانوا يدخلون في اسم
 المؤمنين ثم ذكر النهي عن الفسقة ثم ذكر النهي عن التباين في الحساب وقال
 ان اكرمكم عند الله اتقوا ثم ذكر قول الاعراب امنا فالسورة هي عن هذه
 المعاصي والذنوب الذي فيها بعد على الرسول وعلى المؤمنين قال الاعراب المذكورون
 فيها من جنس المنافقين اهل السباب والفسوق والمنا دين من راء الحجرات
 وامثالهم ليسوا من المنافقين ولهذا قال المفسرون انهم الذين استغفروا عام الحديبية
 واولئك ان كانوا من اهل الجاهلية فلم يكونوا في الباطن كفارا امنا معروا في الجاهلية
 لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة وعمره الحديبية استغفر من حول
 المدينة من اهل البوادي والاعراب ليخرجوا معه خوفا من قومه ان يغزوا
 له محرابا ويصد فتاقل عنه كثير منهم فهم الذين عن الله بقوله سيقول لل
 المخالفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلنا فاستغفروا اي ادع الله ان يغفر
 لنا تخلفنا عنك يقولون يا لستم مالم ليس في قلوبهم ما يابون استغفرت لهم
 ام لم تستغفر لهم وهذا حال الفاسق الذي لا يبالي بالذنب والمنافقون قال فيهم
 اذا قيل لهم تعالوا يستغفروا لرسول الله لو واروسهم ورايتهم يصدون وهم
 مستكبرون سوا عليهم استغفرت اللهم لم تستغفر لهم لم يغفروا الله لهم
 ولم يغفر الله لهم في هؤلاء الاعراب بالآية دليل على انهم لو صدقوا في طلب الاستغفار
 نفهم استغفار الرسول ثم قال استدعوا الى قوم اذ يارس شديد تقابلوهم او
 يسلموا فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تولوا فان توليتهم من قبل يغذوكم عدايا
 اليها فوعدهم بالتواب على طاعة الداعي الى الجهاد ووعدهم بالتولي عن طاعته وهذا
 كخطاب من الله من اهل الذنوب والجاير بخلاف من هو كافر في الباطن فانه لا
 يستحق التواب بمجرد طاعة الامر حتى يؤمنوا ولا ووعده ليس على محرم
 توليه عن الطاعة والجهاد فان كفره اعظم من هذا فهذا كله يدل على ان هؤلاء
 فاسق الله فان الفسوق يوتى به ينكر الفاسقون ان يفعل المحرمات وهو

من اعلمهم وان كانوا من اهل البيت

لا تتركوا ما فرضه الله عليهم من الجهاد وحصل عندهم نوع من الريب الذي اضعف
ايمانهم لم يكونوا من الصادقين في انهم في الباطن من ديني بدعي لا سلام وقول
المفسرين لم يكونوا مومنين نعم لانفاه الله عنهم من الايمان كانفاه عن الزاني
والسارق والشارب وعمن لا يامر جازة بقوايقه وعمن لا يحب اخيه ما يحب
لنفسه وعمن لا يحب الحق بل يحكم الله ورسوله وامثال هؤلاء وقد بحث على القول
بسر الاسم الفسوق بعد الايمان كما قال سبأ المسلم فسوق قتاله كفر قدم من
استبدل اسم الفسوق بعد الايمان فدعا على ان الاسوة بسيرة مومنان اذ
علا في هؤلاء الاعواب من جنس اهل الجاهلية من جنس الناصريين اما ما نقل من انهم اسلموا
خوف القتل والسبا فكذا ان اسلموا غير المهاجرين والاضرار اسلموا رغبة او رغبة
كاسلام الطلقاء من قريش بعد ان هزمهم النبي صلى الله عليه وسلم واسلام المولاهة فلو
من هؤلاء ومن اهل نجد وليس من اسلم لرغبة او رغبة كان من المنافقين الذين في
الدرج الا سفلى من النار بل يدخلون في الاسلام والطاعة وليس في قلوبهم تكديس
ومعاداة للرسول ولا استنار قلوبهم بنور الايمان واستبصر رافيه وهو لا قد
حسن اسلام احدهم فيصير من المومنين كما ذكر الطحاوي وقد سبق من حسن الله
ومهم من يصير منافقا اذا ما له من الدين والدين ما تقول في هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول اهل اهل ادي سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وقد تقدم
قول من قال انهم اسلموا بغير قتال فهو لا كانوا احسن اسلاما من غيرهم وان
الله انما اذمهم لكونهم من اهل الاسلام وانزل فيهم ولا تبطلوا اعمالكم وانهم من جنس اهل
الجبائر وايضا قوله والنز قولوا اسلمنا ولا يدخل الايمان في قلوبكم ولا انما يتقونها
ما ينظرون يكون حصوله متوقفا لقوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولا يعلم الله
الدين جاهدا منكم يعلم الصابر من وقوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولا
ياتكم مثل الذين قتلوا من قبلهم قتلوا فعولوا ولا يدخل الايمان في قلوبكم على يد الزنا من الايمان
منتظر منهم فان الذي يدخل الايمان لا يكون قد حصل في قلوبهم الايمان لكنه حصل
فيما بعد في الحديث ان الرجل يسلم اول النهار رغبة في الدنيا ولا يحضر
النهار الا بالاسلام احب اليه ما طلعت عليه الشمس وهذا ان عامه الذين اسلموا

من اعلمهم

من

من اعلمهم

رغبة ورغبة دخل الايمان في قلوبهم بعد ذلك قوله والنز قولوا اسلمنا
امرهم بان يقولوا ذلك والمنافق لا يؤمن بشيئا قال وان تطيعوا الله
ورسوله لا ياتكم من اعمالكم شيئا والمنافق لا تنفعه طاعة الله ورسوله حتى
يؤمنوا وهذه الآية مما احتج بها احمد بن حنبل وغيره على انه يستثنى من الايمان
دور الاسلام وان اصحاب الجباير يخرجون من الايمان ولا سلام ما لا يميز في
سالت احمد بن حنبل عن رايه في مومنان سأل الله تعالى يقول مومنان سأل
الله واقول مسلم ولا استثنى قال قلت لاحمد تفرق بين الايمان والاسلام فقال
لنعم قلت له باي شيء تخرج قال لو قالت الاعراب ما قلتم تومنونوا بالان يقولوا
اسلمنا وذكر اشياء وقال الشافعي سالت احمد بن حنبل عن قولنا مومنان قال انما مومنان
عند نفسي من طوبى الاحكام والموارث ولا اعلم ما انا عند الله قال ليس يخرج
وقال ابو ايوب سليمان بن داود الهاشمي الاستثناء جائز ومن قال انما مومنان
ولم يقل عند الله ولم يستثنى ذلك عندى جائز وليس يخرج ربه قال ابو حنيفة
وابن ابي شيبة وذكر الشافعي انه سأل احمد بن حنبل عن المصروع الجاهل بطلبه
بجده ابي يطلب الذنب بجده الا انه لم يترك الصلاة والزكاة والصوم هل
يلون مصر من كانت هذه حاله قال مومنان مثل قوله لا يري الرازي حين يري
وهو مومنان يخرج من الايمان ويقع في الاسلام ونحو قوله ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مومنان ولا يسرق حين يسرق وهو مومنان ونحو قوله لا يرب
عباس في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فقلت له ما هذا
الكفر فقال كفر لا ينقل عن الله مثل الايمان بعبه ذنب بعض بلاد الكفر
حتى يخرج من كل امر لا يختلف فيه وقال الرازي شيبة لا يري حين يري وهو
مومنان يلو من ستم الايمان يكون قصاصا من ايمانه قال الشافعي وسالت احمد
بن حنبل عن الايمان والاسلام فقال الايمان قوام عمل والاسلام اقرار بالوهاب قال ابو حنيفة
وقال الرازي شيبة لا يكون اسلام الا بايمان ولا ايمان الا باسلام واذا كان على الخاطبة
فقال قد قبلت الايمان فهو داخل في الاسلام واذا قال قد قبلت الاسلام فهو داخل
في الايمان وقال محمد بن نصر المروزي وحلي عن هؤلاء انه سأل احمد بن حنبل

سأله

سأله عن الايمان
وقوله لا يرب

عن قول النبي صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن في ربه وهو مومن فقال من اني هذه
 الاربعه او مثلهن او فوفهن فهو مسلم ولا اسميه مومنا ومرا في ذلك لا يرد
 الجاير سميه مومنا ناقص الايمان قلت احمد بن حنبل ان يقولوا به هذا
 الفرق وتارة كان يذكر الاختلاف ويتوقف وهو المتأخر عنه قال ابو بكر الاثرم
 في السنه سمعت ابا عبد الله يسأل عن الاستثناء في الايمان فيقول فيه فقال انا
 فلا اعجبه اي من الناس من عيبه قال ابو عبد الله اذا كان يقول الايمان قول وعمل
 يريد وينقص واستثناء محاذ او احتياط ليس كما يقولون على الشك انما يستثنى
 للعمل قال ابو عبد الله قال الله تعالى لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله اي ان هذا
 استثناء بغير شك وقال النبي صلى الله عليه وآله ان شاء الله بكم لا نقول اي لم يكن
 يشك في هذا وقد استثناء وقد كرم النبي صلى الله عليه وآله عليهما بعبث ان شاء
 الله يعني من القبر وقد كرم النبي صلى الله عليه وآله عليهما بعبث ان شاء الله
 نال هذا كله تقوية للاستثناء في الايمان قلت لا عبد الله وكان لا تزي يا سان لا سبي
 فقال اذا كان ممن يقول الايمان قول وعمل يريد وينقص فهو سهل عندي ثم
 قال ابو عبد الله ان قوما تضعف قلوبهم من الاستثناء لا تتعب منهم وسمعت
 ابا عبد الله وقيل له سبابه اي شي تقول فيه فقال سبابه كيد عي الا رجاء قال
 وحكي عن سبابه كخبت من هذه الاقاويل ما سمعت عن احد بمثله قال ابو عبد الله
 قال سبابه اذا قال فقد عمل بلسانه كما يقولون فاذا قال فقد عمل بلسانه كما
 يقولون فاذا قال فقد عمل بلسانه كما يقولون فاذا قال فقد عمل بلسانه كما
 قد قول خيبت ما سمعت احدا يقول به ولا يفتي قيل لا عبد الله كنت كتبت عن
 سبابه شيئا قال ما نعلم كنت كتبت عنه قدما يسيل من ان يعلم انه يقول
 بهذا قلت لا عبد الله كنت كتبت عنه قال لا ولا حرف قيل لا عبد الله بن عمرو
 ان سفيان بن زياد هو الاستثناء في الايمان فقال هذا مذهب سفيان المعروف
 به الاستثناء قلت لا عبد الله من مروي عن سفيان في هذا
 حكاية كان يستثنى قال وقال وكيع عن سفيان الناس عندنا مومنون فلا احكام
 والموارث ولا ندرى ما هم عند الله قلت لا عبد الله فانت باي شي تقول فقال نحن

ان

كان

قوله

كل

ند هذا الاستثناء قلت لا عبد الله فاما اذا قال انا مسلم فلا يستثنى
 فقال نعم لا يستثنى اذا قال انا مسلم قلت لا عبد الله اقول هذا مسلم وقد قال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وانا اعلم انه لا
 يسلم الا بلسانه فذكر حديث معمر بن الزهري عن عمار بن الاسلام الكاه
 والايمان العمل قال ابو عبد الله في عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قيل لا
 عبد الله يقول الايمان يزيد وينقص فقال حديث النبي صلى الله عليه وآله
 يدل على ذلك قوله اخبر جوام من كان في قلبه مثقال كذا اخبر جوام من كان
 في قلبه مثقال كذا فهو يدل على ذلك ذكر عبد الله عيسى الاحمر وقوله
 في الارجاء فقال نعم ذلك خبيث القول وقال ابو عبد الله في مومل كذا يزيد
 سمعت شاما يقول كان الحسن ومحمد يقولان مسلم وبها بان مومل قلت
 لا عبد الله رواه غير سويد قال ما علمت بذلك وسمعت ابا عبد الله يقول
 الايمان قول وعمل قلت لا عبد الله فالحديث الذي يروي اعتقها فانها
 مومنه قال ليس كل احد يقول انها مومنه يقولون اعتقها فانها مومنه من
 هذا الشيخ هلال بن علي لا يقول انها مومنه قال وقد قال بعضهم بانها مومنه
 فهو حسن تقرير ذلك فحكمها حكم المومنه هذا معناه قلت لا عبد الله تفرق بين
 الايمان والاسلام فقال قد اختلف الناس فيه وكان جاد بن زيد وعمرو بن قيس
 الايمان والاسلام قبله من المرجح قال الذين يقولون الايمان قول ولا عمل
 قلت لا احمد بن حنبل لم يرد قط انه سلب جميع الايمان فلم يتق معه شي
 كما يقوله الخوارج والمعتزلة فانه قد صرح في غير موضع بان اهل الجاير معهم
 ايمان يخرجون به من النار واحتج بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر جوام من كان
 في قلبه مثقال كذا فهو يدل على ذلك قال الذين يقولون الايمان قول ولا عمل
 بل كلهم متفقون على ان الفسق الذي ليسوا منافقين معهم شي من الايمان يخرجون
 به من النار هو الفارق بينهم وبين النصارى والمنافقين لكن اذا كان معه بعض الايمان لم
 يلزم ان يدخل في اسم الطلاق الممدوح وصاحب الشرع قد نفي الاسم عن هؤلاء
 فقال لا يزال في الزاير حين يري وهو مومن وانا اليوم من احدكم حتى يحب اخيه

من الخير ما يحب لنفسه وقال اليوم من لا يؤمن من لا يؤمن من حاره بواقفه واقسم على ان لا امرات
 وقال اليوم من آمنه الناس على دماهم واموالهم والمعتزله ينفون عنه اسم الايمان والكلمه
 واسم الاسلام ايضا ويقولون ليس معناه من الايمان فلا اسم ولا يؤمنون تنزله
 منزله بين من لم ينفون عنه يقولون انه بخلاف النار لا يخرج منها بالشفاعه وهذا هو
 الذي انكر عليهم ولا لوفوا مطلق الاسم واشتوا معه شيئا من الايمان يخرج به من النار
 لم يكونوا منذعه وكل اهل السنه متفقون على انه قد سلب كمال الايمان الواجب
 فزال بعض ما فيه الواجب لكنه من اهل الوعيد وانما تارعه في ذلك من يقول الايمان يقتصر
 من الجهميه والمرجيه فيقولون انه كمال الايمان الذي سمي اطلاق الاسم به هو الاسم
 المطلق مقرون بالمدح واستحقاق الثواب كقولنا يتقي ويرد على الصراط المستقيم
 فاذا كان الناس لا يطلق عليه هذه الاسماء فكذلك اسم الايمان وما دخوله في الخطاب
 فلا ان الخطاب اسم الايمان بل من معه شيء منه كانه امر لم يقاص به لا يستقط عنهم
 الامر واما ما ذكره احمد في الاسلام فانه في الرهري حيث قال فكانوا يرون
 الاسلام الكلمة والايمان العمل في حديث سعد بن ابى وقاص وهذا على وجهين
 فانه قد يراد به الكلمه بتوابعها من الاعمال الظاهره وهذا هو الاسلام الذي يدينه
 النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الاسلام ان تشهد بان لا اله الا الله وان محمد رسول
 الله وتقيم الصلاه وتؤتي الزكاه وتصوم رمضان وتحج البيت وقد يراد بالكلمه
 فقط من غير فعل الواجب الظاهره وليس هذا هو الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم
 الاسلام للز قد يقال الاسلام الاعراب كان من هذا المذهب فقال الاعراب وغيرهم كانوا
 اذا اسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الرضوا بالاعمال الظاهره الصلاه والزكاه والصيام
 والحج ولم يكن احد ينكر لمجرد الكلمه بل كان من اظهر العصبه يعاقب عليها واحده
 ان كان راد في هذه الروايه ان الاسلام هو الشهادتان فقط فليمنق الا انه هو
 مسلم فهذا احدى الروايات عنه والروايه الاخرى لا يكون صلاحها في
 ويصلها اذا لم يصل ان كان قرا والماله انه كان ينكر الزكاه ايضا والرايه انه يكفر
 بنكر الزكاه اذا قاتل الامام عليها دوز ما اذا لم يقا تل وعنده انه لو قال ان ارد بها
 واادفعها الى الاسلام لم ينكر الامام ان يقتله ولذا راعه روايه انه يكفر بنكر الصيام

شيء

بلغ

والحج

والحج اذا عزموا له لا يحل له ان يقول يكفرنا بل الايمان فيمنع ان يكون
 الاسلام مجرد الكلمه بل المراد انه اذا انزل في الاسلام وهذا صحيح
 فانه تشهد له بالاسلام ولا تشهد له بالايان الذي في القلب ولا يستغنى
 في هذا الاسلام عنه امر مشهود لكن الاسلام الذي هو ادا الخمس في امر به
 فعل الاستغناء فالاسلام الذي سمي فيه الشهادتان في اللسان فقط فانهما
 لا تزيد ولا ينقص ولا استغناء فيه وقد صار الناس في معنى الاسلام على ثلثه
 اقوال فلي هو الايمان وما اسمان لم يسم واحد وقيل هو الكلمه وهذا القول
 لها وجه سند كره للتحقيق اسما هو ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم
 لما سئل عن الاسلام والايمان ففسر الاسلام بالاعمال الظاهره والايمان بالاصول
 الخمسه فليس لنا اذا جمعنا بين الاسلام والايمان ان نجيب بغير ما اجاب
 به النبي صلى الله عليه وسلم واما اذا افرد اسم الايمان فانه يتضمن الاسلام واذا
 افرد الاسلام فقد يكون مع الاسلام مومنا بلا نزاع وهذا هو الواجب
 وهو يكون مسلما ولا يقال له مومن قد تقدم الكلام فيه وكذا كماله يستلزم
 الاسلام للايمان هذا فيه النزاع المذكور وسنبينه والوعدا الذي في القرآن
 ما الجنة والنجاه من العذاب انما هو معلق باسم الايمان واما اسم الاسلام فمجرد
 فما علق به في القرآن دخول الجنة لكنه فرضه واخبر انه دينه الذي لا يقبل
 من احد سواه والاسلام بعث الله جميع النبي قال تعالى ومن يبتغ غير
 الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال تعالى ان
 الدين عند الله الاسلام وقال نوح يا قوم ان اكن كبر عليكم مقامى وتذكيري
 بايات الله فعلي الله توكلت فاجمعوا امركم وشركا لكم ثم لا يفلو امركم
 عليكم غمهم اقضوا لي ولا تنظروا فان توليتم فمسا التكم من امر ان
 اخبري الاعلى الله وامرنا بالوزن المسلمين وقد اخبر انه لم ينح من العذاب
 الا المومنين فقال قلنا احمل فيها من كل زوج اثنين واهلك الامم يستوعب عليه
 القول ومن امرنا من معه الا قليل وقال وادحي الى نوح انه لن يومن
 من قومك الا من قدامي وقال نوح ما انا بطارد الذين امنوا ولدا لآخر عن

بالايمان

الذي صلى الله عليه وسلم قال السلام من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من
 آمنه الناس على ديارهم واموالهم ففسر المسلم باموطاه وهو سلامة الناس منه
 وفسر المؤمن باموطاه وهو ان يامنوه على ديارهم واموالهم وهذه الصفة اعلى من ذلك
 فان من كان يامنون على الناس منه وليس كل من سلموا منه يكون يامنون فقد يترك
 اذاهم وهم يامنون اليه خوفا ان يكون ترك اذاهم لرغبته ورغبة الايمان في قلبه
 وفي حديث عبيد بن عمير عن عمر بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاسلام قال الطعام الطعام واللبس اللباس قال فما الايمان قال
 السباحة والصبر والطعام عمل طاهر يفعله الانسان لمقاصد متعددة
 واما السباحة والصبر فخلقان في النفس قال تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا
 بالرحمة وهذا العلم من ذلك وهو ان يكون صابرا لا شكورا فيه سماحة بالرحمة
 للانسان وصبر على الكاره وهذا ضد الذي خلقه الله تعالى اذا مسه الشر جزوعا
 واذا مسه الخير منوعا فان ذلك ليس فيه سماحة عند النعمة ولا صبر عند المصيبة
 وتام الحديث فاعلم الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قال رسول الله
 اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قال رسول الله اي القتل اشرف قال
 من ريوحه وعقر جواده قال رسول الله فاي الجهاد افضل قال الدين جاهدوا
 باموالهم وانفسهم في سبيل الله قال رسول الله فاي الصدقة افضل قال جهاد القلب
 قال رسول الله فاي الصلاة افضل قال طول القنوت قال رسول الله فاي
 الهجرة افضل قال من هجر السوء وهذا محفوظ عن عبيد بن عمير بن يروي
 مرسلاتنا ومسنداً وفي رواية اي الساعات فصل في اخوف الليل القابض وقوله
 افضل الايمان السباحة والصبر يروي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وهكذا في سائر الاحاديث ما يفسر الاسلام بالاستسلام لله بالقلب
 مع الاعمال الظاهرة والحدوث المعروف الذي رواه احمد عن يونس بن حكيم عن
 ابيه عن جده انه قال والله رسول الله ما انتك حتى خلقت عدد اصابع يده
 الا انتك في الذي يفتك بالحق ما يفتك به قال الاسلام قال وما الاسلام قال ان
 سلم قلبك لله وان توجه وجهك الى الله وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي

الزكاة

عمله

الزكاة المفروضة حوان نصير ان لا يقبل الله من الشريك هذا السلام وهو
 رواه قال يقول سلمت وجهي لله وخليت وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وكل
 مسلم على مسلم محرم وفي لفظ هو سلمت نفسي لله وخليت وجهي اليه
 وروي محمد بن نصر عن حديث خالد بن معدان عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام ضواء من اضاء الله الطريق من ذلك وتعبدا لله
 ولا تشرك به شيئا وان يقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتصوم رمضان ولا امر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وتسلم على بني ادم اذا قيمتهم باذاردوا عليك فرب
 عليك الا ليلك وان لم يردوا عليك ردك عليك ليلك ولعنتهم ان سكت عنهم
 وسلمك على اهل بيتك اذا دخلت عليهم فمن انتقم من شيء فهو منهم والاسلام
 تركه ومن تركه فقد نبذ الاسلام وراظهره وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
 ادخلوا في الاسلام كافة قال مجاهد وقتاده نزلت في المسلمين امرهم بالدخول
 في شريعة الاسلام كلها وهذا لا يوافق قول من قال نزلت فيمن اسلم تركه الا بال
 او فممن لم يسلم لان هؤلاء كلهم مأمورون ايضا بالجمعة وهو مأمورون في الاسلام
 اي في الاسلام والطائفة هو الطائفة وكلامها ما شئنا من غير عيسى سر ولا ما خزان
 الاسلام هو الطائفة كما تقدم انه من افعال اعماله ما قوله كافة فقد قيل المراد ادخلوا
 كلهم وقيل المراد به ادخلوا في الاسلام جميعه وهذا هو الصحيح فان الانسان لا يورث
 بعمل غيره وانما يورث ما يقدر عليه وقوله ادخلوا في الاسلام كلهم فقولنا ان الله
 محبة من لم يترك الانسان الاسلام حتى يسلم غيره فلا يكون الاسلام مأمورا به
 الا بشرط موافقة القول بالجمعة وهو لا يقول مسلم وان اراد ما فيه ادخلوا
 جميعكم فعل او امر القران كقوله امنوا بالله ورسوله وافهموا الصلاة واتوا الزكاة
 كلها من هذا الباب وما مل فيها كافة وقوله تعالى فانلوا المشركين كافة اي فانلواهم
 كلهم لا تدعوا مشركا حتى تقابلوه فانها نزلت بعد نبذ العهد ليس المراد فانلواهم
 جميعا محبة من لم يتركهم فان هذا لا يحب تقابلون محبة المصالح والجمعة من غير
 على الحاجة فاذا كانت غرا من الاعيان لم تكونا للمؤمنين فيها كافة فكيف يوكد
 بذلك في فرض الحاجة وانما المقصود نعم القائلين وقوله فانلواهم كافة اخلاص

كيفية

والفهم والادب من القول في جميع الاسلام ما دل عليه هذا الحديث عمل
 ما لان من الاسلام وحب الدخول فيه فان كان واجبا على الاعيان لغير فعله وان
 كان واجبا على الكفاية اعتقد وحبوه وعزم عليه اذا تعين واخذ بالفضل ففعله
 وان كان مستحبيا اعتقد حسنة واحب فعله وفي حديث جرير بن جحلا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تشهد ان لا اله الا الله وتقر بان جاء من عند الله وتقيم
 الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قالوا قررت في قصه طويلا
 فيها انه وقع في احوال حرجية وانه قتل وكان جاعا وملا زيدا سان في شدة من
 ثمار الجنة فقوله وتقر بان جاء من عند الله هو الاقرار بان محمد رسول الله فانه
 هو الذي جابده في الحديث الذي يرويه ابو سليمان الداريني حديثه لو قتل الله
 ما لو انحن الموسون فانما علامه ايمانكم فالواحد عشر عشرة وخمس مائة
 رسول ان يعمل بهن خمس مائة تسارسلان نومز بها وخمس مائة تسارسلان نومز بها
 تعملوا بها ونعم عليها في الاسلام لان تكره منها شيئا قال فما الخمس التي امرتم رسول الله
 تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وبهم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
 وتحج البيت وما الخمس التي امرتم ان تؤمروا بها قالوا امرت ان تؤمروا بها وليكن
 وكتبه رسول الله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي خلقتم بها في الجاهلية
 وتنتقم عليها في الاسلام قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والزكاة عند
 والصدق في مواطن اللقا وترك الشهامة بالاعداء قالوا انما امرت بحسبكم
 ملائكة ان لا تكون ولا تنبوا ولا تسكنون ولا تافسوا فيما عنه منتقلون واتقوا الله
 الذي اليه ترجعون فقد فرغوا من الخمس التي عمل بها في الجاهلية والاسلام والخمس
 التي تؤمروا بها في الاسلام وجميع الاحاديث الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 تدل على مثل هذا وفي الحديث الذي رواه احمد بن حنبل في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن رجل من اهل السام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله تسلم قال وما
 الاسلام قال ان تسلم قلبك وتسلم المسلمون من لسانك وبداك قال فما في الاسلام افضل
 قال الايمان قال وما الايمان قال ان تؤمن بالله ولا يئنه وكتبه ورسوله وبالبعث بعد
 الموت قال فما الايمان افضل قال لا اله الا الله والشهادة قال ان تهاجروا في الله

افضل

ما لا يجاهد قال وما الجهاد قال ان تحامد الكفار اذا قيمتهم ولا تغفلوا بحسبكم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عملان في الاسلام افضل الاعمال الا ان عملتموها
 قالها ثلاثا حجة مبرورة او عمرة وقوله ما افضل الاعمال الا ان يجاهد الجهاد كقوله
 ثم عملان ففي هذا الحديث جعل الايمان خصوصا في الاسلام اعظم منه ما جعل الجهاد
 خصوصا في الايمان والايمان اعظم منه وجعل الجهاد خصوصا من الهجرة والهجرة
 اعظم منه فالاسلام ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وهذا دين الله الذي لا يقبل
 من احد غيره ولا من الاولي ولا من الاخرين ولا تكون عبادة مع رسال الله الرسل البينا
 الا ما امرت به رساله لا يضاد ذلك فان ضددكم بعضكم بعضه وقد حتم الله الرسل بحسبكم
 الله عليه وسلم فلا يكون مسلم الا من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 وهذه الكلمة ما يدعى بالانسان في الاسلام فمن قال الاسلام الحمد وادار هذا فقد صدق
 ثم لا بد من التزام ما امر به الرسول من الاعمال الظاهرة والمباني الخمس ومن
 ترك من ذلك شيئا نقص اسلامه بقدر ما نقص من ذلك في الحديث من انتقص منهن
 شيئا فهو منكم من الاسلام تركه وهذه الاعمال اذا عملها الانسان مخلصا لله
 تعالى فانه يسعد عليه ولا يكون ذلك الا مع اقراره بقلبه ان لا اله الا الله وان محمد
 رسول الله فيكون معه من الايمان هذا الاقرار وهذا الاقرار لا يستلزم ان يكون
 صاحبه معه من اليقين في ما لا يسئل الرب ولا ان يكون مجاهدا ولا سائرا متميزا
 به المؤمن عن المسلم الذي ليس بمؤمن وخلق كثير من المسلمين باطنا واطاهرا
 معهم هذا الاسلام بلوازمه من الايمان ولم يصلوا اليه اليقين والجهاد فهو لا
 شابون على اسلامهم واقراهم بالرسول محمل قد لا يعرفون انه جابح
 وقد يعرفون انه جاء ملك ولا انه اخبر بذلك واذا لم يفهموا الرسول الاخير
 بذلك لم يلزمهم الاقرار بالفصلية لكن لا بد من الاقرار بانه رسول الله وانه صادق
 في كل ما يخبر به عن الله ثم الايمان الذي يختار به تفضيل وفيه طمانينة ويتبين
 فهذا متميز بصفته وقدره في الكمية والقيمة فان ذلك معهم من الايمان بالله
 ولا يئنه وكتبه ورسوله وتفضيل المعاد والقدر ولا يعرفه هو ولا يضاف في
 طوبى من اليقين والثبات ولزوم التصديق لقلوبهم ما ليس مع طوبى واولئك هم المؤمنون

حقا وكل مؤمن من بني نوح مسلما فان لا يمان يستلزم الاعمال وليس كل مسلم مؤمنا هذا
 الايمان الظاهر لا يستلزم العمل الا يشوقه على هذا الايمان الخاص وهذا الفرق
 بحجة الانسان من نفسه ويعرفه من غيره فعامه الناس اذا اسلموا هذا كفر
 او ولدوا على الاسلام والتزموا شرائعه وكانوا من اهل الطاعة لله ورسوله وهم
 مسلمون ومعهم ايمان محض ولكن دخول حقيقة الايمان في قلوبهم يحصل شيئا فشيئا
 ان اعطاهم الله ذلك فاكثرت من الناس يصلون الى التيقن والى الجهاد ولو
 شكوا الشكوا ولو اصرروا بالجهاد لم يجهادوا وليسوا اهل الجهاد ولا ضا فقيز بل ليس
 عندهم من علم القلب ومعرفته وبقيته ما يدركه الرب ولا عندهم من قوة
 الحب لله ورسوله ما يقدره على ما لا يال وهو ان عرفوا من المحبة
 وما توادوا الى الجنة وان استلوا من يورده عليهم شبهات توجب ريبهم فان
 لم يعلم الله عليهم بما يريد الرب والاصار وامر تاييد وانقلوا الى نوع من النفاق
 ولد ان اتبعوا علمهم الجهاد ولم يحامدوا كما نوا من المواعيد وهذا ما تقدم
 النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم عامه اهلها فاجات المحنة والابناء لا يملكون
 من فوق ولومات هؤلاء قبل الامتحان لا تواعى الاسلام ودخلوا الجنة ولا يدركوا
 من المؤمنين حق الا ان اقبلوا فظهر صدقهم قال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا
 ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
 وليعلمن الكاذبين وقالوا ان الله ليدركهم من غير ان يعلمونهم فليعلم الله الذين صدقوا
 من الطيب وقالوا من الناس من بعد الله على حرقا واصابه خير اطمان به وان
 اصابتة فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة وهذا ذم المنافقين
 بانهم دخلوا في الايمان ثم خرجوا منه بقوله تعالى ان المنافقين كاذبون اتخذوا الايمان
 حجة قصدا واخر سميل الله الى قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم
 لا يفقهون وقال في الآية الاخرى اتخذوا النفاق قورا تترا عليهم سورة الى
 قوله لا ايا الله وانيته ورسوله كتمت تسهروا ولا تعتدوا فكم يعلم بانهم ان
 يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة بانهم كانوا يحرمين فقد اصرروا يقولون قد كفرت
 عدائكم وقول من يقول عن مثل هذه الايات انهم امنوا بعد بانهم ليسوا مع كفركم ولا

بقولهم

بقولهم لا يصح ان الايمان باللسان مع كفر القلب قد قاربه الكفر والافتقار
 قد كفرتم بعد ايمانكم فانهم لم يزلوا كفرين في نفسهم لا مروا في ايمانهم
 اظهرتم الكفر بعد ايمانكم اظهرتم الكفر لانهم لم يظهروا الناس من النفاق وهم
 مع دواصهم بانز الواعدا بل لما فاقوا وحذروا ان تنزل سورة من قلوبهم
 من النفاق في كل ما لا يستهزوا صاروا كفرين بعد ايمانهم بل بدل اللفظ على انهم
 بانز الواعدا فقيز وقد قال تعالى يا ايها السراجه هذا المنافقين واغلظ عليهم وما رهم
 جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
 وهم ابا اليمين الوافية والاذى غناهم الله من فضله فان توبوا كخبر الله وان
 يتولوا بعد بهم الله عذابا باليا في الدنيا والاخرة فهنا قال كفر واعد اسلامهم
 فهذا الاسلام قد يكون من جنس اسلام الاعراب فيكون قوله بعد ايمانهم
 واعد اسلامهم سوا وقد يكونوا من الواعدا فقيز فيكون كفرهم في كفرهم
 من الايمان من كفرهم اظهر الكفر والردة ولهذا علم في التوبة فان توبوا
 يا خير الله وان يتولوا بعد التوبة بعد بهم الله عذابا باليا في الدنيا والاخرة
 وهذا انما هو اظهر الكفر في هذه الرسول في قامه الحد والعقوبة ولهذا ذكر
 هذا في سياق قوله يا ايها السراجه هذا المنافقين واغلظ عليهم ولما قال في تمامها وما لهم
 الارض من ولي ولا نصير وهو الصنف الذين كفروا بعد اسلامهم غير اولئك
 الذين كفروا بعد ايمانهم بانهم كفروا بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر التي
 كفروا بها بعد اسلامهم وهم ابا اليمين الوافية وهم الذين كفروا في ذلك فلم
 يصلوا الى مقصودهم فانه لم يقل هو ابا الم يفعلوا الا انهم كفروا في ذلك فلم
 قول وفعل وقالوا ليس سالتهم ليقولوا انما كانوا خوضوا في عتق قوا واعتدوا
 ولهذا قال لا تعتدوا وقد كفرتم بعد ايمانكم ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة
 فدلك على انهم لم يكونوا عند انفسهم قد انوا الكفر بل ظنوا ان ذلك ليس بكفر فبين
 ان لا يستهزوا بالله وانيته ورسوله كفر بكفر صاحب حجابا به قد اعلم انه كان
 عندهم ايمان ضعيف ففعلوا هذا المحرم الذي عرفوا انه محرم والان لم يظنوه
 كفرا وكان كفرهم كفرا به فانهم لم يعتدوا واحوا به وهكذا قال غير واحد من

مع

رسوله

من السلف في صفه المناقضين الذين ضرب لهم المثل في صورة البقرة انهم بصروا
 بمعموا وعرفوا انكر واوصوا كفووا ولد الا قال قتاده ومجاهد ضرب
 المثل في الله على المؤمنين وسماهم ما جاءه الرسول في ذهاب نورهم
 قال مثله كمثل الذي يستوقد ناراً فلما احاطت ما حولها ذهب نورها
 وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بك عي واهم لا يرجعون الى ما كانوا عليه ولما
 قوت من قال المراد بالنور ما حصل في الدنيا من حقن دماهم واموالهم فاذا
 ماتوا سلبوا ذلك النور كما سلب صاحب النار ضوءه فلفظ الآية يدل على خلاف ذلك
 فانه قال وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بك عي واهم لا يرجعون ونوم القيمة
 قيل ان رجوعهم انهم يكونون في العذاب كما قال تعالى يوم يقول المنافقون للذين امنوا
 انظر وانا نقبض من نوركم فانهم لا يبصرون نوراً فصر بصرهم يستور له باطنه
 فيه الرحمة وظاهره من قبلة العذاب ينادونهم الذين كن معكم قالوا بل وكنتم
 فنتم انفسكم الآية وقال عيسى واحد من السلف المناقضين في القيمة نوراً
 لم يطفى ولهذا قال تعالى يوم لا نحزى الله السي والذين امنوا معه نورهم يسعي
 برأيهم وبما هم يقولون ربنا انهم لنا نورنا واغفر لنا قال المفسرون
 اذا راي المؤمنون نور المناقضين يطفى سألوا الله ان يتم نورهم وبلغهم الجنة
 قال ابن عباس ليس احد من المسلمين الا يطفى نوراً يوم القيمة فاما النابون فيطفى
 نوره والمؤمن يشقوهما راي في اطفاء نور المناقض فهو يقول ربنا انهم لنا نورنا
 وهو كما قال وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة وابن مسعود وهما ثابت
 وخوفا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رآه مسلم من حديث حماد وهو معروف من حديث
 ابن مسعود وهو اطولها ومن حديث أبي موسى في الحديث لطفوا بالذي يدركه
 انه ينادي يوم القيمة ليسع كل امرء ما كسب فبعد سبع من ان يعبد الشمس
 الشمس وسبع من ان يعبد القمر والقمر وسبع من ان يعبد الطواغيت الطواغيت
 وتبني هذه الامه فيها ما فاقوها فباتهم الله في صورة

فتبين ان المناقضين محسرون مع المؤمنين في الظاهر كما كانوا معهم في الدنيا مرفق

الحقيقة هو ان يسجدون لربهم واولئك لا تتكون من السجود فانهم لم يسجدوا
 والدنيا له بل قصدوا الدنيا للناس والآخره هو من جنس العمل في الدنيا فلهذا
 اعطوا نوراً لم يطفى لانهم في الدنيا دخلوا في الايمان ثم خرجوا منه لا ضرب الله القتل
 بذلك وهذا المثل هو ان كان فيهم من كفر وهو الذي لا يرجعون في الاخرة نوراً لم يطفى
 ولهذا قال فيهم لا يرجعون قال قتاده ومجاهد لا يرجعون عن صلاتهم والى
 السدى لا يرجعون في الاسلام يعني في الباطن ولا في الظاهر وبه وهذا المثل انما
 يكون في الدنيا وهذا المثل مضروب في بعضهم وهم الذين امنوا ثم كفروا واما الذين لم
 يزلوا امنوا ومن ضرب لهم المثل الاخر وهو قوله او كصيب من السماء فيه ظلمات
 ورعد ويرق هذا اصح القولين فان المفسرين اختلفوا في ان كان من ضربوا انهم كلهم
 او هذا المثل بعضهم وهذا المثل بعضهم على قولين والثاني هو الصواب لانه ما لا او كصيب
 واذا ما ثبت بها احد الامرين فدل ذلك على ان مثله هذا او هذا فانهم لا يرجعون عن
 التلذذ بل بعضهم يشبه هذا وبعضهم يشبه هذا ولو كانوا كلهم يشبهون التلذذ
 لم يذكر اولئك ان يذكر الواد والعاطفه وقول من قال وهذا التخيير كقولهم
 جالس الحسن او اسير بين ليس يشي في التخيير بل هو في الامس بل هو في التخيير
 وهذا خبر وادرك قول من قال ويعني الواد وتشكيك الخاطبين او لا بها عليهم
 ليس بشي فان الله يريد بالامثال البيان والتفهيم لا يريد التشكيك ولا بها عليهم والقصود
 تفهم المؤمنين حالهم ويدل على ذلك انه قال في المثل الاول صم بك عي واهم لا يرجعون
 بطلون صابغهم في انهم من الصواعق قد راجت في الموت والله محيط بالافئدة والذين
 يخطف بصارهم كما اضالهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولوشا الله له يسعهم
 وابصارهم ان الله على كل شيء قدير ومن في المثل الثاني انهم يسجدون ويصرون
 ولوشا الله له يسعهم وابصارهم في الاول كما كانوا يبصرون ثم صاروا في
 ظلمات لا يبصرون صم بك عي واهم لا يرجعون في الاسلام يعني في الباطن ولا في الظاهر وبه
 عليهم قاموا ما لهم حالات حال ضيا وحال اظلام والذين بقوا في الظلمة فلا اول حال من
 كان في ضو فصار في ظلمة والباقي حال من لم يستقر في ضو ولا في ظلمة بل حلس
 عليه الاحوال التي توجب مقامه واستراجه من هذا انه يعالى ضرب لهما ايضا

الايان المحنة وهذا حال كثير من المسلمين في زماننا واكثرهم اذا ابتلوا بالبحر
 التي تضعف فيها اهل الايمان ينصرفون اليهم كثيرا وينافقون كثير منهم من يظهرون
 اذا كان العدو عاليا وقد راى من هذا راي غير نافع ولا فائدة فيه عسرة واذا كانت
 العافية او كان المسلمون ظاهرين على عدوهم كانوا مسلمين وهم مومنون
 بالرسول اياها وظاهرا للزنا لا يثبت على المحنة ولهذا يكثر في هؤلاء الكفرة ايضا
 وانت اذ الحارم وهو لا يرضى ان يقولوا اننا فقل للمقل لم نؤمنوا ولكن قولوا
 اسلمنا وما يدخل الايمان وقلوبكم اي الايمان المطبق الذي له هم المومنون حقا فان هذا هو
 الايمان اذا اطلق في كتاب الله تعالى كما ذكر عليه الحارم في السنة ولهذا قال تعالى
 انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله لم يربوا وجاهلوا في سبيل الله باموالهم
 وانفسهم ارباك اصادقون فلم يحصل لهم ريب عند المحن التي تقلق الايمان في القلوب
 والريب يكون في علم القلب وفي عمل القلب بخلاف الشك في الايمان لا يكون الا في العلم ولهذا
 لا يوصف باليقين الا من اطمأن قلبه على عمله ولا فادان عالما بالحق ولكن المصيبة
 او الخوف او رتة جزعاً عظيماً لم يكن صاحب يقين قال تعالى هذا لا يملك
 المومنون ان يقولوا ان لا شدة يد وكثير ما يعرض للمومنين من شعب
 النفاق ثم يتوب الله عليه وقد مر على قلبه بعض ما يوجب النفاق ويدفعه الله
 عنه والمومنين على نوساوس الشيطان بنوساوس الكفر الذي يضيق صدره
 كما قالت الصاحبة برسول الله ان احداً ينجذ في نفسه ما ان يخرج من السماء الى
 الارض احب اليه من ان يتكلم به فقال ذلك صريح الايمان وفي رواية ما يتعاطى ان يتكلم به
 قال الحمد لله الذي رد كيداً الى بنوساوسه اي حصول هذا النوساوس مع هذه
 الكرامة العظيمة ودفعه عن القلب هو من صريح الايمان كما جاء في هذه العدة
 فدا فقه خفي عليه فهذه عظيم الجهاد والصريح الخالص للابن الصريح وانما صار صريحاً
 لما كرهوا تلك النوساوس الشيطانية ودفعوا عنها الايمان فصار صريحاً وايد
 لعامة الخلق من هذه النوساوس فمن الناس من يحس بانفسه كفرة ومناقفاً
 ومنهم من قد عرف قلبه الشهوات والديوب فلا يحس بها الا اذا اطلب له ذلك فلما
 ان يصير مومناً واما ان يصير منافقاً ولهذا يعرض للناس من النوساوس في الصلاة

عالم يعرض لهم اذا لم يصلوا لان الشيطان يكثر عرضه للعبد اذا اراد الانابة الى ربه
 والتقرب اليه ولا اتصال به فلهذا يعرض للصديق على عرض غيرهم ويعرض للحاجة
 اهل العلم والدين اكثر ما يعرض للعامة ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعبادة
 من النوساوس والشبهات ما ليس عند غيرهم لانه لم يسلك شريع الله ومنهاجه
 بل هو متقبل على هواه في عقله عن ذكر ربه وهذا مطلوب الشيطان بخلاف المتوجهين
 الى ربه بالعلم والعبادة فانه عدوهم يطلب صدقهم عن الله قال تعالى ان الشيطان
 لكم عدو واتخذوه عدواً ولهذا امر القارئ ان يستعيد بالله من الشيطان الرجيم
 فان قراه القرائن على الوجه المأمور به يورث الايمان العظيم وينبذ عنه ما يورث
 من القرائن ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً وقال تعالى هدايان
 للناس وهدى موعظه للمتقين وقال تعالى هدى للمتقين وقال تعالى فاما الذين
 اسرافوا اديتهم ايماناً وهم يستبشرون وهذا مما يجد كل مومن من نفسه فالشيطان
 يريد بنوساوسه ان يشغل القلب عن الانتفاع بالقرائن فاما الله اذا قرأ القرائن
 يستعيد عنه قال تعالى فاذا قرأت القرائن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم
 انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربه يتوكلون انما سلطان الله على الذين يولونه
 والذين هم به مشركون فان المستعيد بالله مستجير به لا حائل مستغيث به
 من الشيطان قال العابد لغيره مستجير به فاذا عاذا العبد بربه كان مستجيراً
 به متوكلاً عليه فبعينه الله من الشيطان ويحرمه منه ولد له قال ادفع بالبر ما احسن
 فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه لم يحمي وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
 الا ذو حظ عظيم واما من عنك من الشيطان فترع فاستعد بالله انه هو السميع العليم
 وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعلم له لوقاها الذهب عنه ما
 يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فامر تعالى بالاستعاذه عند طلب العبد الخير
 لئلا يعوقه عنه وعند ما يعرض له من الشر فيدفعه عنه عند اراده العبد
 الحسنات وعند ما يامر الشيطان بالسبيات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يزال الشيطان ياتي احدكم فسهول من خلقك اذا من خلقك اذا من خلقك اذا من خلقك اذا
 فمن وجد الفليس يستعد بالله وايضا فامر بالاستعاذه عند ما يطلب الشيطان

مطلبه
 خواير النور

ان يوقعه في شر او ينفعه من خير كما يفعل العدو مع عدوه وكما كان الانسان اعظم رعيه في العلم والعباده واقد ر علي ذلك من غير محبت يكون قوته على ذلك اقوى وارادته اقوى فان ما يحصل له ان سلمه الله من الشيطان اعظم وكان ما يترتب ان يتمكن منه الشيطان اعظم ولهذا قال الشعبي كلامه علما واثارا لا المسلمين وان علام خبارهم واهل السنه في الاسلام والا سلام والملا و ذلك ان كلامه غير المسلمين فهم ضالون وانما يضلهم علما وهم فعلا وهم شرارهم والمسلمون على هدي وانما يتبين الهدى بعلمهم فعلا وهم خيارهم ولذلك اهل السنه ائمتهم خبار الله واهل البدع اصغر على الامه من اهل الذنوب ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل الخوارج ونحو عن قتال الولاه الطلحه واولئك لهم نهمه في العلم والعباده فصار يعرض لهم من التوساوس التي يضلهم وهم يظنون هدي فيطعنونها ما لا يعرض لغيرهم ومن سلم من ذلك منهم كان من اهل المنقذين مصابيح الهدى وينابيع العلم كما قال ترمذ في مسعود لا صحابه كونوا يابيع العلم مصابيح الحكمة شرح اليبا جدد القلوب اجلاس البريق فلقان الثياب تعرفون في السماء وتحفون على اهل الارض **وص** وما سعي ان يعلم ان الالفاظ الموجوده في القرآن والحديث اذا عرفت تفسيرها وما اراد بها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتاج في ذلك الى الاستدلال بان قالوا اهل اللغة ولا غيرهم ولهذا قال الفقهاء الاسماء ثلثه انواع نوع يعرف حده بالشرع كالصلاه والزكاه ونوع يعرف حده باللغة كالسحر والقمر ونوع يعرف حده بالعرف كالفظ السحر والفظ المعروف في قوله وعاشروا من بالعرف ويحسد ذلك وروى عن ابن عباس انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير يعرفه العرب من كلامهم وتفسير يعرفه اهل الحديث من كلامهم وتفسير يعرفه الفقهاء من كلامهم وتفسير يعرفه العامة من كلامهم وهو كاذب فاسم الصلاه والزكاه والصيام والحج ويحسد ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراى فيها في كلام الله ورسوله ولدا للفظ الحمر وغيرها من فاك يعرف معناها فلما اراد احدا ان يفسرها بغير ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم منه واما العالم في اشتقاقها ووجه ذلك انها فاك من جنس البياض

خاتون الاميرة عليا
مخلافه

تعليل الامام هو زياده العلم وبیان حكمه الفاظ القرآن لكن مصروفه المراد بها
لا يتوقف على اسم الايمان ولا السلام والنفاق وال كفر هو اعظم من هذا كله فالله
صلى الله عليه وسلم قد بين المراد بهذه الالفاظ بآياتها المحتاج معه الاستدلال
على ان الاشتقاق وشواهد استعمال العرب وبحود الالفاظ لا يخرج
الى مسميات هذه الاسماء الى بيان الله ورسوله فانه شافيا في بيان هذه
الاسماء معلوم من حيث الحمله الخاصه والعامه بل ان من تأمل ما يقوله الخوارج
والموجبه في معنى الايمان علم بالاضطرار انه مخالف للرسول ويعلم بالاضطرار ان طاعه
الله ورسوله من تمام الايمان وانه لم يكن يجعل لمراد نبذ دينك او يعلم انه لو قدر
ان يؤمنوا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من حاجيت به بقلوبنا من غير شكر ونكر
بالسنتنا بالشهادتين لاننا لا نطيعك في شيء مما امرت به ونهيت عنه ولا نصلي
نصوم ولا نحج ولا نصدق الحديث لانودي بالامانه ولا نفي بالعهد ولا نضل الرحم ولا نفعل شيئا
من الخير الذي امرت به ونهيت عنك ذوات الحمارم بالنزوات الظاهر ونقتل من
قد رنا عليه من اصحابك وامتك وياخذ اموالهم بل تقتل انصافنا مع اعدائكم هل كان
يتوهم عاقل ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انتم مومنون كما ملون في الايمان وانتم من
اهل شفاعتي يوم القيمة وهرجالكم ان لا يدخل احد منكم النار بل كل مسلم بالاضطرار انه
يقول اللهم انتم اكرهنا سر بما جئت وخصير رب قباهم ان لم يتوبوا من ذلك ولد لك
كل مسلم يعلم ان شارب الخمر والزاني والقاذف لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعلهم من الذين
يقتلهم في القوار والنقل المتواتر عنه يبرأ هو اولهم عقوبات غير عقوبه المرتد
عن الاسلام كما ذكر الله في القرآن جلد القاذف والزاني ونقطع السارق وهذا متواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كانوا مرتدين لقتلهم فكلا القولين مما يعلم فساد بلاضطرار
من دين الرسول صلى الله عليه وسلم واهل البدع انما دخل عليهم الداخل لانهم اعرضوا
عن هذه الطريق وصاروا يبنون دين الاسلام على مقدمات يتشكك في صحتها اما في
دلالة الالفاظ واما في المعاني المقوله لا يتاملون بيان الله ورسوله وكل مقدمات تخالف
بيان الله ورسوله فانه تكون خلافا لهذا الكلام احمد في رسالته المعروفة في الرد
على من ينسك ما يظهره من القرآن من غير استدلال سائر الرسول في الصحابه والتابعين

ولا لا ذكر في رسالته الى ابن عبد الرحيم الحرجاني في الرد على المرجية وهذه
 طريقه ساير ايمه المسلمين لا بعد لوت عريان الرسول اذا وجد والى في السبيل
 ومن عدل عن سبيله وقع في البدع التي مضى بها انه يقول على الله ورسوله ما يعلم
 او غير الحق وهذا ما حرمه الله ورسوله وقال يعاني في الشيطان انما يامرهم بالشروع
 والفحشاء وان يقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لهم يوحى عليهم ميتا في الدان
 لا يقولوا على الله الحق وهذا من تفسير القرآن في الراي الذي جاز فيه الحديث
 من قال في القرآن براهه فليتبوا مقعده من النار مثا في ذلك ان المرجية تعدلوا عن
 معرفه كلام الله ورسوله اخذوا بآياتهم ومسيح الايمان والاسلام وغيرها بطرق
 استدعوا مثل ان يقولوا الايمان في الله هو التصديق والرسول انما خاطب الناس بلغه
 العرب لم يعرفوا فيلوز مراده الايمان بالتصديق ثم قالوا والتصديق انما يكون بالقلب
 واللسان وبالقلب كالأعمال ليست مرادهم في ان الايمان هو التصديق
 قوله وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا فيقال لهم اسم الايمان قد ذكر في القرآن والحديث
 اكثر من ذكر ساير الالفاظ وهو اصل الدين ووجه تخرج الناس من الظلمات وينترو
 من السعداء والاشقياء ومن يوالي من يعادي والذكر كله تابع لهذا وكل مسلم محتاج
 الى معرفه ذلك فيجوز ان يكون الرسول قد اتمل بيان هذا ووجهه الى ما بين
 القدمين ومعلوم ان الشاهد الذي يستشهد واه على الايمان هو التصديق
 انه من القرآن في نقله عن الايمان من ان غر النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من تواتر لفظ الكراهه فان
 الايمان يحتاج الى معرفته جميع الامه فينقلونه بخلافه من سورة ما انزل المؤمنين لم
 يكونوا يحفظون هذه السوره فلا يجوز ان يجعل بيان اصل الدين مبنيا على مثله
 المقدمات لهذا كثر الشراخ والاضطراب من الذين عدلوا عن صراط الله المستقيم وسلكوا
 السبل صاروا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ومن الذين تفرقوا واختلوا من بعد
 ما جاءهم البينات وهذا كلام عام مطلق يربطها بالان المقدمات كلاما ممنوعه فمن الذي قال
 ان لفظ الايمان مراد في لفظ التصديق وبيان المعنى صما اذا استعمل في هذا الموضع فلم قلنا انه
 يوجب الترادف لو قلنا وما انت بمؤمن لنا ما انت بمؤمن لنا مع المعنى لكن لم قلنا ان
 هذا هو المراد في لفظ مؤمن اذا قال الله اقيموا الصلاه ولو قال القائل انما الصلاه ولازم

الصلاه الزموا الصلاه اقموا الصلاه كان المعنى صحيحا لكن يدل على هذا معنى
 اقيموا فكونوا للفظ مراد في اللفظ مراد في اللفظ مراد في اللفظ مراد في اللفظ مراد في اللفظ
 وذلك من وجوه اخذها فيقال للمخبر اذا صدقه صدقه ولا يقال منه ولا من به بل
 يقال من له ما قال فان له لوط وقال فيما من موسى الاذريه من قومه وقال فرعون
 امنتم له قبل ان اذن لكم وقالوا النوح انؤمن لك واتبعك الا ان اذن لوز وقال تعالى قل
 اذن خير لكم تؤمن بالله وتؤمن للمؤمنين فقالوا انؤمن بنبينا وقومها
 لنا عابدون وقالوا ان لم يؤمنوا لي فاعترفوا بان قبل فقد يقال يا انت مصدق
 لنا قبال اللام يدخل على ما يتعدى نفسه اذا ضعف عملها ما يتاخيرها او يكونه
 اسم فاعل ومصدرا واجتماعها فيقال فلان بعد الله وبخافه ويتقيه ثم اذا
 ذكر باسم الفاعل فيقال هو عابد لربه خائف لربه ولد لله يقولون لا برب اله
 ثم يقول هو ربه لربه واذا ذكرت الفعل واخره بقوله باللام كقوله وفي
 نسخها من حيث ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقد قال في ما بين رهبون
 وعده بنفسه وهذا ذكر اللام فان قوله من انما ياتي اتم من قوله فان قوله من ان
 لربه اتم من قوله ربه فان الضمير المنفصل المنصوب اكمل من ضمير الجواب
 وهذا الاستظهار فتعقبت باللام اولى وان من تحريكه ومن هذا قوله ان كنتم للرب
 وبما عبرت رواية وكذلك قوله وانهم لنا انما يظنون انما بقا غظه لا يقال غظه
 ومثله كثير يقولون انما انت مصدق لنا ادخل فيه اللام لكونه اسم فاعل ولا
 فانما بقا صدقة لبقا صدقت له ولو ذكر الفعل قالوا ما صدقتنا وهذا محال
 لفظ الايمان فانه تعدي الى الخبر باللام دائما لا يقال منته قط وانما يقال امتنه
 كما يقال اقررت فلان تفسيره بلفظ الاقرار اقرب من تفسيره بلفظ
 التصديق مع ان بينهما فرق الثاني انه لا يسم مراد في اللفظ التصديق في
 الايمان كل من جاز من مشاهده او غيب فيقال له في اللغة صدقت كما يقال
 كذبت فمن قال السما فوقنا فياله صدقت واما لفظ الايمان فلا يستعمل الا في
 الخبر عن غيب بوجد في الكلام ان من اخر عن مشاهده كقوله طلعت الشمس
 غربت انه يقال اماله كما يقال صدقتاه ولهذا المحذور في الشهود ومحذور

تأمل

دين ترك عباده اهل دين لم يدخل من اخر الا صار لادين له وتسا عن العباد
والعبادة هي الطاعة دلالة من طاع الله فيها هو عباده فعبادته
عباده الله ومن طاع الشيطان فدينه وعمله فقد عبد الشيطان لا ترى الله
قال لا دين فرطوا اليه عهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وانما كانت عبادتهم
الشيطان انهم اطاعوه فدينهم وقال سيد بن موسى بن الوليد بن مسلم عن ابي
حسن بن عطاء قال لا ايمان في كتاب الله صار الى العمل قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وحلت قلوبهم اليه ثم صبروا الى العمل فقال الذين يقيمون الصلاة
وما رزقناهم ينفقون قال وسعت الارض يقولون قال الله فان يقولوا قوام الصلاة
وان الزكاة فاحواكم في الدين واليمان يا ايها الناس اتقوا الله واتقوا الله
الذي كما يقول الاسلام بالانوار واليمان بالعمل واليمان قول في عمل فيسار فيسار
الحمد لله الا بالخير وما من احد الا يوزن قوله وعمله فان كان عمله اوزن من قوله فقد
الي الله تعالى وان كان كلامه اوزن من عمله لم يصعد الى الله ورواه ابو عمر الطائفي
ما ساءه المعروف وقال معويه بن عمر وعمر بن الخطاب في حق الفرائض واليمان قال
لا يستقيم الايمان الا بالقول ولا يستقيم الايمان بالقول الا بالعمل ولا يستقيم الايمان بالقول
والعمل الا بنية موافقة السنة وكان من صير من سلفنا في حق قول الله يا ايها الذين
العمل من الايمان واليمان من العمل وانما الايمان اسم يجمع له جميع هذه الاديان سيما
ويصدق العمل فمن امر بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فذلك العبد الوفي
التي لا نقصان لها ومن قال بلسانه ولم يعرفه بقلبه ولم يصدق بعمله كان لا تقوى
من الناس من وهذا معروف عن غير واحد من السلف والخلف انهم جعلوا العمل
مصدقاً للقول ورواه ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه معاذ بن ابي سفيان
ابن عياض عن علي بن ابي سلمة عن معاذ بن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الايمان فعل الايمان الاقرار والصدق هو العمل في نيل اليسر والبرهان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والغرب في قوله اولئك هم المتقون فليس هذا من شذوذ
هذا مروي من غير وجه فان كان هذا اللفظ هو لفظ الرسول الامام وان كان روضة
بالعبد اعلم انه من المعروف في لغتهم انه يقا صدق قوله بعمله ولذا قال الشيخ

الاسلام

الهر وحيلا يمان تصديق كله ولد لك الجواب الثاني انه اذا كان الصلة التصديق
فهو تصديق مخصوص كما ان الصلاة دعا مخصوص والتصدق تصديق مخصوص واليمان
اسم مخصوص وهذا التصديق قوله لو ازم صارت لوازمه داخله في سماء
عند الملاقاة فان شئت الا لازم بعضه ان شئت المبرور ويبقى النزاع فخطاها الايمان
دفع العمل بالنزاع او باللزوم وما ينبغي ان يعرفه لا كثر التنازع من هذه السنة
في هذه المسألة هو نزاع لفظي ولا فارقا ليلوف بالان لا يمان قول من القضاة كما ذكر
ابن ابي سليمان في موار من قال ذلك من اتباعه من اهل الكوفة وغيرهم متفقون
مع جميع علماء السنة على ان اصحاب الذنوب داخلون تحت الوعد بالدم وان
ما رواه ان ايمانهم كامل الايمان جعلهم يقولون لا ايمان في الدين والعمل المبرور ومنع
فعل المحرمات يكون صاحبه مستحقا للدم والعقاب كما يقوله الجماعة
ويقولون ايضا بان من اهل الكبار من يدخل النار كما يقوله الجماعة والذين ينفون
عن الفاسق اسما يمان من اهل السنة متفقون على انه لا يخلد في النار فليس
ينفعها الله نزع في اصحاب الذنوب اذا كانوا مقرين باطن وظاهر ايمانهم
بما الرسول وما تواتر عنهم من اهل الوعد وانه يدخل النار ومنهم من اخبر
الله ورسوله بدخوله اليها ولا يخلد منهم فيها احد ولا يكونون من دين
والكر لا قول المخرفة قول من يقر بتخليدهم في النار كالحوارج والمعتزلة
وقول غلاة المرجية الذين يقولون ما علم ان احدا منهم يدخل النار بان يقف في
هذا له وحكي عن بعض غلاة المرجية الجرم والنفي العام ويقال للحوارج الذين
نفي عن السارق والنزاع والشارب وغيرهم الايمان هو لم يجعلهم من دين
هو الاسلام بل عاقب هذا بالجلد وهذا بالقطع ولم يقتل احد الا ايمان
المحضر ولم يقتله قتل المرتد فان لم يقتل بالسيف بعد الاستتابة وقيل
يرحم بالحجارة ولا استتابة فدل ذلك على انه وان نفي عنهم الايمان فليسوا عند من
عزل الاسلام مع ظهور ذنوبهم وليسوا بالنافقين الذين كانوا يظهر الاسلام
فيظنون الكفر واليكلم يعاقبهم الاعلى في نيب ظاهر وسبب الكلام في مسألة
الايمان تنازع الناس هل في اللغة اسما شرعية نقلها الشافعي عن مساهمي

اللغة وانما باقية في الشرع على ما كانت عليه في اللغة فذهب الجوارح والمقتزله الي
 انها منقولة ودعت الى حجة الى انها باقية على ما كانت عليه في اللغة لكن الشارع
 زاد في حكمها في معنى الاسماء ومثلها في الالف والواو الى اسم الصلاة والزكاة والصيام والحج انها
 باقية في كلام الشارع على معناها اللغوية لكن زاد في احكامها في فصولها في الايمان
 هو مجرد الصدق بقوله لا يحصل بالقلب واللسان ودعت طائفة ثالثة الى ان
 الشارع صرف فيها صرفا في العرف هو بالنسبة الى اللغة مجاز والنسبة
 الى عرف الشارع حقيقة والتحقيق ان الشارع لم ينقلها ولم يغيرها ولكن استعملها
 مقيدة لا مطلقة كما يستعمل نظائرها كقوله تعالى والله على الناس حجة البتة فذكر
 حجة خاصة وهو حجة البتة ولذا في قوله فمن حج البيت واعتمر فلم يضر لفظ الحج شيئا
 لان قصد الشارع من هذا اللفظ نفسه من غير تغيير اللفظ والشك في
 اذا قال واشهد من عرف خور وكثيره بحج سب البرقان والبرق انما هو
 كان شيئا باللغة وقد قيد لفظه بحج سب البرقان ومعلوم ان ذلك المحصور
 في عليه الاضافة فلكل الحج المحصور الذي امر الله به دللت عليه الاضافة والتعبير
 بالام فان قيل الحج فرض على كل مسلم العهد بركه حجة البتة وكذلك الزكاة في اسم
 لا يتركها النفس وركاه النفس بركا دعيها وركاه بركا شرعا لا احسان الى الناس
 من اعظم ما يتركوا النفس كما قال تعالى في حرم اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم
 ولذا لم يتركوا النفس كما تركوا به النفس قال تعالى ولا تفضل الله عليه ورحمته
 فان كنتم احدا بكم واصلا كما بها بالتوحيد والاصل الذي لا خلاف في قوله لا يترك
 الدين هو قول الزكاة وهي عند المفسرين التوحيد وقد بين النبي صلى الله عليه
 وسلم مقدار الواجب وسماه الزكاة الفروضة صار لفظ الزكاة اذا عرفت الام
 بنصر اليها لاجل العهد ومن الاسماء ما يكون له عرف يتلوه ويتسبوه في كلام الشارع
 مثل لفظ التيمم فان الله قال فتمموا صلاتكم مسحا برؤوسكم وبأيديكم منه
 فلفظ التيمم المستعمل في معناه المعروف في اللغة فانه امر بتميم الصلوة من
 غسل الوجوه والايدي منه صار لفظ التيمم في عرف الفقهاء بدلالة هذا التيمم
 وليس هو لغة الشارع بل الشارع فرق بين التيمم الطهيري وبين التيمم الذي يكون بعد

هذه ولفظ الايمان امره مقيد بالايمان بالله ولا يكتبه وكتبه ورساله وولد للفظ الاسلام
 بالاستسلام لله رب العالمين ولذا لفظ الكفر مقيد باللفظ النفاق قد قيل انه لا يترك
 العرب تكلمت به لكنه ما خوذ من كلامهم فان نفوسهم خرج منه نفقت الدابة
 اذا ماتت ومنه نافتا البر بوع النفاق في الارض قال تعالى فان استطعت ان تبلغ نفقا
 في الارض فالتفاق هو الذي خرج من الايمان طائفة بدخوله فيه ظاهرا وقيدا للنفاق
 بانه نفاق من الايمان ومن الناس من يسمي من خرج عن طاعة الملك نفاقا عليه كالتفاق
 الذي في القرآن وهو النفاق على الرسول فخطاب الله ورسوله للناس بهذا الاسما
 كخطاب الناس بغيرها وهو خطاب مقيد خاص لمطلق بحال انواعا وقد بين
 الرسول تلك الخصائص والاسم دل عليها لا يقال انها منقولة وانه زيد في الحكم دون
 الاسم بالاسم انما استعمل على وجه يختص بمراد الشارع لم يستعمل مطلقا وهو
 انما قال اقيموا الصلاة بعد ان عرفتم الصلاة الامور بها فكان التعريف مصرفا
 الى الصلاة التي يعرفونها لم ينزل لفظ الصلاة وهم يعرفونها فونضا ولهذا قال
 من قال في لفظ الصلاة انه عام للذي هو اللغوي وانه يحمل التردد من المعنى اللغوي
 والشرع ونحو ذلك فوالله ضعيفة فان هذا اللفظ انما ورد خيرا وامرا لا يترك قوله
 ارايت الذي ينهاه عدا اذا صلى في سورة اقرا من اول ما نزل من القرآن وكان بعض
 الكهاتما ابو جهل وغيره قد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وقال ليرأيت
 يصل طائفة عنقه فلما رآه ساجدا راي من المولى اوجب نكوصه على عنقه
 فان قيل ارايت الذي ينهاه عدا اذا صلى فقد علمت تلك الصلاة الواقعة فلا اجال
 في اللفظ ولا عموم ثم انه لما فرضت الصلوات الخمس ليلية المعراج قام النبي صلى الله
 وسلم لهم الصلوات عواقيتها صبيحة ذلك اليوم وكان جبريل اذن النبي صلى الله عليه
 وسلم والمسلمون ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فاذ قيل لهم اقيموا الصلاة عرفوا
 انها تلك الصلاة وقيل انه قيل ان كانت لهم صلوات في النهار فكانت ايضا معرفة
 فلم يحاطوا بها من هذه الاسماء الا من سمعها معلوم عندهم فلا اجال في ذلك ولا يتناول كل
 ما يسمى حججا ودعا وصوتا فان هذا انما يكون اذا كان اللفظ مطلقا ودل عليه بدلالة
 الايمان في الاسلام قد كان معنى في عندهم من اظهر الامور وانما سأل جبريل النبي صلى الله

عليه السلام عن ابي بصير عن ابي جابر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 هذه الاسرار حقايقها التي ينبغي ان تقصد لئلا يتضرر احد من المسلمين بها
 كما في الحديث الصحيح انه قال ليس المسكين بهذا الطوائف الذي تتركه الفقهاء والفتان
 والتمه والتمه وان كان المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يقدر له تصدق
 عليه ولا يسأل الناس الحوائف فهم كانوا يعرفون المسكين وانته المحتاج وكان ذلك مشهورا
 عندهم فبينما ظهر للناس ان المسكين ليس هو الذي عليه السلام الذي يظهر حاجته بالسؤال
 والناس بطوره تروا مسكنته باحاط الناس له والسؤال له عنزله الحرفه وهو
 وان كان مسكنا يستحق من الزكاه اذا لم يعط من كفايته فهو اذا وجد من يعطيه
 كفايته لم يبق مسكنا وانما المسكين المحتاج الذي يسأل ولا يعرف فيعطى
 فهذا هو الذي يجب ان يقدم في العطاؤه فانه مسكين قطعا ودالك مسكنته من دفع
 به طاعته يسأله وكذلك قوله الاسلام هو الخمس برهان هذا كله واجب داخل
 في الاسلام وليس للانسان ان يكتفي بالانفاق والتشهاد ببره لان الايمان يجب ان يكون
 على الوجه الفصل لاكتفي فيه بالايمان والحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا لنهتدي لولا
 انفقوا السلون علمانه من ان يات بالشهادتين فهو كافرا وما الاعمال الا ربه فاختلوا
 في تكفير تاركها ونحو اذ قلنا انما السنه معهود على ان لا يكفر من ان يتركها فانما
 يريد به العاصي كالزنا والشرب وما تترك هذه المباح في غير تكفير تاركها من افع
 مشهور عن احمد بن محمد بن ابي حنبل عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 منها وهو اختيار ابي بصير وطائفة من اصحابنا من جيب وعنه روايه ثابته
 لا يكره الا يترك الصلاة والزكاه فقط وروايه ماله لا يترك الا يترك الصلاة والزكاه
 فقط وروايه ثابته لا يكره الا يترك الصلاة والزكاه اذا كان الامام عليها روايه لا يكره
 الا يترك الصلاة وخامسة لا يكره تارك شي منهن وهذه اقوال معروفه للسلف
 قال الحكم بن عتيبة من ترك الصلاة منع من الزكاه ومن ترك الزكاه منع من الصدقه
 كفو ومن ترك الحج منع من الصدقه كفو ومن ترك الصوم رمضان فقد كفر وقال سعيد
 ابن جبير من ترك الصلاة منع من الزكاه كفو ومن ترك الزكاه منع من الصدقه كفو ومن ترك
 صوم رمضان منع من الصدقه كفو والله وقال ايضا ان ترك الصلاة الايمان الزكاه والحج

ترك

عبد الله بن مسعود من قام الصلاة ولم يوف الزكاه ولا الصلاة له رواه اسد بن موسى
 وقال عبد الله بن عمر ومن ترك الصلاة منع من الصدقه كفو ومن ترك الصدقه منع من
 مشركا فقل لا يراه من التبع كيف ذلك لانه ترك الصلاة قال ابو عبد الله لا خير
 فيها من ترك الصلاة فقد ترك من ترك الصلاة ومن ترك الصلاة فقد خرج من
 الايمان عما يوضح ذلك ان جابر بن عبد الله بن مسعود عن ابي بصير عن ابي بصير
 والاحسان كان في اخر الامر بعد فرض الحج والحج انما فرض سنة تسع او عشرين وقد
 اتفق النباين علمانه لم يفرض قبل سنة ست من الهجرة ومعلوم ان الرسول انما امر الناس
 بالايمان ولم يشر لم يفرضه الا في الوقت كانوا يعرفون اصل معناه وهذه المسألة البسطها
 موضع اخر والمقصود هنا ان من فوجئ بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم الايمان او الاسلام
 ولا بد ان يكون قد ترك بعض الواجبات فيه وان في بعضها ولهذا قال الصحابة والسلف
 يقولون انه يكون في العبد ايمان ونفاق قال ابو داود السجستاني في حديثه عن رجل
 سئل عن رجل يترك عن شقيق عن ابي المقدام عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قال الذي يترك الصلاة ولا يعمل به قال ابو داود عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن عمر بن عمر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قلب الجاهل وقلب مصفح قد لا يلبس الا في وقت قلب جرد فيه سراج من نور
 هذا قلب المؤمن وقلب فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه كمثل الماء
 طيب ومثل النفاق مثل قرحه يد فاقبح ودم فانيها غلب عليه غلب وقد روي
 من فوجئ وهو في السند من فوجئ وهذا الذي قاله حديثه بد اعليه قوله تعالى
 هم الكافر يومئذ افرث منهم الايمان فقد كان قبل ذلك فهم نفاق مغلو فلما
 كان يوم اخرج غلب نفاقهم فصاروا الى الكفر اقرب وروى عبد الله بن المبارك عن
 عوف بن ابي حمزة عن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر
 سيد ومطه يضيئ القلب فكما ان زاد العبد ايمانا زاد القلب بياضا حتى اذا استكمل
 الايمان انيض القلب كله وان النفاق يد واطه سودا في القلب فكلما ازداد العبد
 نفاقا زاد القلب سوادا حتى اذا استكمل النفاق سود القلب واما الله لم
 شققم عن قلب المؤمن لو دد تموه ايض ولو شققم عن قلب المنافق لو دد تموه

شحن

اسود وقال ابو مسعود انما يستلحق القلب ما يشبه القلب والقلب ما يشبه القلب وانه احد
 وجوه هذا كثير في كلام السلف يشبهون القلب قد يكون فيه ايمان وثقافة والكتاب
 والسنة يدلان على ذلك السلف عليه واما ذكر شعب الايمان وذكروا في التناقض
 وقالوا في كانت في شعبة منهن كانت فيه شعبة من التناقض حتى يدعيها وقالوا لشعبة
 قد يكون فيها اكثر من شعب الايمان ولهذا قال يخرج من الايمان ما كان في قلبه من مقال
 دونه من ايمان في القلب ليعلم ان الايمان وان كان فيه كثير من التناقض فهو بعد
 والناظر على قدر ما فيه من ذلك ثم يخرج من الايمان وعلى هذا فقوله تعالى الاغراب لم
 يؤمنوا ولكن قولوا اسلموا ولا يدخلوا الايمان في قلوبكم نفى حقيقة دخول الايمان في
 قلوبهم ورد الايمان عن ان يكون في شعبة منه كفاية عن الايمان في السارق ومن
 لم يحكم فيه ما يجب له من الايمان من جارية بواقعة وعمره ذلك تقدم ذكره فان
 في الايمان ما يجب له من نفعه الايمان لترك بعض الواجبات شي كثير وحديث رسول
 من امر السلف اسلمنا اي اسلمنا خوف السيف وقول من قال هو الاسلام الجمع
 صحيح فان هذا انما اراد الادول والاسلام والظاهر في ذلك فيه التناقض
 في ظاهره من كان في قلبه ايمان وثقافة وقد علم انه يخرج من النار من في قلبه مقال
 دونه من ايمان بخلاف ما في قولنا في الايمان في قلبه كانه اسود قلنا هو الذي يكون في
 الايمان لا يستلحق الايمان ولهذا كان الصواب في تحشون التناقض على انفسهم والظاهر
 التاكيد لله ورسوله فان المؤمن يعلم من نفسه انه لا يكذب الله ورسوله يقينا
 وهذا مستند من قال ان المؤمن عفا ما كان عليه من نفسه من نفسه من التناقض
 الجازم ولكن الايمان ليس مجرد التصديق بل لابد من اعمال القلبية في ترك ما لا يوافق
 كما تقدم في الله ورسوله من الايمان وجب ما امر الله به ونهى عن ما نهى الله عنه وهذا من
 اخبر الامور الايمان ولهذا دل على الله عليه وسلم في عدة احاديث ان من ستره
 حسنة وسأته سيئة فهو من هذا الجحيم الحسنه ويخرج بها وبغيره
 السيئة وقبوه فعلا وان فعلا مشهورة غالبه وهذا الجحيم بالعموم من جملة
 الايمان معلوم ان الزنا في حرمه وانما يترك نفسه لذلك الفعل ولو كان عليه حسنة
 الله التي هي الشهرة او خيل الله الذي فعلها لم يترك ذلك الا ما كان على غير موافق

فعل ان كان مع
 الايمان

حجب

عليه

السلام لدلك النصر عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فمن كان
 محصيا لله حق الاخلاص لم يترك وانما يترك في حله عن ذلك وهذا هو الايمان الذي
 يخرج منه تفسر التصديق ولهذا قيل هو مسلم وليس ممن قالوا هو المسلم المستحق
 للتوكل بان يكون مصداقا ولا امانا فالاكثر من تصديق قام بقلبه من الاحوال
 الا بانه الواجبة مثل ايمان محبة الله ورسوله ومثل خشية الله والاخلاص
 له والاعمال والتوكل عليه بل يكون الرجل مصداقا بما حباه الرسول وهو مع ذلك
 يرى اعماله ويؤمن بالله وما له احب اليه من الله ورسوله والجهاد في الجهاد
 وسبيله وفي خطوب هذا المؤمن في اخر سورة براه مصداقا لاي ايمان
 وانما ايمان واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم تترقبونها وتجاهون
 كسادها ومسالن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله تنصرون
 حتى يا ايها الله يا موهب الله لهدى القوم الفاسقين ومعلوم ان كثير من المسلمين لا يترجم
 هذه الصفة وقد ثبت ان لا يكون الرجل مصادقا حق بل هو الله ورسوله احب اليه ما سواه
 واما المؤمن من لم يترك رجا لله وبنفسه في سبيل الله فليس له بغير قلبه لا احوال
 الواجبة في الايمان الذي يفرضه الرسول الايمان فان كان في نفسه التصديق والتصديق
 من الايمان ولا بد ان يكون مع التصديق شيء من حب الله وخشية الله ولا التصديق الذي
 لا يكون معه شيء من ذلك ليس الايمان الله بل هو كصدق بفرعون واليهود والمبشرين وهذا
 هو الذي انكره السلف على الجهمية بالاحمدي سبقت وكفا يقول الله السنة
 يقولون لا يمان قول وعمل المرجية يقولون لا يمان قول والجهمية يقولون لا يمان
 العرفه وفي رواية اخرى عنه وهذا كقول محمد بن عمر بن الخطاب سبقت وكفا
 يقولون الجهمية شر من القدرية قال وقال في المرجية الذين يقولون لا يمان بخبري
 من العمل من قال هذا بعد ذلك من قال الله بخبري من العمل فهو كافر وهو
 قولهم وللك الحمد من اجل هذا كان القول لا يمان قول وعمل عند اهل
 السنة ومن سبى راسه وعلى غير واحد الاجماع على ذلك وقد ذكرنا عن
 التسلفي رحمه الله ما ذكره من الاجماع على ذلك وقوله في الامم وكان الاجماع من الصحابة
 والظاهر من بعدهم من ادكاهم يقولون لا يمان قول وعمل من لا يخبري

له من غيره

الاجماع

واحد من الثلاثة الا بالآخر ذكر بن حاتم في مناقبه سمعت حمزة بن ابي اسحق
 حفيضا يقول في مصلاي الاناضلي عند الشافعي في دار الحرمي يعني معه في الامان واخبر
 مصلاي في الزيادة والنقصان يعني وخالفه حفيضا الفرد في الشافعي ونقل المسألة
 على الامان قول وعمل يزيد وينقص فحين حفيضا الفرد وقطعه وروى في عمر
 الطليح باسناد ما يعرف عن موسى بن هرون الخصال في الاملا علينا اسحق بن راهويه
 ان الامان قول وعمل يزيد وينقص لشك في ذلك ما وصفتنا وانما عقلا هذا الروايات
 الصحيحة والاثار القائمة المحكمه واخذ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين
 ما لم يراعوا ذلك بعد التابعين من اهل العلم على شيء واحد لا يختلفون فيه ولما
 في عهد الاموي بالثام وسفير الثوري بالعراق وما لا ينال من الحجاز ومعهما باليمن
 علي بن ابي حمزة وبين ان الامان قول وعمل يزيد وينقص وقال اسحق بن ثور الصلاة
 متعمدا احتج به وقتها الظهر الى المغرب والمغرب الى نصف الليل فانه كان الله
 العظيم يستتاب ثلثه ايام فانه يرجع وقال تركها لا يكون كغيرها من عتقه
 يعني تركها قال ذلك واما اذا صلى قال ذلك فلهذه المسألة اجتهاد قال واتبعهم على
 ما وصفتنا من بعدهم من عصرنا هذا اهل العلم الامان في الجماعة واتبع الا هو المختلفه
 فاولئك قوم لا يعيرونهم لابي ابينا والجماعة قال الامام ابو عبيد الله بن سلام امام
 وله كتاب مصنف في الامان قال هذه تسميه من كان يقول الامان قول وعمل
 يزيد وينقص من اهل مكة عند عمر بن الخطاب بن ابي رباح ومجاهد بن
 جبر بن ابي ابي بكر بن عمر بن ابي ابي حبيب بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر
 بن عثمان بن عبد الملك بن جبر بن ابي رباح بن عبد الرحمن بن عطاء بن عبد الله
 بن رباح ومن اهل المدينة محمد بن سها بن زهر بن رباح بن عبد الرحمن
 بن حازم بن الاعرج بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الانصار بن هشام
 بن عروة بن ابي رباح بن عبد الله بن عمر بن ابي رباح بن عبد الله بن عمر بن ابي رباح
 بن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن ابي حازم ومن اهل البصرة طاهر بن ابي رباح
 بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح

من

يزيد بن شريك بن سعيد بن ابي رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 صالح خيوة بن شريك بن سعيد بن ابي رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 ابن عمر بن يحيى بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 الطاهر بن عمر بن محمد بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 يوسف بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 الاسود بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 ابن عتبة بن طليح بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 اسمعيل بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 سفيان بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 ابن شبرمه ابن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 ابراهيم بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 يزيد بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 زكريا بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 سفيان بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 ابن عبيد بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 حاد بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 عبد الوارث بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 الرحمن بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 الحرف بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 ابن شريك بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 علي بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 ابن البار بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 جميعا بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 العمول بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح
 لانا بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح بن عبد الله بن رباح

من

صوم شهر رمضان ورجح السب والصلوات الخمس والزكاة فان الزكاة وان كانت
حقا لا ينافيها اولوجه لله ولا صلات التمانية مصارفها ولهذا وجب فيها النية
ولم يحرم ان يفعلها الفريضة بلا اذنه ولم يطلب من الكفار وجوبها كما لا يشترط
لها النية ولو اداها غير عهده بغير اذنه بريت ذمته وطلبت بها الكفار وما يجب
لها الكفارات هو سبب العبد وفيها اشترط عقوبات فان الواجب لله تشبه
انواع عبادته محضه لا صلوات وعقوبات محضه لا حدود وما يشبهها الكفارات
ولذلك كارات الحج وما يجب بالند فان ذلك يجب بسبب فعل العبد وهو واجب
في ذمته واما الزكاة فانه يجب حق الله في ماله ولهذا يقال ليس في المال خسر سوى
الزكاة اي ليس فيه حق يجب بسبب المال سوى الزكاة ولا ففيه واجبات
بغير سبب المال كالحج النفقات للأقارب والزوجه والرفيق والبهائم ويجب
حمل العاقلة ويجب قضا الديون ويجب اعطائي النايه ويجب طعام الجائع وكسوة
العاري فوضاعها الهايه الى غير ذلك من الواجبات لاله كزسبب عارض والمال
شروط في وجوبها الاستطاعة والحج فان البدن سبب الوجوب والاستطاعة
شروط والمال في الزكاة هو السبب والوجوب عهده حتى لو لم يكن في يده من يستحقها
حملها الى يده اخر فهي حرة لله تعالى ولهذا قال من قال عزك الله لكيف
شروط فيها فلا يجب على الصغير والمجنون والمأذون والمعتاق والجور والاشافعي
واحمد فارجبوه في مال الصغير والمجنون لان المال من جنس ما غيرهما وليهما يقوم
بهما ما لا يذيد نهانها فانه انما يتصرف بعقلها وعقلها ناقص وصار هذا ما لا يشر
وارضها مع انه انما يستحقه التمانية وكذا ذلك كالحج الكفارات وماله والصلوات
انما يستقط العبد العقل عن الاعجاب سيما اذا انضم الى عجز البدن كالصغير وهذا المعنى
متفق والمال انما هو في الوفاق مقام ما في الفهم كما يقوم مقام ما في جميع ما يجب والمال
واما بدنها فلا يجب عليها فيه سوى فصا ابا محمد من تصر واستدلوا على
ان الايمان هو ما ذكره الايمان التي تلونها عند ذكر ما يسميه الله الصلاة وسائر الطاعات
ايماننا واستدلوا ايضا بقصر الله من نيا البس حبر عهده به بالحوث في سجده واحده
امر ان يسجد فلا دم ثابها على احد البس حبر عهده به وهو قول رب العونتي وينوار رب

انظر في لي يوم يعقوب عا نأمنه بالبعث وايماننا بتفاد قد رنه في انظاره
اياه الى يوم يعقوب وهل جحد اذ من انبيائه وانكر شيئا من ساطاته
وهو مختلف بعونه وهل كان كفرا لا شر كسجده واحده امر بها ما بها
قال واستدلوا ايضا بقصر الله علينا من نيا البس ادم في قريبا قريبا ناقصا
من احوالها ولم يتقبل من الاخر الى قوله فاصبح من الخاسرين قالوا وهل جحد به
وكيف تجحده وهو يقرب له القربان قالوا قال الله تعالى انما يومنا يا ايها الذين اذكروا بها
خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم يستكبرون ولم يقل اذكروا بها فقط
وقال الذين اتيناهم الكتاب يتلون حق تلاوته اولئك يومنون به يعني يتبعونه
حواتباعه فان قيل فهل معاذ كرت من سنة ثابته تيران العمل داخل في
الايمان بالله وليكنه وكتبه ورسله قيل نعم عامه السنن والاثار تنطوي على قصتها
حدث وقد عبد القيس وذكر حديث شعبه وقرة بن خالد عن ابي حمزة عن ابن
عباس كما تقدم ولفظها من كمال الايمان بالله وحدهم قال هل تدرون ان الايمان بالله
وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلاة واتيا الزكاة وصوم رمضان وان تطوا حسبا غفرت ذكرك
احاديث كثيرة توجب دخول الاعمال في الايمان مثل قوله في حديث ا
ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بن نصر اخلف اصحابنا في تفسير قول الله صلى الله عليه وسلم لا يريني
الزاني حين يري هو مؤمن فقال طائفة منهم انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يسم الايمان عنه من غير ان يخرج من الاسلام ولا يزل عنه اسمه وبقوا
سوا الايمان والاسلام وقالوا انما قالوا ليس مؤمن وهو مسلم واحتجوا بغيرهم من
الاسلام والايمان بقوله تعالى قالت اغراب ما الاية فقالوا الايمان خالص شئت
به الاسم بالعمل مع التوحيد والاسلام عام ثبت به الاسم بالتوحيد والخروج
من ملة الانس والجنوا حديث سعد بن الربيع قاصر ذكره عن سعد بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطى رجلا لم يقط رجلا منهم شيئا فقلت برسول الله اعطيت
فلانا وقلانا ولم تقط فلانا وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم اعادها

ايمان ولا اسلام لان الحق لا يرد الا بالدين فلو ما افلا وجدنا النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول اخو جوامع الناس من كان في قلبه متعاند من ايمان
 ثبت ان سر المسلمين في قلبه ايمان ولا وجدنا الامه تحكم عليه بالاحكام التي ازمها
 الله للمسلمين ولا يكفرونهم ولا يشهدون لهم مسلمون اذا جمعوا
 ان يعضوا عليهم احكام المسلمين ولا يمكن ان يستحقوا ان يسموا مومنين اذ كان الاسلام
 من المسلمين التي تخرج بها الاسلام من جميع الملل فيزول عنه اسم الملل الا اسم
 الاسلام وثبت احكام الاسلام عليه ويزول عنه احكام جميع الملل فان قال لهم قال
 لم يزل يقولوا كافرا ان شاء الله يزيدونه حال الكفر ما قلتم مومنان شاء الله يزيدون
 به كما انهم قالوا لان الكافر منكر الحق والمومن اصل الایمان لا قرار ولا انكار ولا اول
 له ولا اخر وسيطرته الحمايق والایمان اصله التصديق لا قرار وشكوكه حمايق لا اقرار
 لا اقرار والتحقيق لا صدف ومثاله كمثل حليز عليه الحق لرجل فسال احد ما حقه
 ما ليس لك عندى حق فالكفر وحده فلم يبق له منزله بحقوقها ما اذ وجد وانكر وسال
 الاخر حقه فقال نعم لك على كذا وكذا فليس اقراره بالذي يصل اليه بدلك حقه دون
 ان يوعيه فهو منتظر ان يمان بحقوقها ما لا ادعوى ويصدق اقراره بالحق ولو اقر ولم
 يود اليه حقه كان كمن حجه في المعنى اذا استويا في النكر لا ادعاء فتعقيق ما لا اد
 فودي اليه حقه فاذا اجازته حقوقه ما قال ووافق بعض ما اقر به وكما
 ادى حيزا اذا تحقق الا اقر به وعلى المومن الا اذا اقر به حتى يوتى فمن
 ثم قلنا مومنان شاء الله ولم يقل كافران شاء الله قال محمد بن نصر وقالت طائفة اخرى
 من اصحاب الحديث مثل مقاله هو لا انهم سموه مسلما بخروجه من ملل الكفر ولا قراره
 بالله وما قال ولم يسموه مومنا وزعموا انهم مع تسميتهم اياه بالاسلام كافرا كافر
 بالله ولكن كافر بطريق وقالوا كافر لاسفل عن الله وقالوا محال ان يقول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا ينزل النيران من جبروته وهو مومن والكفر ضد الايمان فيزول عنه اسم الايمان
 الا واسم الكفر لا يتم له لان الكفر ضد الايمان لان الكفر كفران كفر وهو محمود بالله وانما قال
 قد اصدته الاقرار بالله والتصديق به وعامال وكفروا وعمل هو ضد الايمان الذي هو
 عمل الاثري الربا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يوم من الايام جاره بواقعه

ملح

قالوا انما لم يومن بعد كفر ولا يجوز غير ذلك لانه كفر من جهة العمل ان لم يومن
 من جهة العمل لانه لا يصح الفرض عليه ويركب الجايل لا من قلة خوفه وانما قيل
 خوفه من قلة تعظيمه لله ووعده بعد تركه الايمان بالتعظيم الذي عنه الخوف
 والورع عن الخوف في نفسه النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يوم من الايام جاره بواقعه
 ثم قدر في جماعته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اسم لا يخيه ما كافر فام لم يذكر ذلك بالانكسار فقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا
 كافرا وتقولوا له ما كافر كافر او هذه الكلمة دون الايمان والاسم في قوله ما كافر
 عليه انوعا اذا سبنا ما كافر الايمان ان يحكم عليه بحكم الكافر فيزول عنه فمستثناه
 وسقط الحد ودعاه الله اذا كفر بعد ايمانه عنه احكام المومنين وحدودهم وفي
 ذلك سقاط الحد ودوا احكام المومن عن كل من ايمان كبره فانما لم يذهب في ذلك الى
 حيث ذهبوا بل يقول الايمان اصله اقرار وضد الايمان الكفر في كل معنى فاصل الايمان
 لا اقرار والتصديق وفرعه احوال العمل بالقلب والبدن ضد الاقرار والتصديق
 الذي هو اصل الايمان الكفر بالله وعامال وانكر التصديق به وله ضد الايمان الذي هو
 عمل وليس هو اقرار ككفر ليس ككفر بالله ولكن كفر بتضييع العمل الذي هو اقرار بالله
 كافرا مستثناة ومن ترك الايمان الذي هو عمل مثل تركه والتج والصوم وترك الورع
 عن شر الخمر والزنا قدر العبد بغير الايمان ولا يحملان يستثنان عندنا ولا
 عند من خالفنا من اهل السنة واهل البدع من قال ان الايمان ضد هو وعمل الا
 الخوارج وحده ما لا يحب يقولون كافر من جهة تضييع العمل ان يستثنى ولا يترك
 عنه الحد ودوا كبره الايمان الذي هو عمل الاستتابة وانما له الحد ودعاه
 اذ لم يزل اصل الايمان عنه فكل من يحب طاعة الله واستتابة وانما له الحد ودوا احكام
 عنه بانباته اسم الكفر من قبل العمل الا انما بان اصل الكفر الذي هو كفر بالله وانما قال هو
 قالوا لان العمل الايمان ما لا يحمل كبره وكل العمل الايمان ما لا يحمل كبره
 بالشرط انما بان العمل الايمان ما لا يحمل كبره وكل العمل الايمان ما لا يحمل كبره
 عليه وانما قد اقر والله اول ما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اليهم ولم يعملوا
 الا فرايض التي افترضت عليهم بعد ذلك فلم يكن جهلهم بدلك كفران انزل الله عليهم الفرائض

قالوا انما لم يومن بعد كفر ولا يجوز غير ذلك لانه كفر من جهة العمل ان لم يومن
 من جهة العمل لانه لا يصح الفرض عليه ويركب الجايل لا من قلة خوفه وانما قيل
 خوفه من قلة تعظيمه لله ووعده بعد تركه الايمان بالتعظيم الذي عنه الخوف
 والورع عن الخوف في نفسه النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يوم من الايام جاره بواقعه
 ثم قدر في جماعته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اسم لا يخيه ما كافر فام لم يذكر ذلك بالانكسار فقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا
 كافرا وتقولوا له ما كافر كافر او هذه الكلمة دون الايمان والاسم في قوله ما كافر
 عليه انوعا اذا سبنا ما كافر الايمان ان يحكم عليه بحكم الكافر فيزول عنه فمستثناه
 وسقط الحد ودعاه الله اذا كفر بعد ايمانه عنه احكام المومنين وحدودهم وفي
 ذلك سقاط الحد ودوا احكام المومن عن كل من ايمان كبره فانما لم يذهب في ذلك الى
 حيث ذهبوا بل يقول الايمان اصله اقرار وضد الايمان الكفر في كل معنى فاصل الايمان
 لا اقرار والتصديق وفرعه احوال العمل بالقلب والبدن ضد الاقرار والتصديق
 الذي هو اصل الايمان الكفر بالله وعامال وانكر التصديق به وله ضد الايمان الذي هو
 عمل وليس هو اقرار ككفر ليس ككفر بالله ولكن كفر بتضييع العمل الذي هو اقرار بالله
 كافرا مستثناة ومن ترك الايمان الذي هو عمل مثل تركه والتج والصوم وترك الورع
 عن شر الخمر والزنا قدر العبد بغير الايمان ولا يحملان يستثنان عندنا ولا
 عند من خالفنا من اهل السنة واهل البدع من قال ان الايمان ضد هو وعمل الا
 الخوارج وحده ما لا يحب يقولون كافر من جهة تضييع العمل ان يستثنى ولا يترك
 عنه الحد ودوا كبره الايمان الذي هو عمل الاستتابة وانما له الحد ودعاه
 اذ لم يزل اصل الايمان عنه فكل من يحب طاعة الله واستتابة وانما له الحد ودوا احكام
 عنه بانباته اسم الكفر من قبل العمل الا انما بان اصل الكفر الذي هو كفر بالله وانما قال هو
 قالوا لان العمل الايمان ما لا يحمل كبره وكل العمل الايمان ما لا يحمل كبره
 بالشرط انما بان العمل الايمان ما لا يحمل كبره وكل العمل الايمان ما لا يحمل كبره
 عليه وانما قد اقر والله اول ما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اليهم ولم يعملوا
 الا فرايض التي افترضت عليهم بعد ذلك فلم يكن جهلهم بدلك كفران انزل الله عليهم الفرائض

كلها ومروها انها من الله قضا وقد رتبها وحكمها وان كل عدد من وحكمه
 بالغة استان الله بعلم غيبها ومعنى حقايقها قال وقد قال قائلون لا يان هو
 الاسلام وهذا قد اذهب التفاوت والمقامات وهذا يقرب من مذهب
 الحجة وقال الحزبون لا اسلام غير الايمان وهو لا قد ادخلوا التضاد والتغاير
 وهذا قريب من قول الامامية فهذه مسئلة مشككة تحتاج الى شرح تفصيل
 فمثل الاسلام من الايمان كمثل الشهادة تدين احدهما من الاخرى المعنى في الحكم شهادة
 الرسول الله غير شهادة الواحد فيه فها شيان في الاعيان واحدهما مرتبطة
 بالآخرى في المعنى والحكم كشي واحد وكذا لا يان ولا اسلام احدهما مرتبطا
 بالآخر فها كشي واحد لا يان لم لا اسلام له ولا اسلام لم لا يان له اذ لا يخلو المسلم
 من ايمان به يصير اسلامه ولا يخلو المؤمن من اسلام به فهو ايمانه من حيث اشتراط
 الله الاعمال الصالحة الايمان واشتراط الايمان الاعمال الصالحة فقال في تحقيق
 ذلك من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يفرق بينهما وقال في تحقيق الايمان
 بالعمل ومزايته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك هم المفلحون فان كان ظاهره اعمال
 الاسلام لم يرجع الي عقود الايمان الغيب فهو مؤنا فوق ثباته نقل عن الله ومن كان عقده
 الايمان الغيب ولا يعمل الاعمال الايمان وسرايع الاسلام فهو كافر لا يثبت
 معه توحيد ومن كان مؤمنا بالغيب مما اخبرت به الرسل عن الله عاملا بما
 امر الله فهو مؤمن مسلم ولو انه كذلك كان المؤمن بخزان سمي مسلما او جاز
 المسلم لاسم مؤمنا بالله وقد اجمع اهل القبلة على ان كل مؤمن مسلم وكل مسلم
 مؤمن بالله وكتبه ما اوضح الايمان في الاعمال كمثل القلب في الجسم لا ينفك عنه ما عن
 الاخر بل هو في جسمه حتى لا قلب له ولا دوق قلب به غير جسم فلما شيان منفردان
 وهما في الحكم والمعنى منفصلان ومثلها ايضا صاحبها ظاهر وباطن وهو واحد
 لا يقال احسان لتفاوت صفتهما فكذلك الاعمال الاسلام من الاسلام هو ظاهر الايمان
 وهو من اعمال الجوارح والايمان باطن الاسلام وهو من اعمال القلوب وروي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاسلام علانية والايمان في القلب وفي لفظ ولا يان سر
 فلا اسلام اعمال الايمان ولا يان عقود الاسلام فلا ايمان لا يعمل ولا عمل لا يعقد

ومثل

ومثل لاضل العلم الظاهر والباطن احدهما مرتبط بصاحبه من اعمال القلوب وعمل
 الجوارح ومثله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لا العمل الا بقصد
 وقصد كذا انما تحقيق للشيء وبفلا سواء فثبت بذلك اعمال الجوارح من المقامات
 وعمل القلوب من النيات فمثل العمل من الايمان كمثل الشفقتين من اللسان لا
 يصح الكلام الا بهما لان الشفتين تجمع الحروف واللسان يظهر الكلام وفي سقوط
 احدهما بطلان الكلام وكذا كذا سقوط العملان هما با الايمان وكذا كذا الله
 على الانسان الكلام ذكر الشفتين مع اللسان في قوله الم بجماله عينين ولسانا
 وشفقتين بمعنى الم بجماله ناطرا متجا فغير عن الكلام باللسان والشفقتين هما
 محال له وذكر الشفتين لان الكلام الذي جرت به النعمة لا يتم الا بهما ومثل الايمان ولا اسلام
 ايضا كفسطاط قائم في الارض له ظاهر واطاب وله عهود في باطنه فالفسطاط مثل
 الاسلام له اركان من اعمال العلانية والجوارح وهذا اطناب لشيء من كمال الفسطاط
 والعمود الذي في وسط الفسطاط مثله كالايمان وقوام الفسطاط الابه فقد احتاج
 الفسطاط اليها اذ لا قوام له ولا قوة الا بها كذلك الاسلام في اعمال الجوارح لا قوام له
 الا بالايمان والايمان من اعمال القلوب لا نفعة الا بالا اسلام وهو صالح الاعمال وايضا
 فان الله قد جعل ضد الاسلام والايمان واحدا فلو انها كشي واحد في الحكم والمعنى فكل
 ضدهما واحد فقال كيف يهدى الله قوما كفرا بعد ايمانهم وقال الايمان كالكفر
 بعد اذ انت مسلمون في عمل ضدهما الكفر قال وعلى مثل هذا الخبر الرسل سوا الله
 عليه ولم عن الايمان ولا اسلام من صنف واحد فقال في حديث من عن النبي صلى الله عليه وسلم
 على خير وقال في حديث ثابته بن عيسى عن عبد القيس انهم سألوه عن الايمان
 وذكر هذه الاوصاف فدل ذلك على ان الايمان باطن الاسلام ظاهره ولا اسلام ظاهر
 علانية الا بالايمان سر وان الايمان والعمل فرعان لا ينفع احدهما بدون صاحبه قال
 فاما تفرقه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل من الايمان ولا اسلام فان ذلك
 تفصيل اعمال القلوب وعقودها على ما موجب هذه المقاني التي وصفها ان يكون
 عقودا من تفصيل اعمال الجوارح ما يوجب افعال الظاهر التي وصفها ان يكون
 علانية ان ذلك يفرق بين الاسلام والايمان في المعنى بخلاف تضاد ليس فيه دليل

انها مختلفان في الحكم قال ومحتجاف في عباد واحد مسلم من فكوننا ذكر
 من عقود القلب وصف قلبه وما ذكر من العلية وصف جسمه قال وايضا فان
 لامة محتجفة ان لامة او من جميع ما ذكر من عقود القلب في حديث جبريل
 من وصف الايمان ولم يعمل باذ كراه من وصف الاسلام انه لا يسمى مومنا وان كان
 عمل بجميع ما وصف به الاسلام لم يقتد ما وصف به الايمان انه لا يكون مسلما
 وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لامة لا تجتمع على ضلالة فليس كانه اراد
 بذلك اجماع الصحابة ومن تبعهم وانما لا يسمى مومنا في الاحكام وانما لا يكون مسلما
 اذا انكر بعض هذه الامور كما علم ان الرسول اخبر بها ولم يصدقها وانما لا يبر خلاف
 اهل الامم والافلاخ والافلاخ بوطالب دار عارفا بقوالهم وهو والله اعلم بمراة فانه عقد
 الفصل الثالث والثلاثين في بيان تفصيل الاسلام والايمان وتشرح عقود معاملة
 القلب من مذاهب اهل الجماعة وهذا الذي في له اجود مما قاله كثير من الناس لكن
 يتنازع في شيين احدهما ان المسلم المستحق للشوائب لابد ان يكون معه الايمان الواجب
 الفصل المذكور في حديث جبريل والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انفصل مطلق
 مومنا ود مسلم في مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في صور الكوفة ليس من الكوفة ليس
 من خواص المومنين وافاضلهم من السابقين المقربين بل من المقصدين بل انما يبرر هذا
 ما تنازع فيها جمهور العلماء بقولهم لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم في الكوفة لم يكن من
 خواص المومنين وافاضلهم كالسابقين المقربين فان هذا لو كان كما كان في الايمان
 المطلق عن الايمان المقصدين الموعودين بالجنة بالعدا بذا كانوا من اصحاب
 اليمين ولم يكونوا من السابقين المقربين وليس الامر كذلك بل دخل الجنة
 اصحاب اليمين مع السابقين المقربين كلهم مومنون موعودون والجنة بلا
 عذاب ولا من كان كذلك فهو باقيا المسلمين من اهل السنة واهل البدع ولو
 جاز ان ينفصل الايمان عن شجرة الكرم وغيره افضل منه ايماننا في الايمان عن اكثر اوليا الله
 المتقين ياروع كثير من الانبياء وهذا غاية الفساد وهذا من جنس قول من يقول
 نفو الاسم لنفوكاله المستحب وقد ذكرنا ان مثل هذا لا يوجد في كلام الله ورسوله
 بل هذا الحديث فخر من قبله مسلم وليس مومنا ولا بد ان يكون ناقصا عن درجة

او مسلم

الايمان

لا يبرر المقصدين اهل الجنة ويكون ايمانه ناقصا عن ايمان هؤلاء ولا يكون قداني
 الايمان الذي امر به هؤلاء كله ثم ان كان قادرا على ذلك الايمان ونزل الواجب
 كان مستحقا للهدم وان قدر انه لا يستحق ان لا يقدر على ذلك الايمان الذي انصف
 به هؤلاء كان عاجزا عن مثل ايمانهم ولا يكون هذا واجب عليه فهو وان دخل الجنة
 لا يكون كمن قدر انه امن ايمانا المجمل او مات قبل ان يعلم تفصيل الايمان من قبل
 ان يتحققه ويعمل بشيئ منه فهو يدخل الجنة لكن يكون مثل اولئك الذين قد قال
 الايمان اها الذين هم ايضا على درجات في الحديث الصحيح عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي خير واعجب الى الله من المؤمن الضعيف
 وفي كذا خبر وقال الله تعالى يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قد رده
 للمؤمن القوي في الجنة اعلى وان كان ذلكها كما لا يجب عليه وقد يبرر بوطالب
 وغيره بقوله ليس هذا من خواص المومنين هذا المعقوف ليس ايمانه كما بان من حقوق
 خاصة الايمان سواء كان من الايمان او من المقربين وان لم يكن ترك واجبا لعجزه عنه
 او لكونه لم يومرنه فلا يكون مومنا ولا يمدح مع اولي ولا يلزم ان يكون اولئك المقربين
 فيقال وهذا ايضا لا ينبغي في الايمان فقال هو مسلم لا مومنا فيقال ليس بعالم ولا مفت
 ولا مومنا اهل الاجتهاد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا نطق احدكم مثل اخردهما
 ما بلغ مد احدهم ولا نصفه وهذا كثير وليس كايضا في الاصل يكون مقدور المن
 دونه فذلك من حقايق الايمان لا يقدر عليه كثير من الناس باراد اكثرهم هؤلاء
 يدخلون الجنة وان لم يكونوا من حققوا بمحفاين الايمان الذي فضل الله بها غيرهم
 ولا يتروا واجبا عليهم وان كان واجبا على غيرهم وهذا ان من الايمان ما هو من
 الواجب والفضل من الله فانه من حسن العلم والاسلام الظاهر من جنس العمل
 وقد قال تعالى والذين امتدوا زادهم هذا واتاهم تقواهم وقال ويريد الله الذين
 امتدوا هدى وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليردادوا
 ايمانهم ايمانهم ومثله السكينة قد لا يكون مقدور ولا كن الله يجعل ذلك في
 قلبه فضلا منه وجزا على عمل سابق قال ولوانهم فعلوا ما يرضون به لكان
 خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لا يتناهم من لانا اجر عظيم اوله ديناهم صراط مستقيما

قال اتقوا الله وامسوا برسوله بوقام كل حين من رحمته ومجعله لكم نوراً تمشون به وما
 قال اوليك في قلوبهم الايمان زادهم برأح منه ولهذا قيل من عرف الله علم
 ما لم يعلم وهذا الخمس غير معدور للعباد وان كان ما يوردون عليه من الاعمال الظاهر
 والباطنه هو ايضا بفضل الله واعانه واقداره لهم لكن لا يورسون ما حنسه
 مقدور لهم باعانه الله لهم كالقيام والقعود ومنه ما حنسه غير مقدور لهم
 اذا قيل الله يعطي من اطاعه قوة في قلبه ويدنه بلون بها قادر اعلى لا يقدر عليه غيره وهذا
 ايضا حق وهو من جنس هذا المعنى قال تعالى اذ يوحى ربك الى ربك الا اليك اني معلم فتبتوا الذين
 امنوا وقد قال اذا القيمة فيه فاثبتوا فانهم بالثبات وهذا الثبات يوحى الى
 الملايكه ان يفعلونه بالمومنين والمقصود انه قد يكون من الايمان ما يومر به بعض
 الناس ويدم على تركه ولا يدم عليه بعض الناس ممن لا يقدر عليه وبفضل الله دال
 هذا الايمان وان لم يكن المفضل تركه واجبا فيقال وكذلك في الاعمال الظاهره يومر
 القادر على الفعل بالا يومر به العاجز عنه ويومر بعض الناس بالا يومر به غيره لان
 الاعمال الظاهره قد يعطى الانسان مثل اجر العامل اذا كان يومر بها ويومر به فاجتهده
 ولا يندبه عاجزا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصبر ان بالمدينه لرجالا
 ما سترتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا لا نوا معكم قالوا هم بالمدينه قال وهم بالمدينه
 حسبهم القدر وما قال تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولى الضرر
 والجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين اموالهم وانفسهم
 على القاعدين درجة فاستثنى اولي الضرر والاطمئني عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من دعا الى هدي كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه من غير ان ينقص من
 اجوره شيئا ومن دعا الى ضلاله كان عليه من الوزر مثل وزر من اتبعه من غير ان ينقص
 من وزره شيئا وفي حديث ابن كعبه الاناري ما في الاجر سواء وهما الوزر سواء رواه
 الترمذي وصححه ولفظه اما الدنيا لا ربه رجل اناء الله ما لا هو يتقى في الدنيا لا ربه
 ويصل به رحمه كالشخصين اذا اتانا في ايمان القلوب معرفة ونصد بقاء وجاؤه
 وحالا ومقاما بعد ثمانين وان كان لا حدها من اعمال البدين ما يعجز عنه بل لا اخر
 حاجا في الاثر ان لا مومن قوته في قلبه وضعفه في جسمه والمنا قوته في بدنه وضعفه

في قلبه

قلبه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المصنف لشر الشدي
 بالصرع انما الشدي يد الذي يملك نفسه عند الغضب وقد قال انما
 انزع على قلبك فاخذها ان ترى تحافه فتزع ذنوبا او ذنوبين في نزع ضعف
 والله يغفر له فاخذها من الخطاب فاستحي الت في بدنه غير ما لم ارعق بغيره
 حتى صمد الناس يعطون فذكر ان نزع الى بكر اضعف وسوا اراد فصر مدته او اراد
 ضعفه عن مثل قوته عمر فلا ريب انما يكثر اقوي لهما ثامن عمر وعمر اقوي عملا منه
 قال امر مسعود ما زلنا اعز منه متداسام عمر وقوته لا يار اكمل من قوته العمل صاحب
 الايمان يملك له اجر عمل غيره وما فعله عمر في سيرته مكتوب مثله لا يكره فانه هو
 الذي استخلفه في المسند من وجهين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وزر بكمه فرجهم وزرنا بكمه بكمه فرجهم وزر عمر بكمه فرجهم وكان
 في جبهه النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته بحصل العمر بسبب بكمه من الايمان والعمل
 ما لم يكن عنده فهو قد رعاها الى ما فعله من خير واعانه عليه بهذه والعين على الفعل
 اذا كان يريد اراده حازمه كان لها غلبه كانت في الصبح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من جهز غازا بعد غزاه ومن خلفه في اهله نحر بعد غزاه وان اردك على
 خير فله مثل اجر فاعله وقال من فطر صائما فله مثل اجره وقد روي في الترمذي
 من غزا صائما فله مثل اجره وهكذا وغيره ما سهر انما الشخصين قد تمانا لاث
 في الاعمال الظاهره بل يتفاضلان ويلون المفضول فيها افضل عند الله من الاخراته
 افضل في الايمان الذي في القلب واما اذا تفاضلا في ايمان القلوب فلا يلون المفضول
 فيها افضل عند الله البتة وان كان المفضول المبهمة الله من الايمان وربه للفاضل
 ولا اعطاه قلبه من الاسباب التي بها ينادي الا الايمان الفاضل اعطى المفضول ولهذا
 فضل الله بعض اليسر على بعض وان كان الفاضل اقل عملا بالبدن فافضل الله نبينا
 صلى الله عليه وسلم ودمه نبوته بضع وعشرين وزنه على توح وقد ثبت في قوله الف
 سنة الاحسنين عامنا وفضل الله امه محمد وقد عملوا من صلاة العصر الى المغرب على
 من عمل من اول النهار الى صلاة الظهر ومن الظهر الى صلاة العصر فاعطى امه محمدا اجر من
 واعطى كل امرئ ولدا اجر الا ان الذي هو قلوبهم كان اكمل وافضل وانما العمل اكثر عملا

قال اتقوا الله وانصوا برسوله فانكم كُفِلْتُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ
 قال اولئك في ظلاله ايمانهم برأيه من روح منه ولهذا قيل من عرف الله علم
 ما لم يعلم وهذا الحسن غير معدور للعباد وان كانا بقدر رزق عليهما الاعمال الظاهرة
 والباطنة هو ايضا بفضل الله واعانه واقداره لهم لكن الامور فيها من جنسه
 مقدور لهم باعانه الله لهم كالقيام والقعود ومنه ما حجب عنه غير مقدور لهم
 اذا قال الله يعطى من اطاعة قوة في قلبه ويدنه بكونها قادرا على ان يقدر عليه غيره وهذا
 ايضا حق وهو من جنس هذا المعنى قال تعالى ان يوحى اليك الامر باللايكه اني معلوم فتبتوا الذين
 امنوا وقد قال اذا القيمة فيه فاثبتوا فانهم بالثبات وهذا الثبات يوحى الي
 اللايكه ان يفعلونه بالمومنين والمقصود انه قد يكون من الايمان ما يومر به بعض
 الناس ويدعون تركه ولا يدع عليه بعض الناس ممن لا يقدر عليه وبفضل الله دلت
 بهذا الايمان وان لم يكن الفضول تارة واجبا فيقال وكذلك في الاعمال الظاهرة يومر
 القادر على الفعل بالا يومر به العاجز عنه ويومر بعض الناس بالا يومر به غيره لان
 الاعمال الظاهرة قد يعطى الانسان مثل اجر العامل اذا كان يومر بها ومريد هذا جهده
 ولا يزيد به حاجزا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لا يصححان بالمدينة لولا
 ما سترتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا انما نوا معكم قالوا وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة
 حسبهم القدر ولما قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
 والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
 على القاعدين درجة فاستثنى اولي الضرر وفي الطبعي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه من غير ان ينقص من
 اجوره شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الوزر مثل اوزر من اتبعه من غير ان ينقص
 من اوزاره شيئا وفي حديث ابن كعبه لا تاري ما في الاجر سواء هو في الوزر سواء راه
 الترمذي وصححه ولفظه انما الدنيا لاربعة رجال انما الله ملاهوت في ذلك الاربعة
 وفضل به رحمه كالشخصين اذا اتانا في ايمان القلوب معرفة ونصديقا وجاهد قوة
 وحالا ومقاما بعد ثمانين وان كان احدهما من اعمال البدن ما يعجز عنه بعد الاخر
 حاجا في الاثر انما لموسى فوته في قلبه وضعفه في جسمه والمنا فوته في بدنه وضعفه

في قلبه

قلبه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المصحح ليس الشديد
 بالصبر عدا انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقد قال رايته في
 انزع علي قلبك فخذها مني في تحافه فنزع ذنوبا او ذنوبين و في نزع ضعفه
 والله يفضله فخذها من الخطاب فاستحي الت في بدنه غير باعالم ارحم بغيره في
 حتى صدر الناس يعطون فذكر ان نزع الي بكر اضعف وسوا اراد قصر مدته او اراد
 ضعفه عن مثل قومه عمر فلا ريب انما لا اقول انما من عمر وعمر اقوى عملا منه
 قال انما يصعد ما زلنا اعز منه من اسلم عمر وقوة لا يار اكمل من قوة العمل صاحب
 الايمان يملك اجر عمل غيره وما فعله عمر في سيرته مكتوب مثله لا يكره فانه هو
 الذي استخلفه وحق استمد من وجهين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وزر بلامه فرجهم وزرنا بامر بلامه فرجهم وزرنا بامر بلامه فرجهم وكان
 وجوه النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته حصل العمر بسبب رايته من الامار والعمل
 ما لم يكن عنده فهو قد عاها الى ما فعله من خير واعانه عليه بجهده والعين على العمل
 اذا كان يريد ان اراده جازمه كان فاعاله ثابت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من جهر غارا بعد غرا ومن خلفه في هاهنا بخير بعد غرا وال من دل على
 خير فله مثل اجر فاعاله وقال من طر صاغا فله مثل اجره وقد روي في الترمذي
 من عن امسا فافله مثل اجره وهذه وغيره ما سترنا في الشخصين قد ثمانين
 في الاعمال الظاهرة بل تفاضلان ولون الفضول فيها افضل عند الله من الاخراته
 افضل في الايمان الذي في القلب واما اذا تفاضلا في ايمان القلوب فلا يكون الفضول
 فيها افضل عند الله البتة وان كان الفضول اليه به الله من الايمان ما وهبه للفاضل
 ولا اعطا قلبه من الايمان التي بها يبالد للايمان الفاضل اعطى الفضول ولهذا
 فضل الله بعض اليسر على بعض وان كان الفاضل اقل عملا بالبدن كفضل الله نبينا
 صلى الله عليه وسلم بتممه ثوته بضع وعشرون سنة على نوح وقد ثبت في قومه الف
 سنة الا حبيب بن عاصم وفضل امه محمد وقد عملوا من صلاة العصر والمغرب على
 من عمل من اول النهار الى صلاة الظهر ومن الظهر الى صلاة العصر فاعطاه محمد اجرا
 واعطى الاما وال اجرا اجرا الايمان الذي في قلوبهم كان اكمل وافضل من الايمان الذي في الاعمال

فهو اعظم اجر وهو فضله بونه من شيا لا سبب له فضل بها عليهم وخصم بها
 وهكذا سبب من فضله الله فان الله فضل لا سبب له فضل بها عليهم وخصم بها
 كما يخص احد الشخصين بفضله فانها الغم وبقوه بيناها الفخر والفضل والتوكل
 والخلع وغير ذلك ما يفضله الله به وانما فضله الله في الجزاء افضل به من الامار كما قال
 وان طاعة من امر الله بالابواب الذي نزل على الذين امنوا وجاهلتهما والافر والآخره لعلهم
 يرجعون كما توعدوا الا ان يسمع دينكم قال ان الله يهدي من يشاء فان الله يهدي من يشاء
 او يحاكمكم عند ربكم قال يا فضل سدا الله وقال في الآية الاخرى الله اعلم حيث يحول
 رسالته وقال الله يصطفي من الملائكة رسولا مما يشاء وقال بعض من يتاوعبد
 من يشا وقد بين في مواضع اسباب افضله واسباب العذاب ولله في رزق من
 يشا في حساب وقد عرفت انه يخص من يشا باسباب الرزق واذا كان من الامار
 ما يحجز عنه كثير من الناس من يحضر الله به من يشا ذلك ما يفضله الله به وذلك
 الايمان بغير غيرهم للرأى على وجه الدم بل على وجه النقصان فان الدم انما يكون على
 ما موراد فقل محظور للرأى على ما ذكره ابو طال فقال فضل الله بفضله وكرامته من
 باعتبار وبقا انهم مومنون باعتبار اخر وعلى هذا ينبغي الايمان بعمق فانه العلم المستحب
 بل العلم الذي يفضله على غيره فانه وان كان غير مقدور للعباد على غيره العلم
 الذي يجب على غيره وان لم يكن في حقيقة الامور كما مستحب ان هذا يعرف
 في كلام الشارع ولم يعرف في كلامه ان يقال ان يقتضي الدم حيث كان فلا
 في الاعمال له ذنب فتبين ان قوله او مسلم يوقف في اداء الفواجب الباطنة
 والظاهرة كما قاله جابر النابلسي طائفة يقولون قد يكون منافقا ليس معه
 شيء من الايمان وهم الذين يقولون لا اعرابا لذكور ورضا فقون السرمعهم من الايمان
 شيء وهذا هو القول الذي يصرف طائفة كجم من نصر والاكثرون يقولون لا هو
 ان يكونوا من الذين لا يقبل منهم شيء من اعمالهم وان كان فيهم شعبة نفاق
 بانهم تصدق بغير ما معه منهم ما علموه الله ولهذا جعلهم مسلمين ولا يقال
 ان هذا من الايمان ان كنتم صادقين كما قالوا امثال ذلك في الزاوية السارية وغيرها من
 نوعه الا ان مع ان هذا الصدق يزعم هذا اصح اقوال الله فيهم وابوطال فيمن

من

من كل مذهب ما اشرك واحب من المومنين الذين لم يعطوا شيئا من احوال
 الشخص من منافعها افضل منه واما الاكثرون فيقولون ان ايمان الاسلام لهم دور
 الايمان ثابتة له لك الشخص من كل مسالا مومنا لا ما موم لم يحجز عن غير افضل
 منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين انا احسنهم خلقا ولم يسب
 من دونه الايمان وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق موقا الفخر وقانا اوليك
 اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا فالا وعد الله الحسن فثبت الايمان
 للفاضل والمقصود من هذا متفق عليه من المسلمين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 اجتهد الحاكم باصاب فله اجرات وان اجتهد فخطا فله اجر وقال بعض من يعادى
 حكم في نية لفظه لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعه ارقعه فلان يقولون
 بربله في حشر او سرية اذا حاصرت كل خصم فسالوا ان تنزلهم على حكم الله فلا
 تنزلهم على حكم الله فان لا يندري احكم الله فيهم ولا انزلهم على حكم الله وهذا
 الاخذ في الله في العصور ووجدت في سبيل الله عليه السلام اسلك حيا يوافق حكم هذه
 النصوص وغير ما يدعي على ما التفتق عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان ان احد الشخصين
 قد خصه الله باجتهد حصل له من العالم ما يحجز عنه غيره فله اجرة في ذلك
 الاخر عا جرة جرة انهم عليه ودل ان العلم الذي خص به هذا والعبارة باطنا وظاهرا
 رايه في اجانه وهو ايمان يجب عليه فانه ما روي عنه وغيره عاجز عنه ولا يجب
 قد فضل الايمان واجبه عليه وليس هو اجرة على من حجز عنه وهذا هو جميع الامور فيها
 تناعت فيه من السبيل الحرة والعملية اذا حصر احد ما يفرقه الحق في نصيب
 مع اجتهد الاخر وعجزه لا ما محمود متاثر مومون والخصم الله صملا على الذي
 وجب عليه بافضله به على هذا ودل ان الخطي لا يستحق ذم ولا عقاب وان كان ذلك
 لو فعل ما فعل في مومون لا فضل الله به نفعنا صلى الله عليه وسلم بغيره فضله بانه
 ولو ترك ما امر به في ما يشا الى ذلك سببا للذم والعقاب ولا يبا قبله الا بغير ترك
 ذلك من محمد صلى الله عليه وسلم فضله الله على الانبياء وفضل الله على الامم من غير ذلك من
 الانبياء ولا انهم من الامم واما ما اذا كان في سبيل الله عليه السلام لا ما يقدر عليه وهو
 اذا فعل ذلك كان مستحقا لوعده الله به من الجنة فلو كان مثل هذا سمي مسلما ولا يسمى

مؤمنًا لو جيلان لو من اهل الوعد بالجنة مسمى مسلم الامونا لا احرار ولا تسخير
 الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان من آمن بكلامي من بعد نوح عليه السلام
 كان في اول الساروق ومن لا يمان جاز بواقعه ومن لا يحب اخيه من الخير
 شلا حبه لنفسه وغيره ولا ليس له امر له الا ان الله ايعاق وعدا الجنة الا باسم الايمان
 لم يعاقه باسم الاسلام مع ايمانه الاسلام واخبره انه دين الذي ارتضاه وانه لا يقبل
 غيره ومع هذا فما قال ان الجنة اعدت للمسلمين ولا قال وعدا الله المسلمين بالجنة بل ان
 ذكر ذلك باسم الايمان كقوله وعدا الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
 وهو علقها باسم الايمان المطلق والمقيد بالامر الصالح كقوله ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ولهم اجرهم غير حساب عند ربهم جنات تجري من تحتها
 الانهار وقوله وسيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
 الانهار كما رزقوا منها من قبله رزقا ما يملأون من قبل وقوله ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واؤتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون وقوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واؤتوا
 الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله فاما الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فبهم اجرهم غير حساب ومن فضلهم من فضله وقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 سيد خاتم جنات تجري من تحتها الانهار لهم فيها رزق مطهر ونخلها من ظلالها
 واولادهم الاخرى من اصدق من الله قبيلا وقال فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فبهم اجرهم غير حساب والله لا يحب الظالمين وقال وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم مغفرة واجر عظيم وقال فمن امن واصل ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
 فالوعد بالجنة والرحمة في الاخرة بالاسلام من العذاب علق باسم الايمان المطلق والمقيد
 بالامر الصالح ونحو ذلك وهذا ما تقدم اننا اظهرناه في هذه فاعلموا ان الله به ورسوله
 لم يعاق باسم الاسلام فلو كان من اهل الوعد بالجنة لم يعاق باسم الايمان بل باسم الاسلام
 قد سمي مسلم الامونا كان من اهل الجنة وكانت الجنة مستحقها من سمي مسلما
 وان لم يسمي مؤمنا وكسر الامر لا لبل الجنة بل لعاق الا باسم الايمان وهذا ايضا ما

استدل

من قال انه ليس كل مسلم من المؤمنين الوعد بالجنة اذ لو كان كذلك لكان وعد
 الجنة معلقا باسم الاسلام كما علق باسم الايمان وكما علق باسم التقوى واسم البر وقيل
 هو ايمان التقوى من جنات ونهر وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 الا ان الله لا يعاقبهم ولا هم يحزنون بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الا ان الله لا يعاقبهم
 الحيلة الدنيا والآخر ولا يبدل الكلمات الله في ذلك والافعال العظمى فالامر باسم الاسلام
 هذا الذي علم ان مسماه ليس للايمان بل باسم الايمان كما علم باسم البر والتقوى والامر بالله
 وان اسم الاسلام يتناول من هو من اهل الوعد وان كان الله تعالى يشهد على طاعته
 ان يكون في قلبه ايمان ويناقض تحقيقه العذاب فهذا يعاقبه الله ولا يخلو
 والامر بالبر وقوله من ايمان وهكذا يبين اهل الجاهل بانهم ناقضوا اهل
 في ذلك حذم شعبه بنفا وعوقب بها اذ الله عفا عنه والبر والناز
 فهو مسلمون والاسلام مؤمنين ومعهم ايمان لان معهم ايضا ما يحل الايمان من
 النفاق ولم يكن تسميتهم مؤمنين بل تسميتهم منافقين لاسيما ان كانوا الكفرة
 منهم للايمان وهو لا يدخلون في اسم الايمان في احكام الدنيا لا يدخلون في احكام
 لان قوله معكم ايمان يدخلون في خطاب الله ما بها الذين آمنوا لان ذلك امر الله بغيرهم
 ونهى لهم عما يضرهم وهم محتاجون الى ذلك لان الايمان الذي معهم ان اقتضى شيئا من الظاهر
 لم فلا كلام ولا فليسوا باسواءا من المناصر المحض رد الى النفاق بل طيب بهذه
 الاحمال ويشفعه في الدنيا ويحسن بها مع المؤمنين يوم القيمة ويحسن بها عن
 سائر الملوك يوم القيمة كما تميز عنهم بها في الدنيا لان وقت الحقيقة يضرهم
 بسوراه يا باطنه في حال رحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الذين
 عكسوا قولهم ولكنكم فتنتم انفسكم ونرى صم وارتيم وغرهم الاما في حق كمال امر الله
 وغرهم بالله الغرور واليوم لا يؤخذ منهم فداية ولا من الذين كبروا وما اكرم الناس
 مولاهم ولا من الصبر وقد قال تعالى ان المنافقين في ادرك الاستغفار من الناس
 يحذوهم نصير الى الدين بوا واصبحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك
 مع المؤمنين يوم يوم بون الله المؤمنين اجر عظيم اذا عملوا الصالحات
 الله فلهذا هو الاسلام الذي هو دين الله ويلو معه من الايمان بالجنات مع المؤمنين

الامر بالله والتقوى

يوم القيمة ثم ان كان معه من الذنوب ما يعذب به عذب واخرج من النار اذا كان
 في قلبه مثقال حبة خرد ايمان وان كان معه نفاق ولهذا قال تعالى في سورة
 قاوليك مع المومنين وسوف يوفى الله المومنين اجرا عظيما فلم يقل انهم ممن
 مجرد هذا اذ لم يدكر الايمان بالله ولا بكتبه ورسوله بل هم معهم وان اذكر
 العمل الصالح واخلاصه لله وقال وليك مع المومنين فيكون لهم حكم وقد مر
 تفصيل المومنين في موضع اخر وانه من اتى بالايمان الواجب استحق النار من كان
 فيه شعبة نفاق واتى الكفاية فذاك من اهل الوعيد وايمانه ينفعه الله به ويخرجه
 به من النار ولو انه مثقال حبة خرد الا ان يستحق به الاسم المطلق للعاقبة بعد الجنة
 بالعذاب وتقام هذا ان الناس قد يكون فيهم من معه شعبة من شعب الايمان وشعبة
 من شعب الكفر والنفاق ويسمى مسلما كما نص عليه احد وتقام هذا ان الانسان قد يكون
 فيه شعبة من شعب الايمان وشعبة من شعب النفاق وقد يكون مسلما وفيه
 كفر وزنا الكفر الذي يتقل عن الاسلام بالحلية كما قال الصحابة ابرعاسر وغيره كفر
 دون كفر وهذا قول عامة السلف وهو الذي نص عليه احد وغيره ممن قال في الشارب
 والشارب ونحوهم ممن قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بمومن انه يقال لهم
 مسلمون لا مومنون واستندوا بالقران والسنة على نفي اسم الايمان مع اتات اسم
 الاسلام وان الرجل قد يكون مسلما ومعه كفر لا يتقل عن الله بل كفر دون كفر كما قال
 ابرعاسر واصحابه في قوله ومن لم يحكم بالانزال لله فاولئك هم الذين كفروا الكفر
 يتقل عن الله وكفر دون كفر وسوء ومن فسق وظلم ومن ظلم وهذا ايضا استشهد
 به البخاري في صحيحه فان باب الايمان افتتح به الصحيح وقرئ به مذهب اهل
 السنة والجماعة وضمنه الرد على المرجعية فانه كان من الكفاية ينصر السنة
 والجماعة مذهب اهل الصحابة والتابعين ثم باحسان وقد تفق العلماء على ان اسم المسلمين
 في الظاهر بحري على المشافقين ثم استسلوا اظهروا وتوايعا لتوايه من الاعمال الظاهرة
 بالصلاة الظاهرة والزكاة الظاهرة والحق الظاهر والجهاد الظاهر كما كان النبي صلى الله عليه
 وسلم بحري عليهم احكام الاسلام الظاهرة وافقوا على انه من لم يكن معه شيء من الايمان
 فهو كافر الله لنا فقفن في الدرر الاسفل من النار وفيها قرأتان ذكر ردوا الى اهل الحسين

ان فارس الجنة درجات والنار درجات قال الضحاك الدرج اذا كان بعضها فوق
 بعض والدرج اذا كان بعضها اسفل من بعض نصار والمظهر من الاسلام بعضه في اعلا
 درجه في الجنة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال في الحديث الصحيح اذا سقم
 المؤمن فقولوا مثلي يقول ثم سلوا الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تسقى العبد
 من عباد الله وارحوا ان يكون ذلك العبد من سائر الله الى الوسيلة حلت عليه شفاعتي
 يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وسلم وارحوا ان يكون مثل قوله اني ارجوا ان يكون اخشاكم
 لله واعلمكم حدوده ولا ريب في اخشي الامه لله واعلمهم حدوده ولد له قوله اختات
 دعوت شفاعتي متى يوم القيمة فانه ياله ان شاء الله من ان لا يشرك بالله شيئا
 وقول اني ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة واما هذه النصوص وكان يستدل
 احد وغيره على الاستثنا في الايمان كما يدكر في موضعه والمقصود ان خير المومنين
 في اعداد درجات الجنة والمناقصون في الدرر الاسفل من النار وان كانوا في الدنيا
 مسلمين ظاهرا بحري عليهم احكام الاسلام الظاهرة فمن كان فيهم ايمان ونفاق يسمى
 مسلما اذ ليس هو دون المنافق المحض واذا كان نفاقه اغلب لم يستحق اسم الايمان
 بل اسم المنافق الحق فانه يافيه باض وسواد وسواده اكثر هو باسم الاسود الحق
 منه باسم الابيض كما قالهم للكفر يومئذ اقرضهم الايمان كما اذا كان ايمانك اعظم معه
 نفاق يستحق به الوعيد لم يكن ايضا من المومنين الموعودين بالجنة وملاحجه لا
 ذكره ابن نصر عن احمد ولما رآه انا في المبعث من كلام احمد لا ذكره الخلال ونحوه
 قال محمد بن نصر وحكي غيره قوله عن احمد انه قال من اتى هذه الاربعة النوا والسيرة
 وشرب الخمر والنهبة التي يرفع الناس فيها اصابعهم اليها ومثلها من فوقهن فهو
 ولا اسمه مومنا ومن اتى دون ذلك من النواير نسيبه مومنا ناقص الايمان صاحب
 هذا القول يقول لا تنفعه النبي صلى الله عليه وسلم الايمان نفيت عنه فانفاه عنه الرسول
 صلى الله عليه وسلم والرسول لم ينفعه الا عن صاحب كبيره والا فاما المومن الذي يفعل الصغير
 هو مكفروه عنه بفعله الحسنات واجتنابه للعيابر لكنه ناقص الايمان عن اجتناب
 الصغائر فما اتى بالايمان الواجب ولكن خطا بسبب كفره عنه في غير ما نقصت
 درجه عن ايمان بدلا لما ادر من نفاعهم الرسول الايمان فبعضه فانفاه الرسول

وأولئك وإن كان معهم التصديق وأصل الإيمان بعد تركوا منه ما يستحقوا الإحالة
 الإيمان قد يجمع في العبد نفاق وإيمان وكفر وإيمان فلا إيمان المطلق عند هؤلاء ما كان
 صاحبه مستحقاً للوعود بالجنة وطوائف أهل الأهواء من الخوارج والمعتزلة والجمامية
 والمرجبة كثير منهم وغير كثير منهم يقولون أنه لا يجمع في العبد إيمان ونفاق ومنهم
 من يدعي الإجماع على ذلك وقد ذكرنا بوالحسن في بعض كتبه الإجماع على ذلك ومن
 هنا غلطوا فيه وخالفوا فيه الحجاب والسنة وأما الصحابة والتابعين لهم بإحسان
 مع مخالفه صريح العقول بالخوارج والمعتزلة طردوا هذا الأصل الفاسد وقالوا
 لا يجمع في الشخص الواحد طاعة يستحق بها الثواب ومعصية يستحق بها العقاب
 ولا يكون الشخص الواحد محموداً من وجه مدموماً من وجه ولا محبواً مدعواً
 له من وجه ومنسوطاً ملعوناً من وجه ولا يتصور أن الشخص الواحد يدخل
 الجنة والنار جميعاً عندهم بل من دخل أحدهما لم يدخل الأخرى عندهم ولهذا انكروا
 خروج أحد من النار أو الشفاعة في أحد من أهل النار وحكي عن غالية المرجبة أنهم
 واقفون على هذا الأصل لكن هؤلاء قالوا إنما العاين يدخل الجنة ولا يدخل النار
 مقابلة له وليكروا أهل السنة والجماعة الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر
 طوائف المسلمين من أهل الحديث والفقهاء وأهل الكلام من مرجبة الفقهاء
 والكرامية والبالاسه ولا شعية والشيعة مرجبة وغير مرجبة يقولون
 أن الشخص الواحد قد يعذبه الله بالنار ثم يدخله الجنة كما نطق بذلك
 الأحاديث الصحيحة وهذا الشخص الذي له شيات عذب بها وله محسنات
 دخل بها الجنة وله معصية وطاعة باتفاق هؤلاء الطوائف لم يتنازعوا في حكمه
 لكن تنازعوا في اسمه فقال المرجبة جهنميته وغير جهنميته هو مؤمن
 كامل الإيمان وأهل السنة والجماعة على أنه ناقص الإيمان ولو لا ذلك لأعذب بحاله
 ناصر البر والتقوى باتفاق المسلمين وما يطلق عليه اسم مؤمن هذا فيه القول
 والصحة التفصيل إذا سئل عن أحكام الدنيا لعنه في الآخرة ما هو مؤمن ولذلك إذا
 سئل عن قوله في خطاب المؤمنين وأما إذا سئل عن حكمه في الآخرة هل ليس هذا
 النوع من المؤمنين الوعود بالجنة بل معصية إيمان ينفعه الخلود في النار ويدخل

به الجنة بعد أن عذب في النار أن لا يفرض الله له ذنوبه ولهذا قال هو مؤمن
 بإيمانه فاسبق بكميته أو مؤمن بأفضال إيمان والدين يسمى مؤمناً من أهل السنة
 ومن المعتزلة يقولون اسم الفسوق في اسم الإيمان لقوله ليس الاسم الفسوق بعد
 الإيمان لقوله أفمن كان مؤمناً كان فاسقاً وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها المسلمون
 قتالوا الكفر وعلى هذا الأصل في بعض الناموس يكون معه شعبة من شعب الكفر ومعه إيمان
 أيضاً وعلى هذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في تسميته كثير من الذين كثير منهم
 أن صاحبها قد يكون معه الثمر من مثقال ذرة من إيمان فلا يخلد في النار لقوله سباب
 المسلم فسوق وقيل الكفر وقوله لا ترجعوا بعدي كفراً يضرب بعضهم رقاب بعض
 وهذا يستفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح من غير وجه بأنه من وجه
 الوداع أن ينادي به الناس فقد سب من يضرب بعضهم رقاب بعض لا حق
 كذا في رسمى هذا الفعل كقوله مع هذا قال تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما إلى قوله إنما المؤمنون أخوة مسنون هو لا يخرجوا من الإيمان بالجنة
 ولكن فيهم ما هو كفر وهذه الخصيصة كما لا يصحابة كفر دون كفر وكذلك قوله
 من قال لأخيه يا كافر فقد بآء بها فلو خرج أحد من أهل الإسلام بالكلية لم يكن
 إيمانه كافراً ولا كفر ولا حديث الصحيحين ليس من رجوع إلى كفره
 وهو بعله الكفر وفي حديث آخر كفر بالله تبارك وتعالى وأردق وكان
 من القرآن الذي يفسد لفظه لا ترجعوا عن إيمانكم فإن كفر إيمانكم ترجعوا عن إيمانكم
 فإن حق الوالد لم يقرر من حقوق الله في مثل قوله أن أشكر لي ولو الدين المصير
 وقوله وقضى ربك أن لا تعبد إلا الله والتوالتين أحساناً ما لو الأصل الذي منه
 خلق والولد من كسبه كما قال ما أغنى عنه ماله وما كسبه فالجحد لها سعيه
 من شعب الكفر فإنه جحد لا منه خلقه ربه بعد جحد خلق الرباية وقد كان
 في لغة من قبلنا يسمى الرباية فكان فيه كفر بالله من هذا الوجه والذين ليسوا بالذين
 جحد الخلق بالجنة ويستكمل أن شاء الله على سائر الأحاديث والمقصود هنا
 ذكر أصل جامع بين عليه معروفة النصوص ورد ما تنازع فيه الناس إلى الكمال
 فإن الناس كثير من أعلم في مواضع في مسمى الإيمان والإسلام لكثرة ذكرها وكثرة كلام

وقد ساءت أحوالهم القوي في خبرنا هذا

الناس فيها والاسم كما اكثر التكلم به مطلقا ومقيدا بقيد ومقيدا بقيد لاخر وموضع اخر
 كان هذا سببا لشبهة بعض معناه كما اكثر سماعه كثيرا من يشبهه عليه في الامور
 اسباب ذلك نسي بعض الناس بعض موارده ولا يسمع بعضها ويكون اسمها
 مقيدا بقيد او جبا اختصاره بمعنى فيظن معناه في سائر موارده لذلك نسي التسع
 علمه حتى عرف مواقع الاستعمال عامه وعلم ماخذ الشبهة اعطى كل ذي حق حقه وعلم
 ان خير الكلام كلام الله وانه لا بيان اتم من بيانه وانما الجمع عليه المستحسن من
 دينهم الذي يحتاجون اليه اضعا فاضعا فاما ما عوافيه بالمسلمون بينهم وبينهم
 متفقون على وجوب الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وصعبون
 على وجوب الصلاة والزكاة والصيام والحج وصعبون على ان يطاع الله ورسوله فانه
 يدخل الجنة ولا يعذب وعلى من لم يؤمن بالله محمد رسول الله فهو كافرا ومثاله
 الامور التي هي اصول الدين وقواعد الايمان التي تفوق عليها المنتسبون الى الاسلام ولا يفترونهم
 بعد هذا في بعض الاحكام الوعدا وبعض معاني بعض الاسماء من خفية بالنسبة الى ما انفقوا
 عليهم من المخالفين للحوال المبين من الحجاب والسنة هم عند جميعهم والامة معروفون بالبدعة
 مشهور عليهم بالضلالة ليس لهم في الامة لسان صدق ولا قبول عام كالخوارج والرافضة
 والقدرية ونحوهم وانا يتنازع اهل العلم والسنة في امور دقيقة تخفى على اكثر الناس
 ولكن يجب دما تنازع عوافيه الله ورسوله والرد الى الله ورسوله في مسألة الايمان والاسلام
 فوجبت كلاما لا يسمي رايه كان سماه واجبا ويستحق احد الحجة الا ان يكون موقفا
 مسلما الحق في ذلك ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل فاجعل الدين واهله
 طبقات اقلها الاسلام واوسطها الايمان واعلاها الاحسان ومن وصل الى العليا فقد وصل الى
 التي يليها فالمحسن من مسلم واما المسلم فلا محالة يكون موقفا وكذا جبال القرآن تجعل
 الامة على هذه الامور على هذه الاصناف الثلاثة قال تعالى ثم اوردنا آل ابراهيم من
 عاد فانهم طالوا انفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله والفضل
 الكبير والمسلم الذي لم يقيم بواجب الايمان هو الطال انفسه والمقتصد هو المورع المطلق
 الذي لا يواجب وترك المحرم والسابق بالخيرات هو المحسن الذي عبد الله كما به يراه وقد
 ذكر الله تقسيم الناس في المعاد الى هذه الثلاثة في سورة الواقعة والطفيقين وهذا في ذكر الاحبار

والمؤمن

اجل انما جعل التقسيم للمصطفين من عباده والى المؤمنين من الخطاب ما اكثر
 ما يخطب اليهم في هذه المسألة فاما الزهري فقال الاسلام الكلمة والاعمال
 واخرج كلامه في ذلك عن غير الامة الاسلام والايمان شي واحد واختاره بقوله فاخرجنا
 من كان فيها من المؤمنين وما وجدنا فيها غير ذلك من المسلمين قال الخطابي وقد تكلم
 رجال من اهل العلم وقالوا في ذلك ما لا يوافق قول من هذا من رددوا الاخرى باعلى
 المتقدم وصنف عليهما ما يبلغ عدد اوراقه الميزان الخطابي والصحيح من ذلك ان
 نقيض الكلام في هذا ولا نطلق ذلك في الاسلام قد يكون موقفا في بعض الاحوال ولا يكون
 موقفا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا
 واذا حملت الامر على هذا استقامت الايات واوردنا الايات واعتد القول فيها ولم يختلف
 شيء ما لم يلبس الرجلان اللذان اشار اليهما الخطابي احدهما هو السابق محمد
 ابن صفوان الذي علمه بسط الاله واية الاسلام والايمان شي واحد من الاله
 والحديث وما علمت لغيره قبله بسط الاله والاخر هو الذي ردد عليه ظنه لكن
 لما قف على رده والذي اخبره الخطابي هو قول من فرق بينهما كما في بعض رعايا يزيد
 وعبد الرحمن بن عدي وهو قول احمد بن حنبل وغيره ما علمت احدا من المتقدمين
 خالفوه ولا يفعل في الاسلام نفس الايمان وهذا كان عامة اهل السنة على هذا
 الذي قاله هو لا يحد ذكره الخطابي والذكر ابا القاسم الشيباني في رايه محمد
 شايع مسلم وغيرهما ان المختار عند اهل السنة لا يطلق على السارق والزاني
 اسم مؤمن ماد اعلمه النص وقد ذكر الخطابي في شرح البخاري كلاما يقتضي بطلانها
 مع انقراض اسمها وذكره البهوي في شرح السنة حال قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 الاسلام اسما لا ظهر من الاعمال او جعل الايمان اسما لا يظن من الاعتقاد وليس ذلك الا في حال
 ليست من الايمان والتصدق بالقالب ليس من الاسلام بل في التفصيل الجملة
 هي كلها اسم واحد وجماعها الدين ولد ذلك ما صلى الله عليه وسلم ولم يوجبنا حكم
 علمكم دينكم والتصدق والعمل يتناول اسم الاسلام والايمان جميعا في اعلية قوله
 ان لا دين عند الله الا الاسلام وقوله وحببت الى الاسلام ديني وقوله ومن يتبع
 غير الاسلام ديني فان يفتن به فليفتن وان الدين الذي رضى الله وبقبله من عباده

هو الاسلام ولا يكون الدين في محل الرضا والقبول الا بانضمام التصديق الى العمل قلت
 يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل وان اقتصر على الاعلى وهو الاحسان
 يتضمن الايمان والاعمال يتضمن الاسلام فلا بد على العكس ولو قدر انه داخل في التلازم
 فهو من حيث ان اسمه هذا ليس مسمى هذا لكن التحقيق ان الدلالة تختلف والتجريد لا يفرار
 كما قد بيناه ومن فهم هذا لم يجد عنه اشكال لا في كثره من المواضع خارجا عما طويف
 مسألة الايمان وغيرها وما ذكره من ان الدين يكون في محل الرضا والقبول الا بانضمام التصديق
 الى العمل بدلالة انه لا يدع العمل من ايمان فهذا يدل على وجوب الايمان مطلقا لا كيدل
 على ان العمل الذي هو الدين ليس اسما اسلاميا واذ كان الايمان شرطاً في قبوله لم يلزم
 ان يكون لازماً له ولو كان لازماً لكان له ما يثبت بكونه جزءاً من اسماء وقال الشيخ نعم
 امر الصلاح قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد بان لا اله الا الله ما ابرأ من الايمان
 ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره والهداية الى اصل الايمان وهو التصديق
 الباطن وبما لا يصلح للاسلام وهو الاستسلام ولا تنقيح الظاهر وحكم الاسلام في الظاهر سبب
 بالشهادتين وانما اضاف اليها الاربع لكونها اظهر شعاير للاسلام ومعهما ابراهيم
 بهاتم استسلامه وبركة لما يشعرون في تنقيحها او انما اطلق اسم الايمان يتناولها
 فسر في الاسلام وهذا الحديث سائر الطلعات لكونها اثر التصديق في الباطن الذي
 هو اصل الايمان ومقررات ومتممات وحافظات له وهذا تفسير صلى الله عليه وسلم في الايمان
 وحديث وقد عدا لغير الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج الخمس
 الغنم ولهذا يقع اسم المؤمن المطلق على من اراد ان يترك كل رخصة من رخص الاسلام
 الكامل مع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقصة الظاهر لا بقيد ولا لاجار والطلاق
 فيه عنه في قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينزل الزكاة وهو مؤمن باسم الاسلام يتناول
 ايضا ما هو اصل الايمان وهو التصديق ويتناول اصل الطلعات فان الزكاة استسلام
 قال فخرج ما ذكرناه وحققناه ان الاسلام ولايمان مختاران ويتفرقان وان كل مؤمن
 مسلم وليس كل مسلم مؤمناً بال وهذا تحقيق لا في التوقيف بل في مقتضيات
 الصور الواردة في الايمان والايان والاسلام التي لا غلط فيها الخاضعون
 حققناه من ذلك ما قولنا ما من حاكم العالم من اهل الحديث وغيرهم فيقال

منه

ملا

هذا الذي ذكره رحمه الله فيه من الموافقة لا قدس من اقوال الائمة وما دل عليه
 الكتاب والسنة ما يظهر به ان الجمهور يقولون كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم
 مؤمناً وقوله ان الحديث ذكر فيه اصل الايمان واصل الاسلام قد ورد عليه في
 صلى الله عليه وسلم في ايجاب عن الايمان والاسلام بما هو من جنس الجواب بالحدود
 فيكون ما ذكره مطابقا لاصلها لا لاصلها فقط فالايمان هو الايمان بما ذكره باطنا وظاهرا
 لكن ما ذكره من الايمان يتضمن الاسلام لان الاحسان يتضمن الايمان وقولنا ان اصل
 الاستسلام هو الاسلام الظاهر فالاستسلام هو الاستسلام لله والانتقاد له باطنا
 وظاهرا فهذا دين الاسلام الذي رضاه الله كما دل عليه نصوص الكتاب والسنة
 ومن اسلم بظاهره ودون باطنه فهو منافق في ظاهره فانه لم يؤمن ان نشق عن قلوب
 الناس وايضا فانما كان الاسلام يتناول التصديق الباطن الذي هو اصل الايمان فيلزم
 ان يكون كل مسلم مؤمناً وهو خلاف ما نقل عن الجمهور ولكن لا بد في الاسلام من تصديق
 بمصداق اصل الايمان والا لم يثبت عليه فيكون حينئذ مسلماً مؤمناً لا بد من
 المسلم الذي ليس بمؤمن ودخوله في الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل
 انكم تعلم دينكم وقوله الاسلام هو الاركان الخمسة لا يعني به من ادا ما لا خلاف
 الله اجمع النفاق بل المراد من فعلها ما امر بها باطنا وظاهرا وذكر الخمس انها في الاسلام
 لانها من العبادات المحضة التي تجب لله تعالى كعبادة مطلق لها وما سواها اما واجب
 على الهامة لصلحتها اذا حصلت سقط الوجوب واما من حقوق الناس بعضهم
 على بعض وان كان فيها فريضة ويحسد لك وتلك فريضة الله كما قال المسلم من سلم المسلمون
 من لسانه ويده واصل الاسلام ان تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن
 لم تعرف ويحسد لك فهذه الخمس هي الاركان في الماني كما قال الايمان وقولنا ان اصل
 الطلعات ثمرات لتصدق بالباطن يراد به شيا يراد به ان الوارث له فريضة وجد
 الايمان الباطن وجدت وهذا مذهب السلف واهل السنة ويراد به الايمان
 الباطن سبب وقد يلو الايمان الباطن كحجة الله وخشيته والثاني ظنهم في الايمان
 الذي في القلب كما لا ريب له في توحيد وهذا قول السجدة من الجمهور وغيرهم
 وقد ذكرنا فيما تقدم انهم غلطوا في ثلثه اوجه احدها ظنهم ان الايمان الذي في القلب

هو

عليه

مصدق بولا عمل يكون تأكيد من العمل الظاهر وهذا بقوله جميع المرجية
والثالث قولهم كفرة الشارع فانما كان استغناء تصديق القلب بالزكيات والعالى
وكثير من التاخير على غير وجه من هذا السلف واقتوال المرجية والجهمية لا خلافا
هذا بهذا في العلم كثير منهم من هو في باطنه يرى راجل الجهمية والمرجية في الايمان
وهو من السلف اهل الحديث فيظن انه يجمع بينهما او يجمع من كلام مثاله وكلام السلف
قال ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي وقالت طائفة ماله وهم الجمهور
الاظم من اهل السنة والجماعة واصحاب الحديث الايمان الذي عاين الله العباد اليه فاشترط
عليهم هو الاسلام الذي جعله ديناً وارتضاه لعباده ودعا اليه وهو ضد الكفر الذي
سخطه فعال ولا يرضى لعباده الكفر وقال ورضيت لكم الاسلام ديناً وقال فيمن
يراد الله ان يهديه يسخر صدره للاسلام وقال فيمن سخر الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فمدح الله الاسلام على ما مدح به الانبياء وجعله اسم ثناء وتزكية
فاخبر ان من اسلم فهو على نور من ربه وهذا في خبره دينه الذي ارتضاه وما
ارتضاه فقد احببه وامتنحه الا ترى ان انبياء الله ورسله رغبوا فيه اليه رسالوه
اباه فقال ابراهيم واسمه على ربه واجعلنا مسلمين لله قال يوسف تو فني مسلماً والحق
بالصالحين وقال روي به ابراهيم بنبيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لك الدين فلا تموت
الا وانت مسلمون وقال في الدبر ان توالى الكتاب ولا صير الاسلام فان سلموا فقد افندوا
وقال في موضع اخر قولوا امنوا بالله وما انزل اليه وما انزل اليه ابراهيم واسمه على ربه
ومن امر هذا متدي ويحق قولهم فان امنوا مسلماً مستمياً فقد امتدوا فحمد الله بان من اسلم فقد
امتدى فهو ايمنها قال ودلنا تمام الحجة في الاسلام هو الايمان والى الله لا يقدر ولا
تبيان في موضع غير هذا مكرهنا على هذا الموضع لراية التطويل والتكرير
غير اننا سنذكر من الحجة ما لم نذكره في غير هذا الموضع وبين خطانا وياهم والحق اني
احتجوا به من الكتاب والخبار على التفرقة بين الاسلام والايمان فقلت
مقصود محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى ان المسلم الممدوح هو المؤمن
الممدوح وانما المؤمن ناقص للاسلام والايمان وانما المؤمن هو مسلم فلا بد ان يكون معه
ايمان وهذا صحيح وهو متفق عليه ومقصودنا ايضا ان من اطلق عليه الاسلام اطلق عليه الايمان

وهذا

وهذا فيه نزاع لفظي ومقصودنا من مسامحة هذا هو معنى الايمان وهذا غير واحد
من السلف كان فيهم امثالاً وانما التلازمان لا يجب ان يكون معنى هذا هو معنى هذا
وهو لا يتقل عن احد من الصحابة والتابعين ولا من اصحابنا ولا في السلف المشهورين
انه قال مسامحة الايمان ومعنى الاسلام كانه من اول ما عرفت بالاعدا قال ذلك السلف
ولكن المشهور عن الجماعة من السلف والخلف ان المؤمن المستحق لو غدا الله هو المسلم
المستحق لو غدا الله وكل مسلم مؤمن وكل مؤمن مسلم وهذا متفق على معناه بين السلف
والخلف بل ومن فرق كلامه كلهم يقولون ان المؤمن الذي وعد بالجنة لا بد ان يكون مسلماً
والسليم الذي وعد بالجنة لا بد ان يكون مؤمناً وكل من يدخل الجنة لا غناء من
الاخرين والاخرين فهو مؤمن مسلم ثم اهل السنة يقولون ان من خرج من النار
يعصم الله امره والفرق في اطلاق الاسم فالتقوا في قولهم عن السلف ان
الايمان قول وعمل ولم يقل عنهم شيء من ذلك للاسلام والدين الا ان الجمهور الاظم
يقولون ان الاسلام هو الدين كله ليس هو الكلمة فقط خلافاً لما نقل عن الزهري
وكنا يقولون ان الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من الافعال الامور بها هي
من الاسلام جاهل من الايمان ظن انهم يجعلونها شيئاً واحداً وليس كذلك بل انما يستلزم
للاسلام بان تقام وليس ان كان الاسلام داخل فيه بل من ان يكون هو اياه واملا الاسلام
فليس معه دليل على انه يستلزم الايمان ولكن هذا يستلزم الايمان الواجب
ان الايمان فيه تزليخ وليس معه دليل على انه يستلزم الايمان والذين انبأوا عن
وصفهم الله بالاسلام كلهم كانوا مؤمنين وقد وصفهم الله بالايمان ولولم يذكر ذلك
عنهم فبحر تعلم قطعاً ان الاسلام هو مؤمنون وقد لا السابغون الاولون كانوا مسلمين
مؤمنين ولو قد اريد ان الاسلام يستلزم الايمان الواجب فعليه ما يقال انها مثلاً زمان
فما مسلم مؤمن وكل مؤمن مسلم وهذا صحيح اذا اريد ان كل مسلم يدخل الجنة معه
الايمان الواجب وهو متفق عليه اذا اريد ان كل مسلم يتاب على عبادته فلا بد ان يكون معه
اصلاً الايمان فاما من مسلم الا وهو مؤمن وان لم يكن هو الايمان الذي نفاه النبي صلى الله عليه
وسلم عن من لم يحكم فيه ما يحسن نفسه وعمر بفعل الجليل وعمر لا غريب وغيرهم
اذ قيل ان الاسلام والايمان التام مثلاً زمان بل من ان يكون احدهما هو الآخر

والله اعلم بما وجد عندنا روح الامع بالبدن كما نوحى من جلاله الروح والبدن
 لا ينفك عن الروح فانه قائم بالروح ومتمم بالبدن في الاسلام كما ثبت في الحديث
 في الامع الروح في الدنيا والآخر ما هو موافق للاسلام المتأخر
 كذا في الحديث جسد الارواح في الدنيا والآخر روحه وروح الارواح متشعبة
 في الارواح السبعين والارواح في الدنيا والآخر في الآخرة فما تفرقت منها لم يبق
 الا كثر من اختلاف وليس كل من صلح به يكون قلبه منوراً بذكر الله والخشوع
 الوهم القرائن وان كانت صلوة في الدنيا وتيسر في الآخرة في الاسلام الظاهر
 عن الصلاة الظاهرة ولا يمانع من ان يكون في التلويح عن الصلاة من العرف بالله
 والخشوع وقد برأ القرائن من كل من خشع قلبه خشع جوارحه وانعكس
 صلح القلب صلح الجسد وليس ان كان الجسد في عبادة لم يزل القلب قائماً بمحافظتها
 ولا من في الايمان والاسلام على الاثر من انفسه ومقتصد وسائر الخيرات
 فالاسلم باطناً وظاهراً ان كان طائفة النفس ولا يمانع من عبادة الله تعالى بالواجب
 وانعكس ولد في الاخرة وسائر ان شاء الله ولا يمانع من العبادة بها مجرد من غير
 بداع على وجوب الاسلام وانه دين الله وان الله يحبه ويرضاه وانه ليس له دين غيره
 وهذا كله حق لا ينكر في هذا ما ثبت في الحديث ان الله لا يدينكم بما كنتم تقولون
 الرجل من اجل الجنة لا ذكره في محبة القول الاول وان الله وعد المؤمنين الجنة
 في غير اية ولم يذكر هذا الوعد باسم الاسلام وحسينه فمدحه وانجابه
 ومحبه الله له يدعى في قوله في الايمان والله يعصمته وهذا متفق عليه بين اهل
 السنة كلهم يقولون كل مؤمن مسلم وامن في الايمان والواجب في الاسلام الواجب
 لكن النزاع في العكس وهذا ان الصلاة بحمد الله وبامر من يوجهها وسمي عليها
 وعلمها في غير موضع لم يدرك العلم في الصلاة سمي الايمان في الصلاة
 بدخل في الايمان كل مؤمن مسلم وامن في الايمان والواجب في الاسلام الواجب
 من المحبة عن النبي صلى الله عليه وآله فان فيها التفرقة بين سمي الايمان والاسلام
 اذا ذكر جميعاً في حديث جبريل وغيره وفيها ايضا ان سمي الايمان اذا كان
 دخلاً في الاسلام قال ابو عبد الله بن حاتم في كتابه المصنف في اصول الدين قد ذكرنا

ل

ان

ان الايمان قول وعمل فاما الاسلام فكل ما احمد بخلافه واثبت من احكامه كالايمان والثانية
 انه قول بلا عمل وهو صفة في رواية اسحق بن عبيد قال والصحيح ان المذهب
 رواية واحدة انه قول وعمل ويحمل قوله ان الاسلام قول يريد به انه لا يجب فيه
 ما يجب في الايمان من العمل المشروط فيه لان الصلاة ليست من شرطه اذ النسخة
 انه لا يفرق بين الصلاة قال وقد قضوا ان الاسلام ولا يمانع من ايمان اسان لم يميز وقد
 ذكرنا اختلاف الفقهاء وقد ذكر قبل ذلك ان الاسلام ولا يمانع من ايمان اسان لم يميز
 ربه قال في الشرع في حاد من زيد بالتفرقة بين الاسلام ولا يمانع من الايمان قال وقال
 اصحاب الشافعي واصحاب مالك في حقيقته انها اسان معناها واحد لا فرق في اعتقاد
 هذا الايمان قد يتفرق عنه تسمية مع بقا الاسلام عليه وهو بائنا في الكبار التي ذكرت
 في الخبر فيخرج عن تسمية الايمان الا انه مسلم فان انا من الاعمال الى ما كان
 عليه من الايمان ولا يميز عنه تسمية الايمان في كتاب الصغار من الدنوب والاسم ما في
 عليه ثم ذكر ذلك في الايمان ذكره فيه اذ له كثير من قول الله سلام مجرد الكلمة
 فان لادله الكثير يدل على ان الاعمال من الاسلام بل الخصوص كما نذكر على ذلك
 فمن قال ان الاعمال الظاهرة الامور بها ليست من الاسلام فقوله باطل بخلاف
 التصديق الذي في القلب فان هذا ليس في الخصوص ما يدل على انه من الاسلام
 بل هو الايمان وانما الاسلام الدين في تفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يسلم وحده
 وقلبه لله ما خلاص الدين لله اسلام وهذا غير التصديق ان من جنس عمل القلب
 وهذا من جنس علم القلب واحمد بن حنبل وان كان قد قال في هذا الموضوع ان الاسلام
 هو العلم فقد قال في موضع اخر ان الاعمال من الاسلام وهو اتفق من اهل الزي في حقه
 الله تعالى فان كان مراد من قال ذلك انه العلم يدخل في الاسلام ولم يأت بتام الاسلام
 فهذا قريب وان كان مراد منه اني بجميع الاسلام فهذا غلط قطعاً بل قد انكر
 احمد هذا الجواب قول من قال يطلق عليه الاسلام وان لم يعمل ما بعده
 محمد بن جبريل كان يذكروا قول احمد في جميعه قال اسحق بن عبيد بن اسان
 احمد عن الاسلام ولا يمانع من عمل ولا يمانع من الاسلام الاقرار قال وسالت
 احمد عن قال والدي قال جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو سألته عن الاسلام لكان

قول

والله اعلم بالصواب فان الله اعلم بما في القلوب والافهام
 والاشياء فان الروح فانية فاما بالروح ومقتضى الدين في الاسلام كالسيد والكون واليد
 في الاسلام الروح فانية فاما بالروح ومقتضى الدين في الاسلام كالسيد والكون واليد
 كذا في الحديث جسد بلا روح فاما من يدعي الاوحدية وروح ولكن الارواح متفرقة
 فانما الله تعالى عليه السلام في الارواح خلود مجده في ان تعارف منها استوفى
 ما كرمه الخلق وانما كل من صلح به يكون قلبه منوراً بذكر الله والخشوع
 في حق القرآن وان كانت صلواته شاع عليها او تسقط الفرض في هذا الاسلام الظاهر
 عن الله الصلاة الظاهرة ولا مانع من ان يكون في القلوب من الصلاة من العرف بالله
 والخشوع وقد مر ان قرآن فكل من خشع قلبه خشعت جوارحه ولا يعكس نادا
 صلح القلب صلح الجسد وليس ان كان الجسد في عبادة بلور القلب قائماً بحقيقته
 ولا في الايمان ولا سلام على بلاث مراتب طالع نفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
 فالسلام باطن وظاهر اذا كان طالع نفسه فلا بد ان يكون معه ايمان لكن لم يات بالواجب
 ولا يعكس ولا في الاخر وسياق ان ثنا الله ولا يات الى اخرج بها محمد بن حنبل
 بن ابي جابر في الاسلام وانه دين الله وان الله يحبه ويرضاه وانه ليس له دين غيره
 وهذا كله حواله كن ليس في هذا ما يند اعلم انه هو الايمان وايد اعلم ان محمداً صلى الله عليه وسلم
 الرجل من اهل الجنة ما ذكره في حجة القول الاول وان الله وعد المؤمنين الجنة
 في غير اية ولم يذكر هذا الوعد باسم الاسلام وحيداً فمدحه والحجابه
 ومحبة الله له يد اعلم دخوله في الايمان وانه بعض منه وهذا متفق عليه بين اهل
 السنة كلهم يقولون كل مؤمن مسلم وان اتي بالايمان الواجب فقلنا في الاسلام الواجب
 لكن النزاع في العكس وهذا ان الصلاة بحمد الله وبامر بها وبوجوبها وبسببها
 وعلمها وبغير موضع لم يذكر في العلم في اسم الصلاة مسلم الايمان في الصلاة
 مدخل في الايمان بكل مؤمن مسلم وان لم يزل كل مؤمن في الجاهل من موطنه وجميع ما ذكره
 من الحجج عن النبي صلى الله عليه وآله فان فيها التفرقة بين مسلم الايمان والاسلام
 اذا ذكر اجمعاً في حديث جابر بن عبد الله وفيها ايضا ان اسم الايمان اذا المانع
 دخل في الاسلام قال ابو عبد الله بن حامد في كتابه المصنف واصول الدين وقد ذكرنا

بل

ان

الايمان قول وعمل فاما الاسلام فكل ما احمد بن حنبل رواه في احكامه انه كالايمان والثاني
 انه قول بالعمل وهو صفة في رواية اسمعيل بن سعيد قال والصحيح ان المذهب
 رواية واحدة انه قول وعمل ويحمل قوله ان الاسلام قول يريد به ان لا يجب فيه
 ما يجب في الايمان من العمل المشروط فيه لان الصلاة ليست من شرطه اذا الصريح
 انه لا يفرق بين العمل للصلاة قال وقد قضا ان الاسلام والايمان اسمان لم يصب وقد
 ذكرنا اختلاف الفقهاء وقد ذكر قبل ذلك ان الاسلام والايمان اسمان لم يصب في مختلفين
 وبه قال الاثر في شريكة وحماد بن زيد بالتفرقة بين الاسلام والايمان قال وقال
 اصحاب الشافعي واصحاب مالك بن حنيفة انها اسمان معناه ما واخذوا بالاعتقاد
 هذا الايمان قد يتفح عنه تسمية مع بقا الاسلام عليه وهو بائنا في الكبار التي ذكرت
 في الخبر فيخرج عن تسمية الايمان الا انه مسلم فان انا من الاعمال الى ما كان
 عليه من الايمان ولا يسمي عنه تسمية الايمان في كتاب الصغار من الدنوب في الاسلام بان
 عليه ثم ذكر ذلك في الايمان في ذكره في هذا ذكره كثير من علماء الاسلام مجرد الكلمة
 فان ادله الكثيره تدل على ان اعمال الاسلام بل الخصوص كما يند اعلم ذلك
 فمن قال ان اعمال الظاهر المأمور بها ليست من الاسلام فقوله باطل بخلاف
 التصديق الذي في القلب فان هذا ليس في الخصوص ما يد اعلم انه من الاسلام
 بل هو الايمان وانما الاسلام الدين في فسر والسمي صلى الله عليه وآله بان يسم وجهه
 وقلبه لله ما خلاص الدين لله اسلام وهذا غير التصديق ان من عمل القلب
 وهذا من جنس علم القلب في احمد بن حنبل وان كان قد قال في هذا الموضع ان الاسلام
 هو العلم فقد قال في موضع ان الاعمال من الاسلام وهو اتبع هذا الزمري رحمه
 الله تعالى فان مراد من قال ذلك انه ما احله يدخل في الاسلام بل ايات تمام الاسلام
 وهذا قريب وان كان مراد طنه اني بجميع الاسلام فهذا غلط قطعاً بل قد انكر
 احمد هذا الجواب قول من قال يطلق عليه الاسلام وان لم يعمل ما به
 لحدس جابر بن عبد الله ان يذكر قول احمد بجميعه قال اسمعيل بن سعيد سالت
 احمد عن الاسلام والايمان فقال الايمان وعمل الاسلام الاقرار قال وسالت
 احمد عن قال في الذي قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وآله عن الاسلام ان

قول

عن الاسلام فاذا فعلت ذلك فاما مسلم فقال نعم فقال قايلا وان لم يفعلوا الذي قال جابر
 النبي صلى الله عليه وآله وهو مسلم ايضا فقال هذا معانيد الحديث فقد جعل احمد من جعله
 مسئلا اذا لم يأت بالحسن معانيد الحديث مع قوله ان الاسلام الاقرار فاد للعالم
 ان الاول الدخول في الاسلام وانه لا يكون قايلا بالاسلام الواجب حتى ياتي بالحسن
 واطلاق الاسم مشروط بما فانه دم من لم يتبع حديث جابر في ايضا فهو في الشراعية
 يكفر من ايات الصلاة او غيرها من المباحات فيكون مسلم ايضا فيكون المسلم يعلم انه
 لم يرد ان الاسلام هو مجرد القول بلا عمل وان قد رآه اراد ذلك فهذا يكون انه لا يكفر
 ترك شي من المباحات الا بغيره واكثر الروايات عنه بخلاف ذلك والدر في لعمري من ترك هذه الباي
 جعلوا من الاسلام بالشافعي ومال والشافعية وغيرهم فكيف لا يجعلها احمد من
 الاسلام وقوله في دخولها في الاسلام اقوى من قوا غيره وقد روي عنه انه جعل حديث سعد
 مضافا لحديث عمرو وحديث سعد والاحسن من علي سالت احمد من جعله
 الايمان او كذا في الاسلام قال جاء حديث عمرو هذا وحديث سعد احب اليه فانه
 حديث عمرو يدل على الاعمال هو مسلم الاسلام فلو لم يمساه افضل وحديث سعد
 يدل على ان اسم الايمان افضل ولكن حديث عمرو لم يذكر الاسلام الاعمال الطاهرة فقط
 وهذه لا يكون الا مع الايمان الذي هو القلب لله وملايئته وكشفه ورسوله فكون
 حينئذ بعض الايمان فلو لم يمساه الايمان افضل اذ عليه حديث سعد ولا منافاه من
 الحديثين واما تفريق احمد بين الاسلام والايمان فكان يقول به تارة وتارة في الخلاف
 ولا يجوز فيه وكان اذا قرن بينهما تارة يقول الاسلام الكلمة وتارة لا يقول ذلك بل
 التكفير بترك المباحات تارة يكفر بها حتى يفض وتارة يكفر بها ما لا يجوز في ذلك
 عبد الله بن عمرو عن الاسلام والايمان قال نعم قلت باي شيء تحتب في عامه الاحاديث
 تدل على هدام قال لا يري في الزاوي من يري وهو مومن ولا يسرق ولا يسرق جبريل
 وهو مومن وقال الله فالتة لا على ساق لم قوموا والن قولوا اسلمنا ما اجاد من
 زيد يرون في الاسلام والايمان قالوا يا رسول الله الخراجي قال لا الا وشربا وذكر
 قولهم وقول احمد من يري في الاسلام والايمان قال احمد قال لا رجل لم يجنبا
 في الايمان هذا كان حسنا قلت لا عبد الله كمد هذا الى طاهر الجاب مع السخرى قال نعم

قلت

الى

قلت لا عبد الله في حديثه الى طاهر فاذا قال مسلم يري في قولنا في الاسلام هو القول
 قال هم يصرون في هذا له واحد ويجعلونه مسلما مونا شيئا واحدا على ان
 جابر ومستمك الايمان قلت فمن هنا جتنا عليهم قال نعم بعد ذكر عند افر
 مطلقا واحتجاجة بالنصوص قال صالح من اخذ مسلم في غير الايمان قال
 قال من يري في الاسلام القول والايمان العمل قيل له ما تقول انت قال لا اسلام
 غير الايمان وذكر حديث سعد وقول النبي صلى الله عليه وآله وهو في هذا الحديث
 لم يخر قول عن الاسلام القول بل الجاب بان الاسلام غير الايمان كذا في الحديث
 الصحيح مع القرائن قال جابر بن عبد الله بن محمد بن بريدة كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
 والمسلمين وانما ان شاء الله بكم لا حقون الحديث قال وسعد ما عبد الله يقول في هذا
 الحديث حجة على من قال الايمان قول فمن قال الايمان مومن قوله من المؤمنين
 والمسلمين فيمن المومن من المسلم رد على من قال الايمان مومن مستكم الايمان وقوله انما ان
 شاء الله بكم لا حقون وهو يعلم انه ميت يشد قول من قال الايمان مومن ان شاء الله استثنا
 في هذا الموضع وقال ابو الجرح سالت ابا عبد الله قلت قوله لا يري في الزاوي من يري وهو
 مومن لا يشرب الخمر حتى يشرب بها وهو مومن قال قد تارة تارة فاما عطاء قال
 يتنى عنه الايمان واطا ومن اذ افعل الزاوي عنه الايمان وروى عن الحسن قال
 ان جمع راجعة الايمان وقد قيل يخرج من الايمان الاسلام ولا يخرج من الاسلام
 وروى هذه المسألة صالح فان سالت ابو الجرح يري بها صالح سالت ابا عبد الله
 القصة فقال فيها هكذا يري عن ابي جعفر قال لا يري في الزاوي من يري وهو مومن
 قال يخرج من الايمان الى الاسلام قال لا يري في الزاوي من يري وهو مومن
 الاسلام قال ابو الجرح يري يري حديث سعد ومسلم يري في الاسلام العلم
 والايمان العمل قال احمد وهو حديث متاويل والله اعلم بعد ذلك اقول للتابعين
 فيه ولم يرح شيئا والله اعلم لان جميع ما قالوه حق وهو موافق على ذلك
 لما قد ذكر في موضع اخر انه يخرج من الايمان الى الاسلام ويخرج من الاسلام الى
 من السلف لا يريدون بلفظ النافذ في لفظ عطاء فلهذا ابو عبد الله عند هذا

عاشق من الصدوق في ذكر ما رواه عنه من أخبار

وبما يؤول اليه اللفظ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك يا ذا الجلال والإكرام
ما ذكره أنا فهو مخالف لما في الحديث بل يوافق قول أحمد بن حنبل وأبي حنيفة
معناه وإن كان ذلك يوافق ظاهر الحديث لا يظن صدق أن معناه أنه صار كافرا بالإيمان معه
بحال كما يقوله الخواجه فإن الحديث لا يدل على هذا والذي يفرع عن هو لا يمان كان
يجعلهم مسلمين كما يجعلهم مومنين قال البرودي في كتابه في عبد الله يقول نحن المومنون
فقال يقول نحن المسلمون قلت لا عبد الله يقول أنا مومنون قال لا يقول أنا
مسلمون وهذا لا يوافق ظاهر الحديث ولا يمان لا يعلم أنه مودى لجميع ما أمر
الله به فهو مثل قوله أنا بريء مما أنا في الله ما يذكر في موضعه وهو ليس بترك
الاستثناء أو أراد أن يصدق قائله بحسن فأنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله وأنه يفتقر الكفر
ونحو ذلك كما يعلم أنه في قلبه ولد لا إذا أراد بانه مومن في الظاهر فلا يمنع أن يحرم ما
هو معلوم له وإنما يكون ما كرهه سائر العالمين من قبول المرجية أو يقولون لا يمان من
متائل في جميع أهله مثل كون ذلك إنسان له رأس مفعول أحدهم تام مومن حقا وأنا مومن عند
الله ونحو ذلك كما يقول الإنسان في رأس حقا وأنا في رأس في علم الله حقا فمن حزم
به على هذا الوجه فمما خرج الأعمال الباطنة والظاهرة عنه وهذا منكر من
القول في رتبة الصالحات والتابعين ومن أتبع علم من سائر المسلمين والناس في مسألة
الاستثناء كما يذكر في موضعه والقصود منها أن هذا قولين مطروحين
يقول الإسلام محذور الكلمة والأعمال الظاهرة ليست داخله في الإسلام وقول
من يقول مسلم الإسلام والإيمان واحد وكلاهما قول ضعيف مخالف للحديث جليل
وسائر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت محمد بن نصر المروزي في القول
التالي لم يكن معه حجة على صحته وللزاحج عياض في القول الآخر أن أحسن بقوله في
قصة الأعراب بالله من علم أن هذا الإيمان أن كنتم صادقين قال في ذلك للعلامة
الإسلام هو الإيمان معال بل يدرك على تقييد ذلك بالقول لم يقولوا أسلمنا بل قالوا
أما والله أمرهم أن يقولوا أسلمنا ذكر تسميتهم بالإسلام فقال الله عز وجل أن هذا
الإيمان أن كنتم صادقين في قولكم أما لو كان الإسلام هو الإيمان لم يحتاج أن يقول أن كنتم صادقين

ما من

ما من صادقون في قولهم أسلمنا مع أنهم لم يقولوا ولكن الله قال بمنزلة عليك أن أسلمنا
لا تقولوا على الإسلام بل الله من علم أي يقولون عليك ما فعلوه من الإسلام بالله تعالى ما فعلتم
الإسلام وليس في ذلك ما يدل على أنهم سموا الإسلام وأما قالوا أسلمنا أي أخبرنا الله
تعالى بالهداية إلى الإيمان فاما الإسلام الذي لا إيمان معه فكان الناس يقولونه خوفا من
السيف فلا منه لهم بفعله وأما الذي لا إيمان به عليهم بالإيمان كان ذلك الإسلام النافقين
ولا يقبله الله منهم فاما إذا كانوا صادقين في قولهم أسلمنا بالله هو الإيمان عليهم بهذا الإيمان
وما دخل فيه من الإسلام وهو على نفاقهم بالإيمان ولا نفاقا عن الله به على صدقهم
مد على حواض صدقهم وقد قيل أنهم صاروا صادقين بعد ذلك وتيقنا المعنى بشرط
لا يستلزم وجود ذلك الشرط ويقال لا يمكن أن يكون الإيمان الكفر هو الإيمان الذي
وصفه ثانياً لهم شعبة من الإيمان قال محمد بن نصر وقال الله تعالى وما أمر إلا باليقتل
الله محاصرينه الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فمما قام الصلاة وأما
الزكاة وشاقيهما وسمى الذين أسلموا فمن لم يود الزكاة فقد ترك من الدين القسيم الذي
أخبر الله أنه عند الدين وهو الإسلام بعضاً ما لا قد جامعاً هذه الطائفة التي أقرت
بأن الإسلام والإيمان إعلان الإيمان قول وعمل وإن الصلاة والزكاة من الإيمان وقد سماها
الله ديناً وأخبرنا أن الدين عند الله الإسلام فسمى الله الإسلام باسمه بالإيمان وسمى الإيمان
باسميه بالإسلام ويمتاز الإحسان أخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فممن زعم أن الإسلام
هو الإقرار وإن العمل ليس منه ومما خالف الحجاب والسنة ولا فرق بينهما هو من المرجية
أذن عمت أن الإيمان قرار بالعمل فقال لما قوله أن الله جعل الصلاة والزكاة
من الدين في الدين عند الله هو الإسلام فهذا كلام حسن موافق لحديث جليل ورد
على من جعل العمل خارجاً من الإسلام كلام حسن وأما قوله أن الله سمي الإيمان باسمه بالإسلام
وسمي الإسلام باسمه بالإيمان فليس له إلا قال الله أنا ما لا لا الدين عند الله الإسلام
ولم يقل قط أن الدين عند الله الإيمان ولكن هذا الدين من الإيمان وليس إذا كان منه يكون
هو إياه فإن الإيمان أصله معرفة القلب وتصديقه وقوله والعمل ما مع هذا العلم
والتصديق ليس حرم سماه الزكاة منه جنس التصديق فلا يكون عمل الإيعان
لكن لا يستلزم الإيمان الفصل الذي يسميه الله ورسوله كما قال تعالى أنا المومنون

ما من صادقون في قولهم أسلمنا مع أنهم لم يقولوا ولكن الله قال بمنزلة عليك أن أسلمنا
لا تقولوا على الإسلام بل الله من علم أي يقولون عليك ما فعلوه من الإسلام بالله تعالى ما فعلتم
الإسلام وليس في ذلك ما يدل على أنهم سموا الإسلام وأما قالوا أسلمنا أي أخبرنا الله
تعالى بالهداية إلى الإيمان فاما الإسلام الذي لا إيمان معه فكان الناس يقولونه خوفا من
السيف فلا منه لهم بفعله وأما الذي لا إيمان به عليهم بالإيمان كان ذلك الإسلام النافقين
ولا يقبله الله منهم فاما إذا كانوا صادقين في قولهم أسلمنا بالله هو الإيمان عليهم بهذا الإيمان
وما دخل فيه من الإسلام وهو على نفاقهم بالإيمان ولا نفاقا عن الله به على صدقهم
مد على حواض صدقهم وقد قيل أنهم صاروا صادقين بعد ذلك وتيقنا المعنى بشرط
لا يستلزم وجود ذلك الشرط ويقال لا يمكن أن يكون الإيمان الكفر هو الإيمان الذي
وصفه ثانياً لهم شعبة من الإيمان قال محمد بن نصر وقال الله تعالى وما أمر إلا باليقتل
الله محاصرينه الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فمما قام الصلاة وأما
الزكاة وشاقيهما وسمى الذين أسلموا فمن لم يود الزكاة فقد ترك من الدين القسيم الذي
أخبر الله أنه عند الدين وهو الإسلام بعضاً ما لا قد جامعاً هذه الطائفة التي أقرت
بأن الإسلام والإيمان إعلان الإيمان قول وعمل وإن الصلاة والزكاة من الإيمان وقد سماها
الله ديناً وأخبرنا أن الدين عند الله الإسلام فسمى الله الإسلام باسمه بالإيمان وسمى الإيمان
باسميه بالإسلام ويمتاز الإحسان أخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فممن زعم أن الإسلام
هو الإقرار وإن العمل ليس منه ومما خالف الحجاب والسنة ولا فرق بينهما هو من المرجية
أذن عمت أن الإيمان قرار بالعمل فقال لما قوله أن الله جعل الصلاة والزكاة
من الدين في الدين عند الله هو الإسلام فهذا كلام حسن موافق لحديث جليل ورد
على من جعل العمل خارجاً من الإسلام كلام حسن وأما قوله أن الله سمي الإيمان باسمه بالإسلام
وسمي الإسلام باسمه بالإيمان فليس له إلا قال الله أنا ما لا لا الدين عند الله الإسلام
ولم يقل قط أن الدين عند الله الإيمان ولكن هذا الدين من الإيمان وليس إذا كان منه يكون
هو إياه فإن الإيمان أصله معرفة القلب وتصديقه وقوله والعمل ما مع هذا العلم
والتصديق ليس حرم سماه الزكاة منه جنس التصديق فلا يكون عمل الإيعان
لكن لا يستلزم الإيمان الفصل الذي يسميه الله ورسوله كما قال تعالى أنا المومنون

الدين انما هو الاسلام وسوله لم يترابوا وحامدا واما موالهم فانفسهم في سبيل الله وليكن
 الصادقون في قولهم المومنون الذين اذكروا الله وحلفت قلوبهم واذا قلنا عليهم اياته
 زاحقهم ايماننا وعلمهم بنوكون وسائر النصوص التي في الايمان عمل لم يتصفوا بكونه
 فان قيل انما هو الاسلام باطنا وظاهرا ومعه تصديق بحمل لم يتصف بهذا
 الايمان والله تعالى قال فمن يدين غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه والله ارضيت لكم
 الاسلام ديننا ومن منع غير الاسلام علما او معرفة فصد بقاء ايماننا قال ارضيت
 لكم الاسلام تصديقنا وعلما فان الاسلام من جسر الدين والعمل والطاعة والانقياد والخضوع
 فمن اشتق غير الاسلام ديننا فليس يقبل منه الايمان طهرا بنية ويقين اصله علم وصدوق
 ومعرفة والدين يتابع له يقال ائمت الله واسلمت الله قال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله
 فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فلو كان مسلما ما كان هذا تكريما ولدا لاقوله
 ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات كما قال الصادق في الصابرين
 والحاشعين والمومنين تصف بهذا كله لان هذه الاسماء انما يكون في الصبر والحصر
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لك اسلمت وعليك توكلت واليك انتويت
 وبك خاصمت واليك افاضت في الصلابة والصلابة كان يقول لا اقام من الدنيا
 في صير مسلم وغيره وان كان يقول في سجوده اللهم لك سجدت والاكملت والاكملت
 اسلمت في الركوع يقول لك ركعت والاسلمت في السجدة والاسلمت في السجدة صلى الله عليه
 وسلم خاصة في اسمها قال السلام من سلم المسلمون من لسانه ويده والمومن من امنه الناس
 على ما بينهم واموالهم وعلوهم والاسلامه مطم الاسرار غير كونه ما هو على الدم واللال
 فان هذا على الما من سلم الناس من ظله واليس من سلموا من ظله يكون ما هو الغدوم
 قال محمد بن نصر في غير هذا الاسلام هو الاقرار بان العمل ليس منه فقد خالف
 الكتاب والسنة وهذا صحيح فان النصوص كلها تدل على الاعمال من الاسلام قال
 واقرضه من المرجية او رخصته انما هو اقراره بالعمل مع الله بل يشهد اقر
 ودلائل هو لا بد من قولوا من هذا السنة كالزهرى ومن وافقه يقولون الاعمال
 داخله في الايمان والاسلام عندهم جزء من الايمان والايان عندهم اكمل وهذا موافق
 لكتاب السنة ويقولون الناس يتفاضلون في الايمان وهذا موافق لكتاب السنة

والمرجية يقول الايمان بعض الاسلام والاسلام افضل ويقولون انما الناس يساوي
 فاما ان الصحابة وانما الناس يساوي ويقولون يكون مع احد فعلا وانما بعض هذا
 مخالف لكتاب السنة وهذا جاز حمد عن هذا السؤال لما قال محمد بن
 روايتنا ان الاسلام هو الكمال فاما الزهرى فانه ينادى بواقع من قال ان كونه
 لا يوافقه بل يذكر ما دل عليه الكتاب والسنة من ان الاسلام غير الايمان فلا
 اجاب بقول الزهرى قال له المومنون قلت ما اعني الله تفرق بين الاسلام والايمان
 قال نعم قلت يا سيدي في حق ما عامة الاحاديث تدل على هدام والايمان في الزهرى
 نزيه وهو مومن ولا يسرق ولا يسكر ولا ينجس ولا يهمل ولا يفتل ولا يهمل ولا يهمل
 اما قال في تومنون ولكن قولوا اسلمنا فقلت له فمذ هذا هو ظاهر الكتاب مع السنن
 فان نعم قلت فاذا كانت المرجية تقول ان الاسلام هو القول قال نعم بصبر وهذا
 كله واحد ويجعلونه مسلما مومنا شيئا واحدا على ايمان جبريل ومستكمل الايمان
 قلت من ههنا جنتا عليهم قال نعم وهذا جاز حمد بانهم يجعلون الفاسق مومنا
 مستكمل الايمان على ايمان جبريل واما قوله يجعلونه مسلما مومنا شيئا واحدا
 فهذا غير من يقول الدين في الايمان واحد فالاسلام هو الدين فيجعلون الاسلام
 والايمان واحدا وهذا القول قول المرجية فيما يدركه كثير من ائمة الشافعي
 وابن عبيد وغيرهما ومع هؤلاء ساطرون والمعروف من كلام المرجية الفرق بين
 لفظ الدين والايمان والفرق بين الاسلام والايمان ويقولون الاسلام بقصة ايمان
 وبعضه اعمال والاعمال منها فرض ونفل ولكلام السلف كان فيما يظهر لهم
 وصل اليهم من كلام هل البدع ما تخدم والجهنمية انما يكون عنهم ان الله في كل مكان
 وهذا قول طائفة منهم كالنصارى وهو قول اعوامهم وعبادهم واما جمهورهم
 من الجهمية والمعتزلة والضرارية وغيرهم فانما يقولون هو لا داخل العالم ولا
 خارجة ولا هو فوق العالم ولد للكل منهم في القدرية يحكون عن انما العلم والادب
 وهو لا وهم القدرية الذين قال فيهم اكرمهم اذ القيت اوليك ما خبرهم اني بري منهم
 وانهم برامني وهم الذين كانوا يقولون ان الله امر العباد بفعله وهو لا يعلم من
 طبيعة من يعصيه ولا من يدخل الجنة من يدخل النار حتى يقولوا لا يفعل

بعد ما فعلوه ولهذا قالوا الامر انفي مستأنف يقال روضانف اذا كانت
لم ترع قبل ان يعنى انه مستأنف العمل السعيد والشرقي ويتبداد لكن
غير ان يكون قد تقدم بد العلم والادب فلا يكون العمل على ما قد قدر بحدي
به حد والقدر به هو امر مستأنف مبتدأ والواحد من الناس اذا اراد ان يعمل
على الاقدار في نفسه ما يريد عمله من عمله كقدر في نفسه ورعا الظاهر ما قدره
في الخارج بصورة وسمي هذا التقدير الذي في النفس خلقا ومنه قول
الشاعر ولاب يفرى ما حلت وبهض الناس من خلقهم لا يفرى هو اذا قدر
امرا امضيته وانفذته محلا وعرك فانه عاجز عن مضايقة قدره الرب
عالي والعالى انما كل شيء خلقناه يقدر وهو تعالى يعلم قبل ان يخلق الاشياء كلها
سيكون وهو يخلق مشيئة فلو بعلمه ويريد وعلمه وارادته فأي نفسه
وقد تكلم به ونحس به كما في قوله لا ملازم منكم من تعكس منهم اجمعين
وقال ولولا كنه سبقت من ريك كان لزاما واحدا سمي وقال تعالى ولقد سبقتنا
العبادنا الرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقال تعالى ولقد اتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كنه سبقت من ريك لقضي بينهم بما فيه
وهو تعالى كتب ما يقدره فيما يكتبه فيه كما قال الم تر ان الله يعلم ما في السموات والارض
ان ذلك كتاب رد على الله يسير والاسرار ان الله خلق الخلق وعلم ما هم
عاملون ثم قال العله كذا كذا فان كانا ثم انزل تصديق الذي قوله الم تر ان الله
يعلم ما في السموات والارض ان ذلك كتاب رد على الله يسير وقال تعالى ما
اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسهم الا في كتاب من قبل ان نبراهان
دلا على الله يسير وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض ميراثنا
بعادي الصالحون وقال تعالى ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال
لله لانه اني جاعل في الارض خليفة قالوا انما نحن فيهما من نفيس فيها وسيفكر
الذما ونحن نسبح محمد في نقد من لك والى العلم ما لا تعلمون قال لانه قد
علم ما يفعل بنو آدم من الفساد وسفك الدماء فكيف يعلم الله سوا علموه
ما علم الله فسلون هو اعلم بما علمهم اياه كما قال المفسر من اذ قالوه ما انقياس

على من كان قسما كما قاله طائفة منهم او يعزى لك قال الله اعلم بما يسكرون من مخلوقاته
الذين علم الله الاما علمهم وما اوحاه الي انبيائه وغيرهم ما يسكرون من مخلوقاته
فانهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بما نشاء وايضا فانه قال لانه اني جاعل في الارض
خليفة قبل ان يامرهم بالسجود كادهم وقبل ان يمنع ابليس وقبل ان يامرهم عزاءه
من الشجرة وقبل ان ياكل منها يكون له سبب اصابته الى الارض فقد علم سبحانه
انه يستخلفه مع امره له ولا يلبس ما يعلم انها خالفا فانه فيه ويكون الخلاق
امره لهما لا الهابط والاستخلاف في الارض وهذا بين انه علم ما يسكرون من علمهم
مخالفة الامور ان ابليس امتنع من السجود كادهم وابعضه فصارعوه فوسوس
له حتى اكل من الشجرة فبذنب ادم ايضا فانه قد نال الي انه لغو من علمهم
وقد سألنا انظار الى يوم يعصون وهو خسر على اغواء ادم وذريته بكل ما امكنه
لكن ادم تلقى من ربه كتاب عليه واجتباؤه ربه وهذا بتوبته فصاليه
ادم سبيل الى نجاةهم وسعادتهم مما وقع الشيطان فيه لا اغواء وهو التوبة
قال تعالى ليعبد الله الما فقيرون الما فقات والمشركا في توبته على
المومنين والمومنات وقد رآه قد احاط بهذا كله قبل ان يكون ابليس امر
على الذنب واجتنب بالقدر وسأل الانصار على امر وادم تائب واناب وقال
هو رزوجه رباطنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فتاب الله عليه وهداه واجتباؤه وانزله الى الارض ليعمل فيها بطاعته فيرفع الله
بذلك رخته ويكون دخوله الجنة بعد هذا كما انما كان من ذنب من اولاد ادم
فاقتدي بآية ادم في التوبة كان سعيدا واذا تاب وامن وعمل صالحا تبدل الله عليه
حسنات وكان الله غفورا رحيما وان بعد التوبة خير منه قبل الخطية كما سار
اوليا الله المتقين ومرايع منهم ابليس فاعرض على الذنب واجتنب بالقدر واولاد ان يعزى
غيره كان من الذين قيل فيهم لا ارجعهم منكم من تعكس منهم احصين والمقصود هنا ذكر
القدر وقد ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر وعز النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قد رآه مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض فحسب القدر
وان عرشه على الماء وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر
كل شئ خلق السموات والارض والصحف من عنده صلى الله عليه وسلم
غير وحمانه اخبرنا الله قد علم اهل الجنة من اهل النار وما يعمل العباد قبل ان
يعملوه والصحف من عنده صلى الله عليه وسلم ما بعد خلق
الحسد وقبل نفخ الروح فيه فيكتب له جزاه ووزقه وعمله وسعيه وسعيه
وهذه الحاديث كما ان ساه في مواضعها فهذا القدر هو الذي انكره القدره
لادركنا في اواخر من الصحابه وقدره في اواخر من ائمه بالمرأى وحاصل
اهل البصره تعالى سبب سوره من ابناء المحوسر وتلقاه عنه معبد الجهنمي
ويقال ان ما حدث في الحجاز لما خربت الكعبه فقال رجل احترقت بقدر الله
تعالى فقال اخر لم يقدر الله هذا ولم يكن علي عهد الخلفاء الراشدين احدث ينكر
القدر فلما اشدع هؤلاء التكذيب بالقدر رده عليهم من غير من الصحابه كعبد
الله بن عمر بن عبد الله بن عباس واثله بالاسقع وكان اكثره بالبصره والسلام
وقلب منه بالحجاز اكثر كلام السلف في حرم هؤلاء القدره ولهذا قال وكيع بن الجراح
القدره يقولون لا مستقبل وان الله لم يقدر الكتابه ولا اعمال المرجيه يقولون
القول بحزب من العمل والجهليه يقولون العرفه بحزب من القول والعمل قال
وكيع وهو كثر رواه اسر ولا للاشتهار باللام في القدر ودخا فيه كثير
من اهل النظر والعباده صار جمهور القدره به وهو يتقدم العلم وانما يتكروا
عموم المشبه والخلق وعن غير من عند في انما الكتابه لتقدم السعاده
روايتان وقول اوليك كفرهم عليه مالا والساقي واحمد وغيرهم وامامه هؤلاء من عند
ضالون لكنهم ليسوا بمنزله اوليك وهو لا خالق كسر من العالم والعباد كتب عنهم العلم
واخرج البخاري ومسلم لجماعه منهم للنزك داعيه اليه لم يخرجوا له وهذا
مذهب بعض الحديث كاحمد وغيره ان من كان داعيه اليه فانه يستحق
العقوبه لدفع ضرره عن الناس وان كان في الباطن محتثا واقاع عقوبته ان
يهرق بالابور له مرتبه ان يهرق في الدين لا يؤخذ عنه العلم ولا يستغنى ولا يعمل
شهادته ومجود لا يذهب ماله في ما من هذا ولهذا لم يخرج اهل الصحف لمن

كان داعيه ولا كثر رواه وسائر اهل العلم عن كثير من كثر من يري في الباطن راي
القدره والمرجيه والخوارج والشيعة وقال احمد بن حنبل في الروايه عن القدره
لتركوا اكثر اهل البصره وهذا لان مسئله خلق افعال العباد واراذه اليانبات
مسئله مشكله وكان القدره من المعتزله وغيرهم اخطا فيها بعد اخطا
فيها كثير ممن رده عليهم او اكثرهم فانهم سلخوا في الرد عليهم مسائل ختم
صنفوا في اتباعه فنفوا حكمه الله في خلقه وامرهم وفور حتمه بعباده ونفوا ما
جعل من الانساب خلقا وامرا وحيدا ومن الحقايق الموجوده في مخلوقاته
وشرايعه ما صار ذلك سببا لنفورا اكثر العقلاء الذين هموا قولهم عما ينظرون
السنه اذ كانوا يرون قول اهل السنه في القدر وهو القول الذي اشتهر
بهم وهذا البسطه موضع اخر والمقصود هنا ان السلف في حرم على المرجيه
والجهليه والقدره وغيرهم من رد قولهم ما يلهيهم عنهم وما يسمعون
من بعضهم وقد يلوح لك قول طائفه منهم وقد يكون نقلا مقبولا ولهذا ردوا
على المرجيه الذين يجعلون الدين والايان فاحكم يقولون هو القول وايضا فلم
يكن حديث في رتبهم من المرجيه من يقول الايمان هو مصدر القول لا تصديق
ولا معرفه في القلب فان هذا انما حدثه امر كرام وهذا هو الذي انفرد به
كرام واما سائر اقاله فاقول قيلت قبله ولهذا لم يدكر لا شغري ولا غيره
من محكي مقالنا الناس عنه فولا انفرد به الا هذا واما سائر اقاله فيحكمها
عن اسر قبله فوايدكر ونه ولم يكن ان كرام في من احمد بن حنبل وغيره من
الايه فلهذا يحكون اجماع الدارس على خلاف هذا القول كما ذكره ابو عبد الله
ابن حنبل في ابوتور وغيره وان قول المرجيه قبله ان الايمان قول اللسان وتصديق
بالقلب وقول جهل انه تصديق القلب فاما الايمان كرام انه مجرد قول اللسان
صار قول المرجيه مله لمر احمد كما اعلم بقول الناس من غيرهم ان
يعرف قول الجهليه والايان واما ابوتور فلم يكن يعرفه ولا يعرف الامرجيه
الفقهائين فلهذا على الاجماع على خلاف قول الجهليه والكراميه والابوتور ووجه
على المرجيه ما روي دلا ابو القاسم الطبري وغيره عن ابي عبد الله الكرم قال

سأل رجل من أهل خراسان ما نور عن الإيمان وما هو يزيد وينقص وقول هو وقول عمل
 وتصديق وعمل فأجابته أبو ثور بهذا فقال سألت برحمة الله وعفاهنا وعفاه عن الإيمان
 ما هو يزيد وينقص وقول هو وقول وعمل وتصديق وعمل وأخبرك بقول الطوائف
 واختلافهم أعلم برحمة الله وأيا كان العمل تصديق القلب والقول باللسان وعمل بالجوارح
 وذلك أنه السريين أهل العلم خلاف في رجل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 في الرسل حق وأقر بجميع الشرائع ثم قال ما عقد قلبي على شيء من ذلك ولا أصدق فيه
 أنه ليس بمسلم ولو قال ليس هو الله وحده من الأسلام قال لم يعقد قلبه على
 شيء من ذلك أنه كافر باطنه ذلك وليس بمؤمن بالله لم يثبت إقراره إذا لم يكن معه التصديق
 مؤثما ولا بالتصديق إذا لم يكن معه الإقرار مؤثما حتى يكون مصداقا بقلبه مقرر باللسان
 فإذا كان تصديق القلب وإقرار باللسان في نفسه مؤثما وعند بعضهم بل هو حبي
 بل هو مع التصديق وعمل فيكون بهذه الأشياء إذا اجتمعت مؤثما فالأفوالان
 يكون الإيمان شيء واحد وقالوا ملوث يكون مبسوط في قول بعضهم وبلته
 أشياء في قول غيرهم لم يكن مؤثما إلا بما أجمعوا عليه من هذه البداهة الأشياء
 وذلك أنه إذا جاء هذه البداهة الأشياء فكلهم يشهد أنه مؤمن فقلنا بما اجتمعوا
 عليه من التصديق والقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح فاما الطائفة
 التي ذهبت إلى أن العمل ليس من الإيمان فيقال لهم ما أراد الله من العباد
 قال لهم قهوا الصلاة واتوا الزكاة الأقرار بالبداهة والإقرار بالعمل فإن الله أراد
 الإقرار ولم يرد العمل بعد كفرت عنه أهل العلم من قال الله لم يرد من العباد
 أن يصلوا ولا يؤتوا الزكاة وإن قلنا أراد منهم الإقرار والعمل فإن كان المراد منهم
 الأمرين جميعا لم زعمتم أنه يكون مؤثما أحدهما دون الآخر وقد أرادها جميعا لا يتم
 لو أن رجلا قال أعمل جميعا أمرا لله به ولا أقربه بل يكون مؤثما فإن قالوا لا قبل لهم
 فإن قالوا جميعا أمرا لله به ولا أعمل به بل يكون مؤثما فإن قالوا نعم قبل ما الفرق
 بعد زعمتم أن الله أراد الأمرين جميعا فإن كان يكون أحدهما مؤثما إذا كفر الآخر
 جاز أن يكون الآخر إذا عمل ولم يقرب مؤثما لفرق بين الإقرار واحتج بما لو أن
 رجلا أسلم فأقر بجميع ما جابه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكون مؤثما بهذا الإقرار

الإيمان

قال يحيى وقت عمل قبل الله أنا بطلي الله اسم يتصدق بقوله أن العمل عليه يقول الله
 سبحانه في وقته إذا جاء وليس عليه في هذا الوقت الإقرار بجميع ما يكون مؤثما
 ولو قال أقر ولا عمل لم يطل الله اسم الإيمان فقلت بعد أن أسلم أبو ثور رحمه الله
 عليه في ذلك بل هو مؤثم إلا إذا التزم بالعمل مع الإقرار والإقرار في العمل مؤثم
 مؤثما وهذا الاحتجاج الذي ذكره أبو ثور هو دليل في جواب سؤال من يقول لا أقول ولا عمل
 وهو يدل على أن كلا منهما من الدين وأنه لا يكون طبقا لله ولا مستحقا للثواب ولا
 محذورا عند الله ورسوله إلا بالامر به وهو حجة على من يجعل الأعمال خارجة عن
 الدين والإيمان جميعا وأما من يقول إنها من الدين فيقول إن الناس قوم من حيث
 أحد بعض الدين وهو الإيمان عندهم وترك بعضه فهذا محض عليه شيء آخر أبو ثور
 وغيره من علماء السنة عامة احتجوا بهم مع هذا التصديق وأحمد كان واسع عما
 بالأقوال والحق من أن ثور ولهذا التام في الإجماع على خلاف قول الكرامية أنه نورع
 في النطق على عاداته ولم يجزم من معنى الخلاف لكن قال لا أحسن هذا يقول هذا
 وهذا في رسالته إلى أبي عبد الرحمن الجوزجاني ذكر ما في الخلاف في كتاب السنة وهو
 أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في مسائل الأصول الدينية وإن كان له أقوال
 رايده على ما فيه كان كافي في العلم أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في الأصول
 الفقهية قال المروذي رأيت أبا عبد الرحمن الجوزجاني عند أبي عبد الله وقد
 كان ذكره أبو عبد الله فقال كان يومه من حيا وقال صاحب رأي وأما أبو عبد الرحمن
 فأنني عليه وقد كان كتب إلى أبي عبد الرحمن خراسان يسأله عن الإيمان ذكر الرسالة
 من طريق عن أبي عبد الرحمن وجواب أحمد باسم الله الرحمن الرحيم أحسن
 الله البيا واليك في الأمور كلها وسلينا وأياك من كل سوء وخسته أنا في كل ما ذكر فيه
 ما ذكر من احتجاج من احتج من الرعية وأعلم رحمك الله أم المحصومة والذين
 ليس من طوبى أهل السنة وإن شئت من أن لا أقول لا سنة يدل على ما أراد
 الله منه أو شر عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف في الخارج عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وأما عن أصحابه فهم شاهد بالنبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا بآثاره
 وما فضله في القرآن وما عني به وما أراد به أحاصر هو وأعام ما منتهى له على

من دين الاسلام ولهذا لم يدع له احد قبل الكرامية مع ان الكرامية لا تنكر وجوب
 المعرفة والتصدق بل يقولون لا بد من العلم في اسم الايمان عند من يعصه ويعدده لانهم
 راوا انه لا يمكن ان يدع بعضه ويبقى بعضه بل لا يقضي ان يحتمل في القلب ايمان
 وكفر واعتقد والاجماع على ان لا حد لذكر هذا الاجماع الا شعري وغيره وهذه
 الشبهه التي اوقعهم مع علم كثير منهم وعبادته وحسن اسلامه وابانه ولهذا
 دخل في رجا الله لاجلهم عند الامه اما علم ودين ولهذا لم يفر احد السلف
 احدا من حربه الا انها بالاجماع من يدع الاقوال ولا فعال الا من يدع العقائد
 فان كثير من النزاع فيها لفظي المراد لفظ المطابق للحجاب والسنة هو الصواب ليس
 لاحد ان يقول ان قول الله ورسوله لا سيما وقد صار في ذلك ربيعة الى يدع اهل
 الكلام من اهل الارواح وغيرهم الوطهور الفسق فصار ذلك الخطا اليسير في اللفظ
 سببا لخطا عظيم في العقائد فاعمالهم في هذا عظم القول في ذم الارواح حتى قالوا انهم
 النعمي لفتنتهم يعني المرجية اخوف على هذه الامه من فتنة الارواح وقال النهرى
 ما ابتدعت في الاسلام بدعة اضرع على اهلها من الارواح والارواح كان يحيى
 ابن ابي كثير وقتاده يقولان ليس شيء من الارواح اخوف عند الله من علم الامه من
 الارواح وقال شريك القاضي وذكر المرجية فقال لهم حيث قوم حسبكم بالراضه
 حشاوا لكم المرجية بكذبون على الله وقال سفيان الثوري تركت المرجية
 الاسلام ارق من ثوب ساجوري وقال قتاده ما يحدث الارواح بعد فرقة
 ابن الاشعث وسيلهم من انهم مهران غير انهم المرجية مع اننا اكبر من ذلك
 وقال سعيد بن جبير لذي الهمداني لا تستحي من رايك انت اكبر منه وقال
 ابو الحسن بن علي بن ابي البركات في المرجية ان اول من تكلم في الارواح هو جابر
 اهل المدينة من بني هاشم يقال له الحسن وقال زاذان ثنا الحسن بن محمد
 معلما ما هذا الحجاب الذي وضعت وكان هو الذي اخرج كتاب المرجية قال
 لي يا عمر لو ددت ان كنت مت قبل ان اخرج هذا الكتاب راجع هذا الكتاب
 فان الخطا في اسم الايمان ليس كالخطا في اسم محدث ولا الخطا في غيره من الاسماء
 فاننا احكام الدنيا والاخرة متعلقه باسم الايمان والاسلام والكفر والنفاق واحده الله

باب
 يقتضي

مفرق

مفرق بين المعرفة التي في القلب وبين التصديق الذي في القلب فان تصديق اللسان
 هو الاقرار وقد ذكره اشياء وهذا احتمال شين يحتمل ان يفرق بين تصديق القلب
 ومعرفة وهذا قول اهل الاب والقلانس والاشعري واصحابه يفرقون
 بين معرفة القلب وبين تصديق القلب فان تصديق القلب قوله وقول القلب عندهم
 ليس هو العلم بل نوع اخر ولهذا قال احمد بن حنبل في الاحتجاج الى المعرفة مع الاقرار وهو
 يحتاج الى ان يكون مصداقا لما عرف فان زعمانه يحتاج الى المعرفة مع الاقرار
 فقد زعمانه من شين وان زعمانه يحتاج ان يكون مقرا ومصداقا لما عرف
 فهو من ثلثة اشياء فان جحد وقال لا يحتاج الى المعرفة والتصدق فقد اتى عليها
 ولا حسب امر ايدفع المعرفة والتصدق والدين والو الايمان هو الاقرار
 فالقرار باللسان يتضمن التصديق باللسان والمرجيه لم يختلف في الاقرار باللسان
 فيه التصديق فعلم انه اراد تصديق القلب واللسان جميعا مع المعرفة والاقرار و مراده
 الا ان يقال اراد تصديق القلب واللسان جميعا مع المعرفة والاقرار و مراده
 بالاقرار الالتزام بالتصدق يقا قال تعالى واذا اخذنا الله ميثاق النبي ان لا تنكح
 من دباب وحكمهم حاكم رسول مصدق لا معلم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
 اقررن ثم اخذتم على ذلك اصرى والواقرن فانك افا شهدوا وانا معلم من
 الشاهدين في الميثاق لما خود على انهم يؤمنون به وينصرونه وقد امروا بهذا
 وليس هذا الاقرار بتصديق فان الله لم يخبرهم بخبر بل اوجب عليهم اذا جا
 دلا الرسول ان يؤمنوا به وينصروه هذا الاقرار والتزموه فهذا
 هو اقرارهم والانسان قد يقرب للرسول بمعنى انه يلتزم ما يامره به مع غيره
 معرفة ومن غير تصديق قوله بانه رسول الله لان لم يقل احد من المرجية ان هذا
 الاقرار يلزم الايمان بل لا بد عندهم من الاقرار المحض وهو ان يقول بانه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يقرب المقر ان يقرب ما يقرب من الحقوق ولفظ الاقرار يتناول
 الالتزام والتصدق يوق لا بد منها وقد يراى الاقرار بمجرد التصديق بدون
 التزام الطاعة والمرجيه ما لم يجعلوا هذا هو الايمان وتارة يجعلون الايمان
 التصديق والالتزام معا هذا هو الاقرار الذي يقول فيها المرجية انه الايمان

والا لو كان لا طبعه ولا صدق له رسول او صدقه ولا التزام طاعه لم يكن مسدا
 ولا مؤثرا عند الله والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
 وان يكون مصداقا ما عرف في رواية اخرى مصداقا ما اقر وهذا يقتضي انه لابد
 من تصديق ما في الخبر ان يكون لفظ التصديق عند يتضمّن القول والعمل جميعا
 كما قد ذكرنا في شواهدنا ان يقال صدق القول والعمل فلو كان تصديق القلب عنده يتضمّن
 ان الله مع معرفته قلبه ان رسول الله قد خضع له وانقاد مصدقه يقول قلبه وعمل قلبه
 محبة وعظيم ما لا يحصى معرفته قلبه من الله ورسوله مع الاعراض عن الانقياد له ولما
 به كما حسنا انما اكثر ما طبعه في سنة النبي محمدا وما القيد للعلل انما لا
 بد من الايمان من علم القلب وعمله انما لا يحصى التصديق بانه مع العرفه به ما ان القلب
 له تامله بما لا يعقل له فان هذا لا بد منه ومن دفع هذا عن ان يكون من الايمان فهو من خبر
 من دفع العرفه عن ان يكون من الايمان وهذا شبه بان يحمل عليه كلام احمد بن حنبل وجوب
 انقياد القلب مع معرفته طاعتا بان لا يلائم الامانة السنه واجماع الامه يادركها
 بلا اضطراب من ذلك السلام ومن نازع من الجهه في انقياد القلب من الايمان فهو كمن نزع
 من الكرامة وان معرفته القلب من الايمان في حمل كلام احمد على هذا هو المناسب
 لكلامه وهذا المقام وايضا فان الفرق بين معرفته القلب وبين مجرد تصديق القلب
 العالي عن انقياد الذي يحمل قول القلب امر دقيق والثر العقل لا يتكبرونه ويتقدير
 صحتهم على كل احد ان يوجب شيئا بل يتصور الفرق بينهما وانما الناس لا يتصور
 الفرق بين معرفته القلب وتصديقه ويقولون انما قاله اسرار ولا شعري
 من الفرق كلام بطال لا حقيقة له وكثير من اصحابنا لا يعرفون الفرق وعندهم ان
 من الحجة ما لا هو خبر الكافي فالواقف قلبه خبر لا يقع عليه فدل على الفرق بين العلم بالعلم
 ذلك بعد من عرفه علم اليقين هو علم حقيقة ما لا يتصور من قول القلب الحجة للعلم والارادة
 انما يقولون ان تقدير علومه وان ادان لا الحجة خبر في الايمان اوله لا ما لو ان الانسان
 لا يمكنه ان يقوم بقلبه خبر لا يقع عليه وانما كان في العلم انما هو ما لا يتصور
 فله خبر لا يقع عليه في غير ذلك وهذا ما لا يشك في ان العلم على ان لا يتصور
 قيام القلب بانه علم على علمه ويمتنع قيام معنى خفاء العلم بذات العلم والخبر

اللاذ

خفاء العلم فيقال لهم الخبر النسباني لو كان خلافا للعلم لجاز وجود العلم مع ضده كما
 يقولون مثالا في مواضع كثيرة وهي من اقوى الحجج التي يحج بها القاضي ابو بكر وموافقه
 في مساله العقل وغيرها القاصي ابو علي وابي محمد بن الكبان وابي علي بن شاذان وابي
 الطيب وابي الوليد الباجي وابي الخطاب وامر غنياء وغيرهم يقولون العقل نوع من
 العلم فانه ليس بخفاء فان لم يكن نوعا منه كان خلافا له ولو كان خلافا لجاز وجوده
 مع ضده العقل وهذه الحجة وان كانت ضعيفة باضعفه الجمهور وابي العالي البصري
 ممن ضعفها فان كان مستلزما لغيره لم يكن ضدا له اذ قد اجتمعوا وليس هو من
 نوعه بل هو خلافه على هذا الاصطلاح الذي يشتهر في كل اسرار الخ لا يكونا متضادين
 او خلافا في ان ضد نوعا للزوم كالارادة مع العلم وكالعلم مع الحيوة ونحو ذلك ليس ضدا
 ولا متلا بل هو خلاف ومع هذا لا يجوز وجوده مع ضده الا انما كان في نوعه وجودا للزوم
 بدون اللازم محال لوجود الارادة بدون العلم والعلم بدون الحيوة فهذا خلافا عندهم
 ولا يجوز وجود احدهما مع ضده الاخر لا للعلم هو مستلزم للعقل في عالم عاقل
 والعمل سر في العلم فليس متلا ولا ضد ولا نوعا منه ومع هذا لا يجوز وجوده مع ضده
 العمل للزوم هذه الحجة يقال لهم في العلم مع كلام النفس الذي هو الخبر فانه ليس ضدا
 ولا متلا بل خلافا فيجوز وجود العلم مع ضده الخبر الصادق وهو الحاذب وطائفة
 الحجة على امتناع الكذب لنفسا من العالم وبسط هذا له موضع اخر والمقصود
 هنا ان الانسان اذا رجع الى نفسه عسر عليه التفريق بين علمه ما ان الرسول
 صادق ومن تصدق بقلبه تصدق بما مجردا عن انقياد وعينه من اعمال
 القلب بانه صادق ثم احتج الامام احمد بن علي بن الاعمال من الايمان بحج كثيرة وقال
 وقد سأل وقد عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال سألته ان
 لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان
 واتعطوا خصالا من المقيم فجعل ذلك كله من الايمان قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 الحيا شعبة من الايمان وقال اهل المومنين ايماننا انما احسنهم خلقا وقال ابن
 السكيت من الايمان وقال الايمان بضع وسبعون شعبة فادناها اماطة
 الايدي عن الطريق وادفعها قول الله تعالى الله مع اشيا كثيرة منها اخر جوامع

الدارين في قلبه متفان ذره من ايمان وماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رصفه
 للنافق لم من كرفيه فهو ما فومع في كثيره وماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في ترك الصلاة وعن اصحابه من بعدهم انهم كانوا يقولون ان الله تعالى فينا من زيادة الايمان وغير
 موضع مثل قوله هو الذي نزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويزداد الايمان من الله تعالى وقالوا ان الله تعالى فينا من زيادة الايمان وغير
 اياته زادهم ايمانا وقال فمنهم من يقول انكم زادته هده ايمانا فاما الذين لم يوافقوا ايمانهم
 ايمانا وهم يشتبهون وقال انا المرء من الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فاجازوا
 باموالهم وانفسهم في سبيل الله الصادقون وقالوا فتابوا واقاموا الصلاة واتوا
 الزكاة فاجابوا سيئالهم وقالوا فتابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاجابوا سيئالهم وقال
 وما امر الا لعباد الله تعالى في السر والنجوة وبقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وادار
 دين القيمة قال احمد ورواه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى فينا من زيادة الايمان وغير
 في كل ما سبي حسنة من مومن فيلزمه ان يقول اذا اقرع شد الزنار في وسطه وصل الصليب
 واتي الخناس والبيع وعمل الجاير كلها الا انه في ذلك مقربا لله فيلزمه ان يقول عند موته
 هذه الاشياء من اشنع ما يلزمهم قلت هذا الذي ذكره احمد من اخبرنا احمد بن الحسن
 عليهم جمع في الحديث يقول غيرك بعضهما وهذا الاتزام لا يحيد لهم عنه وهذا كلاما
 عرف متكلمهم من اجلهم ومن وافقه انه لا زعم البرهنة وقالوا لو كان من الافعال الظاهرة لم
 يكن ذلك كافرا في الايمان بل هو في الكفر في احكام الدنيا فاذا اجمع عليهم بضموع
 انه يكون في الاخرة والوفاء هذه التصورات اعلانه في الباطن ليس معه من معرفة
 الله سبحانه اعندهم سبي واحد في الفواصر من العقل ومنع التبرع وهذا القول مع
 فساده عقلا وشرا ومع كونه عند المحققين سببا ايمانا فافهم جعلوا الايمان شيئا واحدا
 لا خمسة له ما قالته الجهمية ومروا فقه من ادرك في وحده البرائة ذات بالصفات
 والوفايان القرآن مخلوق وانه لا يرى في الاخرة وما يقوله من وحده الكلام وغيره من
 الصفات وقوله في النبي وصفاته ولامه والايمان به يرجع الى تعطيل محض وهذا
 وقد وقع فيه طوائف كثيرة من المتأخرين في التنسب الى السنة والحديث طائفة
 المسعور الاية الاربعه المنعصين للجهمية والعقولة والدرجة ايضا لكن بعدم معرفتهم

المعاصي

الحقايق التي نشأت منها البدع يجمعون بين الصدق والكن من رحمة الله بعباده
 المسلمين ان لا يهملوا الدين لهم في الامه لسان صدق لا يهمل الارثية وغيرهم كما لا يهملون
 ولا وزاعي والليث برسعيد وكالشافعي واحد واسحق وابي عميد وابي حنيفة وابي
 يوسف ومحمد كانوا يتكروا على اهل الكلام من الجهمية قولهم والفران والايان
 وفي صفات الرب كانوا ينفقون على ما كان عليه السلف من ان الله يرى في الاخرة
 القرآن كلام الله غير مخلوق والايان لا بد منه من تصديق القلب بالسان ولو شتم
 الله او رسوله كان كافرا باطنا وظاهرا عندهم كلامهم ومن كان موافقا لقولهم في الايمان سبب
 انتصار اهل الحق لقوله في الايمان في ما رده يقول يقول السلف لا يهمل وتارة يقول
 يقول التكلمين الموافقين لهم حتى في مسألة سبب الله ورسوله رايت طائفة من
 الجليلين والشافعية والماكين اذ اتكلموا بالام لا يهمل فالتوا فلهذا طائفة ظاهرا
 واذا تكلموا بالام اوليك فالتوا هذا كفر في الظاهر وهو في الباطن يجوز ان يكون موقفا
 تام الايمان في الايمان عندكم لا يتبعض ولهذا المعنى في القاصي عاصره من فواجض
 اصحابه انكره ونصر قول ما لا يوافق السنة واحسن في ذلك وقد ذكرت بعض
 ما سئلوا به في هذا الصارم المسلول على شاتم الرسول ولاد للتحدي في مسائل
 الايمان يذكرون في قول الاية والسلف ويحتجون بمخاينا سبب قول الجهمية
 لان البحث اخذوه من كتاب اهل الكلام الذين نصرنا قولهم في مسألة الايمان والارارى
 لما صنفنا قبل الشافعي ذكر قوله في الايمان في قول الشافعي في قول اصحابه والماكين
 وقد ذكر الشافعي انه اجمع من اصحابه والتابعين ومن لقيناه مستشككا في قول الشافعي
 جدا لانه كان قد انعقد في نفسه شبهة اهل البدع في الايمان من الجوارح والمقتلة
 والجهمية والكرامية وسائر المرجية وهو ان النبي المكي اذا راى بعض افعاله
 لزم زواله كله لان قولهم يذكر الاظهار شبهتهم والحوار عما ذكره هو سهل
 فانه يسلم له ان الهبة الاجتماعية لم يوجبه كما كانت للاركان من زوال بعضها
 زوال سائر الاجزاء والشافعي مع اصحابه والتابعين وسائر السلف يقولون ان الله
 يقدر في الايمان ولهذا نقاشنا عن الايمان عن هؤلاء من ذلك المجموع الذي هو الايمان
 لم يجمعوا مع الذنوب لكن يقولون في بعضه اما اصله واما اكثره واما غير ذلك فيقولون

ان

الجهمية

مل

العلم اليقيني به من غير حجة وبغير يقين ولله كائنات مرجية تنفرد لفظ النقص على
من نفورها من لفظ الزيادة لانه اذا نقص لزم ذهابه كله عندهم ان كان شيعيا تعدد
عند من يقول بذلك الخواارج والعقلاء والجمهوريه فهو عندهم واحدا يقبل
التعدد فينبور واحدا لا حقيقة له كما بالامثال ذلك في احدانية الرب ووجدانية
صفاته عند من اتبعتهم ومن العبر الى اصل الذي وقع في هذا اعتقادهم
لا يجمع في الانسان نفس الايمان وبعضه الايمان وما هو الايمان وما هو كفر واعتقاد وان
هذا متفق عليه من المسلمين كما ذكره الابو الحسن وغيره فلاجل اعتقادهم هذا
الاجماع ونحوها في مخالفة الاجماع الحقيقية اجماع السلف الذي كرهه غير واحد
من الائمة لم يصرح غير واحد منهم بكفر من قال بقولهم في الايمان وهذا نظاير معتد
بقول الانسان قوله مخالفا للنص والاجماع القديم حقيقة ويكون معتقدا له متمسك
بالنص والاجماع وهذا اذا كان مبلغ علمه واجتهاده فالا بيشبهه على ما اطاع الله فيه
من الاجتهاد وبغيره ما عجز عن معرفته من الصواب الباطن وهم لما توهموا ان
الايمان الواجب على جميع الناس نوع واحد صار بعضهم يظن ان ذلك النوع من حيث
هو لا يقبل التفاصل في افعالهم وبعضهم الايمان من حيث هو اما لا يقبل الزيادة والنقصان
فقلت له قولك من حيث هو قول الانسان من حيث هو انسان والحيوان من حيث هو حيوان
والوجود من حيث هو وجود والسواد من حيث هو سواد وامثال ذلك لا يقبل الزيادة
والنقصان من هذه المسماة وجودا مطلقا مجردا عن جميع القيود والصفات وهذا
لا حقيقة له في الخارج وانما هو شيء يقدره الانسان في ذهنه كما يقدر موجودا لا قديما
ولا حادئا ولا ما يابن نفسه ولا غيره ويقدر انسانا لا موجودا ولا معدوما وبقول الالهيه
من حيث هي لا توصف بوجود ولا عدم والالهيه من حيث هي شيء يقدره الله في ذهنه
موجود في الدهر في الخارج واما تقدير سائر الموجودات في الدهر في الخارج فمتنع وهذا
العدد يكون في الدهر كسائر الموجودات المتنعه مثل عدد من عدد في العالم عن صانعين
ومحد لان هذه القدرات في الدهر فيكون تقديرها لا يابن لا يصف به من يابن هو مجرد عن
كل قيد وتقدير انسان يكون موجودا ولا معدوما بل يابن لا يصف به من يابن لا يصف به من يابن
بالانصاف بالانسان في الانسان له انسانيه محضه وكل مومن له ايمان محضه فانسانيه زيد

تسبب

انسانيه غير وليست هي في راد الشتر كوا في نوع الانسانيه فمعنى ذلك انها
يشبهها في ما يوجد في الخارج ويشتركان في امر كل مطلق بلور في الدهر ولا لا
قيل الايمان زيد مثل الايمان غير واما ان كل واحد محضه فلو قدر ان الايمان شيئا ثانيا لكان لكل
مومن ايمان محضه وذلك لان الايمان مختص بعين ليس هو الايمان من حيث هو بل هو ايمان بعين
وذلك لان الايمان فعل الزيادة والذين يقولون بالتفاضل في هذه الامور تصور رب في انفسهم
اياما مطلقا وانسانا مطلقا او وجودا مطلقا مجردا عن جميع الصفات المعينه لهم
يظنون ان هذا هو الايمان الموجود في الناس وذلك لا يقبل التفاضل بل لا يعمل في نفسه لا تعدد
لا هو تصور معين فابن في نفس متصوره ولهذا يظن كثير من هؤلاء ان الامور المشتركة في
شيء واحد هي واحدة بالشخص والعين فحاشا اني امر بطايفه من عاينهم على اعادة الان
معلوا الوجود لذلك تصور ان الموجودات مشتركة في معنى الوجود وتصوروا
هذا في انفسهم فظنوه في الخارج كما هو في انفسهم فظنوا انه الله يجعلوا الرب هو هذا
الوجود الذي لا يوجد قط الا في نفس متصوره ليكون في الخارج وهكذا كثير من الفلاسفه
تصوروا اعدادا مجردة وحقايق مجردة ويسمونها المثل الا لا طوبى له وزمانا مجردا
عن الحركة والمحرك بعد مجردا عن الاجسام وصفاتهم ظنوا وجود ذلك في الخارج
وهو لا وكلامه اشتبه عليهم ما في الازمان في الاعيان هو قد يجعلون الواحد اسير
والاشياء في ذاتها ومحصول الامور المتعدده المتفاضله في الخارج فيجعلونها واحده
او متماثله وتارة يحسبون الحما في الخارج من الحيوان والما في الزمان فيجعلون الواحد
اسير والتناسل في الجمليه وقصوا في هذا وهذا في احوال الصفات لرب التي هي انه
عالم وقادر فيجعلوا هذه الصفه هي غير الاخرى فيجعلوا الصفه هي الموصوفه هكذا القائلون
بان الايمان شيء واحد وانه متماثل في عدم غلطوا في كونه واحدا في كونه متماثلا غلطوا في امثال
د للضمم سائر التوحيد والصفات في القرب ونحو ذلك فكان غلطهم واتباعه في الايمان كخطهم
في الرب الذي يوصف بالوصف في كلامه وصفاته سبحانه ويعالي عما يقول الظالمون
علوا كبريا وكذا ذلك السواد والبياض يقبل الاشتداد والضعف في عامة الصفات
التي يصف بها الموصوفين في التفاصل ولهذا كان العقل يصل التفاصل والاعمال في التحريم
معل التفاصل فيكون الحجاب وتحريم اقوى من تحريم ولد الد المعرفه الى في القلوب

فصل التفاضل على الصحيح عندنا في السنة وفي هذا كله نزاع فطبيعة من التفسيرين
 في السنة ينكر التفاضل في هذا كله كما يحار ذلك القليل أبو بكر وأبو عقيل
 وغيرها وقد حار عواحمد في التفاضل في المعرفة وأما إنكار التفاضل
 وهذه الصنفان هو من أصناف قول المرجحة والبريقولة من نزاع المرجحة وهو
 يقولون التفاضل إنما هو في الأعمال أو الأيمان الذي في القلوب فلا تفاضل إلا في العمل
 كما قاله على جميع ذلك يصح وقد يقولون إن أعمال القلوب تتفاضل بخلاف معارف
 القلوب ليس الأمر كذلك بل إيمان القلوب تتفاضل من جهة ما وجب على هذا القول
 فلا يستور في الوجوب كما أنه صلى الله عليه وسلم وإن وجب عليهم جميع علم
 الأيمان بعد استقرار الشرع فوجب للأيمان بالسعي المعبر عن قووه على أن يبلغ العباد
 أن خير ما على محتاج إلى العمل به أن لا يعلم ولا فلا يحسن على كل مسلم أن يعرف ذلك
 خبر ذلك الأمر في الكتاب والسنة ويعرف معناه فإن هذا لا يقدر أحد عليه الخرب
 ما يتنوع الناس فيه ثم قدر لهم في إذا الواجب متفاوتة ثم نفس المعرفة تختلف
 بالأحوال والتفصيل والقوة والضعف وقد دام الحضور مع الغفلة فليست له فضلا المستحق
 الثابتة التي شئت الله ما جها بالأمور الثابتة الجملة التي عقل عنها وإذا حصل له ما يبريه
 فيها وذكرها في قلبه ثم حوال القلوب وأعيها مثل محبة الله ورسله وخشيته الله
 والتوكل عليه والصبر على حكمه والشكر له والابانة إليه وإخلاص العمل له ما يتفاضل
 الناس فيها تفاضلا لا يعرف قدرة الله تعالى ومن أنكر تفاضلهم في هذا فهو إما
 جاهل لم يتصوره وإما معاند قال الإمام أحمد فإن زعموا أنهم لا يقبلون زيادة
 الأيمان من أجل أنهم لا يدرون ما زيادته وإنما غير محمد وده فأنقولون في إيمان الله
 وكتبه ورسله هل يفرقون في الجملة ويرغمون أنه من الأيمان إذا ما لو انعم قيل لهم
 تجدونهم ونعرفون عددهم اليس أنا بصرون في ذلك لا أقرار لهم في الجملة فيكون
 عن عددهم فكذلك لا يفرق الأيمان بين أحد أن يكون لهم يعرفون ما زيادته فينبغي لهم
 الإقرار بها في الجملة كما أنهم يؤمنون بالأنبياء والكثير منهم لا يعرفون عدد الكتب والرسائل
 وهذا الذي ذكره أحد وذكره محمد بن نصر وغيرهما من أنهم لم يعلموا عدد الكتب
 والرسائل وأن حديثنا في ذلك لم يثبت عندهم وأما قول من سوي الأيمان في الإسلام

جس

فقال

فقال إذا الله سمى الأيمان باسم الإسلام وسمى الأيمان باسمه فليس له إلا أن الله ورسله قد
 فسر الأيمان بأنه الأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما أيضا أن العمل
 بما أمر به من الأيمان بالله وسمى الأيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما أيضا أن العمل
 الإسلام ما لا يسمى الإسلام إلا بتسليمه له بقلبه وقصده وإخلاص الدين والعمل بما أمر
 كالصلاة والزكاة خالصا لوجهه بهذا هو الذي سماه الله إسلاما وجعله دينًا قال
 ومن تبع غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وأما تدخل ما خص به الأيمان بالله وملائكته
 وكتبه ورسله بل أعمال القلوب مثل حب الله ورسله ونحو ذلك فانه جعلها من الأيمان
 والمسلم المؤمن يتصف بها وليس في التصفى بها المسلم المؤمن بل من كان من غير الإسلام
 بالهوى من الأيمان والإسلام فرض ولا إيمان فرض والإسلام دخل فيه فهذا إيمان الذي أمر به
 فلا بد أن يكون قد أتى بالإسلام التنا والجميع لأعمال الواجبة ومن أتى بالإسلام لم يلزم أن
 يكون قد أتى بالإيمان لا بد من فصل كل علم أن من أتى بالإسلام من الأيمان وأتبعه علم إلى
 الحوارين كلهم كانوا مؤمنين كما كانوا مسلمين كما قال الحوارين من الأيمان وأتبعه علم إلى
 مسلمون وقالوا إذا وحيث إلى الحوارين من الأيمان وأتبعه علم إلى مسلمون وقالوا إذا وحيث إلى
 مسلمون ولهذا أمر الله بهذا في خطاب واحد كما قال قولوا آمنا بالله وبما
 أرسل إلينا وما أمروا إلا أن نعبد الله مخلصين وأسمعوا ويعتقوا ولا أسباط وما أوفى
 وعسى وما أوفى النبي من ربه ثم لا نفرق بين أحد منهم وآخر مسلمون في الأيمان وما أمروا
 بالمتابعة فقد اعتدوا وأن تولوا فأنهم في شقاء فيسكتهم الله وهو السميع العليم
 وقال في الآية الأخرى ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
 الخاسرين وهذا يقتضي أن من كان غير مسلم فلا إسلام فعمله مردود وهو خاسر
 والآخرة فيقتضي وجوب غير الإسلام وبطلان ما سواه لا يقتضي أن من هو مسلم
 الأيمان بل هو أن يقول آمنا بالله وأمرنا أن نعبد الله مسلمون فأنما سائر تكليف
 محطها واحد وإذا أقبلوا الإسلام والأيمان شيئا واحدا فاما أن يقولوا اللفظ مترادف
 فيكون هذا تكريرا محضًا مدلول هذا اللفظ غير مدلول هذا اللفظ ولما لم يقولوا بل أحد
 اللفظين يدل على صفة غير الصفة الأخرى كما في سائر الله كما في هذا لا يقتضي الأمر
 بها جميعا لأن مقتضى أن يدل تارة هذا الوصف وتارة هذا الوصف فلا يقولون قد

بعد

واسما

والسلام كما يستثنى في الايمان فان الانسان لا يحرم بانه قد فعل كما امر به من الاسلام واذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وبما لا سلام على
 محسن محضه بانه فعل الخير لا ينقص كما امر بحرمه بايمانه بعدد ما لا يدخلوا
 في السلام كما في الايمان السلام كما في جميع مشايخ الاسلام وتعليق احمد وغيره
 السلف ذكره في اسم الايمان محض في اسم الاسلام فاذا اريد به السلام الكلمة فلا استثناء فيه
 كما نص عليه احمد وغيره واذا اريد به فعل الواجبات الظاهرة كلها فلا استثناء فيه
 كما استنبأ في الايمان ولما كان كل من في الشهادتين صار مسلما من غير ان يعرف اليهود والنصارى
 بحري عليه احكام الاسلام التي تجري على المسلمين كان هذا ما يحرم به بلا استثناء
 فيه فلهذا قال الرقعي الاسلام الكلمة وعلى ذلك واقفه احد وغيره وحسن واقفه
 له من ان الاسلام الواجب هو الكلمة وحدها فان الرقعي ارجح مراتي بحري عليه ذلك
 ولهذا لم يجب هذا جواب الثاني خوفا من ان يظن ان الاسلام ليس هو الا الكلمة
 ولهذا لا مال الاثر لا حد فاذا قال المسلم فلا يستثنى في العلم يستثنى اذا قال المسلم
 قال فقلت له اتقوا هذا مسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من
 لسانه ويده وانا اعلم انه لا يسلم الناس منه فذكر حديث طبري عن الرقعي قال
 صري في الاسلام والايمان العمل بين اخيه في الاسلام اذا كان في قوله فلا استثناء
 عرفها بحيث كان هو المفهوم من لفظ الاسلام فلا استثناء فيه ولو اريد بالايمان هذا الجواب
 ذلك في مثل قوله تحريم رقبه مومنه فانما اريد به ظاهر الاسلام فان الايمان الذي علقته
 به احكام الدنيا هو الايمان الظاهر وهو الاسلام والمسمى واحد في الاحكام الظاهرة ولهذا
 لما ذكر الاثر لم لا حد احتياجا للرجحيه بقول النبي صلى الله عليه وسلم اعلمها فانها مومنه
 اجابه ان المراد حكمها في الدنيا حكم المومنه لم يرد انها مومنه عند الله يستحق دخول
 الجنة بل انما اذا القيتة بمحور هذا الاقرار وهذا هو المومن لا يطلق في كتاب الله وهو
 الموعود بالجنة بل انما اذا مات على ايمانه ولهذا كان من مسعود وغيره من السلف
 لم يوزن من شهد لنفسه بالايمان في شهد لها بالجنة يعنون اذا مات على ذلك
 فانه قد عرف ان الجنة لا يدخلها الا موات مومنا فاذا قال الايمان مومنا فطحا
 وانا مومن عند الله فعلى قباله فافطع بانك تدخل الجنة بلا عذاب اذا مات على هذه الحال

احد

الله

فان الله تعالى اخبر ان المومنين في الجنة وانكر احمد حديثا عن عمر بن عبد الله
 رجع عن الاستثناء فان من مسعود لما قيل له ان قوما يقولون ان مومنون فقال
 ان لا سالتموه في الجنة هم وفي رواية اخرى قالوا ان الجنه وفي رواية اخرى قالوا
 من علمانه مومنا فافسلوه في الجنة هو او النار فسالوه فقال الله اعلم فقال له عبد الله
 املا وكنت لا ادري كما وكنت الثانية من طائفة المومنين وهو كافر ومن قال هو عالم فهو
 جاهل ومن قال هو في الجنة فهو في النار ويرى عن عمر بن الخطاب من وجوه من لا
 من حديث قتاده ونعيم بن ابي هند وغيرهما والسؤال الذي يورده الرجعية على
 ابن مسعود ويقولون ان من يدبر عمر بن عمر او رده عليه حتى رجع جعل هذا الانسان
 يعلم ماله لان ما يدري ما اذا يموت عليه ولهذا السؤال صار طائفة كثيرة يقولون
 المومن هو من سبق علم الله تعالى انه يحتمل بالايمان والكافر من سبق في علم الله انه كافر
 وانه لا اعتبار بان من ادرك علمه وما جعلوا الاستثناء هذا احد قولنا من اصحاب
 احمد وغيرهم وهو قول ابن الجسر واصحابه لكن احمد وغيره من السلف لم
 يكن هذا مقصودهم وانا مقصودهم ان الايمان المطلق تضمن فعل الامور التي تقوله
 انا مومن كقوله انا لله وانا اليه راجعون وانا مومن تقربا وانا من الارباب ونحو ذلك وان مسعود رضي
 الله عنه لم يكتف بحري عليه ان الجنة لا يكون الا موات مومنا وان الانسان لا يعلم على
 ما اذا يموت فان مسعود ارجح في هذا وانما اراد سلوه هل هو في الجنة ان مات
 على هذه الحال انه قال سلوه ايلون من اهل الجنة على هذه الحال فاما الله ورسوله اعلم
 قال تعالى وكنت لا ادري وكنت الثانية بقوله هذا التوقف عند علمنا انك لا تشهد لنفسك
 بفعل الواجبات وترك المحرمات فانك من شهد لنفسك بدلائل تشهد لنفسه انه
 من اهل الجنة فان مات على ذلك وهذا صار الذي يروى في الاستثناء لاجل الحال الحاضر بل
 للموات لا يقطعون ان الله يقبل توبه ما يب لا يقطعون ان الله يعاقب من ذنبا فانهم
 لو قطعوا وبقول توبه لهم ان يقطعوا الى الجنة وهم لا يقطعون احد من اهل القبله الى الجنة
 ولما لا من قطع له النص واذا من الجنة هو من انا بالتوبه النصوح من جميع السيئات والاول
 ولو مات على هذه التوبه لم يقطع له بالجنة وهم يستثنون في الاحوال كحرم موات
 المومن من موات الايمان ولكن عند علم الايمان عند الله هو ما يوافق من قطعوا له بانه مات

يومنا لا ذنبك قطعوا له بالجنة فلهذا لا يقطعون بقول التوبة لئلا يلزمهم ان
 يقطعوا بالجنة واما ايماء السلف فانما لم يقطعوا بالجنة لانهم لم يقطعوا بانهم فعلوا
 الامور وتركوا المحظورات لانه انما التوبة بالنصوح والافهم يقطعون بانهم تركوا
 توبة نصوحا قبل ان ياتوا بالتوبة والامر ان اسم الواحد سمي وشبهت بحسب
 الاحكام المتعلقة به فلا تحب اذا ثبتت ونفي في حكم ان يكون لدل في سائر
 الاحكام وهذا في كلام العرب وسائر الامم لان المعنى مفهوم متاكدا للناظرين
 قد جعلوا من الموضوع في موضع وفي موضع اخر يقال ما هم منهم قال الله تعالى قد يعلم
 الله الحق منكم والناظرين لا خواهم علم اليقين لا يتوزن اليقين الا قليلا اشبه عليكم فاذا جاء
 الخوف رايتم ينظرون اليك وراعيهم كالدبي غشي عليه من المرتقا اذا ذهبت الخوف
 سكتوك بالسنة جدا واشبه على الخير او ليكن يومنا فاحبط الله اعالم وذا ذل
 على الله يسير انما الكحل هو المناصب التي فيها من العبد والناظرين عن الجهاد والناظرين
 لغيرهم الداميين للمؤمنين منهم والناظرين في اعيانهم والناظرين في اعيانهم والناظرين
 منكم ولكنهم قوم يفرقون لوجود ملجأ او مفاعلات ومداخل لولوا اليه ولم ينجحوا
 وهو يوم ذنبهم اخف فانهم لم يوروا للمؤمنين انهم ولا سائق بالسنة جدا والناظرين
 ما هم منهم من المؤمنين والباطن يفلوهم ولا يفهم علم المؤمنين انهم منهم والظاهر
 فكذبهم الله وقال وما هم منكم وهذا قال قد يعلم الله الحق منكم فالحطاب
 لم يكن في الظاهر مسلما مؤمنا فان منهم من هو بهذه الصفة وليس مؤمنا بالباطن
 الله عليه فهو منكم والظاهر لا الباطن ولهذا الاستودن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قتال بعض المنافقين قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فانهم من اصحابه
 والظاهر عند من لا يعرف حقايق الامور واصحابه الذين هم اصحابه ليس فيهم منافق
 كالذين علموا سنة الناس ويلفوها اليهم وقالوا المرتدين بعد موته والذين يبعوه
 تحت الشجر واهل بدر وغيرهم بل الذين كانوا مناصرين لغيرهم الناس ولد للانساب
 مثل كوز الانسان الا لآخر واخاه سكب في بعض الاحكام دون بعض فانه قد ثبت في
 الصحيحين انه لا اختص النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص وعبد بن زمعة بل سعد
 وابن ولده زمعة وكان عتبة من ابي وقاص وقد خرج بها في الجاهلية وولدت منه ولدا

فما عتبة لاجله سعدا اذا قدمت عليه فانظر ان ابن ولده زمعة فانه انما يختص فيه
 هو وعبد بن زمعة النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن رسول الله ابراهيم عليه
 عهدا لاجل عتبة فيه اذا قدمت عليه فانظر ان ابن ولده زمعة فانه انما يختص فيه
 بن رسول الله شبهة بعقبه فقال عبد بن رسول الله ابراهيم عليه عهدا لاجل عتبة
 فرائس ابي فراخ النبي صلى الله عليه وسلم شبهة بعقبه فقال هو لعبد بن زمعة
 الولد للفراس وللغمار الحجر واحتجب منه يا سوده لما راي من شبهة البين
 عتبة بعد جعله النبي صلى الله عليه وسلم ابن زمعة لانه ولد على فراشه وجعله اخا لولده
 بقوله فهو لعبد بن زمعة وقد صارت سوده لخته يترثها وترثه لانه ابن ابيها
 زمعة ولد على فراشه ومع هذا فامر النبي صلى الله عليه وسلم انها تختص به لما راي
 من شبهة البين بعقبه فانه قام فيه دليلان متعارضان الفرائس والشبه والنسب
 والظاهر لصاحب الفرائس لان الفرائس اقوى ولانها مظهر مباح والفجور امر باطن لا يعلم
 ويحب ستره لاظهاره قال الغمار الحجر كما يقال كليل الكليل وعمل الاثبات على
 ان سكت عن اظهار الفجور فان الله يغفر الذنوب لان احتجابها منه ممكن من
 غير ضرر امرها بالاحتجاب لما ظهر من ذلك لانه على انه ليس اخا لها والباطن فتيقن
 ان اسم الواحد سمي وشبهت في حكم فهو احق بالميراث والسيراج والمحمية
 وكذا لولا النزاع عند بعض العلماء وابن الملا عند جميع الامم لشد ليس بولد في
 الميراث وحموه وهو ولد في حرم الكاح والمحمية ولفظ الكاح وغيره في الامر
 يتناول الاما مل وهو العقد والوطى كما في قوله فانكم باطالكم من النساء وقوله حتى
 تنكروا زوجا غيره وبما اني بهما انقص والامام من غير العقد معركا وان لم
 يكن في قوله ولا تنكروا ما انكم لما اولم من النساء وهذا لا امر مقصوده تحصيل
 المصلحة وتحصيل المصلحة انما يكون بالدخول قالوا لا شتر لوطعا فاما المقصود ما
 يحصل الا بالشرع في القبض والناهي مقصوده دفع الفسده في دفع كل جرمة
 لان وجوده مفسده ولد للنسب والميراث فعلقوا الامام منه والفجر يعلق
 ما في سبب ختم الرضاع ولد للكل كما يكون له مبتدا وما في سبب اعتبار انتفا
 كاله ونسب تارة باعتبار ثبوت مبتدا فلفظ الرجال يعي الدلور وان كانوا صغارا في مثل

قوله وانك نواخوه رجالا ونساء فلذلك مثل خط الانبياء ولا يعلم الصغار في مثل قوله
 الا المستضعفين من الرجال والولدان الذين يقولون ربنا اخرنا من هذه القرية
 الظالمين فيها فان باب المحرم والجهد اعمالهم اهلها فادروا عليه فلو اقتصر على
 ذكر المستضعفين من الرجال لكان لولدان غير داخلين فيهم ليسوا من اهلها وهم
 ضعفاء ذكرهم بالاسم الخاص ليسعدهم في ترك الحجرة وجوب الجهاد وللدلالة على
 له مبدأ وكما ان ظاهره وباطنه اذا علقت به الاحكام الدينية من الحقوق والحدود
 كحقن الدم والمال والموارث والعقوبات الدينية علقت بظاهره ولا يلزم غير ذلك
 فليقود الباطن متعدد وان قد راينا فاهو متعدد على تقديره ولا يعلم الا علما شئت
 به في الظاهر ولا يمكن عقوبة من يعلم ذلك منه والباطن ويهتدي بالتسليم كالسلي عليه
 وسلم يمتنع من عقوبة المنافقين فان فهم من لم يكن يعرفهم كما اخبر الله ان الدين كان يعرفهم
 لو عاقب بعضهم لغضب قومهم ولما انا سران محمد بن يقظ اصحابه فكان يحصل نفور
 عن الاسلام اذ لم يكن الدين ظاهرا يشترك الياسر في معرفتهم ولما هم بعقوبة من يتخلف
 عن الصلاة منعه من في السبوت من النساء والذرية وامام مبداه فيعلق به خطاب
 الامر والنهي اذا قال الله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اذنوا في الصلاة ونحو
 ذلك فهو امر في الظاهر لكل من اظهره وهو خطاب في الباطن لكل من عرف من نفسه
 انه مريد للرسول وان كان غاصيا وان كان لم يقيم بالواجبات الباطنية والظاهرة
 ودلالة ان كان لفظ الدين منوايتنا ولم فلا كلام وان كان لم يتناول هذا الدين ولم فلا
 يكون نوبهم مانعة من امرهم بالحسنات التي يفعلونها كانت سبب رحمتهم وان
 تركوها لارامهم بها وعقوبتهم عليها عقوبة على ترك الايمان والنافر بحسب عليها ان كان
 لا يصح منه حتى يومئذ لا ينافي الحق المحض فيصير منه في الباطن حتى يومئذ واما من كان
 معه اول الايمان فهذا يصير منكنا معه اقترانه في الباطن بوجوب ما اوجبه الرسول
 ونحوه ما حرمه وهذا سبب الكسرة واما كماله فيعلق به خطاب لوعده بالجنة والنعم
 والسلامة من النار فان هذا الوعد انما هو من فعل الامر وترك المحذور ومن فعل بعضا
 وترك بعضا فثبت علم ما فعله وما تركه فلا يدخل في هذا اسم المؤمن المستحق
 للحمد والتسديد والدم والعقاب ومن نفعه الرسول الايمان في الايمان وهذا

الحكم انه ذكر ذلك على سبيل الوعيد والوعيد انما يكون في ما يقتضيه التواضع
 العقاب ولهذا في الكتاب والسنة من نفع الايمان عن اصحابه الذين كانوا في
 خطاب الوعيد والدم في خطاب الامر والنهي وكما احكام الدنيا واسم الاسلام والامانة
 في اسم الله وحده مرغوب فيها الحسن العاقبة لاهلها فينبغي ان يصلي الله عليه وسلم
 العاقبة الحسنة في كل ان تصف بها على الوجه الذي بينه ولهذا كان من نفعهم
 الايمان الاسلام جميعا ولم يجعلهم كفايا انما نفع ذلك في احكام الاخره
 وهو الثواب لم ينفه في احكام الدنيا التي العتزله ظنت انها اذا انتفى الاسم
 انتفت جميع اجزائه فلم يجعلوا معهم شيئا من الايمان والاسلام فحذروهم بخلاف
 في النار في الاخره وهذا خلاف الكتاب والسنة واجماع السلف ولو لم يكن يعلم شي من
 الايمان والاسلام لم يثبت في حقهم شي من احكام المؤمنين والمسلمين لكن كانوا كالمشركين
 وقد ثبت الحجاب والسنة واجماع التفرقة بين النافق الذي يكذب الرسول في الباطن
 وبين المؤمن الذي نبت فاعتزله سورا من اهل الذنوب وبين النافق في احكام الدنيا
 والاخره في نفي الاسلام والايمان عنهم بل قد يشقونه للنافق ظاهرا ويغفونه عن الذنوب
 باطنا وظاهرا وهذا خطأ فان قيل اذا كان مؤمرا مسلما وليس كل مسلم مؤمرا الايمان
 الا مل كما دل عليه حديث جبريل وغيره من الاحاديث مع القرآن وكذا ذكر ذلك
 عمري كرمه من السلف لان الاسلام الطاعات الظاهرة وهو الاسلام
 والانقياد لاسلام في الاصل هو الاسلام والانقياد وهذا هو الانقياد والطاعة
 والايمان فيه معنى الصدق والطمانينة وهذا قدر ما يريد فما يقولون فيمن فعل
 ما امر الله وترك ما نهى الله عنه مخلصا لله تعالى باطنا وظاهرا ليس هذا اسلاما باطنا
 وظاهرا وهو من اهل الجنة واذا كان كذلك فالحجة لا يدخلها الا انفس مؤمنة بهذا
 ان يكون مؤمنا فلما قد ذكرنا غير مره انه لا بد ان يكون معه الايمان الذي وجب عليه اذ
 لو لم يود الواجب لم يرضوا للوعيد لان قد يكون من الايمان ما لا يجب عليه الكونه
 له فالحجة او الكونه عاجزا عنه وهذا لا ينافي الايمان الموصوف بحدث جبريل
 والاسلام ايضا لم يكونوا واجبا في الاسلام بل ولا وجبا على من تقدم قبلنا من الامم
 الانبياء اهل الجنة مع انهم مؤمنون مسلمون ومع ان الاسلام دين الله الذي لا يقاوم

الايمان

غيره وهو دين الله في الاولين والاخرين في الاسلام عبادة الله وحده لا شريك له بما
 امر به فتنوع اوامره والشرع الواحد فضلا عن السرايع مفسر في الاسلام
 بعض الايمان بالخروج عنه في وقت اخر كالصلاة الى الصلوة كان من الاسلام حيز كان
 الله امر به ثم خرج من الاسلام لان الله عنه ومعلوم ان الخمس المذكورة في
 حديث جبريل لم تحك في اول الامر بل الصلوة والحج وفرائض الزكاة انا حجت الدين
 والصلوة الخمس انا وجبت ليلة المعراج وكثير من الاحاد يشليس فيها دلالة المعراج
 وجوبه الى سنة تسع او عشر على اصح القولين ولا يقتضيه محمد صلى الله عليه وسلم
 لان من اسعده وامر به مؤمنا مسلما اذ اقامت كان في اهل الجنة علمانه بعد هذا زاد
 الايمان في الاسلام حتى قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والذالك الايمان فان هذا الايمان
 الفصل الذي ذكره في حديث جبريل لم يكن مورا في اول الامر لان الله سورة
 العلق والمدثر بل انما جاء هذا في السور الدينية كالبقرة والفصا واذ كان ذلك لم يلزم
 ان يكون هذا الايمان الفصل في احياء على من تقدم قبلنا واذ كان كذلك فقد يلزم
 الرد على مسلماء بعد الله وحده لا شريك له شيئا معه الايمان الذي فرض عليه وهو
 من اهل الجنة وليس معه هذا الايمان المذكور في حديث جبريل الا ان هذا يقال
 معه ما اتمم الايمان في الاسلام وقد يكون مسلما بعد الله كما امر ولا بعد غيره
 وخفاه وبرجوه والذين لم يخلصوا الى قلبه ان يلزم الله ورسوله احب اليه ما
 سواه ولا ان يلزم الله ورسوله والجهد في سبيله احب اليه من جميع اهل بيته واهله
 وان يحب اخيه ما يحب نفسه وان يخاف الله لا يخاف غيره وان لا يتوكل الا على الله وهذه
 كلها من الايمان الواجب وليست من لوازم الاسلام فان الاسلام هو الاستسلام
 وهو منضم الى الخضوع لله وحده ولا تقيد الله والعبودية لله وحده وهذا قد تضمن
 وخوفه ورجاهه كما طهنا بينه القلب المحبته وحده وان يلزم احب اليه ما سواه بالانكسار
 عليه وحده وان يحب خيله لمؤمن ما يحب لنفسه فهذه من حقايق الايمان التي تختص
 من لم ينصف بها لم يلزم المومنين حقا وان كان مسلما ولا دلالة لرجل قلبه اذ ذكر الله
 ولا دلالة لزيادة الايمان اذا تلبت عليه ياتيه فان في انقواء هذا الايمان من الذنوب لم
 على اذ لم يبلغ الانسان الخطاب الواجب لذلك لا يلزم تركه من الذنوب وما اراد

بما جاء

بار
ع د

بأنه الخطاب الموجب له فلم يعمل به كان تركه من الذنوب وكان قد ارتكب ذنبا
 وكثير من الناس او اكثرهم ليس عندهم هذه التفاصيل التي تدخل في الايمان مع انهم
 ما همون بالطلعة الواجبة في الاسلام واذا وقعت منهم ذنوب تابوا واستغفروا
 منها وحقايق الايمان التي في القلوب لا يعرفون وجوبها بل ولا انها من الايمان بل كثير من
 عرفها منهم بظن انها من التوافر المستحبة ان صدق بوجودها فالاسلام يتناول
 من اظهر الاسلام وليس معه شيء من الايمان وهو المنافق المحض ويتناول من اظهر الاسلام
 مع التصديق الجليل في الباطن ولكن لم يفصل الواجب كله لا من هذا ولا هذا وهم انفساق
 يكون في احداهم شعبة نفاق ويتناول من اتى بالاسلام الواجب وما يلزمه من الايمان
 ولا يات بتمام الايمان الواجب وهو لا يسوفا فساقا فان يكون في نفسه ظاهرة ولا من يكون
 محررا ظاهرا للآخر كوا من حقايق الايمان الواجبة علما وعملا بالقلب سبعة عشر الجواح
 ما كان نوابه مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم فان صاحب
 قد يلزم فيه شعبة نفاق وهذا ما ميز الله به القوم بين الذين اراهم الله بين
 من ايمان وتواضع وذلك قد يكون من باب المستحبات وقد يلزم ايضا ما فضل الله
 به المومنين ايمان واسلام ما وجب عليه ولم يحث على غيره ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم من راي ضيقا منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليمسك به فان لم يستطع فليقلبه
 وذلك لضعف الايمان في الحديث لاخر ليس وراء ذلك من الايمان خصة خرد اقل سرادة
 انه لم يقو بعد هذا الايمان كما يدخل في الايمان حتى يفعله المومنين بل انما راي القلب اخر خرد
 الايمان ليس مراد ما من لم ينكر له بكنهه من الايمان خصة خرد بل ولهذا قال ليس
 وراء ذلك محمل المومنين طبقات وكل منهم فعل الايمان الذي يحث عليه لكن الاول لا
 كان اقدرهم كان الذي يحث عليه اكمل ما يحث على الثاني وكان ما يحث على الثاني اكمل ما
 يحث على الاخر وعلم بذلك لان الناس في انفسهم في الايمان الواجب عليهم بحسب استطاعتهم
 مع بلوغ الخطاب اليهم كلهم فصنفوا في الاستغناء والايان يقولون انما
 انما مومنين في الله والناس فيه على ثلاثة اقوال منهم من يوجبهم من محرمه ومن
 من يجوز الامور من اعتبارها وهذا اصح الاقوال والدن محرم من غير الجحيم والجحيم
 ونحوهم من جعل الايمان شيئا واحدا فعليه الاساس من نفسه كما تصدقوا بالرب

متقال

ووجود لما في قلبه فيقول احدثهم انا اعلم ان موثرا اعلم اني تكلمت بالشهادتين
 واما اعلم اني قرأت الفاتحة وكما اعلم اني احب رسول الله واني ابغض اليهود والنصارى
 فيقول يا مؤمن كقول انا مسلم وكقول تكلمت بالشهادتين وقرأت الفاتحة كقول
 اني ابغض اليهود والنصارى ووجود للزمن الامور الحاضرة التي انا اعلمها واقطع
 بها واما ان لا يجوز ان يقال ان قرأت الفاتحة ان شاء الله لا يقول انا مؤمن ان شاء الله
 لكن اذا كان يشك في ذلك فيقول فعلته ان شاء الله قالوا فمن استثنى في ايمانه فهو شك
 فيه وسموهم الشكالة والذين احبوا الاستثنا لم يخذلوا احدثهم ان لا يمان هو ما
 مات عليه انسان ولا انسان انما يكون عند الله مؤمنا وكما انما اعتبار الموافاة وما
 سبق في علم الله ان يكون عليه وما قبل ذلك لا عبرة به قالوا ولا يمان الذي يتعقبه الكفر
 فيموت صاحبه كافر ليس يمان كاصلا الذي يقصد صاحبها قتل الجار والصيام
 الذي يقطر صاحبه قبل الغروب وصاحب هذا هو عند الله كافر لانه يمان عليه
 ولد لا قالوا في الكفر وهذا الماخذ ماخذ كثير من المتأخرين من البراءة وغيرهم
 ممن يريد ان ينصر ما اشتهر عن اهل السنة والحديث من قولهم انا مؤمن ان شاء الله
 ويريد مع ذلك ان يجعل الايمان يتفاضل ولا يشك الانسان في الوجود منه وانا يشك في
 المستقبل وانضم الى ذلك انهم يقولون بحبه الله ورضاه وسخطه وبغضه قد تم
 ثم قالوا ان الله لا يراه ام صفات اخبرهم في ذلك قولان والكفر قد ما وهم يقولون ان
 الصبا والسخط والغضب ووجود الصفات ليست هي الا ارادة كان السمع والبصر
 هو العلم ولد للولاية والعداوة هذه كلها قديمة ازلية عند رب عبد الله محمد
 ابراهيم عبد رب كلاب ومن اتبعه من المتكلمين ومن اتباع المذاهب من الجندية والشافعية
 والالكية وغيرهم قالوا والله محب في ازاله من كان كافرا اذا علم انه يموت مؤمنا
 فالصواب ما زالوا محبين لله واذا كانوا قد عذبوا الاصنام مدة من الدهر والبشر
 ما زال الله يبغضه وان كان لم يكفر بعد وهذا على احد القولين لله فالرضا والسخط
 يرجع الى الارادة والارادة تطابق العلم بالعنى ما زال الله يريد ان يثبت هو بعد ايمانهم
 ويعاقب بليس بعد كفره وهذا معنى صحيح فان الله يريد ان يخلق كل اعلم ان سخره
 وعلى قول من يثبتها صفات اخرى يقول هو ايضا حجة تابع لمن يريد ان يثبتها لكل

من اراد ان يثبتها فهو حجة وكل من اراد عقوبته فانه يبغضه وهذا تابع للعلم وهو لا
 عندهم لم ير صري عن احد بعد ان كان ساطعا عليه ولا يفرح بتوبه عبد بعد ان
 تاب عليه بل انزال يفرح بتوبته والفرح عندهم بالارادة واما الرضا والبغض
 ما زال يريد ان يرضى عن من يريد ان يثبتها ولد الله عندهم لا يقضب يوم القيمة دون
 قبله بل غصبة قديمة اما معنى الارادة واما معنى آخر فهو لا يقولوا اعلم الانسان
 يموت كافر الميراث ميراث العقوبة فذلك الايمان الذي كان معه باطل لا فائدة فيه بل
 وجوده كعدمه فليس هذا بمومن اصلا واذا علم انه يموت مؤمنا لم ير اريد
 لاثباته وذلك الكفر الذي فعله وجوده كعدمه فمن كان هذا كافر عند الله اصلا فهو لا
 يستثنون في الايمان نيا على هذا الماخذ وكذلك بعض محققهم يستثنون في الكفر
 مثل من صور الايمان في ان يذكروا مطر فيها ولكن جاء من الايماء على انه لا يستثنى
 في الكفر والاستثنا فيه بدعي لم يعرف عن احد من السلف والرفق ولازم لهم والذين
 فرقوا بين هؤلاء قالوا يستثنى في الايمان رغبة الى الله وان يثبتنا عليه الموت
 والكفر لا يرغب فيه احد لكن يقال اذا كان قول المؤمن كقولك في الجنة فانت
 تقول عن الكافر هو كافر ولا تقول هو في النار لامعلاقا بموته على الكفر فدل
 على انه كافر في الحال قطعا وان جاز ان يصير مؤمنا لا لله الموت وسوا الخبر عن نفسه
 ارم عن غيره فلو قيل عن يهودى او نصراني هذا كافر قالوا ان الله اذا لم يعلم انه
 يموت كافرا وعنده هو لا يعلم احدا حيا مؤمنا الا اذا علم انه يموت عليه وهذا القول
 قاله كثير من اهل الكلام اصحاب الرباب وواقفهم على ذلك كثير من اتباع ائمة الرباب
 هذا قول احد من السلف الا انه لا رجة ولا غيرهم ولا كان احد من السلف الذين
 يستثنون في الايمان يقولون بهذا اخذوا من قبله وما حذر هذا القول طرفة
 طائفة ممن كانوا في الاصل يستثنون في الايمان اتباعا للسلف وكانوا قد اخذوا
 الاستثنا عن السلف وكان هل الشام تشديد على المرجية وكان محمد بن يوسف القزويني
 صاحب الثوري مرابطا بعسقلان لما كانت معمورة وكانت من حيا رفقوا بالمسلمين
 ولهذا كان فيها تضاييل الفضيلة الرباط في سبيل الله وكانوا يسبون في الايمان اتباعا
 للسلف واشترى ايضا في الاعمال الصالحة فمكروا الرجل صليبا ان شاء الله ووجود للمعنى القبول

انما يشك

و

ما دى لا يثار عن السلف صار كثير من هؤلاء يسبون في كل شيء فيقولون
 ثوب ثوب الله وهذا جبان ثوب الله فاذ قيل لخدم هذا لا شك فيه قال نعم لا شك
 فيه لان اذا شاء الله غيره يعرفه فيريدون يقولون ان شاء الله جوار بعينه والمستقبل
 وان كان والى الاشك فيه كان الحقيقة عند من لم يسمي فيها ما لم يعدل
 لما يقولنا وليك في الايمان لا يمانع علم الله انه لا يقيد اختي بموت صاحبه عليه
 لهذا القول قاله قوم من اهل العلم والدين جتهاد ونظر وهو الذي يستتوب
 وكل سبي لقواد العز اتباع سبهم بوجه والذى ينسبون اليه يقال له ابو عثمان
 ابن مرزوق لم يلزم من يرى هذا الاستثنا بل ان في الاستثنا على طريقه من قبله
 ولكن حدث في بعض اصحابه بعده وكان شيخهم متفسيلا الى الامام احمد وهو اتباع
 عبد الوهاب بن الشيخ والفرج المقدسي وابو الفرج من تلامذة القاضي ابو علي
 وهو لا يمانع ان كانوا متفسيين الى الامام احمد فلم يوافقوا ابنه على اصله الذي
 كان احمد ينكره على الجلاية وامر به الجرح الحاشي من اجله كما وافقه على اصله
 طائفة من اصحاب الاشارة في راي حبيبه كالمعالي الجويني وابو الوليد الباجي
 وابو منصور الماسدي وغيرهم وقول هؤلاء في مسابيل متعددة من مسابيل الصفات
 وما يتعلق بها كمسألة الفرائض هو على تكلم بمشيتة وقد زعم الفراء في ذلك
 وقولهم في الاستثنا مبني على الاصل ولد للنساء الاشعري واتباعه عليه ان يقولوا
 كلهم لا يبيعه يقولون الله لا يتكلم بمشيتة وقد رتب ولا يرضى ويقض على حد
 ثوب التاييده على بانه وكفره ولا يفرح بثوبه ولهذا وافقوا السلف على ان كلام الله غير
 مخلوق ثم قالوا انه قد تم شككم به بمشيتة وقد رتبتم اختلافوا بعد هذا في
 القديم هو معنى واحد ام حروف قد يعم مع تعاقبها ما بسطت اقوالهم واذا غلبهم
 في موضع اخر وهذه الطائفة المتأخرة تنكر ان يقال قطعا في شيء من الاشياء غايهم
 في الاستثنا حتى صار هذا اللفظ منكرا عندهم وان قطعوا بالعتي فيجزمون بان محمدا
 رسول الله وان الله بهم ولا يقولون قطعا وقد اجمع بطائفة منهم فانكر عليهم
 ذلك امتنع من فعل مطلق لم حتى يقولوا قطعا واحصر والرباط فيه احاد يثبت
 الصلي عليه ولم انه ان يقولوا لرجل قطعا وهو احاد في موضوعه مختلفة قد اقرها

ان

بعض

ان

ثوب التاييده

بعض

بعض المتأخرين والمقصود هنا الاستثنا والايان لا غلظت انك الله طرد اقوام
 تلك العلة في الاشياء التي يجوز الاستثنا فيها ما جاء السلف من ان لا يستثنى جوار
 لان اذا كانت في علم الله بسد الاحوالها ليستثنى في صفاتها الموجودة في الحال
 وسواء هذا صغير ان شاء الله لان الله قد جعله كبيرا ويقول هذا مجنون ان شاء
 الله لان الله قد جعله حاكما ويقول المجنون هذا كافران ثوب الله كما ان ثوب
 وهو الذي استثنوا في الايمان ما علموا الاخذ ظنوا ما تقول السلف وهو اننا
 من اهل الكلام ينصرون ما ظهر من دين الاسلام ما ينصرون في الاعتزال والجمالية
 وغيرهم من اهل الكلام ينصرون في اثبات الصانع والنبوة والمعاد ويحذرون كل ما ينصرون
 مع ذلك ما ظهر من هذا اهل السنة والجماعة ما ينصرون في الجلاية والجمالية
 والاشعرية ونحوهم فينصرون في ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان الله يرى في الآخرة
 وان اهل القبلة لا يكفرون بالذنب لا يخلدون في النار وان النبي صلى الله عليه وسلم شفاعده
 في اهل الجاهل وان فتنة القبر حق وعذاب القبر حق وحوض مناسك الله عليه ولم في
 الآخرة وامثال ذلك من الاموال التي شاع عنها من اصول السنة والجماعة ما ينصرون
 خلافا للخلفاء الا زعمه وفضيله الى بكر وعمر ويحذرون كل ما ينصرون اهل الكلام وكثير
 ما ينصرون ما يلزم عاريا بحقيقة دين الاسلام في ذلك ولا يمانعون في السنة وكان
 عليه السلف عصب ما ظهر من قولهم لا يغير الاخذ التي كانت باخذهم والحقيقة بل يخذ
 اخر قد تهاجروا عن غيرهم من اهل البيت كمن في كلام هؤلاء من التناقض واضطراب الخطا
 ما دهم السلف شاقوا كلام اهل هذه فان كلامهم في ذلك مثل هذا الكلام كثير والكلام القديم
 هو الخالف للكتاب والسنة وكما خالف الجاهل والسنة فهو باطل وكذب فهو مخالف
 للشرع والعقل وعت كلات ربا صدقا وعدلا فهو لا اشتبه عندهم من اهل السنة
 انهم يستثنون في الايمان وراوا ان هذا لا يمكن الا اذا جعل الايمان هو ما يموت العبد عليه
 وهو ما يوافق به العبد ربه ظنوا ان الايمان عند السلف هو هذا صاروا يحلون هذا القول
 وله قبله احد من السلف ولكن من حكره عنهم بحسب ظنهم لا ارا ان قولهم لا يتوجه
 الا على هذا الاصل وهم يدعون ان ما ينصرون من اصل جهم في الايمان هو قول المحققين
 والنظار من اصحاب الحديث في مثل هذا يوجد كثيرا في كلام السلف التي خالفها بعض

حق

لأنه لا يثبت في السلف صار كثير من هؤلاء ما خروا بسببهم في كل شيء فمقوله
 توحيث شاء الله وهذا جليل شأن الله فإذا قيل لا خدعهم هذا لا شك فيه قال فيقولوا
 فيه لأن إذا شاء الله غيره فغيره يبدل بقوله ان شاء الله جوارحه في المستقبل
 وإن كان والحق لا شك فيه كان الحقيقة عند من لم يثبت فيهما ما لم يبدل
 لما يقوله وليك في الإيمان لا يمانع علم الله أنه لا يتبدل حتى يموت صاحبه عليه
 السلام القوت قاله قوم من أهل العلم والدين اجتهدوا ونظروا في الدين يستشرف
 في كل شيء فلقوا للعزات مع سببهم بوجههم والذي يفتشون به يقال له أبو عثمان
 ابن مزيون لم يكن من يرى هذا الاستشهاد بل كان في الاستشهاد طريفة من قبله
 والكره في ذلك بعض أصحابه بقوله وكان شيخه شمس الدين الإمام أحمد وهو أتباع
 عبد الوهاب بن الشيخ في الفرج المقدسي وأبو الفرج من تلامذة النعمان بن علي
 وهو لا يظن أن كانوا منسبين إلى الإمام أحمد فلم يوافقوا ابنه في ذلك على أصله الذي
 كان أحمد يذكره على الجارية وأمر بهجرت الحجاز لشيء من أجله كما وافقه على أصله
 طائفة من أصحاب الأندلس في رأي حليفه كالمعالج الحويني وأبو الوليد الباخي
 وأبو منصور المازني وغيرهم وقول هؤلاء في مسائل متعددة من مسائل الصفات
 وما يتعلق بها كمسألة القدر هل هو على كل شيء بمشيئته وقد رتبهم في القدر لأنهم
 وقولهم في الاستشهاد مني على الأوصال ولد للنساء الأشعرى وأتباعه عليه السلام هؤلاء
 كلهم تلاميذه يقولون الله لا يتكلم بمشيئته وقد رتبته كما يرضى ويغضب على الحد
 ثوبه التاييدي بعد بانه وكفره ولا يفرح بتوبته ولهذا وافقوا السلف على أن كلام الله غير
 مخلوق ثم قالوا له أنه قد تم حكمه بمشيئته وقد رتبته ثم اختلفوا بعد هذا في
 القديم هو معنى واحد أم خروف قد رتبته مع تعاقبها لا بسطت أقوالهم وأقوال غيرهم
 في موضع آخر وهذه الطائفة المتأخرة تنكر أن يقال قطعا في شيء من الأشياء عاينهم
 في الاستشهاد صار هذا اللفظ منكرا عندهم وإن فعلوا بالعقبي فيجوز أن يكون
 رسول الله وإن الله ربيهم ولا يقولون قطعا وقد اختلفت طائفة منهم فأنزلت عليهم
 ذلك ما منع من فعل ما لم يسموا به حتى يقولوا قطعا وأحضروا في هذا ما في الأحاديث
 التي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الرجل قطعا وهو حديث موضوع مختلف في اقتراحها

ان

بعض

ان

ثوبه

يعبر

بعض المتأخرين والمقصود هنا الاستشهاد بالإيمان لما غلبت تلك الحالة طرد أقوام
 تلك الحالة في الأشياء التي لا يجوز الاستشهاد بها بأجماع السلفين على أن لا شيء يجوز
 لأن إذا كانت في علم الله تسد لأحوالها فيستثنى في صفاتها الموجودة في الحال
 وبسبب هذا صغر إن شاء الله لأن الله قد جعله كبيرا ويقول هذا مجنون لأن
 الله أن الله قد جعله عاقلا ويقول للبرية هذا كفر إن شاء الله كما أن يتوب
 وهو الذي استثنوا في الإيمان على هذا المأخذ فنوا هذا قول السلف وهو لا ينالهم
 من أهل الكلام ينصرون في ظاهر من دين الإسلام كما ينصرون في الاعتزال والجمانية
 وغيرهم من الكلامين فيصرون في إثبات الصانع والنبوة والبعاد وبحود كلام ينصرون
 مع ذلك في ظاهر من هذا أهل السنة والجماعة كما ينصرون في الكلامية والكلامية
 ولا شغرية ونحوهم فيصرون في ذلك لقرا كلام الله غير مخلوق وإن الله يرى في الآخرة
 وإن أهل القبلة لا يكفرون بالذنوب لا يخلدون في النار وإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلد
 في أهل الجاهلية وإن فتنة القبر حق وعدل القبر حق وخوض مسائل الله عليه وسلم في
 الآخرة وإثبات في الأصول التي شاع عنها من أصول السنة والجماعة كما ينصرون
 خلافا للخلفاء الأربعة وفضيلة أبي بكر وعمر ونحو ذلك ليس من أهل الكلام وكثير
 مما ينصرون عليه لا يوزعون عاريا بحقيقة دين الإسلام في ذلك ولا ما جات به السنة وكان
 عليه السلف فيصرون في ظاهر من قولهم في غير المأخذ التي كانت تأخذهم بالحقيقة بل أخذ
 آخر قد تعلقا ما عن غيرهم من أهل البدع لم يسمع في كلام هؤلاء من التناقض والاضطراب والخطأ
 ما دهم به السلف شاهد الكلام وأهله فإن كلامهم في ذلك مثل هذا الكلام كثير والكلام المذموم
 هو الخالف للكاتب في السنة وكما خالف الحجاب والسنة فهو باطل وكذب وهو مخالف
 للشرع والعقل ومنت كليات ريبا صدقا وعدلا فهو لا يشتبه عندهم من أهل السنة
 أنهم يستثنون في الإيمان وإن هذا لا يكفر إلا إذا جعل الإيمان هو ما يموت العبد عليه
 وهو ما يوافق به العبد في مظهره لا ما رغب عنه السلف وهو ما صاروا يحلون هذا القول
 ولم يقل به أحد من السلف ولكن هؤلاء حكموا عنهم بحسب ظنهم لا راد أن قولهم لا يتوجه
 إلا على هذا الأصل وهم يدعون أن ما نصروه من أصل جهل في الإيمان هو قول المخالفين
 والنظار من أصحاب الحديث في هذا يوجد كثيرا من هذه السلف التي خالفها بعض

خوف

النظار واظهر حجة في ذلك ولم يعرف حقيقة قول السلف فيقول من عرف حجة هؤلاء
 في السلف من يظنهم لا يراه من يظنهم عليه هذا قول المحققين وقال المحققون
 ولما كان الظاهر لا نقول الباطل المخالف للعقل مع الشرع وهذا كثير ما يوجد في كلام
 بعض المتقدمين من بعض السلفين من ان الله تعالى اعلم ان لا يكون عندنا خبيرين
 من المحققين الا ما هو دون محقق السلف في العلم ولا في العمل او من كان له خبره بالنظريات
 والعمليات والعمليات علم ان هذا هو الحق لا يخرج من قول من بعدهم وانه يستدع
 احد قول في الاسلام الا كان خطأ وان الصواب قد سبق اليه من قبله قال ابو القاسم
 الانصاري فيما حكاه عن ابي اسحق الاسفهراني لا ذكر قول في الحسن واصحابه في الايمان
 وصحانه تصديق القلب قال من اصحابنا من قال بالموافاة بشرط الايمان الحقيقي
 انه يوافق ربه ويحكم عليه وفهم من لم يجعل الشرط فيه في الحال الا انصاره
 لا ذكر ان معظمية السلف كانوا يقولون لا يان معرفة القلب واقرار باللسان
 وعمل الجوارح قال الاكثر من هؤلاء على الموافاة ومن قال بالموافاة فانما يقوله ممن
 لم يرد الخبر بانه من اهل الجنة واما من ورد الخبر بانه من اهل الجنة فانه يقطع
 على ايمانه كالعصاة من اصحابه قال الذي اختاره المحققون في الايمان هو التصديق
 وقد ذكرنا قولهم في الموافاة وان لا يكون شرط في صحة الايمان وحقيقة الحال
 وكونه معناه عند الله به وحكمة فمن قال ان لا يكون شرط فيه يستثنون في الاطلاق
 في الحال الا انهم يشكرون في حقيقة التوحيد والعرفه لانهم يقولون لا يان في العلم
 الذي نحن موضوعون في الحال اهل هو عند ربه عند الله على مقولنا سمع به في العاقبة
 ونحن من قايده فلا يقبل العلم من غير انتم حقا او يقولون ان شاء الله او يقولون من حوا
 يقولون من حوا من ان شاء الله فنحن نرى ان لا يستلزم تفويض الامر في العاقبة
 الى الله تعالى وانما يكون العلم بالاعانة عند الله في حكم الله اذا كان في العلم الفوز واية النجاة
 واذا كان صاحبه والعباد بالله في حكم الله من الاشياء بل وانما الذي تجل به في الحال
 عاربه قال ولا فر هذا الصابر بن ابي داود سمع من ابي يقول انما من اهل الجنة
 فطفا وبنات يقول انما من حقا قلت فذلك ان من اهل الجنة واما على قول ابي داود الوحيات
 وترك المحرمات فمن ان هذا ان من اهل الجنة واما على قول الجمهور والمرجيه

القول

اختلاف

الاعراض والاشياء

وهو القول الذي يصره هؤلاء الذين يصره وافول حقه فانه يقول على الايمان فطفا وكثير
 كامل الايمان عندهم وهو مع مداعبتهم من اهل الجاهل الذين يخلون النار ولا يترطوا
 وفي الايمان ان يكون من اهل الجنة وهذا اللازم لقولهم بد اعلم في سادة لان
 الله تعالى هو من اهل الجنة ولد للخالق لا سيما الله تعالى يقول وعد الله المؤمنين
 والمؤمنات خاتمة طرية قال قهولاء يعنى بالقائلين بالموافاة جعلوا الثبات على
 هذا الصدوق والامار الذي وصفناه الى العاقبة والوفاية في المال شرط الايمان
 شرعا لله ولا عقلا قال وهذا مذهب سلف اصحاب الحديث والاكثريين
 قال وهو اختيار الامام ابن فورك وكان الامام محمد بن اسحق بن جزيه يقول فيه
 وكان يقول من قال انما من حقا فهو مستدع واما مذهب سلف اصحاب الحديث
 كابن مسعود واصحابه والثوري وابن عتبة واكثر علماء الكوفة ومحمد بن سعيد القطان
 في ابي ربه عن علماء اهل البصرة واحمد بن حنبل وغيره من ائمة السنة في انوا يستثنون
 في الايمان وهذا متواتر عنهم ان لا يكون شرط في الايمان استثنى لاجل الموافاة وان
 لايمان انما هو اسم او اية بل صرح اية يقولان لا يستثنى انما هو الايمان تضمن فعل
 جميع الواجبات فلا يشهدون انفسهم بذلك ولا يشهدون لها بالبر والتقوى
 فان ذلك ما علمونه وهو تركية لانفسهم بلا علم كما سدد كرا قولهم ان شاء الله في ذلك
 واما الموافاة فاعلمنا ان السلف على الاستثنا ولكن كثير من المتأخرين
 يهلك من اصحاب الحديث من اصحاب احمد بن حنبل والشافعي وغيرهم كما يعللها
 نظارهم كابي الحسن الاشعري واصحابه لكن ليس هذا قول سلف اصحاب الحديث
 قال فان قال قائل ان الايمان بالامور في الشرعية هو ما وصفتموه بشرابطه
 وليس في السلف من اللغة فكيف يستقيم قولكم ان الايمان لغوي قلنا الايمان هو التصديق
 لغة وشرعا غير ان الشرع صلب التصديق او صافا وشرابطه مجموعها يصير
 محجرا مقبولا قلنا في الصلاة والصوم والحج ونحوها الصلاة في اللغة هو الادعاء غير ان
 الشرع ضم اليها شرابطا معا هذا ما ذكرناه في مسعى الايمان فانهم لا يحرموا
 انه في اللغة التصديق والشرع لم يغيره او رددوا على انفسهم فان قيل اليس الصلاة
 والحج والزكاة بعد ذلك عن اللغة مستعملة في غير مدسها قلنا قد اختلف العلماء

في هذا الصحيح انما مقرر على استعمال الالهة وتعباد علي مقتضياتها وليست
 مقتضياتها انما هي ان يكون لها من رسلها الخاتم كونه هذه الالفاظ منقولة او محمولة
 على رجع من الجاريد ليل مقطوع به على ما في الدليل على وجود ذلك في الايمان فانه
 لا يجب ان الاله طواهر القرآن بسبب ان الاله ظاهر منها فيقال انتم في الاستثنا جعلتم
 الشرع زاد فيه وجعلتموه كالصلاة والزكاة مع انه لا يمكن احدا ان يترك من الشرع
 دليلا على الايمان لا يسمى به الا المواقف ويتقدم لكونه معلوم ان الاله الشرع على
 ضم الاعمال اليه اكثر واشهر فليفت لم يدخل الاعمال في مصاه شرعا وقوله لا بد
 من ذلك مقطوع به عنه جوابا لاجلها النقص بالموافاة فانه لا يقطع فيه الثاني لا نسلم
 ان نحن نقطع بان حب الله ورسوله وخشيته الله وبحود ذلك احوال في مصاه الايمان
 ولا لم الله ورسوله اعظم مما يقطع ببعض افعال الصلاة والصوم والحج كمسائل النزاع
 ثم ابو الحسن وابن فورك وغيرهما من القائلين بالموافاة وهم لا يعملون الشرع ضم اليه
 شيئا بل عندهم كل من سلبه الشرع اسم الايمان فقد فقد من قلبه الصدوق قال
 ومن اصحابنا من لم يجعل الموافاة على الايمان شرطا في كونه ايمانا حقيقيا والحال ان
 جعل الشرط في استحقاق الثواب عليه وهذا مذهب المعتزلة والكرامية
 وهو اختيار ابي اسحق الاسفرائيني ولا ملاقضي يد اعليه قال وهو اختيار شيخنا
 ابي المعالي فانه قال الايمان ثابت في الحال قطعا لا شك فيه ولكن الايمان الذي هو علم الفور
 وايضا الفجاء ايمان الموافاة فاعتنا السلف به وقرنوه بالاستثنا ولم يقصدوا الشك في
 الايمان الاخر قال ومضا الى هذا هو الايمان صفة يشتملها اسم المؤمن وهو الموقر
 والصدوق ان العالم يشتمل من العلم فاذا عرفت ذلك من نفس قطعت كما
 قطعت في عالم وعارف وصدق فان ورد في المستقبل ما يزيله خرج اذا كان غير
 استحقاق هذا الوصف ولا يقاوت شيئا انه لم يكن ايمانا تاما موزا به بان ايمانا مجزيا فتغير
 وبطلان السرد لك قوله انا من اهل الجنة فاذ لم يقب عنه وهو من جوفال ومن صار
 الى القول الاول فمسك شيئا منها ان قال الايمان عبادة العزم وهو كطاعة واحدة
 فتوقف صحته واهله على سلامه اخره كما يقول في الصلاة والصيام والحج والوفا لا شكر
 انه لا يسمى في الحال ولا ولا سعيد ولا مرضيا عند الله ولد الله الكافر لا يسمى في الحال

الله ولا شقيا الا على معنى انه محرم عليه احوال الاعدا والحال لاظهاره من نفسه
 علامتهم قلت هذا الذي قالوا انه لا شك فيه هو قول البركاتب والاشعري واصحابه
 ومن وافقهم من اصحاب احمد ومالك والشافعي وغيرهم واما اكثر الناس فيقولون
 بل هو اذا كان كافرا فهو وعد والله ثم اذا آمن وانقضى صار وليا لله قالوا بها الذين امنوا
 لا يتخذ وعد وي وعد وكما اولياء ما تقولون اليهم بالمودة الى قوله عسى الله ان
 يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قد ير الله غفور رحيم وكذا كان
 فان هؤلاء اهل امكة الذين كانوا يعادون الله ورسوله قبل الفتح امنوا اكثرهم وصاروا
 من اولياء الله ورسوله وامر كلاب واتباعه بنواذ للعلاني في الكلاية صفه قد عيه
 لا تله الله هي الا راده او المحبة والرضا وبحود ذلك فنعنا ما اراده ثابت بعد
 الموت وهذا المعنى تابع لعلم الله فمن علم انه يموت مومنا لم يزل وليا لله انه
 لم يزل الله مريدا لا دخاله الجنة ولد الله العداوه واما الجبهه في قولنا في الكلاية
 والعداوه وان تضمنت محبة الله ورضاه ونفسه وسخطه فهو عالي
 يرضي عن الانسان ويحب به بعد ان يؤمن ويعمل صالحا وانما يسخط عليه ويغضب
 بعد ان يكفر كما قال تعالى انهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا ما رضوانه ما خبر
 ان الاعمال اسخطته ولد الله قال فلما اسفونا انتقمنا منهم قال المفسرون ان غضبا
 وكذا لا قال الله تعالى ان تشكروا يرضه لكم وفي الحديث الصحيح الذي في البخاري
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله تعالى من عاد الى وليا فقد
 بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بعمل ادا ما افترضت عليه ولا يزال
 عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به
 وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع ويحي
 يبصر ويحي يبطش ويحي يمشي ولين سالي لا عطينه ولين استغادني لا عذبة
 وما ترددت عرش انا فاعله ترددي عن قبض عرس عبدي المؤمن يكره
 الموت واكره مسانته ولا بد له منه فاخبر انه لا يزال يتقرب اليه بالنوافل
 حتى يحبه ثم قال فاذا احبته كنت كمن لو كان هذا بيني وبين حبه لعدته
 بعد ان طردت محابه والقران قد دل على مثل ذلك قال قال كتم تحموز الله ماتموت

بحسبكم الله فقوله بحسبكم جواب لمر وقوله فاتبعوني وهو عزله الجزاء مع الشرط
ولهذا جزم وهذا ثواب كعمله وهو اتباع الرسول انما عليه على الانبياء منهم وحسبكم
الشرط وثواب العمل ومسبب لا يسبب لا يكون الا بعدة لا قبله وهذا لقوله
يقال اذ هو لا يستحب لكم وقوله يا قومنا احبوا داعي الله وامضوا به بعض الامور
ذنوبكم ويحرم من عذاب الله وقوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صلح لكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم او مثل هذا كثير ولد لقوله فاقوالهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب
المتقين وقوله لا تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وان
الله يحب الذين يقولون في سبيله صفا كانهم بيانا لمرصودهم وكانوا قد سألوه لو
علينا اي العمل احب الى الله لعلنا نعمله وقوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
منكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون فهذا يدل على ان حبه ومقتة جزا
عملهم وانما يحرم اذا اتقوا وقابلوا ولهذا زعمهم في العمل يدل على غيرهم بساير ما بعدهم
به وجب العمل بعد العمل وكذلك قوله اذ تدعون الى الايمان فتكفرون فانه يمتنع اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون ومثل هذا قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وانابهم فمخا فريحا بقوله لقد رضي
عن الله عن المؤمنين اذ يبايعونك فانه رضي عنهم هذا الوقت فان حروا في ظرف
مضي من الزمان فعلم انه ذاك الوقت رضي عنهم بسبب ذلك العمل وقولنا عليه المسبب
لا يكون قبل سببه والوقت هو وقت لم يترقب قبل وقته واذا كان راضيا عنهم من
جهة فهذا الرضا من الحاصل بالبيعة لم يزل الا حينئذ ثابت في الصحبة انه
يقول لا اله الا الله لا اله الا الله هل رضيتم فهو لوليا رضاءا لا رضاءا وقد اعطيتنا
ماله نعط احدنا من خلقك فيقول لا اعطيتكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا ويا ربنا ويا ربنا
من الذي يقول ذلك عليكم رضوانا فلا اسخط عليكم ابدا بعهده وهذا يدل على انه في
ذلك الوقت حصل له هذا الرضاء الذي يتعقبه سخطا ابدا وادعاء غير من الرضاء
قد يتعقبه سخطا في الصحيحين من حديث الشفاعة يقول كل من ارسل رضاءا
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وفي الصحيحين
عن روجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله اشدد فرقان تنويه عبده من رضاءا

راحلة

بارض دويه مهلكة عليها طعامه وشرابه فطلبها فاجدها فاصطادها فسطر
للوث فلا استيقظ اذا بدا بته عليها طعامه وشرابه وفي رواية كيف جمل
فرحه بها قالوا عظماء من رسول الله قال الله اشدد فرقان تنويه عبده من رضاءا
ولد لا ضحك كما الى رجلين فعلم احدهما الاخر لا ما دخل الجنة وضحك كما الى الذي دخل
الجنة اخر الناس وبعول النسخ بر وابت رب العالمين فهو لا ولا كنعان الا شقلا
وكلهما صحيح وفي دعاء القنوت تولي فيمن توليت والفتن لا يتصور طلبة وقال
الله تعالى ان ولي الله الذي نزل الاحبار وهو يتولى الصالحين وقال الله ولولم ينتقم من
القول لهم جزا صلاحهم وتقواهم ومسبب عنه فلا يكون مقتدا عليه وان
كان انما صاروا صالحين ومتقين مشيئة وقد ربه وفضله واحسانه للخلق بكم
متقين وصالحين فدل على ان هذا التولي هو بعد ذلك كونه مع المتقين والصالحين
وهذا الرحمة ما صلى الله عليه وسلم الراحمون برحمهم الرحمان رحمان في الارض
يرحمكم من في السماء قال القوم يحدith صحيح وكذلك قوله ان تشكروا يكثر من
لا علو الرضا به تعليق الجرا بالشرط والمسبب بالسبب والجزاء ان يكون
بعلا الشرط ولد ذلك قوله لا تدخل المسجد الحرام ان يشاء الله يدع الله يشاء
فيما بعد وكذلك قوله انما امره اذا اراد شيان يقول له كن فيكون فاذا اخطرف
لا يستقبل من الزمان فدل على انه اذا ارادة كونه واذا ارادة قاله كن فيكون
وكذلك قوله وقال اعمالوا فسيرى الله عملكم فبين فيه انه سيرى في المستقبل
اذا اعمالوه والماخذ الثاني في الاستثناء ان الاعمال المطلقة تضمن فعلا امر الله به
عبده كله وترك المحرمات كلها فاذا قال الرجل الامر من هذا الاعتبار فقد
شهد لنفسه بانه من الابرار المتقين القابضين بفعل جميع ما امر به وترك كل
ما نهى عنه فيكون من اولي الله وهذا من تركه لاسان نفسه وشهادته لنفسه
ما اعلم ولو كانت هذه الشهادة صحيحة كان سعي ان يشهد لنفسه بالجنة
انما كان على هذه الحال ولا احد يشهد لنفسه بالجنة فشهادته لنفسه
بلايمان كشهادته لنفسه بالجنة اذ اقامت على هذه الحال وهذا ما خدع الله به
الذين كانوا يستثنون وان يجوز وانكر الاستثناء عن اخر ما سندر ان شاء الله

لم

قال الخلال في كتاب السنة في سلم من لا شعث يعني ابا داود السجستاني في السجفات
 ابا عبد الله قال له رجل قال ابي موسى انت قلت نعم هل علي في ذلك شيء من الامور
 وكان في فضل حمد وقال هذا كلام لا حلال الله واخره من حوز من الله من
 قوله قال احمد ليس الايمان قولاً وعملاً قال له الرجل بلي قال فحينئذ بالقول قال
 نعم قال فحينئذ بالعمل قال لا قال فكيف تعيب ان يقول ان شاء الله ويستثنى
 قال ابو داود اخبرني احمد بن ابي شريح ان احمد بن حنبل كتب اليه في هذه المسألة
 ان الايمان قول وعمل فحينئذ بالقول ولم يجز بالعمل فحينئذ في العمل وذكر
 الخلال هذا الجواب من رواية الفضل بن زياد وقال وزاد الفضل بن زياد
 ابا عبد الله يقول ان سلم من حرب يحمل هذا التفضيل يقول نحن نعمل ولا نذكر
 اقبل من انما قلت والقبول متعلق بفعله كما امر فعل من اتق الله في عمله ففعله
 كما امر فقد تقبل منه لان هو لا يحرم بالقول لعدم جزمه بحال الفعل قال عمار الدين
 يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون قال عابسه يرسوا الله هو الجبل
 بنو ويسرقون ويشربون الخمر ويخافون فقالوا يا بنت المصد يقول هو الرجل يصلي
 ويصوم ويتصدق ويخاف ولا يقبل منه وروي الخلال عن ابي طالب قال سمعت ابا
 عبد الله يقول لا يحسد احد من المسلمين الا انهم اذا قالوا الامور من فقد جاء بالقول انما
 الاستثناء بالعملا بالقول وعن اسحق بن ابراهيم قال سمعت ابا عبد الله يقول اذهب
 الى حديث من سجد في الاستثناء في الايمان قول وعمل والعمل الفعل بعد
 حيناً بالقول ونحوه ان يكون شرطاً في العمل فيعجزني ان يسمى في الايمان يقول انما
 موعود ان شاء الله قال وسمعت ابا عبد الله وسيل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا حقون
 الاستثناء هنا على شيء يقع قال علي الباق لا يدري ايد في في الموضوع الذي
 سلم عليه ام غيره وعن البيهقي انه سأل ابا عبد الله عن قوله ورايه في موعود ان شاء
 الله قال قول موعود ان شاء الله وموعود ان شاء الله لا يدري كيف البراءة الاعمال على ما
 افترض عليه ام لا ومثل هذا كثير وكلام احمد وامثاله وهذا مطابو لا تقدم من ان
 لليوم المطلق هو القائم بالواجبات المستحق للجنة اذا مات على ذلك وان لم يترك
 الامور او عمل المحذور لا يطلق عليه موعود ان الامور المطلق هو البر والتقوى والى الله

علي

عليه وانا ان شاء الله

فاذا قال الامور من قطعاً ان كقولنا ما بر تقوى الله قطعاً وقد كان احمد وغيره
 من السلف مع هذا يكرهون سؤال الرجل لغيره امور ان شاء الله ويكرهون
 الجواب لان هذه بدعة احدثها المرجعية ليجتنبوا بالقول فان الرجل يعلم من
 نفسه انه ليس كما في بل يجد قلبه مصداقاً بما جاء به الرسول فيقول الامور من قنيت
 ان الايمان هو التمسك بقرآنك تجزى ما لم يوعظ ولا تجزى ما لم يعلت كما امرت به فلما علم
 السلف مقصدهم صاروا يكرهون الجواب ويفصلون في الجواب وهذا لان
 لفظ الايمان فيه اطلاق وتقييد فكانوا يجيبون بالايمان المقتضى الذي يستلزمه انه
 شاهد لنفسه بالمال ان هذا كان الصحيح انه يجوز ان يقال ان الامور من لا استثناء
 اذا اراد ذلك لكن ينبغي ان يقرن كلمة بما سرته كقوله لا يبرح الايمان المطلق الكامل
 وهذا كان احمد يكره ان يجيب على المطلق بالاستثناء بعد له مئة والبرودي
 قال ابو عبد الله يقول نحن المومنون فقال نحن المسلمون وقال ايضا قلت لا
 عبد الله يقول انما مسلمون ومع هذا فلم يكن ينكر علم من ترك الاستثناء
 اذا لم يكن قصده قصده المرجعية ان الايمان مجرد القول بتركه لما يعلم
 ان في قلبه ايمانه وان لا يحرم من ايمانه قال الخلال اخبرني احمد بن ابراهيم
 المزني ان ابا عبد الله قال له اذا سألني الرجل عما المومنون انت قال سؤالي
 اباي بدعة لا تسأل في ايمانه او قال لا تسأل في ايمانه قال المزني وحفظ ان ابا عبد الله
 قال اقول كما قال طرس امت يا الله وملائكته وكتبه ورسله وقال الخلال اخبرني
 حماد بن اسحق عن ابي داود قال ابو داود سمعت احمد بن حنبل يقول سمعت ابا عبد الله
 يقول اذا سأل المومنون ان يجيبه ويقول سؤالي اباي بدعة ولا تشك في ايماني
 وقال ان شئت ليس بكرة ولا يداخل الشك بعد اخبرني احمد بن حنبل انه قال لا تشك
 في ايماني او ان السائل لا يسأل في ايماني المسؤل وهذا بلغ وهو انما يجزم بانه مفر
 مصداقاً بما جاء به الرسول لا يجزم بانه قائم بالواجب فعلم ان احمد وغيره
 من السلف كانوا يجزمون ولا يشلون في وجود ما في القلوب من الايمان في
 هذه الحال ويحفلون بالاستثناء بما بدأ الايمان المطلق المنضم في عمل الامور
 ويحتجون ايضا بخوار الاستثناء فيما لا يسأل فيه وهذا ما حد ما في وان كمال

يعود

الله

نشا في ما في قلوبنا من الايمان والاستثناء فيما يعلم وجوده قد جازى بالسنة لما
فيه من الحكمة وعن محمد بن الحسن بن هرون قال سالت ابا عبد الله عن
الاستثناء في الايمان فقال نعم الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياط العمل وقد
استثنى الله سبحانه عن غيره وهو مذهب الشورى قال الله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح ايمان من لا يؤمن بالله
والنبي المبعوث وعليه سبب ان شاء الله فقد بينا اخذنا به يستثنى مخافة
واحتياط العمل فانه يخاف ان لا يكون قد كمل الامور به فيحتاج الى الاستثناء
وقال على غير معنى شك ما يعلمه الانسان من نفسه ولا فهو يشك في تكميل العمل
الذي خاف ان لا يكون كماله يخاف من نقصه ولا يشك في اصاله قال الخلال واخبرني
محمد بن ابي هرون عن جيسر بن سدي حدثهم في هذه المسألة قال ابو عبد الله قول
النبي صلى الله عليه وسلم لم حين وقف على المقابر فقال انا ان شاء الله بك لا حقوز وقد نعت
اليه نفسه وعلم انه صابر الى الموت وفي قصه صاحب الشبر عليه حيث عانت
وعليه تيقن ان شاء الله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم اني اخذت دعوتي وروايته
ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا ومسلمه الرجل النبي صلى الله عليه وسلم احدا
يصبح جنباً يصوم فقال اني لا فعل الا شرا يصوم فقال انك لست مثلنا انت قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال والله اني لا رجوان ان كوز اخشاكم
الله وهذا كثير واشبهاه على اليقين قال ودخل عليه شيخ فساله عن الايمان فقال
قول وعمل فقال لا يزيد فقال وينقص فقال لا يقول مومن ان شاء الله قال نعم
قال الهانم يقولون اني انك شاك قال ليس ما قالوا من خرج فقال رده فقال
اليس يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص قال نعم قال هو لا يستثنون قال الله
كيف يا عبد الله ما اقلتم زعمتم ان الايمان قول وعمل فقالوا قد اتيت به والعمل
فانما توابه فهذا الاستثناء لهذا العمل قيل له سبب في الايمان قال نعم اقول اننا
مؤمن ان شاء الله على اليقين لا على الشك ثم قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين بعد اخبر الله تعالى انهم داخلون المسجد الحرام بعد من اخبرهم
انه يستثنى مع تيقنه بما هو لان موجود فيه بقوله بلسانه وقلبه لا يسأل في ذلك

ويستثنى مع تيقنه بما هو لان موجود فيه الكون العمل من الايمان وهو يشك انه
اكمله لا يشك في ذلك فنفى الشك واتى باليقين فيما يتيقنه من نفسه واشبه الشك
فيما يعلم وجوده ويبراز الاستثناء مستحب لهذا الذي لا يعلم ان يبراهم لا هو
جابر ايضا لما سببه فلو اسسني لنفسه الموجود في قلبه جازي لقول النبي صلى الله عليه وسلم
والله اني لارجوان ان كوز اخشاكم الله وهذا امر موجود في الحال ليس مستقبل وهو
كونه اخشانا فانه لا يرجوان ان يصير اخشانا الله بل هو يرجوان ان يكون حين هذا القول
اخشانا الله كما يرجوان الموت اذا عملوا ان يكون الله يقبله منه ويخاف ان لا يكون
يقبله منه كما قال تعالى والذين يؤمنون بما اتوا وقلوبهم رجالة هم الى ربهم راجعون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم هو الرجاء يصل ويصوم ويتصدق ويخاف ان لا يقبل الله منه والقول
هو امر حاضر وامر هو يرجوه ويخافه وذلك لان حاله عاقبه مستقبله محمودة او
مدمومة والانسان يجوز وجوده وعدمه فقال انه يرجوه وانه يخافه فعلق
الرجاء والتمس الحاجة الى ما لا ينفك عنه المطالبة والكره منه مسعفه فهو يرجو
ان يكون الله يقبل عمله فيثيب عليه بفرحه والمستقبل يخاف ان لا يكون يقبله بفرح
توابه لا يخاف ان لا يكون الله قد سخط عليه فيعصيه فيعاقب عليها واذا كان الانسان
سعي في ما يطلبه فاجرا او ربلا رساله في حاجه يقضيها بعض الاوقات فاذا
مضى ذلك الوقت يقول الرجوان ان يكون قد قضى الامر وقضاه ماض
اكره ان يحصل هذا من الفرج والسرور وغير ذلك من مقاصده مستقبل ويقول
الانسان في الوقت الذي حرت عاد ملجأ بدخول الى مكة الرجوان ان يكونوا دخلوا
ويقول في سريره بعث اليكم الكار يرجوان ان يكون الله قد نصر المومن وعنه ويقال
فيما مصر عند وقت ارتفاعه يرجوان ان يكون قد صعد النياح يقول الحاضر في
مصر شاهد الوقت يرجوان ان يكون النياح هذا العام تيا لم ترفعوا وقال المراكه امر
بحان فطر اذا مطرت بعض النواحي رجوان ان يكون المطر عاما رجوان ان يكون قد
مطر في كل ارض الفلايه وذلك لان رجوه هو ما يفرح بوجوده ويسر والكره ما
يتا له بوجوده وهذا يتعلق العلم والعلم بدال مستقبل فاذا علم ان المسلمين انتصروا والجاح
قد دخلوا والمطر قد نزل فرح بذلك وحصل مقاصد حرامه واذا كان الامر بخلاف

الطالب

دال على حصول المحبوب فيقول الله تعالى واذا جاءكم من غير هؤلاء من الجبابرة والمفسدين فاعلموا ان الله لا يهديهم لشيء ولا يهديهم الى الله تعالى
 وهو مستقبل ولا يهديهم الى الله تعالى بل يهديهم الى النار والنجاة هو مستقبل فيسئلون
 في الحاضر بل لا يهديهم الى الله تعالى بل يهديهم الى النار والنجاة هو مستقبل فيسئلون
 وان حرم وجوده لانه لا يكون مستقبل الا بشيئة الله فيقولنا بل هو هذا ان شاء الله
 فانه لا يكون الا ان يشاء الله والشك في اللفظ ليس في اللفظ بل في اللفظ ليس في اللفظ بل في اللفظ
 التعليق الشك في هذا محسب علم المتكلم فتارة يكون شاكاً وتارة يكون شاكاً فلما
 كان الشك صحيحاً كثيراً لعدم علم الانسان بالعوائظ الطارئة في الشك في الحلال
 لعنايته وليس كذلك في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله يتصور فيه شك من الله
 بل من رسوله المختار للمؤمنين وهذا ما لا يغفل عنه استنباط من الله وقد علمه والحق
 يستشرون فيما لا يعلمون وقالوا بعد ذلك واما قتيبة ان معنى اذ اي بمعنى اذا شاء الله
 ومقصودهم بهذا تحقيق الفعل بان لا يحق ما دونه ولا مع فاذ طرقت توقيت وان حرف
 تعليق فان قيل قال العرب يقولون اذا احمر البسر بامر الله يقولون اذا احمر البسر
 لان المقصود هنا توقيت الاساس محرم حرامه فانوا بالظرف المحقق ولفظ ان
 لا يدل على توقيت بل هو تعليق محض بمصير تباط الفعل التام لا لا وانظر ما نحن
 فيه فان يقولوا البسر محرم وطيب ان شاء الله وهذا حق فهذا نظير ذلك فان
 قلنا طيبه من الناس فمن هذا المعنى وجعلوا الاستثناء امر مشكوك فيه قال
 الزجاج لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امر كرم الله به وقال الاستثناء يعود الى الامر
 والخوف ان لا يدخلنه امين فاما الدخول فلا شك فيه وقيل لتدخلن جميعكم او بعضهم
 لانهم علم ان بعضهم موقوف الاستثناء لانهم لم يدخلوا جميعهم فبالا قول اوله
 اصحابها فيما فرغوا منه مع خسر وجهم غرمدوا القرآن فخر فوه تحريماً لم ينتفعوا
 به فان قول من قال ان شاء الله هو تعالى قد علم هل امرهم ان يدخلوا المسجد بان
 سائرهم يدخلونه كعادته بان سيدخلون فعلقوا الاستثناء بالمدخل عليه اللفظ وعلم الله
 متعلق بالظهور والمضمر جميعاً ولا الامم وخوفهم هو يعلم انهم يدخلون امين
 او خافين وقد اخبر انهم يدخلون صين مع علم بانهم يدخلون امين فعلقوا الاستثناء
 شك عند الله بل لا عند رسوله وقول من قال جميعهم او بعضهم يقال المعلق بالشيئة

دخول من اراد باللفظ فان كان لا بد من الجمع لا بد ان يدخلوه وان ارادوا اكثر من ذلك
 هو المعلق بالشيئة وما لم يرد له يجوز ان يعلق بان شاء الله وان سلكوا في كان هذا
 محرم ومأبه ولهذا لما قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية لما كان تحتنا
 انا في البيت وطوفت به قال بل اقلت لك انك تاتي هذا العام قال قال انك تاتي وطوف
 به فان قيل لم يعلق غير هذا من تواعيد القران قبل ان هذه الآية نزلت بعد
 مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وكانوا قد اعترضوا ذلك العام واحمدوا
 في الدخول فصد لهم المشركون فرجعوا وبهم من الامم لا يعلم الله فيما كانوا متظارين
 لتحقيق هذا الوعد في العام اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم وعدهم مطلقاً وقد
 روي انه رآه في المنام قايل يقول له لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله فاصبر حتى
 الناس يربوا وامرهم بالخروج الى العمرة فلم يحصل لهم العمرة ذلك العام فنزلت هذه
 الآية واعده لهم بما وعدهم به الرسول من الامر الذي كانوا يظنون الظنون خصوصاً ذلك
 العام وكان قول ان شاء الله هنا تحقيقاً لادعائه وان الله يحقود للكم كما يقول الرجل
 فيما عزم على فعله لا محالة والله لا فعلن كما ان شاء الله لا يقولها الشارح في ارادته وعزمه
 بل تحقيقاً لعزمه وارادته فانه يخاف ان لا يفعل ان شاء الله ان يقض الله عزمه ولا يحصل
 ما طلبه كما في الصحيحين ان سليمان عليه السلام قال والله لا طوفوا الليلة علم ما يدور امر كل
 منهن تا في غار سريقاتنا في سبيل الله فعالة صاحبه قال ان شاء الله فلم يقبل فحمل
 منهن الامراه جانب يشق رحاها الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال
 ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً اجمعون فهو اذا ما ان شاء الله لم يزل
 لشك في طلبه وارادته بل الجحيم والله دال له اذا الامور تحصل الاشياء الله فلما
 نال العبد عليه من غير تعليق بمشيئة لم يحصل مراده فانه من يتا على علم الله بكذبه
 ولهذا يروي انتم مقتدر امراً وقيل بعضهم ما اذا عرفت ريد قال فيسأل الغرام
 ونقض الامم وقد قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل لا غدا الا ان يشاء الله فان قوله
 لا فعلن فيه معنى الطلب والخبر وطلبه حازم واما كون مطلوبه يقع فهذا يكون
 ان شاء وطلبه للفعل يجب ان يكون من الله بحوله وقوته في الطلب عليه ان الله
 وفي الخبر لا يحسن الا ما علمه الله فاذا جازم لا تعليق كان التالي على الله فسكذبه الله بالمسلم

والامر الذي هو عزم عليه ومريد له وطلب له لا ترد فيه بقول الله
 لتحقيق مطلوبه وحصول ما اقسام عليه لكونه لا يكون الا بمشيئة الله لا ترد في
 ارادته والرب تعالى مريد له بما ارادهم به ارادة جازمة لا مشيئة فيها وما
 شاء فعل فانه تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ليس كالعدل الذي يريد ما لا
 يكون ولا يكون لا يريد بقوله سبحانه ان شاء الله محقق ان يكون في محالة بمشيئتي
 وارادتي فاني ما شئت كان وما لم اشأ لم يكن فانه الاستثناء هنا المقصد التحقيق
 لكونه لم يحصل لهم مطلوبهم الذي وعدوا به دلالة العام واما سائر ما وعدوا به فلم يكن
 دلالة اولها تنازع الفقهاء فيمن اراد بالاستثناية في اليمين هذا المعنى فلا يكون
 مستثنيا به ام يلزمه الهالك اذا حث بخلاف من تردد في رادته فانه يكون
 مستثنيا بالانزع والصحيح في الجميع انه يكون مستثنيا لعموم المسبية وان
 الرجل وان كانت ارادته المحكومية جازمة فقد علقه بمشيئة الله فهو محكوم
 ما ارادته لا محكوم بحصول مراده ولا هو ايضا مريد له بتقدير ان لا يكون فانه
 هذا معنى اراده فهو انما الزم اذا شاء الله فاذا لم يشأ لم يلزمه بيمينه ولا
 حلفه انه يكون وان كانت رادته له جازمة فليس كما اراد لنزول اليمين فلا
 كاره عليه وقد سمر عاذ كراهه ان قول القائل ان شاء الله يكون مع ما ارادته
 وحصول المطلوب وهو يقولها المحصول المطلوب يستعانته بالله في ذلك
 لئلا يخلو اراحه هذا ما تخلف عليه ويريد كقوله تعالى لن تدخلن المسجد الحرام ان
 شاء الله فانه خبر عا اراد الله كونه وهو عالم بان سيكون وقد علقه بقوله ان
 شاء الله فلا يخلو ما يحرمه الانسان عن مستقبل امره مما هو جازم بارادته
 وجازم بوقوعه فيقول فيه ان شاء الله لتحقيق وقوعه لا للشك في ارادته
 ولا في العلم بوقوعه وهذا لا يذكر الاستثناء عند كمال الرغبة في المعاقبة وقوله اراده
 الانسان ان يفي بخواطر الخوف فيضطر الى جافيقول ان شاء الله المحصور جاه
 مع علمه بان سيكون كما يسأل الله ويدعوه الامر الذي قد علم انه يكون كما كان السبي
 صلى الله عليه وآله يوم بدر قد اخبرهم بمصارع المشركين ثم هو بعد هذا يدخل
 الى العريش يستغيث ربه ويقول اللهم انجني ما وعدني لا تعلم بما يقدره الله

انما وعدكم به
 يكون

ان يكون قدوة باسباب الدعاء اعظم اسبابه لدلالة رجا رحمة الله وخوف
 عدائه من اعظم الاسباب في النجاة من عذابه وحصول رحمته والاستئناس
 بالمشيئة يحصل في الخبر المحض وفي الخبر الذي معه طلب فلا والاذا حلف على
 حمله خبرية لا يقصد به الحفظ ولا متقابلا تصديقا او كديبا كقوله والله لياؤن
 كذا ان شاء الله او لا يكون كذا والسبب قد يكون عالما بان هذا يكون ولا يكون كما
 في قوله لن تدخلن فان هذا جواب خبر محدد وقت اليمين فيه معنى الطلب كقوله
 والله لن فعلن كذا او لا فعله ان شاء الله فالصيغة صيغة خبر ضمنها الطلب
 يقال والله اني لمريد هذا ولا عزم عليه بل قال والله لياؤن فاذ لم يلز فقد حث
 لوقوع الامر بخلاف ما حلف عليه فحسبنا اذا قال ان شاء الله فاما خلف عليه
 يتقد بران يشاء الله لمطلقا ولهذا ذهب كثير من الفقهاء الى انه متى لم يجد
 المحلوف عليه حنثا متى وجد الفعل المحلوف ان لا يقع له حنث سواء كان
 ناسيا او مخطيا او جاهلا فانهم لم يخطوا ان هذا في معنى الخبر فاذا وجد بخلاف
 محبوه فقد حث وقال الا حروف بالهدام مقصوده المحض والمنع كالامر
 والنهي ومتى لم يأت انسان عزمي بفعله ناسيا او مخطيا لم يكن مخالفا مكررا
 هذا ما لا يكون قد يكون في معنى التصديق والتكذيب كقوله والله ليقفن
 المطر او لا يقع وهذا خبر محض ليس فيه حصر ولا منع ولو حلف على اعتقاده
 مما لا امر بخلاف ما حلف عليه حث وبهذا يطرأ الفرق بين الحلف على الماضي
 والحلف على المستقبل فان اليمين على الماضي غير منهقة فاذا اخطا فيها لم يلزمه
 كارهه كالموسر بخلاف المستقبل وليس عليه ان يستثنى في المستقبل اذا كان
 فعله قال تعالى زعم الذين كفروا ان يسئوا قل بل يرون يومنا كمنهم لا يعلمون
 ودل على انه يسير وامره ان يقسم على ما سيكون ولذا قوله وقال الذين كفروا
 لا تأتينا الساعة قل بل يرون يومنا كمنهم لا يعلمون ان يقسم على الحاضر وقوله ويستنبون
 اخوه وقال اي ورواياته الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
 بيده لئن لم يزلن فيكم ابر من حكا عدلا واما ما مقسطا وقال الذي نفسي بيده
 لا تذهب لدينا حتى ياتي علي الناس يوم لا يدري القائل فيما قتل والمقتول فيم قتل

وقال ملك كسرى اوليها لکن کسری نمی آید کسری بعده و اما ملا قیصر
فلا قیصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزها في سبيل الله وكلاما في الصحيح
فاقسم صلوات الله وسلامه عليه على المستقبل في مواضع كثيرة بلا استثناء الله
سبحانه اعلم

علم

